MICROFILMED BY BYU

AT

CAIRO EGYPT

OPERATOR: THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 20 SEPT 1984

LIGHT METER SETTING: 64

FILM EMULSION NUMBER: A 039 4837 09 16

FILM UNIT SER. NO.: HRP 51568

PROJECT NUMBER: EGYPT 001A

ROLL NUMBER: 5

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. 46

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. 46

Principal Work

Author

Language(s) Arabic

Date 21 Dhu-l-Higgah 1197AH / 9 Hatur 1500 AM / 1783 AD

Material paper

Folia 227+III (Arabic)

Size 32.5 x 22.7 cm.

Lines 18

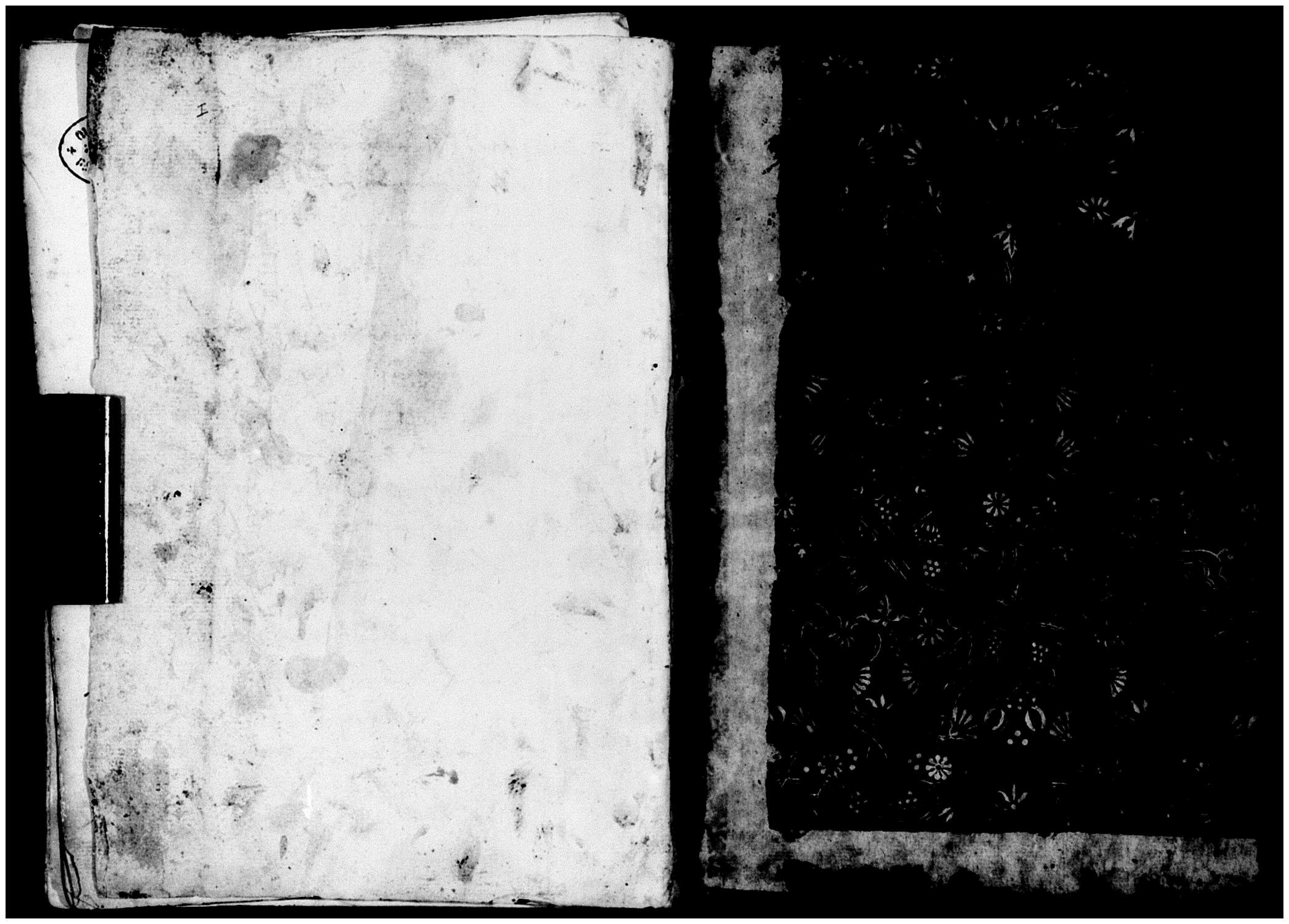
Columns 1

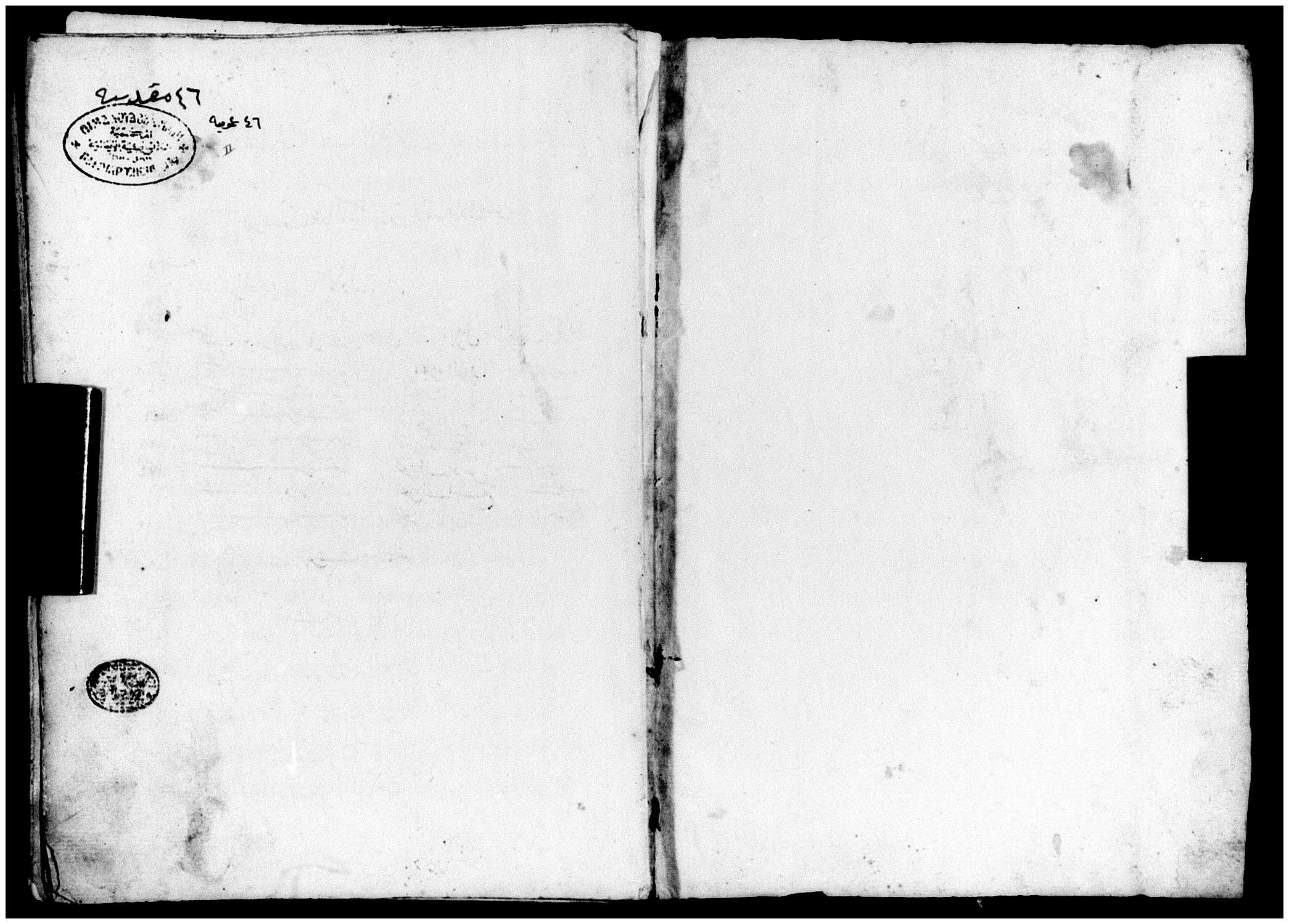
Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards with flap. Binding repaired. First gathering loose.

Contents
Ff. 1a-44a: I Maccabees
Ff. 44b-77a: II Maccabees
Ff. 77b-99a: Josephus History of the Jews part 1
Ff. 100a-123b " " part 2
Ff. 124a-145b " " part 3
Ff. 146a-167b " " part 4
Ff. 168a-173b " " part 5
Ff. 174a-190b " " part 6
Ff. 191a-212b " " part 7
Ff. 213a-227a " " part 8

Miniatures and decorations

Marginalia F. IIb: table of contents, f. 227a: colophon





فهرست هذا الكتاب والله الهادي للصواب

تمت الفهرست بعون الله

آمين

٤ كيهك سنة ١٦٢٦ ش

---

٣ ١

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

نبتدي بمعونة الله جل جلاله

وتقدست اسماؤه بنسخ

سفر المقابيين الاول

الاصحاح الاول

وكان بعدما الاسكندر ابن فيلبس المقدوني الذي هو الملك الاول في اليونانية خرج من ارض الجيتانيين وغلب لدارا بوس ملك الفرس والمادي فهو حارب حروبا كثيرة وملك حصون الجميع وقتل ملوك الارض وجاز الى اقاصي الارض واخذ اسلاب كثيرة من الامم فسكتت الارض قدامه وجمع قوة وجيشا قويا جدا فاستكبر وتعظم وارتفع قلبه وملك نواحي الامم والسلاطين وصاروا يعطوه الخراج . وبعد هذا سقط في سريره وعرف انه يموت . فدعا غلمانه الاشراف الذين تربوا معه منذ صباه وقسم لهم مملكته وهو في الحياة . وملك الاسكندر هذا اثني عشر سنة ثم مات . واقتنوا غلمانه الملك كل واحد في مكانه وتكللوا جميعهم بعد وفاته وبنوهم بعدهم سنين كثيرة . فكثرت الشرور في الارض وخرج منهم نسل خاطي وهو انطيوخوس الشريف ابن انطيوخوس الملك الذي كان رهينا في رومية وملك في

السنة المايه والسابعة والثلاثين لملك اليونانيين . ففي تلك
الايام خرج من اسرايل بنين اشرار واضلوا كثيرين وقالوا امضوا
بنا ونرتب العهد مع الامم الذين حولنا لاننا منذ انصرفنا عنهم
صادفتنا شرور كثيرة . فحسن الكلام في اعينهم وتصدروا
بعض اناس من الشعب وانطلقوا الى الملك فاعطاهم سلطانا
ان يفعلوا مثل الامم . اماما فانطلقوا وابتنوا مدرسة في
ايروشليم حسب سنن الامم . وصنعوا لانفسهم غرلات
وانصدوا وحادوا عن الوصية المقدسة واقترنوا بالامم وبيعوا
ليعملوا الشر . واستعد الملك امام انطيوخوس وابدا يملك
في ارض مصر حتى انه يملك على المملكتين . فدخل الى مصر بجيش
ثقيل بمراكب وافيلة وفرسان وكثرة سفن عظيمة . وجعل
القتال مع تلماي ملك مصر فخاف تلماي وصدع عن وجهه
فهرب وسقطت جرحا كثيرون . فملك المدن الحصينة
في ارض مصر واخذ اسلاب ارض مصر ونهبها . والتفت انطيوخوس
من بعد ما ضرب مصر في السنة الثالثة والاربعين والمايه وصعد
الى اسرايل وصعد الى ايروشليم بجيش ثقيل ودخل الى القدس
بتكبر واخذ المذبح الذهب ومنارة النور وجميع انيتها . ومايدة
التقدمة والمباخر والصحافي وجميع الانية الذهب والحجاب
والاكاليل

والاكاليل والزينة الذهبية التي في وجه الهيكل ونهب الجميع .
واخذ الفضة والذهب وجميع الاواني المشتهية واخذ الذخاير
المخفية التي وجدها ونقل الجميع وانطلق الى ارضه .
وصنع قتل في الناس وتكلم بتكبر عظيم وكان بكا عظيما
في اسرايل وفي كل مواضعهم وناحت الرؤسا والمشيخة وضعفت
العذارى والشبان وتغيرت جمالة النسا . كل رجل اتخذ النوح
والجالسات في سرير الزيجة كانوا باكين . وتزعزعت الارض
على سكانها وجميع بيت يعقوب لبس خزيا . ثم من بعد
سنتين ارسل الملك رييس الجزية الى قرى يهوذا فاتى الى
ايروشليم مع جيش عظيم وكلمهم كلام سلام وكان ذلك
مكرا فصدقوه . فهجم على المدينة بغتة وضربها ضربة
عظيمة واهلك شعبا كثيرا من بني اسرايل . واخذ سلب
المدينة ونهبها واحرقها بالنار وهدم بيوتها واسوارها
كما يحوط واسبوا النسا والصبيان والمواشي اقتنوها .
وابتنوا المدينة دار داود بسور عظيم ثابت وبرج منيعة
وصارت لهم قلعة . ووضعوا هناك قوما خاطيين اناسا شريرين
وتقووا بهم وجعلوا فيها السلاح والطعام . وجمعوا اسلاب ايروشليم
ونهبها وجعلوها هناك وصار المفخ عظيما وكان هذا رصدا

للمقدس وشيطانا خبيثا في اسراييل ٭ وسفكوا دما زكيا
حول المقدس ونجسوا المقدس ٭ وهرب سكان اورشليم
لاجلهم وصارت مسكنا للغربا وصارت غريبة عن نسلها
واولادها تركوها ٭ مقدسها اخرب وصار مثل القفر واعيادها
تحولت الى نوح وسبوتها صارت عارا وكرامتها تحولت
الى لاشي ٭ حسب مجدها انكان عارها وحسب كبرياوها
صار نوحا ٭ وارسل انطيوخوس الملك بكتابه الى كل مملكته
ان يصيروا جميع الشعب شعبا واحدا وليترك كل واحد شريعته ٭
وارتضوا جميع الامم حسب قول انطيوخوس الملك وكثيرون
من بني اسراييل ارتضوا بعبوديته وذبحوا للاوثان ونجسوا
السبوت ٭ وارسل الملك الكتب بيد الرسل الى اورشليم والى
جميع قرى يهوذا ليتبعوا سنن الامم ٭ ويمنعوا الوقود
والذبايح والاستغفار ان لا تفعل في هيكل الله ويمنعوا
تعييد السبوت وايام العيد ٭ وامر ان ينجسوا الاقداس
وشعب اسراييل المقدس وامر ان تبنا مذابح ومساجد للاوثان
وان تذبح لحوم الخنازير والمواشي النجسة ٭ وان يجعلوا
اولادهم غير مختونين وينجسوا انفسهم بجميع النجاسات
والرجاسات حتى ينسوا الشريعة ويغيروا جميع حقوق الله ٭

وكل

وكل من لا يعمل حسب قول انطيوخوس الملك فانه يموت ٭
حسب هذه الاقاويل كلها ارسل بكتب الى كل مملكته وولى على
الشعب رووسا يلزمونهم الى فعل هذه الامور كلها ٭ فامروا
قرى يهوذا ان يذبحوا فاجتمع اليهم كثيرون من الشعب الذين قد
تركوا شريعة الرب فعملوا بالسيات على الارض ٭ وهربوا
شعب اسراييل الى المختفيات ٭ والى مواضع المهاربين الخفية
في اليوم الخامس عشر من شهر كسلوا في السنة الخامسة
والاربعين والماية ٭ ابتنى انطيوخوس الملك رجس خراب
مرجسا على مذبح الله وبنوا مذابح في جميع قرى يهوذا كلها محوط
وامام ابواب البيوت وفي الشوارع كانوا يبخرون ويذبحون
الذبايح ٭ واحرقوا بالنار كتب شريعة الله وخرقوها ٭ وكان
كل من يوجد عنده اسفار وصية الرب او كل من يحفظ شريعة
الرب كانوا يقطعونه بالسيف حسب امر انطيوخوس الملك
بجبروتهم وقوتهم كانوا يفعلون هذا في شعب اسراييل الموجود
شهرا شهرا في القرى ٭ وكانوا يذبحون على مذبح كان قبالة
المذبح في اليوم الخامس والعشرين من الشهر ٭ والنسا اللواتي
اللتان كانا يختنون اولادهن يقطعوهن بالسيوف حسب
امر انطيوخوس الملك ٭ ويعلقون الاطفال من اعناقهم في جميع

بيوتهم كانوا يقطعون بالسيوف واوليك الذين ختنوهم ❁
ولكنه من شعب اسرايل عزموا بانفسهم ان لا ياكلوا من النجاسات
واختاروا الموت لانفسهم اكثر من ان يتنجسوا بالماكل
النجسه ولم يريدوا ان يخالفوا شريعة الله المقدسه ❁
فانقطعوا بالسيوف وكان على كل الشعب غضب عظيما
جدا ❁

الاصحاح الثاني

في تلك الايام قام متاتيا ابن يوحنا ابن سمعون الكاهن
من بني يواريب من اورشليم وجلس في جبال امدين وكان له
خمسة بنين يوحنا الملقب بيديس وسمعون
الملقب بتاسي ويهودا الذي يسما المقابي والعازر
الملقب بحبرون ويوناتان الملقب بحفوس فهولا
راوا الشرور التي كانت في شعب يهودا وفي اورشليم
فقال متاتيا الويل لي ولماذا تلدت لارى سحقة شعبي
وسحقة المدينه المقدسه واجلس هناك حينما تسلم
في ايدي الاعدا ❁ فان الاقداس قد صارت في يد الغربا
وهيكل اورشليم مثل انسان عديل انية كرامتها سبيت
قتل شيوخها في الاسواق وشبانها سقطوا بسيف
الاعدا ❁ اي امه لم ترث مملكتها ولم تملك سلبها

كل

كل زينتها انتزعت منها التي كانت حره صارت عبده
وان اقداسنا وحسننا وبهاونا قد خربت ونجسوها الامم
فلماذا نحن نحيا ايضا ❁ ثم شق متاتيا وبنوه ثيابهم ولبسوا
المسوح وبكوا بكاء شديدا ❁ وجاوا الى هناك رسل انطيوخوس
الملك ليلزموا اوليك الذين قد هربوا الى مدينة مدين ان يذبحوا
ويبخروا ويرتدوا عن شريعة الله ❁ ولكن كثيرون من شعب اسرايل
وافقوهم ولصقوا بهم ❁ فاما متاتيا وبنوه فقاموا ثابتين
فاجابوا رسل انطيوخوس الملك وقالوا لمتاتيا انك انت
رييسا وجبيرا وعظيما انت في هذه المدينه مزينا بالاولاد
والاخوه ❁ فتقدم انت الاول واطيع الملك كما عملوا جميع
الامم واناس يهودا والذين بقوا في اورشليم وتكون انت وبنوك
بين احبا الملك وتزدادوا بالذهب والفضه وبهدايا كثيره ❁
فاجاب متاتيا وقال بصوت عظيم وان كان جميع الامم يطيعون
لامر انطيوخوس الملك ليصد كل الناس عن عبادة شريعة ابايهم
ويوافقوه كل امة ❁ لكنني انا واولادي واخوتي نطيع لشريعة
اباينا ليتحنن علينا الله ويرحمنا ❁ ليس منفعة لنا ان نترك
الشريعه وحقوق الله ونسمع اقاويل انطيوخوس الملك ❁ فلا
نذبح ولا نتعدى على اوامر شريعتنا ولا نسلك مسلكا اخر

ولما فرغ متاتيا من هذا الكلام تقدم انسان يهودي بين
اعين الجميع ليذبح للاوثان على المذبح في قرية مودين كامر
الملك. فلما راى متاتيا ذلك تحزن واضطربت كليتاه واحتمى
زجره حسب قضاء الشريعة وهجم على ذلك الرجل وقطعه على
المذبح. وقتل في ذلك اليوم ايضاً الرجل الذي كان ارسله انطيوخوس
الملك الذي كان يلزمهم ان يذبحوا للاوثان وهدم المذبح.
وغار على الشريعة كما فعل فنحاس الكاهن بزمري ابن سالومي.
وصاح متاتيا بصوت عظيم في القرية قايلاً كل من كان
عنده غيرة الشريعة ويثبت الميثاق فليخرج بعدي. وهرب
هو وبنوه الى الجبال وتركوا كلما لهم في القرية. حينيذاً انزلوا
كثيرون طالبين القضاء والحق وهبطوا الى البرية وجلسوا
هناك هم وبنوهم ونساوهم ومواشيهم من اجل ان الشرور زادت
عليهم. واخبروا رجال الملك والجيش الذي كان في اورشليم
مدينة داوود. وقالوا لهم ان بعض رجال من الذين نقضوا
امر الملك انطلقوا وهربوا الى مواضع خفية في البرية
وذهب خلفهم كثيرون. وللوقت انطلقوا اليهم جيش الملك
واصطفوا عليهم للقتال في ايام السبوت وقالوا لهم
اتقاومون انتم الان ايضاً امر الملك. فاخرجوا واصنعوا

حسب

حسب قول الملك انطيوخوس فتحيوا. فقالوا لهم لا نخرج نحن
ولا نصنع قول الملك ان ننجس يوم السبوت. فهيجوا معهم
القتال فلم يجيبوهم ولم يلقوا اليهم حجراً ولم يسدوا عليهم
المواضع المخفية. بل انهم قالوا فلنمت نحن جميعنا في عفاد
ونشهد علينا السماء والارض وعليكم لانكم جوراً تهلكونا.
وحملوا عليهم جيش الملك القتال في السبوت وماتوا هم
ونساوهم واولادهم ومواشيهم نحو الف نفس من الشعب.
وعرف متاتيا واولاده واحباوه وناحوا عليهم نوحاً عظيماً.
وقال الرجل منهم لصاحبه ان نفعل نحن جميعاً مثل ما فعل
اخوتنا. ولا نحارب الامم عن انفسنا وحقوقنا فالان
سريعاً يهلكونا عن الارض. وفكروا في ذلك اليوم قايلين
ان كل انسان ياتي الينا يحاربنا في يوم السبوت نحاربه
فلا نموت جميعنا كما ماتوا اخوتنا في المواضع الخفية.
حينيذاً اجتمعت اليهم جماعة الاسيذانيين اشداء في القوة
اصحاب جبروت من اسرائيل كل ذي همة في الناموس.
وجميع الذين كانوا يهربون من الشرور اجتمعوا اليهم وصاروا لهم
ثباتاً. وجمعوا جيشاً وضربوا الخطاة في غضبهم والاناس
الاشرار بسخطهم والباقيون هربوا الى الامم لينفلتوا.

تنا آ

وطاف متاتيا واصحابه وهدموا المذابح التي للاوثان ∴
وختنوا الصبيان الغلف الذين وجدوهم في تخم اسرائيل بالقوه ∴
وانا ابني المتكبر طردوهم وافلح العمل بايديهم وملكوا الشريعه
من ايدي الامم ومن ايدي الملوك ولم يعطوا القرن للخاطي ∴
وقربت ايام متاتيا ان يموت فقال لبنيه ان الان
موجود التكبر وقوي جدا والتاديب فزمان الانقلاب
وغضب وسخط ∴ فالان يا اولادي غيروا على الناموس
واعطوا انفسكم لعهد اباءكم ∴ واذكروا اعمال اباءكم
التي عملوها في اجيالهم فتاخذوا امجدا عظيما واسما ابديا ∴
ابينا ابراهيم اليس انه وجد امينا في المجرب وحسب له ذلك
برا ∴ يوسف ابن ابينا يعقوب في وقت ضيقته حفظ امر
الامه فصار سيد مصر ∴ فنحاس الكاهن ابونا غار بغيرة
الله فاخذ ميثاق الكهنوت الابديه ∴ يشوع ابن نون اذ
اكمل القول فصار مدبرا في اسرائيل ∴ كالب حين ما شهد
في الجماعه اخذ الميراث ∴ داوود الملك برحمته وشفقته
ادرك كرسي الملك الى الابد ∴ ايليا حين ما انه غار بغيرة
الناموس ارتفع الى السما حيا ∴ حننيا وعزريا وميصائيل
بايمانهم خلصوا من لهيب النار المتوقده ∴ دانيال النبي
بسد الجب

بسد الجب خلص من افواه الاسود الضاريه ∴ فهكذا فكروا
انتم يا اولادي من جيل وجيل ان جميع الذين يرجون الله
لا يخزون ∴ ومن اقوال الرجل الخاطي لا تخافوا فان مجده هو زبل
ودود في هذا اليوم هو يرتفع وفي الغد لا يوجد لانه لا يعود
الى ارضه وفكره يبطل ∴ فاما انتم يا اولادي تقووا واعملوا
بالقوه في الناموس فانكم تكونون فيها ممجدين ∴ فها سمعون
اخوكم اني انا اعلم انه رجل ذو مشوره فاسمعوا له دايما
وهو يكون لكم ابا عوضي ∴ ويهودا الحليم المقابي قوي
جبروت شديد في القوه منذ صباه فيكون لكم رئيس العسكر
وهو يحارب عن الشعب ∴ وجمعوا اليكم جميع العاملين بالناموس
وانتقموا انتقام شعبكم جازوا جزاء على الامم واجتهدوا
في امر الناموس ∴ وبارك متاتيا اولاده ثم مات وانتقل
الى اباءه ∴ وتوفي في السنه السادسه والاربعين والمايه
ودفنوه اولاده في مقبرة اباءهم في قرية مدين وبكاء عليه كل
اسرائيل بكاء عظيما

الاصحاح الثالث

وقام يهودا المسمى المقابي ابنه عوضه وكانوا يعينوه جميع اخوته
وجميع الذين اقترنوا بابيه ∴ وكانوا يحاربون في القتال

عن بني اسرايل بالفرح . واوسع يهودا المجد لشعبه ولبس
الدرع كالجبار وتسلح بسلاحه للقتال وكان يحمي العسكر
بسيفه . وصار شبيها بالاسد في اعماله وكشبل الليث
زايرا عند الصيد . وطرد الاشرار وفتش عليهم والذين
كانوا يقلقون شعبه احرقهم بالنار . فاندفع اعداوه من
خوفهم منه وجميع عاملي الاثم اضطربوا وافلح الخلاص بيده
وكان يغضب ملوكا كثيرة ويفرح بيت يعقوب باعماله
والى الدهر تذكاره في البركه . وطاف في مدن يهودا واهلك
المنافقين منها ورد الغضب عن اسرايل وشاع خبر اسمه الى اقصى
الارض . وجمع الهالكين بعضهم وافلونيوس جمع الامم
ومن السامرة قوة وعساكر كثيرة عظيمة لمحاربة اسرايل .
وعرف ذلك يهودا وخرج لملاقاته وضربه فقتله وسقطوا كثيرة
جرحا والباقون هربوا . فاخذ سلبهم واخذ سيف افلونيوس وكان
يهودا يقاتل به جميع الايام . وسمع سارون رئيس جيش الشام
ان يهودا اجمع جماعة المومنين والمدينة معه . فقال اني
اصنع لي اسما واتمجد في المملكه واغلب انا يهودا والذين معه
الذين يحقرون كلام الملك . فتهيا وصعد وامعه عساكر
منافقين معينين قويين ليفعلوا انتقاما مع بني اسرايل .

وذهبوا

وذهبوا ايضا الى بيت حوران وخرج يهودا لملاقاته مع اناس
قليل . فلما راوا الجيش الاتيين ليقاتلوهم فقالوا ليهودا كيف
نستطيع نحن ان نقاتل ونحن اناس قليلا لجماعة كثيرة شديدة
مثل هولاء ونحن تاعبون من الصوم اليوم . فاجاب يهودا وقال
للذين معه هو يسيرا عند الاهنا ان يدفع كثيرون في ايدي
قليلين وليس اختلافا امام اله السماء ان ينجي بكثيرين او بقليل
لان ليس هو بكثرة الجيش نصر القتال لاكن من السماء يكون
الجبروت والنصر . هم ياتون الينا بكثرة معاصيه وبتكبر
ليبيدونا نحن ونساونا واولادنا وليسلبونا . لكننا نحن
نحارب عن انفسنا وشريعتنا والرب الاهنا هو يكسرهم
بين ايدينا فاما انتم فلا تخافوهم . فلما فرغ من الكلام وثب عليهم
بغتة وانكسر سارون وجيشه من بين يديه وطرده في انحدار
بيت حوران الى البرية . وسقط من جيش سارون ثمانية
رجال والباقيون هربوا الى ارض الفلسطانيين . ثم وقع خوف
يهودا واخوته والفزع في قلوب جميع الامم الذين حولهم
وبلغ خبره الى الملك وجميع الامم كانوا يخبرون بحروب يهودا .
فلما سمع انطيوخوس الملك هذه الاقاويل سخط بنفسه
فارسل وجمع جيوش جميع مملكته عساكر قوية جدا .

وفتح بيت ماله واعطى الجيش الاجرة الى سنه واوصاهم
ليكونوا مستعدين لكل شي . وراى ان المال قد فرغ من عنده
وكان خراج البلد قليلا لاسباب المخالفه والضربه التي تدفعها
في الارض ليبطل السنن التي كانت منذ الايام الاولى
وخاف ان لا تكون له كرامه ومرتبه للنفاق والعداوه التي
تدلعطاها من قبل وكان قد انهزم اعدا على الملوك الاولين الذين
كانوا قبله . وقد دهش جدا لعدم المال وفكر ان ينطلق
الى بلد فارس وياخذ خراج البلدان ويجمع فضة كثيرة . وجعل
لوسياس رجلا شهيا من اصل الملوك متوليا على امور الملك
من نهر الفرات الى تخم مصر . وليربي انطيوخوس الى حين
رجوعه . واعطى بيده نصف الجيش والفيل واوصاه
بجميع ما كان يشاء وعلى سكان اليهوديه واورشليم
وان يرسل اليهم الجيش ليسحق ويستاصل قوة اسرائيل
وبقايا اورشليم وان يمحي ذكرهم من المكان . وليجعل الامم
الغريبه سكانا في تخومهم ويقسم بالقرعة ارضهم .
والملك اخذ نصف الجيش الباقي وخرج من انطاكيه مدينة
مملكته في السنة السابعة والاربعون والمايه . وعبر
نهر الفرات وكان يطوف في النواحي الفوقانيه . والمختار

لوسيا

لوسيا تلماي ابن درومنيس ونيقانور وغرجيا اناسا قادرين
من احبا الملك وارسل معهم اربعين الف رجل وسبعة الاف
فارس لياتوا الى ارض يهوذا ويخربوها حسب قول الملك فارتحلوا
مع كل قوتهم واتوا وعسكروا على عماوس في ارض بريه . وسمع
تجار البلدان بخبرهم فاخذوا فضة وذهبا كثيرا جدا وغلمانا
واتوا الى العسكر لياخذوا بني اسرائيل عبيدا . وازدادوا اليهم
جيوش الشام وارض الغربا . فراى يهوذا واخوته ان الشرور
تكاثرت والجيوش وردت الى تخومهم . وعرفوا كلام
الملك الذي اوصى به الجيش ان يفعلوا الهلاك والاستيصال
وقال كل واحد منهم لصاحبه اقيموا ابنا انطراح شعبنا وحاربوا
عن شعبنا وعن اقداسنا . واجتمع الجماعة كلهم لكي يكونوا
مستعدين للحرب وليصلوا ويطلبوا الرحمة والتحنن من
الله الاههم . وكانت اورشليم لم تعمر بل كانت مثل القفر
ولم يكن واحد داخلا وخارجا فيها من اولادها . والقدس كان مدوسا
واولاد الغربا في القلعة وكان هناك مسكن الامم الغريبة .
وانتزع النعم عن بيت يعقوب وبطل من هناك المزمار
والقيثار . واجتمعوا واتوا الى مصفيا قبال اورشليم
لان موضع الصلاة كان في مصفيا قديما في اسرائيل

وصاموا ذلك اليوم ولبسوا المسوح ووضعوا على رووسهم
الرماد ومزقوا ثيابهم. ونشروا اسفار الناموس التي منها
كانوا يفتشون الامم تماثيل اصنامهم. واتوا بزينة الكهنوت
والبكورات والعشور واقاموا النذريين الذين قد تمت
ايامهم. وصاحوا صياحا عظيما الى السما قايلين ماذا نصنع
لهولاي القوم والى اين ناتي بهم. واقداسك قد ديسه
وتنجسه من الامم الغريبة وكهنتك صاروا للنوح والذلة
وها الطغاة اجتمعوا علينا ليهلكونا وانت خبير بما يفكرون
علينا. كيف نستطيع ان نثبت امامهم لو لا تنصرنا انت
يا الاهنا. وهتفوا بالابواق هتفا شديدا. وبعد هذا صير
يهوذا قواد الشعب ورووسا الالوف ورووسا المايين
ورووسا الخمسين ورووسا العشرة. وقال للاوليك
الذين كانوا يبنون البيوت ويتزوجون بالمراه وكانوا
يغرسون الكروم والبساتين ان يرجعوا كل واحد منهم الى
بيته حسب الناموس. وارتحلوا بالعسكر وعسكروا في تيمن
عمواس. فقال لهم يهوذا انتشدوا وكونوا ذوي قوة وجبروت
وكونوا مستعدين للغد لتحاربوا هذه الامم التي اجتمعت
علينا ليهلكونا نحن واقداسنا. لانه خير لنا ان نموت في الحرب

من

من ان نرى شرور جنسنا والاقداس. فاما ما ان تكون الاراده
في السما فليكن كذلك.

الاصحاح الرابع

واخذ غرجيا الذي هو من جند انطيوخوس الملك خمسة
الاف رجل والف فارس مختارين ورحلوا بالعسكر في الليل
لكي يهجموا على عساكر اليهود ويضربوهم بغتة. واما البنون
الذين في القلعة كانوا قوادا لهم. فسمع يهوذا وقام هو
والرجال القادرين معه ليضربوا جبروت جيوش الملك
الذين كانوا في عمواس. فانه الى الان ايضا كان الجيش
متبدد من المعسكر. واتى غرجيا الى معسكر يهوذا ولم يجد
احدا وكان يطلبهم في الجبال لانه قال في نفسه انهم هولاي
يهربون من قدامنا. ولما اصبح الصباح ظهر يهوذا في البريه
مع ثلاثة الاف رجل فقط وليس لهم رماح ولا سيوف. ونظروا
عساكر الامم قويه جدا وذوي دروع والفرسان حولهم
وهم متدربين بالقتال. فقال يهوذا للرجال الذين معه
لا تخافوا من كثرتهم وحملهم لا تهابوه. اذكروا كيف خلصوا
اباونا في البحر الاحمر اذ كان يطردهم فرعون مع جيش كثير
والان فلنصرخ الى اله السما ويرحمنا الرب الاهنا ويكسر

عهده مع ابايناء ويكسر هذا الجيش امامنا اليوم ٭ ويعلم
جميع الامم انه هو الذي يفدي ويخلص اسرايل ٭ ورفع
الغربا الجنس اعينهم فراوهم واردين قبالتهم فخرجوا من العسكر
للقتال ٭ واوليك الذين كانوا مع يهودا هتفوا بالبوق
هتفا شديدا ٭ وتحاربوا مع بعضهم فانهزم الامم الغريبه
وهربوا الى البريه والذين بقوا بالسيف جميعهم ٭ فطردوهم
حتى الجازيرون والى بقاع ادوم واشدود وعمنيا وسقطوا
منهم قتلا نحو من ثلاثة الاف رجل ٭ ثم رجع يهودا وجيشه
من ورايه وقال للشعب لا تشتهوا الانفال لان القتال
علينا ٭ وغرجيا وجيشه قريب منا في الجبل ٭ ولكن اثبتوا
الان قبالة اعداينا واغلبوهم ٭ ومن بعد هذا تاخذوا الانفال
مطمانين ٭ وبينما يهودا يتكلم بهذا الكلام واذا ببعضهم
صار يطلع من الجبل ٭ وراي غرجيا ان اصحابه انهزموا
واحرقوا المعسكر لان الدخان الظاهر من كثرته كان يبين
ما قد كان ٭ فلما راوا هذا خافوا خوفا شديدا لانهم راوا
يهودا وجيشه معا في البريه مستعدين للقتال فهربوا
جميعهم الى ارض الغربا ٭ فرجع يهودا الى سلب العسكر
واخذ واخذوا ذهبا كثيرا وفضه وفرفيرا وقرمز البحر
واموالا

واموالا كثيره ٭ ثم رجعوا وكانوا يسبحون تسبيحا
ويباركون الله اله السما وانه صالح والى الابد رحمته ٭
وصار الخلاص عظيما في اسرايل في ذلك اليوم ٭ وجميع الغربا
الذين انفلتوا وهربوا اتوا واخبروا لوسيا بكل ما كان ٭
فلما سمع لوسيا ذلك دهش وهو ولهان من اجل انه لم يصير
في اسرايل كما كان يريد وكما امر الملك ٭ ففي السنة الاتيه
جمع لوسيا ستين الف رجل مختاره وخمسة الاف فارس
لمحاربتهم ٭ فاتوا الى اليهوديه وعسكروا في بيت حوران
ولاقاهم يهودا ان هو لاقى جيشا عظيما ٭ فصلى يهودا وقال
مبارك انت يا مخلص اسرايل الذي كسرت الجبار الفلسطيني
بيد داوود عبدك ٭ وانت هو الذي اسلمت عساكر الغربا
بيد يوناتان ابن شاول وحامل سلاحه ٭ فاحبس يا الاهنا
هذا الجيش بيد شعبك اسرايل وليخزوا في جيشهم وفرسانهم
اعطيهم فزعا وانسد جسارة قوتهم وهم يضطربوا بانسحاقهم
اطرحهم بسيف محبيك ٭ وتمدحوك بتسابيح جميع الذين
يعرفون اسمك القدوس ٭ وتحاربوا مع بعضهم فسقط من
جيش لوسيا خمسة الاف رجل ولما راي لوسيا ذلك هرب مع
اصحابه ٭ واما جسارة اليهود فانهم كانوا مستعدين اما ان

يحبوا اما ان يموتوا بالشجاعة . فمضى لوسيا الى انطاكية
واختار جنودا اكثر ليرجعوا ايضا الى اليهودية . فقال يهوذا
واخوته ها هوذا اعداينا انكسروا فلنصعد ونبني الان لنطهر
الاقداس ونجددها . فاجتمع كل الجيش وصعدوا الى جبل صهيون
وراوا المقدس خرابا والمذبح منجسا والابواب محروقة . وفي
البيوت طلعت النباتات كما تطلع في الغابات او في الجبال
ووجدوا المخادع مهدومة فمزقوا ثيابهم وبكوا بكاء شديدا
ووضعوا الرماد على رووسهم . وخروا بوجوههم على الارض
وهتفوا بابواق العلامات وصرخوا الى اله السماء . حينيذ
رسم يهوذا رجالا ليحاربوا الذين كانوا في القلعة حتى
يطهروا الاقداس . واختار كهنة بلا عيب الذين ارادتهم
في ناموس الله فطهروا الاقداس وحملوا الحجارة المتنجسين الى
موضع منجس . وفكروا في مذبح الوقود الذي قد تنجس
ايما هو الذي يصنع به . فخطرت ببالهم مشورة حسنة
ان يهدموه ليلا يكون لهم عارا لان الامم نجسوه . فهدموه
ووضعوا الحجارة في جبل البيت في موضع واحد حتى ياتي نبي
ويجيب عنها . واخذوا حجارة غير منحوتة كوصية الناموس
وابتنوا مذبحا جديدا مثل الاول . وبنوا الاقداس والتي

كانت

كانت في جوف البيت والخلانية وقدسوا البنا والديار
وصنعوا انية مقدسة جديدة وادخلوا المنارة ومذبح البخور
والمايدة الى الهيكل . ووضعوا البخور على المذبح وانارو
السروج التي على المنارة وكانت تنير في الهيكل . ووضعوا
الخبز على المايدة وعلقوا الحجابات وكملوا جميع الاعمال
التي عملوها . وقاموا في السحر في اليوم الخامس والعشرين
من الشهر التاسع وهو شهر كسلو من السنة الثامنة والاربعين
والماية . وقربوا الذبيحة حسب الناموس على مذبح الوقود
الجديد الذي قد صنعوه . كالزمان وكاليوم الذي فيه
نجسوه الامم ففيه جددوه بالمزامير والصنوج والقيثارات
وخر جميع الشعب بوجوههم على الارض وسجدوا وباركوا الرب
الاله اله السماء الذي اصلح لهم هذا . وفعلوا تجديد المذبح
ثمانية ايام وقربوا الوقود بفرح وذبيحة الخلاص والحمد
وزينوا وجه الهيكل بالاكاليل من ذهب وبالتروس وجددوا الابواب
والمخادع وجعلوا لها الاقفال والمصاريع . وصار فرح عظيما
في الشعب وانصرف عار الامم عنهم . ورسم يهوذا واخوته وكل
جماعة اسرايل ان يعيدوا ايام تجديد المذبح في وقته من السنة
الى السنة ثمانية ايام من اليوم الخامس والعشرين من شهر

كسلوا ابتهاج وسرور . وبنوا في ذلك الزمان جبل صهيون كما
يحوط باسوار مرتفعة وبروجا ثابتة . ليلا ياتوا الامم
الغريبه ويدوسوه كما فعلوا من قبل . وجعل يهودا هناك جيشا
ليحفظوه من الغربا . وحصنه ليحرس بيت صور لكي يكون
الحصن للشعب قبالة وجه ادوم

الاصحاح الخامس

وكان لما سمع الامم الذين من حولهم ان المذبح قد ابتنا والمقدس
ايضا كما كانوا اولا فاغتاضوا جدا . وكانوا يفكرون ان
يهلكوا نسل يعقوب الذين بينهم وبدوا يقتلوا من الشعب
ويطردوهم . وكان يهودا يقاتل بالحرب لبني عيسو في
ادوم والذين كانوا في عقربات . لانهم كانوا يحاصرون آل
اسرائيل فضربهم يهودا ضربة عظيمة . وذكر خبث بني
بيان الذين كانوا للشعب فخا ومعثرا وراصدين لهم في
الطرقات . فحاصرهم يهودا في البروج وعسكر عليهم واحرمهم
واحرق بروجهم بالنار مع جميع من كانوا فيهم . ومضى الى بني
عمون فوجد جندا قويه وشعبا كثيرا وطيماطاوس قايدهم
فحاربهم يهودا وهو ومن معه حروبا كثيرة فانكسروا من بين يديه
وضربهم واخذ يعزير وبناتها ثم رجع الى اليهودية . واجتمعت

الامم

الامم الذين في جلعاد مع آل اسرائيل الذين في تخومهم ليهلكوهم
فهربوا الى داثمان الحصن . وارسلوا رسايل الى يهودا واخوته
قايلين ان الامم اجتمعت علينا كي يحوط ليهلكونا . وهم مزمعين
ليأتوا ويأخذوا منا الحصن الذي هربنا اليه وطيماطاوس
قايد جيشهم . والان فانت تاتي وتخلصنا من ايديهم لانه
سقط كثير منا . وجميع اخوتنا الذين كانوا في مواضع
طوبين قتلوا بالسيف وسبوا نساهم واولادهم وسلبوا امتعتهم
وقتلوا هناك نحو الف رجل . وفيما يهودا يقرا هذه الرسالة اذ وردا
اخبار اخرى من الجليل صحبة اناس ممزقين ثيابهم ومخبرون
حسب هذه الاقاويل . قايلين انه اجتمع عليهم من بطلماييس وصور
وصيدا وامتلا كل الجليل من الغربا ليهلكونا . فلما سمع يهودا
والشعب هذا الكلام اجتمعت جماعة عظيمة لكي يفكروا
ماذا يصنعوا لاخوتهم الذين في البلا وكانوا متضايقين
لشبيبتهم . فقال يهودا لسمعون اخيه انتخب لك رجالا وانطلق
وخلص اخوتك الذين في الجليل . وانا ويوناتان اخي ننطلق
الى جلعاد . وجعل يوسف ابن زخريا وعزريا قايدي الشعب مع باقي
الجيش في اليهودية للحرس . وامرهما قايلا لا تزولا على حد
الشعب ولا تخرجوا للقتال مع الامم حتى ان نرجع نحن

واعتزلت لشمعون اخي يهودا ثلاثة الاف رجل ليذهبوا معه
الى الجليل واعتزل ليهودا ثمانية الاف لجلعاد ∴ فذهب
شمعون الى الجليل وحارب محاربة عظيمة جدا مع الامم
وانكسرت الامم عن وجهه وطردهم الى باب تلمايس وسقط
من الامم نحو من ثلاثة الاف رجل واخذ اسلابهم ∴ واخذ الذين
كانوا في الجليل وفي عربات ونسايهم واولادهم وجميع الاشيا
التي كانت لهم واتى بهم الى اليهودية بفرح عظيم
واما يهودا المقابي ويوناتان اخيه جازوا الاردن فساروا
مسيرة ثلاثة ايام في القفر ∴ ولاقاهم الذين كانوا في
طوبين وقبلوهم بالسلام واخبروهم بجميع ما اصاب اخوتهم في
جلعاد ∴ وانه سبي منهم كثير في بصرا وفي بصر وفي علمس
وفي حشفور وفي ملجات وفي قرنايم ∴ وهذه القرى جميعهن
قرى حصينة عظيمة وفي باقي قرى جلعاد هم محبوسين
وعزموا ان يعسكروا في الغد بالجيش على هذه القرى وان
يمسكوهم وياخذوهم في يوم واحد ∴ وانصرف يهودا وجيشه
سايرين الى برية بصر بغتة فاخذ المدينة وقتل كل الذكور الذين
فيها بالسيف واخذ جميع اسلابهم واحرق المدينة بالنار ∴ ثم انهم
قاموا من هناك ليلا وكانوا سالكين حتى الى الحصن ∴ وبينما

كان

كان باكر حينما رفعوا اعينهم واذا شعب كثير لا يحصى
عددهم ايتين بالمجانيق لياخذوا الحصن ويغلبوهم ∴ وراى يهودا
ان القتال قد ابتدا وصراخ القتال صار صاعدا الى السما مثل
صوت البوق وكان ايضا صياح عظيم من المدينة ∴ فقال يهودا
لجيشه قاتلوا الان عن اخوتكم ∴ وجا يهودا بثلاثة صفوف
من خلفهم وهتفوا بالابواق وصاحوا بالصلاة للرب الاله ثم
نظروا عساكر طيماتاوس ان هذا هو يهودا المقابي فانهزموا
عن وجهه ∴ فضربوهم جيش يهودا ضربة عظيمة وسقط منهم
في ذلك اليوم نحو من ثمانية الاف رجل ∴ ودخل يهودا الى مصفا
وفتحها واخذها وقتل جميع ذكورها واخذ اسلابها واحرقها
بالنار ∴ ومن هناك انطلق واخذ حشبون وملجات وبصر وساير
مدن جلعاد ∴ وبعد هذا الكلام جمع طيماتاوس جيشا اخر
ونزل بالعسكر قبال رافون عبر المجرى ∴ وارسل يهودا اناس
من جيشه لينظروا العسكر ورجعوا اليه بالخبر قايلين
ان جميع الامم الذين حولنا اجتمعوا الينا جيشا كثيرا جدا
واستاجروا العرب معونة لهم ورجعوا العسكر عبر
النهر مستعدين ان ياتوا اليك للقتال ∴ فانطلق يهودا
للقايهم ∴ وقال طيماتاوس لرووسا جيشه اذا ما قرب يهودا

وجيشه من مجري الماء لانه كان عبر الينا قبل الان فلا
استطعنا ان نحتمله لانه قادر ان يقدر علينا ∴ وان كان
يخاف في هذه المرة ان يعبر ويجعل العسكر خارج النهر
فلنعبر نحن اليهم ونقدر عليه ∴ فلما قرب يهودا من مجري
الماء اوقف كتبة الشعب قرب النهر واوصاهم قايلا
لا تتركوا انسانا يقيم بل ياتوا جميعا الى القتال ∴ وعبر
اليهم اولهم وكل الشعب خلفه فانكسرت جميع الامم من قدام
وجههم والقوا سلاحهم وهربوا الى المنسك الذي في قرنايم
فاخذ يهودا تلك القرية والمنسك احرقه بالنار مع جميع الذين
كانوا داخله ∴ فتضعفت قرية قرنايم ولم تقدر ان تحتمل
قبالة وجه يهودا ∴ وجمع يهودا جميع ال اسرايل الذين في
جلعاد من صغيرهم الى كبيرهم ونساهم واولادهم وجيشا عظيما
جدا لياتوا الى ارض يهودا ∴ فاتوا الى عفرون وهذه هي القرية
العظيمة الموضوعة في المدخل حصينة جدا وليس يمكن
ان تحاد عنها يمنة ولا يسرة بل كانت المسيرة في وسطها ∴
ودخلوا اهل المدينة وسدوا الابواب بالحجارة وارسل اليهم
يهودا بكلام سلام قايلا ∴ نجوز في ارضكم لننطلق الى
ارضنا ولم يضركم احد منا بل نجوز بارجلنا فقط فلم يريدوا

ان

ان يفتحوا لهم ∴ فامر يهودا ان ينادوا في العسكر ان يستعدوا
كل واحد في المكان الذي هو فيه ∴ فاستعدوا رجال القوة وحارب
يهودا تلك المدينة طول النهار وطول الليل فاسلمت المدينة
في يده ∴ فقتلوا كل الذكور الذين فيها بحد السيف واستاصلها
واخذ اسلابها ومشي في وسط المدينة على القتلى ∴ وجاز
الاردن في البرية العظيمة قبالة بيت شان ∴ وكان
يهودا يجمع الاخرين ويعظ الشعب في طول الطريق حتى
اتوا الى ارض اليهودية ∴ فصعدوا الى جبل صهيون بفرح وسرور
وقربوا الوقود والذبايح من اجل ان لم يسقط احد منهم حتى
رجعوا بسلام ∴ وفي تلك الايام التي فيها كان يهودا ويوناتان
اخيه في ارض جلعاد وسمعون اخيهم كان في الجليل قبالة
وجه تلمايس ∴ سمع يوسف ابن زخريا وعزريا رييس القواد
الذين جعلهم يهودا قواد الجيش الاعمال الحسان والقتالات
المصنوعة التي صنعها يهودا ومن معه ∴ فقالوا لنصنع نحن
ايضا اسما لنا ونمضي ونحارب الامم الذين حولنا ∴ وامروا الذين
في جيوشهم ومضوا الى يمنيا ∴ وخرج غرجيا من المدينة هو
ورجاله للقايهم للقتال ∴ فانهزم يوسف وعزريا الى التخوم
اليهودية وسقط في ذلك اليوم من شعب اسرايل نحو من الفين رجل

ب

وصار هو اسما عظيما في الشعب لانهم لم يسمعوا من كلام يهوذا
واخوته الذي اوصاهم به وكانوا يحسبون انهم يصنعوا
بالقوة والجبروت ∴ لانهم لم يكونوا من نسل اولئك الرجال
الذي كان الخلاص منهم في اسرائيل ∴ ولما رجال يهوذا
تعظموا اجدا قدام جميع بني اسرائيل وعند جميع الامم حيث
ما يسمعوا اسمهم واجتمعوا اليهم هاتفين بالفرح ∴ ثم خرج
يهوذا واخوته وكانوا يحاربون بني عيسو في الارض
التي الى التيمن ∴ وضرب حبرون واسبوا بناتها واحرق
بالنار اسوارها وبروجها التي حولها ∴ ثم بعد ذلك انتقل بالعسكر
لينطلق الى ارض الغرباء وكان يمشي في السامرة ∴ في ذلك
اليوم سقطت الكهنة في الحرب حين ما كانوا يريدون
يصنعوا الجبروت حين انهم كانوا يخرجون الى القتال
بلا مشورة ∴ ومضى يهوذا الى اشدود الى ارض الغرباء وهدم مذابحهم
ومنا نشر الهتهم احرقها بالنار ∴ واخذ اسلاب المدن ثم رجع
الى ارض يهوذا ۝

※ الاصحاح السادس ※

وكان انطيوخوس الملك يطوف في النواحي العليا وسمع ان
نهية اليمايدة التي في ارض فارس هي مخصبة ومكثرة بالذهب
والفضة ∴ وان فيها هيكل غنيا جدا وهناك حجاب من ذهب
والدروع

والدروع والاثار التي تركها اسكندر بن فيلبس الملك
المقدوني الذي تملك اولا في اليونانية ∴ فجا اليها انطيوخوس
الملك وكان يطلب ان ياخذ المدينة وينهبها فلم يقدر
من اجل ان الكلام اشتهر لمن كانوا في المدينة ∴ فقاموا اليه
للقتال وهرب من هناك وانطلق مع حزن عظيم ورجع الى
بابل ∴ ثم اتى اليه مخبر قايلا له وهو في فارس ان العساكر
التي كانت في ارض يهوذا انهزمت ∴ وان لوسيا قايد
جيشك انطلق بقوة شديدة في الاولين وانهزم من وجه اليهود
واما اليهود تقووا بسلاح وقوة عظيمة واسلاب كثيرة التي
اخذوها من العساكر المنهزمة ∴ وانهم هدموا الرجاسة التي قد
ابتنت على المذبح الذي كان في اورشليم واحاطوا باسوار
عالية القدس كما كان قبل وايضا بيت صور مدينته
وكان لما سمع انطيوخوس الملك هذه الاقاويل خاف خوفا شديدا
واضطرب جدا ∴ وانطرح على السرير ووقع عليه مرضا عظيما
من الحزن من اجل انه لم يصير له كما كان يفكر ∴ واقام هناك
اياما كثيرة من اجل انه تجدد فيه حزن عظيم ومن كثرة الحزن
اشرف على الموت ∴ فدعا جميع احبابه وقال لهم طار النوم عن
عيني وسقطت وذهشت بقلبي لاجل الاهتمام وقلت في قلبي

ما اشد هذه الضيقة التي اصابتني واي امواج حزن انا فيه
الان وقد كنت مسرورًا ومحبوبًا في قدرتي ∴ والان انا اذكر
الشرور التي عملتها في اورشليم من حيث انتزعت ايضًا جميع
الاسلاب من ذهب وفضة التي كانت فيها ∴ وارسلت
انا ايضًا ان انزع سكان اليهودية بلا سبب ∴ فعرفت ان لاجل
هذا اصابتني هذه الشرور كلها لاني ها انا هالك بحزن شديد
في ارض غريبة ∴ ثم دعا الملك واحدًا من احبابه ووكله على
كل مملكته واعطاه حلته والاكليل والخاتم ∴ وامره ان ياتي
بانطيوخوس ابنه ويربيه ليملك بعده ∴ ومات هناك
انطيوخوس الملك في السنة التاسعة والاربعين والماية
فعرف لوسيا ان الملك قد مات ورسم ان يملك انطيوخوس
ابنه الذي رباه وهو صبيًا واسماه اوباطور ∴ واولئك الرجال
الذين كانوا في القلعة قد حاصروا بني اسرائيل في مدار
الاقداس ∴ وكانوا يطلبون عليهم دايمًا شرورًا ويريدون
ان يثبتوا الامم في المدينة ∴ ففكر يهوذا ان يهلكهم فجمع
جميع الشعب ليحاصرهم ∴ فاجتمعوا جميعًا وحاصروهم
في السنة الخمسين والماية وصنعوا منجنيقات وادوات
القتال ∴ وخرج بعض من المحاصرين والتصقوا بهم بعض منافقين

من

من اسرايل ∴ وانطلقوا الى الملك وقالوا له حتى متى لا تصنع الحكم
وتنتقم من اخوتنا ∴ اننا رضينا ان نتعبد لابيك ونسلك
في اوامره ايضًا ونطيع لشرايعه ∴ وبنو شعبنا كانوا يستبعدون
عنا لاجل هذا وكل من صادفوه منا كانوا يقتلونه ومواريثنا
ينهبون ∴ ولم يمدوا ايديهم علينا فقط بل وايضًا الى جميع
حدودنا ∴ فها هوذا هم قد عسكروا اليوم على قلعة اورشليم ليا
وحصنوا الحصن بيت صور ∴ ولولا ايها الملك تلحقهم سريعًا
فهم يصنعوا اكثر من هذا ولا تقدر على غلبتهم ∴ فغضب
الملك لما سمع هذه الاقاويل فاستدعا جميع احبايه ورؤسا
جيشه وولاة الفرسان ∴ بل واتوا اليه ايضًا من ممالك اخرى
ومن جزاير البحر جيوشًا مستاجرة ∴ فكان عدد جيشه ماية الف
رجل وعشرين الف فارس واثنين وثلاثين فيلًا مدربة بالقتال
وجازوا بادوم وعسكروا على بيت صور وحاربوا ايامًا كثيرة
وصنعوا ادوات القتال ∴ فخرجوا واحرقوها بالنار وصنعوا
قتالًا بشجاعة ∴ وانصرف يهوذا عن القلعة وارتحل بالعسكر
الى بيت زخريا قبالة عسكر الملك ∴ وقام الملك قبل الصباح
وهيج الجيوش لكي تتوجه على طريق بيت زخريا وتقابلوا الجيوش
للقتال وهتفوا بالابواق ∴ واظهروا للافيلة دم العنب والتوت

خدوها

لكي يبعثوهم الى الحرب ۞ وقسموا الوحوش للجيوش ووقفوا لكل
واحد من الافيلة الف رجل مدرعين بدروع مزردة وخوذات
من نحاس على رؤوسهم ۞ وخمسماية فارس مصفوفة مختارين
لكل وحش من الوحوش ۞ فهؤلا قبل الزمان حين ما كان الوحش
وهم هناك والى حيث ما يتميل وهم يتميلون ولم يفارقوه ۞ بل
ايضا كانت بروج من خشب عليهم حصينة ستارة لهم فوق
كل واحد من الوحوش ۞ وكان عليهن مجانيق وعلى كل واحد
اثنين وثلاثين رجلا من الجبابرة الذين كانوا يحاربون من فوق من
والهندي مدبر الوحش ۞ والبقية الفرسان صفهم من هاهنا
ومن هاهنا صفين ليهيجوا بالابواق على الجيش ويحثوا
المضمومين باجوافهم ۞ وكان لما لمعت الشمس في الاتراس
الذين من الذهب ومن النحاس فلمعت الجبال من لمعهن
ولمعت كمصابيح النار ۞ وتفرقت قسمة جيش الملك في
الجبال المرتفعة والاخر في المواضع المنحطة ۞ وكانوا
يسيرون محتذرين مصطفين ۞ وكانوا ايضا يطرحون جميع
سكان الارض من صوت الجماعة ومسير الجمهور ومن تصادم
السلاح في بعضه فانه كان جيشا عظيما جدا وشديدا
فتقدم يهوذا وجيشه الى القتال وتحاربوا وسقط من جيش

الملك

الملك ستماية رجل ۞ وراى العازر ابن ساوار واحدا من
الوحوش مدرعا بدرع الملك وكان ذلك الوحش يتعالى
على ساير الوحوش وظن ان الملك فوقه ۞ فاسلم العازر
نفسه ليخلص شعبه ويكتسب لنفسه اسما ابديا ۞
وجرى على ذلك الوحش بشجاعة فيما بين الجوقة وكان
يقتل من اليمين ومن الشمال وكانوا يتساقطون منه قتلى
من هاهنا ومن هاهنا ۞ وسار الى تحت قوايم الفيل ووقف من
تحته وقتله فسقط الى الارض عليه فمات هناك ۞
ولما راوا قوة الملك وهجم جيشه حادوا عنهم ۞ فاما عسكر
الملك صعد خلفهم الى اورشليم وعسكروا عساكر الملك
على اليهودية وعلى جبل صهيون ۞ واما الملك فانه صالح
اوليك الذين كانوا في بيت صور وخرجوا من المدينة
من اجل انه ما كان لهم قوت حين كانوا محصورين لسبب انه
كانت سبوت الارض ۞ واخذ الملك بيت صور وجعل
فيه هناك الحراس ليحفظوه ۞ واقبل العسكر الى موضع
المقدس اياما كثيرة وجعل هناك المجانيق وادوات القتال ومرامي
النار ۞ وجعل منجنيقات لرمي حجارة ونبالا وعقارب لالقاء
السهام ومقاليع ۞ وصنعوا هم ايضا جيش يهوذا ادوات ضد

دوا انفسهم المحاربه واقاموا يتحاربوا اياما كثيرة ولم يكن
طعام في المدينه من اجل انها كانت السنة السابعه
والذين بقوا في المدينه من الامم قد اكلوا بقايا ما في المخزونه
وبقي في الاقداس رجال قليلون من اجل ان الجوع ادركهم
وتبدد واكل واحد الى مكانه وسمع ليسيا ان فيلبس الذي
كان قد ولاه انطيخوس الملك اذ كان حيا ان يربي ابنه
ويملكه انه قد رجع من ارض فارس وماذي واما الجيش
الذي كان معه فانه كان يطلب ان يقبل امور المملكه
فاسرع يذهب ويقول للملك وقواد الجيش انما نحن
ننقص كل يوم ولنا طعام قليل والموضع الحاصر هاهنا
هو حصين ولنا ان نهتم على المملكة فالان نعطي اليمين
لهولاء الرجال ونصالحهم وكل شعبهم ونرسم لهم
ان يسلكوا في سننهم كما كانوا من قبل لانهم غضبوا بسبب
سننهم التي نحن اهناها فصنعوا معنا جميع هذه وحسن
الكلام في عيني الملك والروسا فارسل الملك اليهم في
الصلح وهم قبلوه وحلف لهم الملك والروسا فخرجوا من الحصن
ثم دخل الملك الى جبل صهيون وراى حصن المكان فنقض
سريعا الحلف الذي حلف به لهم وامر ان يهدم السور كله حوله

وانطلق

وانطلق سريعا ورجع الى انطاكية فوجد فيلبس متسلطا
على المدينه وحاربه واخذ المدينه منه

الاصحاح السابع

في السنة الحادية والخمسين والمائة خرج دمتريوس ابن سلاوق
من مدينة رومية وصعد مع رجال قليل الى مدينة بحرية
وملك هناك وكان لما دخل بيت مملكة ابائه اخذ الجيش
انطيخوس الملك وليسيا ليأتوا بهما اليه وهو عرف الامر
فقال لا تروني وجوههما فقتلهما الجيش وجلس دمتريوس
على كرسي ملكه وجا اليه اناس اثمة ومنافقون من اسرايل والقيمو
قايدهم الذي كان يطلب ان يكون كاهنا وشكوا على الشعب
عند الملك قايلين ان يهودا واخوته فانهم قد
هلكوا جميع احبابك وبددونا من ارضنا فالان فارسل رجلا امينا
يذهب ويرى كل هذا الاستيصال الذي قد عمله فينا
وفي نواحي الملك ويعاقب جميع احبابه ومساعديهم فانتخب
الملك رجلا من احبابه اسمه باكيدس الذي كان متسلطا
في عبر النهر وهو كبير في المملكه وهو امين الملك فارسله
لكي يرى الاستيصال الذي صنعه يهودا وان الملك اقام
القيموس المنافق للكهنوت واوصاه ان يصنع انتقاما على

بني اسرائيل فقاموا واتوا مع جيش عظيم الى ارض يهوذا
وارسلوا رسلا وكلموا يهوذا واخوته بكلام السلام
وكان هذا المكر امنهم فلم يصغا يهوذا واخوته لكلامهم
لانهم راوا انهم جاوا مع جيش عظيم واجتمعوا الى عند
القيمس وباكيدس جماعة الكتبة ليطلبوا العادلات
والاولون فيهم الحسيديين الذين كانوا في بني اسرائيل وكانوا
يطلبون منهم السلام لانهم كانوا يقولون ان الكاهن
من نسل هارون جاء ولا يغدرنا وهو كلمهم بكلمات السلام
وحلف لهم قايلا لا انضركم لا انتم ولا اصحابكم وصدقوه وهو
اخذ منهم ستين رجلا وقتلهم في يوم واحد حسب الكلمة
المكتوبة ان لحوم ابرارك ودمهم اهرقوا حول اورشليم
ولم يكن من يدفن واصاب الخوف والرعب جميع الشعب لانهم
قالوا انه ليس حق ولا حكم فيهم لانهم تعدوا على الحدود
وعلى الحلف الذي حلفوه وارتحل باكيدس بالعسكر
من اورشليم وتعسكر على بيت زكا وارسل واخذ
كثيرين من الذين كانوا اهربوا منه وقتل بعضا من الشعب ورماهم
في البير العظيمة وولى القيمس على البلد وابقى معه رجال
معونة نصرة له ثم مضى باكيدس الى الملك وكان القيمس

يجتهد

يجتهد من اجل رياسة كهنوته واجتمع اليه جميع الذين
كانوا يقلقون شعبهم وملكوا ارض يهوذا وصنعوا ضربة
عظيمة في اسرائيل وراى يهوذا جميع الشرور التي
فعلها القيمس والذين كانوا معه على بني اسرائيل اكثر جدا
من جميع الامم فخرج يهوذا الى جميع تخوم اليهودية حوالها
وصنع انتقاما على الرجال الطاردين فامتنعوا ان يخرجوا
ايضا الى البلد فراى القيمس ان يهوذا اغلب هو واصحابه
وعرف انه لا يستطيع ان يحتملهم فرجع القيمس الى الملك
واشتكى عليهم باجرام كثيرة فارسل الملك واحدا من روسايه
اسمه نيقانور هذا من الاشراف الذي كان معاندا لبني اسرائيل
وامر الملك ان يبيد الشعب فجا نيقانور هذا الى اورشليم
في جيش عظيم وارسل الى يهوذا والى اخوته بكلام سلام
وكان ذلك مكرا منه قايلا لا يكون حرب بيني وبينكم
فاني انا اتيت لكم في رجال قليل لاري وجوهكم في سلام فجا
نيقانور الى يهوذا وسلموا الاثنين على بعضهما بالصلح وكانت
الاعدا مستعدين ان يخطفوا يهوذا فانكشف الكلام
ليهوذا ان نيقانور نزل اليه بالمكر فارتعب منه ولم يريد
ان يري وجهه ايضا بعد ما عرف نيقانور ان مشورته انكشفت

فخرج تلقي يهودا الى القتال قرب كفر سلام فحاربه يهودا وسقط
من جيش نيقانور نحو من خمسة الاف رجل والذين تبقوا انهزموا
الى مدينة داود ❀ وبعد هذا الكلام صعد نيقانور الى جبل
صهيون وخرجوا اليه جماعة من كهنة الشعب ليسلموا عليه
بالصلح وليروه الوفود التي كانت يقربونها عن الملك فاما
نيقانور فكان يسلم عليهم وهو ضاحكا عليهم واهانهم ونجسهم
وتكلم معهم بالتكبر وحلف بالغضب قايلا انه لو لا يسلم يهودا
وجيشه في يدي نفسه يا اذا رجعت بسلام احرق بالنار
هذا البيت ثم خرج من عندهم وهو في سخط عظيم ودخلوا
الكهنة ووقفوا امام وجه المذبح والهيكل وقالوا وهم باكيين
انك انت يا رب اخترت هذا البيت لكي يدعى اسمك فيه
ليكون بيت الصلاة والتضرع لشعبك ❀ فانتقم يا الاهنا
من هذا الرجل وجيشه وليسقطوا بالسيف واذكر يا رب تجاديفهم
ولا تعطيهم ان يبقوا ❀ وخرج نيقانور من اورشليم وعسكر
على بيت حوران ولاقاه جيش الشام ❀ ويهودا عسكر في
ادارسا مع ثلاثة الاف رجل ثم صلى يهودا وقال ايها الرب
الالاه ان الذين ارسلهم سنحاريب الملك لما انهم جدفوا عليك
خرج ملاك فضرب منهم ماية خمسة وثمانين الف رجلا

فاكسر

فاكسر هكذا يا الاهنا هذا الجيش بين يدينا في هذا اليوم
وليعلموا جميع السايرين انه تكلم بغير واجب على اقداسك
واحكم عليه حسب خبثه ❀ وتحاربوا الجيوش مع بعضهم
حربا عظيما في اليوم الثالث عشر من شهر ادار فانكسر عسكر
نيقانور وهو اول من سقط في الحرب ❀ فلما راى جيشه
انه قد سقط فالقوا سلاحهم وهربوا ❀ فطردوهم جيش يهودا
مسيرة يوم واحد من ازادر حتى الى منتهى غزار وهتفوا
بالابواق خلفهم بصنوف العلامات ❀ وخرجوا جميع الناس
من كل قرى اليهودية كلها يحوطوا وكانوا يذرونهم بالقرون
وهم كانوا يلتفتون ايضا اليهم فسقطوا جميعهم بالسيف
ولم يبق منهم ولا واحد واخذوا اسلابهم غنيمة لهم ❀ وقطعوا
راس نيقانور ويمناه التي مدها بالتكبر قطعوها واتوا بهما
وعلقوها تجاه اورشليم ❀ وفرح الشعب جدا وعملوا ذلك
اليوم بفرح عظيم ❀ ورسم يهودا ان يعيدوا الشعب كل سنة
في مثل هذا اليوم الذي هو الثالث عشر من شهر ادار وسكنت
ارض يهودا اياما قليلة بطمانية

الاصحاح الثامن

وسمع يهودا عن الرومانيين انهم اناس جبابرة القوة ويادنون

في كل شي يطلبونه منهم وكل من لصق بهم نصرهم بما قدروا بالمصاحبه
وانهم شديدين العزم ٭ وسمع ايضا حروبهم والقوات الحسان
التي عملوها في غلاطيا انهم غلبوا المحاربين لهم وجعلوا عليهم
الخراج ٭ وكم فعلوا في بلد بسبانيه وانهم ملكوا معادن الفضه
والذهب التي فيها واقتنوا كل المواضع بمشورتهم وصبرهم
والمواضع التي هي بعيدة جدا عنهم والملوك الذين اتوا عليهم
من اقاصي الارض ٭ سحقوهم وضربوهم ضربة عظيمة وصاروا
يعطونهم الخراج في كل سنة ٭ وانهم كسروا في القتال فيلبس
وبارس ملك الكتيانيين والاخرين الذين كانوا اخذوا السلاح
عليهم فغلبوهم ٭ وانطيوخوس العظيم ملك اسيا الذي كان
حاربهم بمايه وعشرين فيلا وفرسان ومراكب وجيش عظيم جدا
وانهم هزموا الجيش والملك اخذوه حيا وقضوا عليه ان يعطي
هو والذين يملكون من بعده خراجا عظيما ويعطي المرهونين
والمقضي ٭ واما بلد الهند والمادي ولود هذه البلدان
الحسان فانهم اخذوها من اصحابها واعطوها لاومانيس
الملك ٭ ثم ان الذين كانوا عند هولاء اعزموا ان ينطلقوا لياخذوهم
فانكشف الكلام لاوليك فارسلوا اليهم واحدا من القواد وحاربوهم
فسقط منهم جماعة كثيرة ٭ وسبوا نساهم واولادهم وسلبوهم

وملكوا

وملكوا ارضهم وهدموا اسوارهم واستعبدوهم حتى اليوم ٭ وساير
الممالك والجزاير التي قاومتهم فاستاصلوهم وتسلطوا عليهم
من انفسهم فحفظوا المصاحبة مع احبايهم ومع امنايهم وملكوا
الممالك القريبة والبعيدة ٭ من اجل ان كل من كان يسمع اسمهم
يخاف منهم ٭ ومن كانوا يريدوا ان يعينوه وينصروه ليملك فيملك
ومن كانوا يريدوا ان يطرحوه فيطرحوه من المملكه وتعظموا
جدا ٭ وفي كل هذه جميعها لم يكن لاحد منهم يتكلل اكليلا
ولا يلبس ارجوانا ليتعظم به ٭ وانهم صنعوا لانفسهم ديوانا
وكانوا يستشيرون ثلثماية وعشرين رجلا يوميا دايما
عن الجماعة ليعملوا بالواجبات ٭ وانهم يولون انسانا واحدا
في كل سنة ليتسلط على جميع ارضهم وان جميعهم
يطيعون لذلك الواحد وليس فيهم حسد ولا غيرة ٭ فلما سمع
عنهم يهوذا بهذه الاخبار كلها فاختار اوبليموا ابن يوحنا
ابن يعقوب ويصون ابن اليعازر وارسلهما الى رومية
ليعاهدهم مصاحبتهم وليرفعوا عنهم نير اليونانيين
لانهم سمعوا انهم ظلموا بالاستعباد مملكة اسرايل
فمضوا الى رومية مسيرة طويلة جدا ودخلوا الى الديوان
وقالوا لهم ان يهوذا المقابي واخوته ارسلونا اليكم لتصاحبنا

ومعاهدتنا ولتكتب اننا اصحابكم واصدقاوكم ❊ نحسن
الكلام في اعين الرومانيين ❊ وهذه هي الكتابة التي
كتبوا جوابا اليهم في الواح من نحاس وارسلوها الى اورشليم
لكي يكون عندهم هناك تذكار السلام والعهد والمصاحبة
وهذا هو شرح الجواب ❊ خير للرومانيين ولشعب اليهود في
البحر وفي البر الى الابد ويبعد عنهم السيف والعدو ❊ فان
كان يشرف الحرب على الرومانيين اولا او على جميع اصحابهم
في كل مملكتهم فينصرهم شعب اليهود حسب ما احتاج لهم بقلب
كامل ❊ واذا شعب اليهود حاربوا عن الرومانيين لا يعطونهم
شيا ولا ينفقون عليهم الحنطة ولا السلاح ولا الفضة
ولا السفن كما احسن ذلك في اعين الرومانيين ❊ ويحفظون
اوامرهم ولا ياخذون منهم شي ❊ كذلك ايضا ان كان يصيب
الحرب اولا لشعب اليهود فينصرهم الرومانيين ويحاربون
عنهم من كل قلبهم كما كان لهم ❊ واذا نصروهم الرومانيين
فلا يعطونهم الحنطة ولا السلاح ولا الفضة ولا السفن
كما احسن ذلك في اعين الرومانيين ويحفظون اوامرهم بلا
مكر ❊ نحسب هذه الكلمات رسموا الرومانيين لشعب اليهود ❊
وان كان بعد هذا الكلام يريدوا شعب اليهود او الرومانيين

ان

ان يزيدوا ام ينقصوا شي من هذا ❊ فليفعلوا كما يرضوا انفسهم
وكامل ما يزيدوا عليها او ينقصوا منها فيكن ثابتا ❊ بل ايضا
الشرور التي فعلها علينا ديمتريوس الملك فقد ارسلنا اليه لاجلها
بكتابة قايلين ❊ لماذا اثقلت نيرك على اصدقاينا واصحابنا
شعب اليهود ❊ فان كان ياتوا الينا تاني مرة يشكوا الينا منك نصنع
قضا لهم عليك ونحاربك في البحر والبر ❊

❊ الاصحاح التاسع ❊

وبينما بين هذا الكلام لما سمع ديمتريوس الملك انه قد سقط
نيقانور وجيشه في الحرب ❊ عاد ان يرسل الى اليهودية
ايضا باكيدس والقيمس والقرن الايمن معهم ❊ وذهبوا في
الطريق التي تنتهي الى الجلجال وعسكروا في ماشالوت التي في
اربالي فاخذوها وقتلوا انفس اناس كثيرة ❊ وفي الشهر الاول
من السنة المايه اثنين وخمسين عسكروا الجيش على اورشليم
وقاموا وانطلقوا الى بيرعيا عشرين الف رجل والفين فارس
واما يهوذا كان معسكره في لاسو ثلاثة الاف رجل مختارة معه
وراوا شعبه كثرة الجيش انهم كثيرة فخافوا منهم خوفا عظيما ❊
وكثير منهم هربوا من العسكر ولم يبقى منهم الا ثمانماية رجل فراي
يهوذا ان جيشه قد هرب والقتال كان يضيقه فانكسر قلبه ❊

من اجل انه لم يكن زمان له ليجمعهم فاسترخى فقال للباقين
قوموا بنا ننطلق الى معاندينا ان كان نقدر على محاربتهم
فكانوا يمنعونه قايلين اننا لا نقدر على هذا الجيش العظيم
بل نخلص انفسنا الان ونرجع الى اخوتنا نجمعهم وحينيذ
نحاربهم لاننا نحن قليل ∴ فقال يهودا حاشانا ان نفعل هذا
الشي ولا نهرب منهم ∴ بل ان كان قرب زمان موتنا فلنموت
بجبروت لاجل اخوتنا ولا نجعل عيبا في مجدنا ∴ فخرج الجيش
من المعسكر ووقفوا قبالتهم وتقسموا الفرسان صفين ∴ واصحاب
المقاليع واصحاب القسي يسبقوا امام الجيش والاولون في
المحاربة جميعهم اقويا ∴ وكان باكيدس في القرن اليمين وتقدم
الجوق من الناحيتين ويصفقون بالابواق ∴ فصفقوا ايضا
اصحاب يهودا في الابواق واضطربت الارض من صوت
الجيوش ولم يزالوا في القتال من الصباح حتى الى المساء ∴ وراى
يهودا انه تشجع جيش باكيدس عن اليمين وهو اثبت
واجتمعوا الى هناك معه جميع ثابتي القلوب ∴ فانهزم
القسم الايمن بين ايديهم وطردوهم حتى الى جبل اشدود ∴
والذين هم في القرن الايسر لما راوا ان القرن الايمن قد انكسر
تبعوا خلف يهودا واصحابه من ورايهم ∴ وثقلت المقاتلة

واراد

واراد الحرب ∴ وسقطت قتلى كثيرة من هولا ومن هولا ∴
وسقط يهودا مع القتلى وانهزموا الباقيون ∴ واما يوناتان
وسمعون اخذا يهودا اخيهما ودفناه في مدفن ابايه
في مدفن الملية في مدينة ابايه في مدينة مدين ∴ وبكوا عليه
جميع شعب اسرايل بكا عظيما وكانوا ينوحون عليه اياما
كثيرة ∴ وقالوا كيف سقط هذا الجبار الذي كان
يخلص شعب اسرايل ∴ وباقية الكلام في حروب يهودا
والفضايل التي عمل وعظمته فان اكثرها لم يكتب لانها
كثيرة جدا ∴ وكان من بعد وفاة يهودا اطلعت انا من اشرار
في جميع تخوم اسرايل وابتدوا جميع الذين كانوا يعملون الاثم ∴
ففي تلك الايام صار جوعا عظيما جدا ∴ واسلمت الناس اروا حها
بيد باكيدس ∴ فاختار باكيدس اناسا منافقين وسلطهم
على البلد ∴ وكانوا يفحصون ويفتشون على اصحاب
يهودا وياتون بهم الى باكيدس فينتقم عليهم ويستهزي
بهم ∴ فصار بلا عظيما في كل اسرايل ولم يكن له شبيها منذ
اليوم الذي فيه لم يرى نبي في اسرايل ∴ فاجتمع جميع اصدقا
يهودا وقالوا ليوناتان اخيه ان منذ توفي يهودا اخيك
ليس موجود رجل نظيره الذي كان يخرج قبالة اعداينا

باكيدس وجيشه والذين يعاندون شعبنا . فالان نحن اخترناك
اليوم لتكون عوضه رئيسًا لنا وقايدًا ونحارب محاربتنا عنا
فقبل الرياسة يوناتان اخو يهودا في ذلك الوقت وقام عوض
يهودا اخيه . فعلم ذلك باكيدس وكان يطلب ان يقتله
وعرف ذلك يوناتان وسمعون اخيه وجميع الذين كانوا معه
فهربوا الى برية تقوع وجلسوا على ماء عند مياه جب اصفار
فعلم ذلك باكيدس وفي يوم السبوت جا هو وكل جيشه الى عبر
الاردن . فاما يوناتان ارسل اخاه قايد الشعب وطلب من
النبوطانيين اصدقايه لكي يعرضوا عليهم جهازهم الذي كان
كثيرًا . فخرج بنو عمري من مدبا واخذوا يوحنا وجميع
امواله وانطلقوا بها . ثم من بعد هذا الكلام بلغ ليوناتان
وسمعون اخيه ان بني عمري يصنعون عرسًا عظيمًا
ويانون من مدبا بالعروس وهي بنت رييس من روسا كنعان
العظام مع كبرا عظيمة . فتذكروا دم يوحنا اخيهما فصعدوا
واختفوا تحت مختفى الجبل ورفعوا اعينهم وابصروا فيها
ضوضا ومستعد كثير وطلع العريس واصدقاوه واخوته للقايهم
مع طبول ومغنيين وسلاح كثير . فقاموا عليهم من المكمن
وقتلوهم وسقط كثير جرحا والذين تبقوا هربوا الى الجبال

ولخذوا

واخذوا جميع اسلابهم . فتحول عرسهم الى بكا وصوت غنايهم
الى نوحًا . فانتقموا انتقام دم اخيهما ثم رجعوا الى شط الاردن
وسمع باكيدس فجا في يوم السبوت الى شاطي الاردن
بجبروت عظيم . فقال يوناتان لاصحابه نقوم ونقاتل
اعداينا فانه ليس كامس ولا كقبل امس . لان هوذا القتال
من قبالنا وان ما الاردن من ههنا ومن ههنا والشطوط والاجام
والغابات وليس موضع مكانًا للهرب . فالان صيحوا الى الله السما
لتنجوا من ايدي اعدايكم فتقاتلوا . فمد يوناتان يده ليضرب باكيدس
فحاد عنه الى خلف . ووثب يوناتان واصحابه الى الاردن وجازوا
عبر الاردن اليهم . فسقط من اصحاب باكيدس في ذلك اليوم نحو
الف رجل والمتبقيون رجعوا الى اورشليم . وبنوا قرى حصينه
في اليهودية الحصن الذي كان باريحا وبعموس وفي بيت
حوران وفي بيت ايل وتمنتا وفارا وفي تفنا وجعلوا اسوار
مرتفعة ومصاريع واقفال . وجعل باكيدس حراس فيها ليعاندوا
بني اسراييل . وحصن قرية بيت صور وغزارا والقلعة وجعل
فيهن رجال المعونه وتقوية القوت . واخذ رهاين بني روسا
البلد وجعلهم في القلعة في اورشليم محروسين . وفي السنة
المائة والخمسين والتاسعة في الشهر الثاني امر القيمس

ان يهدم حيطان البيت المقدس الجوانيه وان يهدم كل اعمال
الانبيا . وبدا في الهدم . ففي ذلك الوقت ضرب الفيمس ضربه
عظيمه وانعاق عن اعماله . وانسد فمه واسترخي نخاعا
ولم يقدر ايضا ان يفتح فمه ويجيب بكلمه واحده ولا تدبر ان
يوصي عن بيته . فمات الفيمس في ذلك الوقت بعذاب عظيم
فلما راي باكيدس ان الفيمس قد مات فرجع الي الملك وسكنت
الارض سنتين في هدو واطمان . وبعد ذلك فكرت جميع الاشرار
قايلين ها هو ذا يوناثان واصحابه يسكنون بالسكوت في طمانيه
فنحن ناتي الان مع باكيدس فياخذهم جميعا في ليله واحده . فذهبوا
واشاروا اليه . فقام باكيدس لياتي مع جيش كثير وارسل سرا رسايل
الي اصحابه الذين في اليهوديه لياخذوا يوناثان واصحابه
ولكنهم لم يقدروا علي ذلك لان مشورتهم اشتهرت ليوناثان
فاخذ يوناثان من اناس البلد الذين هم روسا الخبث خمسين
رجلا وقتلهم . وتنحا يوناثان وسمعون اخيه والذين معه
الي بيت باسان الذي في البريه وابتني خرايبها وحصونها
فعلم باكيدس بذلك فجمع كل قومه واخبر لاوليك الذين هم
من اليهوديه . ثم اتي وعسكر علي بيت باسان وحاربها
اياما كثيره وصنع منجنيقات . وترك يوناثان سمعون اخاه

في

في المدينه وخرج الي البلد واتي مع قوم كثير . فضرب اداران
ولحويته وبني فاسرون في مضاربهم وبدا يوناثان
ان يضرب ويزداد قوه . وسمعون اخيه والذين معه
خرجوا من المدينه وحرقوا المنجنيقات بالنار وحاربوا
باكيدس . فانكسر باكيدس بين ايديهم وضايقوه جدا لان
مشورته ومقاتلته هي باطله . فغضب باكيدس علي الناس
الاثمه الذين اشاروا اليه ان ياتي الي بلدهم فقتل منهم اناس
كثير . وهو فكر ان ينطلق مع الباقيين الي بلده . فعلم ذلك
يوناثان فارسل اليه رسلا للمصالحه وليرد عليه السبي
فقبل ذلك باكيدس بالرضا وصنع حسب كلام يوناثان . وحلف
باكيدس ليوناثان انه لا يصنع له شي من السو جميع ايام حياه
ورد عليه باكيدس السبي الذي كان قد نهبه قبلا من ارض
اليهوديه . ثم انه انصرف ومضي الي ارضه ولم يعود ايضا
بعد الي اليهوديه . وبطل السيف عن اسرايل وسكن يوناثان
في مخماس . وبدا يوناثان ان يحكم هناك علي الشعب
واستاصل جميع المنافقين من اسرايل ٥

الاصحاح العاشر

وفي السنه الستين والمايه صعد الاسكندر ابن انطيوخوس

الذي هو مثل الشهوب فاخذ تلمايس وتبلوه فملك هناك ٭ فسمع
ذلك دمتريوس الملك فجمع جيشا كثيرا جدا وخرج تلقاه للقتال
وارسل دمتريوس الملك بكتابه الى يوناتان بكلام سلام ليعظمه
فان دمتريوس قال لنسبق ان نصالحه قبل ان يصالح هو
اسكندر ضدنا ٭ لانه سيذكر جميع الشرور التي عملناها
عليه وعلى اخيه يهوذا من قبل وعلى شعبه ٭ فاعطاه
سلطانا ان يجمع جيشا ويصنع سلاحا وان يكون
له صاحبا ٭ والمرهونين الذين كانوا بالرهن في القلعة امر ان
يسلموا بيد يوناتان ٭ فجا يوناتان الى اوروشليم وقرى
الرسايل على سماع جميع الشعب وعلى سماع اوليك الذين هم
في القلعة ٭ فخافوا خوفا شديدا لانهم سمعوا ان الملك اعطاه
سلطانا على انه يجمع الجيش ٭ واعطى ليوناتان المرهونين
فردهم على ابايهم ٭ فسكن يوناتان باوروشليم وبدا ان يبني
المدينة ويجددها ٭ وقال للعملا ان يبنوا الاسوار وجبل
صهيون كما يحوط بحجارة مربعة للتحصين فصنعوا كما
قال لهم ٭ فهرب جميع الغربا الذين كانوا في الحصون التي كان
بناها باكيديس وترك كل واحد منهم مكانه وذهب الى ارضه
وبقي في بيت صور فقط بعض من الذين تركوا الشريعة

واوامر

واوامر الله ٭ لان هذا هو المكان الذي كان لهم ماوى ٭ وسمع
اسكندر الملك بالمواعيد التي نذر ووعد بها دمتريوس الملك
ليوناتان ٭ واخبروه بالقتالات والقوات التي عمل يوناتان
هو واخوته والاتعاب التي تعبوا بها ٭ فقال اسكندر الملك
هل اننا نجد رجلا واحدا مثل هذا الرجل والان نحن نصالحه
ونصاحبه ٭ فكتب اسكندر رسالة وارسلها اليه حسب هذا
الكلام قايلا ٭ من اسكندر الملك الى يوناتان اخينا عليك
السلام ٭ بلغنا الاخبار عن شانك انك انت رجل شديد
جبار القوة ومستاهلا انت ان تكون صديقنا ٭ والان
صيرناك اليوم ان تكون الكاهن الاعظم لشعبك وان
تدعى حبيب الملك ٭ وارسل اليه الارجوان واكليلا
من ذهب ٭ وارسل يقول له انك ترى بامورنا معنا وتحفظ المصا
لنا ٭ فلبس يوناتان الحلة المقدسة في الشهر السابع في
السنة الستين والماية في يوم عيد المظال ٭ وجمع جيشا
وصنع سلاحا كثيرا ٭ فسمع دمتريوس الملك هذا الكلام فحزن
حزنا شديدا وقال ماذا انفعل الان اسكندر سبقنا ليمسك
صداقة اليهود لتحصينه ٭ فاكتب انا اليهم بكلام طلبات
وكرامات وعطايا ليكونوا معي نصرا ٭ فكتب اليهم بهذا الكلام

من دمتريون الملك الى شعب اليهود عليهم السلام . من اجل انكم
حفظتم لنا العهود وثبتم في مصالحتنا ولم تقتربوا
باعدائنا فبلغنا عنكم هذا ففرحنا . والان فواظبوا ايضا
ان تحفظوا دايما لنا الامانه ونحن نكافيكم بالخير على ما فعلتم
معنا . ونترك لكم جزية كثيرة ونعطيكم عطايا جزيله .
والان اطلق انا لكم ولجميع اليهود الجزية واترك لكم ثمن الملح
واترك لكم الاكاليل والثلث من الزرع . والنصف من اثمار الاشجار
التي هي نصيبي فمنذ الان اتركها لكم والى ما بعد لكي لا يوخذ
شيا من ارض يهودا ومن الثلاث مدن المزاده لها من السامرة
والجليل من اليوم والى طول الزمان . ولتكن مدينة اوروشليم
مقدسة وحرة مع جميع تخومها والعشر والجزية تكون لها .
وانا ارد ايضا سلطان القلعة التي في اوروشليم واعطيها
للكاهن الاعظم ليجعل فيها الرجال ليحفظوها الذين هو
يختارهم . وكل النفس اليهود المسبية من ارض يهودا الذين في كل
مملكتي فانا اتركهم احرارا مجانا حتى يخلوا الجميع عن الجزية
حتى جزية مواشيهم . وجميع ايام الاعياد والسبوت ورووس
الشهور وايام المواقيت وثلاثة ايام قبل يوم العيد وثلاثة
ايام بعد يوم العيد فلتكن جميعهن ايام حرية وغفران

لجميع

لجميع اليهود الذين في مملكتي . ولا يكون سلطان لاحد
ان يعمل في مثل هذه الايام المذكورة ويبدع بالامور مع احد
منهم في كل جهة . ويكتتب من جيش اليهود في جيش الملك
نحو من ثلاثين الف رجل . ويعطون العطايا كما يجب لجميع
جيوش الملك . ومنهم يولون اناس ليكونوا في الحصون العظيمة
التي للملك . ومنهم الذين يتوكلون على امور المملكه التي تعمل
بالامانه . ويكونون منهم روسا . ويسلكوا في سننهم كما امر
الملك في ارض يهودا . والمدن الثلاثة التي زيدت لليهوديه
من بلاد السامرة فلتحسب مع اليهوديه . ليكونوا تحت طا
واحد ولا يطيعوا السلطان اخر الا للكاهن الاعظم .
تلمايس وتخومها التي اعطيتها وهبه للقديسين الذين
في اوروشليم لحاجة نفقة الاقداس . وانا اعطي في
كل سنة خمسة عشر الف مثقال من الفضة من حسابات
الملك التي تنسب الي . وكامل ما بقي الذي لم يرده الوكلا
في السنين السابقة فمنذ الان يعطونه لاجل اعمال
البيت . وعلى هذا خمسة الاف مثقال من الفضة التي
كانوا ياخذونها من حسابات الاقداس سنة بسنة . وهذه
تنسب الى الكهنة الذين يكهنون بالخدمة . وكل من يهرب

الى الهيكل الذي في اورشليم وفي جميع حدودة من المال الذي
للملك في كل جهة فليبطل القوام وكل ما هو لهم في مملكتي
فليكن لهم حرًا ولما للبنا آن الملهة في اعمالات بيت المقدس
تعطي النفقة من حساب الملك وايضاً البنا اسوار اورشليم
ولتحصينها كل ما يحوط تعطي النفقة من حسابات الملك
وايضاً البنا الاسوار في اليهودية فلما اسمع يوناتان والشعب
جميع هذه الاقاويل فلم يصدقوها ولم يقبلوها لانهم ذكروا
الخبث العظيم الذي به عمل في اسرائيل وكان ضيقهم
منه شديدًا وارتضوا باسكندر لانه كان لهم رئيسًا لكلام
السلام وكانوا اعوانه في كل الايام فجمع اسكندر الملك
جيشًا عظيمًا وعسكر على دمتريوس الملك وتحاربا الملكان
مع بعضهما فهرب جيش دمتريوس وطردهم اسكندر وتقوى
عليهم واشتد القتال جدًا حتى غربت الشمس فسقط
دمتريوس الملك في ذلك اليوم ثم ارسل اسكندر الملك الى
تلماي ملك مصر رسلا حسب هذا الكلام قايلًا فانني انا
رجعت الى مملكتي وجلست على كرسي ابايي وملكت الرياسه
وكسرت دمتريوس الملك واقتنيت بلدنا وحاربته
فانكسر هو وعسكره بين يدينا وجلسنا في كرسي مملكته

فالآن

فالآن لنصالح مصالحة بيننا وبينك فزوجني ابنتك
وانا اكون صهرك واعطيتك اياك واياها عطايا
مستوجبه لك ولها فاجاب تلماي الملك قايلًا في جوابه
الى اسكندر الملك تبارك ذلك اليوم الذي فيه رجعت
الى ارض ابايك وجلست على كرسي ملكهم فانا اصنع لك الآن
ما كتبت بل تاتيني الى تلمايس لنرى بعضنا بعض واعدلك
كما قلت فخرج تلماي الملك من مصر هو وقليبطرة ابنته
واتى الى تلمايس في السنة الثانية والستون والماية فلاقاه
اسكندر الملك فاعطاه تلماي ملك مصر قليبطرة ابنته
وعمل عرسها في تلمايس كعادة الملوك وكتب اسكندر الملك
الى يوناتان ليأتي اليه في تلمايس فانطلق يوناتان بمجد
الى تلمايس والتقى هناك الملكين واعطاهما فضة كثيرة وذهبا
وهدايا عظيمة وظفر منهما بالنعمة واجتمع على اسكندر
الملك اناس فاسدون من اسرائيل اناسا اثمة مشتكين
على يوناتان فلم ينصت اليهم الملك وامر الملك ان يشلحوا
يوناتان من ثيابه وان يلبسوه ارجوانا ففعلوا هكذا
وجعله الملك يجالسه وقال لرؤسائه اخرجوا معه
الى وسط المدينه ونادوا ان لا يكون احد من هذا الوقت

يشتكي عليه بامر ولا احدا ان يتكلم عليه في حسابه ٭ فلما
ان راي المشتكيون على يوناتان هذا المجد الذي ينادى به
وانه لابس ارجوان فهربوا جميعا ٭ فعظمه الملك وكتبه
في عدة اصحابه الاولين وجعله قايدا وصاحب رياسة
ثم رجع يوناتان الى اورشليم بسلام وفرح عظيم ٭ وفي السنة
الخامسة والستين والماية جا دمتريوس ابن دمتريوس
من اقريطش الى ارض اباييه ٭ وسمع ذلك اسكندر الملك فحزن
حزنا شديدا ولم رجع الى انطاكيه ٭ واما دمتريوس ابن
دمتريوس الملك جعل قايدا على افلونيوس الذي كان متسلطا
على سوريه ٭ وجمع افلونيوس جيشا عظيما وتقدم الى
يمنيا وارسل الى يوناتان الكاهن الاعظم قايلا انت
وحدك معاندنا واما انا صرت للضحك والعار من اجل انك
انت تتسلط علينا في الجبال ٭ فالان ان كنت انت
تتوكل بقواتك فانزل الينا الى المبقع ونتقاتل هناك بعضنا
بعض فان تجربة القتال معي ٭ فاسال واعلم من هو انا
والساير معي الذين هم لي معونة ٭ الذين يقولون ايضا
انه ليس تقدر ان تقف امام وجوهنا اذ ان اباوك انهزموا
مرتين في ارضهم ٭ والان كيف تقدر انت ان تحتمل الفرسان
والجيش

والجيش الذي مثل هذا في المبقع حيث ليس حجر ولا حصا
ولا مهرب ٭ فلما سمع يوناتان كلام افلونيوس تحرك
بنفسه واختار عشرة الاف رجل وخرج من اورشليم ولاقاه
سمعون اخيه لمعونته ٭ وتعسكروا على يافا واخرجوا ان
المدينة لان يافا كانت حراسة افلونيوس ٭ فحاربت يوناتان
يافا فخافوا منه اهلها انفتحوا له فملك يوناتان يافا ٭ فسمع
ذلك افلونيوس فتقدم بثلاثة الاف فارس وجيش كبير
وانطلق الى اشدود كانه مسافر ٭ وللوقت خرج الى
المبقع لان كانت له كثرة فرسان وكان مؤتمنا بهم ٭ وسعى
يوناتان في طلبه الى اشدود وتحاربوا هناك ٭ وكان
افلونيوس ترك في المعسكر الف فارس من خلف عسكر يوناتان
سرا ٭ ودري يوناتان بان الكمين من خلفه فاحاطوا بعسكره
والقوا سهاما الى الشعب من الصباح الى المسا ٭ واما الشعب
كان واقفا كما اذ امرهم يوناتان فتعبت خيولهم ٭ فاخرج
سمعون اخي يوناتان جيشه وحارب مع الجوق لان
خيولهم كانوا قد تعبوا فانكسروا بين يديه وهربوا ٭ واما
المنبددون في المبقع هربوا الى اشدود ودخلوا الى بيت
داغون وثنهم لينجوا هناك ٭ فاحرق يوناتان اشدود

بالنار والمذبح الذي حولها واخذ اسلابهم وهيكل داغون الصنم
وجميع الذين هربوا الى هناك احرقهم بالنار وكان عدد
الذين سقطوا بالسيف مع الذين احترقوا بالنار نحو ثمانية
الاف رجل ثم ارتحل يوناثان من هناك بالعسكر وعسكر به
علي عسقلون فخرجوا اهل القرية للقاية بكرامة عظيمة
ورجع يوناثان الى اورشليم مع اصحابه بغنايم كثيرة
وكان لما سمع اسكندر الملك هذا الكلام ازداد ايضا بمجد
ليوناثان وارسل الكلبة الذهب كما كان عادة ان يعطوا
اترابا الملوك لبعضهم واعطاه عقرون ايضا وجميع
حدودها مقتني له

الاصحاح الحادي عشر

ثم ان ملك مصر جمع جيشا عظيما كالرمل الذي علي ساحل
البحر وسفنا كثيرة وكان يطلب ان يملك مملكة
اسكندر بالمكر ويزيدها لمملكته فخرج الى سورية بكلام
السلام وكانوا يفتحون له المدن ويلاقونه لان اسكندر
الملك امرهم ان يخرجوا للقاية لانه صهره ولما كان تلماي
ملك مصر يدخل المدن يجعل جنده حراسة في كل قرية ولما
قرب من اشدود وجد هيكل داغون محرقا بالنار ثم اشدود
ايضا وساير ما كان فيها خرابا واروه الاجساد المطروحة

وروابي المقتولين في الحرب التي صنعوها عند الطريق
واخبروا الملك ان هذا كله فعل يوناثان لكي يغضبوه عليه
فسكت الملك ثم ان يوناثان تلاقا الملك في يافا بسما
عظيم وسلما على بعضهما ورقدا هناك ومضى يوناثان
مع الملك الى النهر الذي اسمه الاوتار ثم رجع الى اورشليم
فاما تلماي ملك مصر فملك مملكة المدن الى سلوقيا التي علي
شط البحر وكان يفتكر على اسكندر الملك افكارا كثيرة
شريرة فارسل من عنده رسلا الى ديمتريوس قايلا هلم نتعاهد
عهدا بيني وبينك واعطيك بنتي التي مع اسكندر وتملك
في مملكة ابيك فاني ندمت الذي اعطيته بنتي زوجة
له لانه طلب ان يقتلني وسبب ذلك ان تلماي ملك مصر
انه كان اشتهى مملكة اسكندر فاخذ بنته منه واعطاها
لديمتريوس وابتعد عن اسكندر واشتهرت عداوته ودخل
تلماي الى انطاكية وجعل على راسه اكليلين اكليل مصر
واكليل اسيا فاما اسكندر الملك كان في تلك الايام بقيليقيا
لان سكان البلد كانوا يعاصون وسمع اسكندر بذلك
وجا عليه للقتال فاخرج تلماي الملك جيشه ولاقاه بيد
شديدة وهزمه فهرب اسكندر الى بلد العرب ليلتجي هناك

واما تلماي الملك تعظم واخذ زبديال العربي راس اسكندر
وارسلها الى تلماي الملك ❊ ثم ان تلماي الملك مات في اليوم
الثالث والذين كانوا في الحصون اهلكوهم الذين كانوا في
المعسكر ❊ وملك دمتريوس في السنه السابعه والستين والمايه
في تلك الايام جمع يوناتان الذين هم في اليهوديه ليحاربوا القلعه
التي بايروشليم وصنعوا معها ادوات للقتال كثيره ❊ وانطلق
بعض من الذين يبغضوا شعبهم اناس اثمه الى دمتريوس الملك
واخبروه ان يوناتان حاصر القلعه ❊ فلما سمع الملك هذا القول
غضب وللوقت جا الى تلمايس وكتب الى يوناتان ان لا يحاصر
القلعه بل يلاقيه سريعا لمخاطبته ❊ فلما سمع يوناتان امر
ان يحاصر واختار من شيوخ اسرايل ومن الكهنه واسلم نفسه
للمخاطر ❊ واخذ من فضه وذهب وثيابا وعطايا واشيا
كثيره وانطلق الى الملك في تلمايس وظفر منه بالنعمه ❊ وكانوا
يشتكون على يوناتان الى الملك بعض اشرار من شعبه فلم يكن
يصدقهم ❊ وفعل له الملك كما قد فعلوا له الذين كانوا قبله وعظمه
قدام جميع اصدقايه ❊ واثبت له رياسة الكهنوت وكل ما كان
له من قبل من الكرامه وصيره رييس الاصدقا ❊ وطلب يوناتان
من الملك ان يجعل اليهوديه حره من الخراج هي والثلاثه مدن

والسامره

والسامره وتخومها ووعده بثلثماية بدره ❊ فاذن له الملك
بذلك وكتب ليوناتان رسايل على كل هذه جميعها ❊ هكذي
من دمتريوس الملك الى يوناتان اخينا ولجميع امة اليهود السلام
ان نقل الرساله التي كتبناها الى لسثانيس ابينا عنكم ارسلنا اليكم
لتعلموا ❊ وهي هذه ❊ من دمتريوس الملك الى لسثانيس ابينا السلام
ان امة اليهود احباونا الحافظون بالعهد لنا اجمعنا فقضينا
ان نحسن اليهم لمحبتهم الينا ❊ فاقضينا لهم جميع تخوم اليهوديه
والثلاثه مدن لودا ورامه التي ازديدت على اليهوديه
من السامره وجميع تخومهن ❊ تخص لجميع الذين يذبحون الذبايح
في ايروشليم عوض ما كان ياخذه منهم الملك من قبل في كل سنه ❊
وعوض اثمار الاشجار ونتاجها وعوض نبات الارض والاخرى
من العشور والخراج التي كانت تحسب لنا فمن الان نتركها
لهم ❊ ونتركهن من الملح والاكاليل التي كانوا ياتون بها الينا
جميعها نتركها لهم ❊ ولا يكون من هذه الاشيا شي غير ثابت
منذ الان والى كل زمان ❊ والان فلتهتموا ولتكتب نسخه له
من هذه وتعطى ليوناتان وتوضع في الجبل المقدس في مكان
جهار ❊ ولما راى دمتريوس الملك ان الارض سكنت قدامه
ولا يقاومه احدا فاطلق كل جيشه كل واحد الى مكانه

بما خلا الجيش الغريب الذي جمعه من جزاير الامم وكانت
اعداه له وجميع جيوش اباية ∴ فلما اطرفون كان رجلا
من اصحاب اسكندر الملك قبلا وهو راي ان كل الجيش
كان يدمدم على دمتريوس ∴ ذهب الى عملقوايل العربي
الذي كان يربي انطيوخوس ابن اسكندر وكان يتكلم معه
ليسلمه اليه ليملك مكان ابيه ∴ واخبره بكل ما صنع دمتريوس
وعداوات جيشه عليه ∴ ومكث هناك اياما كثيرة ∴
وارسل يوناتان الى دمتريوس الملك ليخرج الذين كانوا
في القلعة باورشليم والذين كانوا في الحصون ∴ من اجل انهم
كانوا يحاربون اسرايل ∴ فارسل دمتريوس الملك الى يوناتان
قايلا اني افعل لك كل هذا ولشعبك ∴ وايضا اني اكرمك ومجد
اياك ولشعبك اذا ما حان لنا ∴ والان تحسن بالعمل ان كنت
ترسل رجالا معونة لي فان جيشي كله قد انهزم ∴ فارسل اليه
يوناتان ثلثة الاف رجل شجعان الى انطاكية ∴ فاتوا الى الملك
ففرح الملك بمجيئهم ∴ فاجتمعوا اهل المدينة ماية وعشرين الف رجل
وطلبوا ان يقتلوا الملك ∴ فهرب الملك الى الدار واهل المدينة
اخذوا مسالك المدينة وبدوا يقاتلوا ∴ واستدعا الملك اليهود
معونة لنفسه فاجتمعوا اليه معا جميعهم وتبددوا جميعهم

في المدينة ∴ وقتلوا في ذلك اليوم نحو من ماية الف رجل واحرقوا
المدينة بالنار واخذوا اسلابا كثيرة في ذلك اليوم وخلصوا
الملك ∴ فراوا اهل المدينة ان اليهود قد ملكوا المدينة
كما ارادوا ∴ فاندهشت عقولهم وصرخوا بالتضرع الى
الملك قايلين ∴ اعطينا اليمين وان تزول اليهود عن
محاربتنا نحن والمدينة ∴ والقوا السلاح وعملوا امام الملك
وتصالحوا ∴ وتمجد اليهود قدام الملك وقدام جميع
من كانوا في مملكته وصاروا معلومين في المملكة ∴
ثم انهم رجعوا الى اورشليم باسلاب وغنايم كثيرة ∴
وجلس دمتريوس الملك في كرسي مملكته وسكنت الارض
بين يديه ∴ ثم انه كذب في جميع ما قد قاله وابتعد من
يوناتان ولم يجازه بحسب احسانه اليه وكان يضيقه
جدا ∴ وبعد هذا رجع طريفون وانطيوخوس ابن
اسكندر معه صبيا غلاما فملك ووضع الاكليل على
راسه ∴ واجتمع اليه كل الجيوش الذين دفعهم دمتريوس
فحاربوا دمتريوس الملك فهرب منهزما وانكسر ادبارا فاخذ
طريفون الوحوش واخذ انطاكية ∴ وكتب انطيوخوس
الغلام الى يوناتان قايلا له اني اقضي لك الكهنوت

واصيرك مسلطاً علي الاربعة مدن لتكون من احباء الملك
وارسل اليه انية من ذهب للخدمة وملبوس من ارجوان وان
يكون له الكلبة من ذهب ۞ وسمعون اخي يوناتان صيره
قايداً من تخوم صور والي اقاصي مصر ۞ وخرج يوناتان وكان
يطوف عبر النهر في المدن واجتمع اليه كل جيش سوريه
معونه ۞ وجا الي عسقلون فلاقوه من المدينه بكرامه عظيمه
ومضي من هناك الي مدينة غازا فاغلقوا اهل غازا الابواب
في وجهه ۞ فحاصرها وحاربها واحرق بالنار ما هو حول المدينه
ونهب ما فيها ۞ فسالوا اهل غازا يوناتان فاعطاهم الايمان
واخذ بنيهم رهناً وارسلهم الي اورشليم ۞ وطاف يوناتان
في البلدان حتي الي دمشق ۞ وسمع يوناتان ان روسا
دمتريوس تعدوا علي قادس التي في الجليل مع جيش كثير
وكانوا يريدون ان يبعدوه من امر المملكة ۞ فلاقاهم يوناتان
وترك سمعون اخاه في البلد ۞ وتمسك سمعون علي بيت
صور وكان يحاربهم اياماً كثيرة وحاصرهم ۞ وطلبوا منه ان
ياخذوا الايمان فاعطاهم الايمان واخرجهم من هناك واخذ
المدينه وجعل فيها الحراس ۞ فاما يوناتان وجيشه فانهم
تعسكروا علي ماء جاناشر وبكروا قبل الصبح في بقعة

حصور

حصور ۞ واما عسكر الغربا كان يلاقيه في البقعة ورصدوه
بالكمين في الجبال ۞ فاما يوناتان فلاقاهم من قدامهم ۞ اما
الكمين قام من موضعه وحاربوا مع يوناتان حرباً فهربوا اصحاب
يوناتان جميعهم ۞ ولم يبقي منهم الا متاتيا ابن ابشالوم ويهوذا
ابن كلفي رئيسين جند الجيش ۞ فمزق يوناتان ثيابه
ووضع التراب علي راسه فصلي الي الله ۞ ثم رجع يوناتان اليهم
للقتال وحاربهم فهربوا من قدامه ۞ فلما راوا اصحاب يوناتان
انهم هاربين منه رجعوا اليه وحاربوا معه جميعهم ۞ فلم يزال
الحرب حتي الي قادس الي عند معسكرهم وبلغوا الحمي الي هناك
وسقط من الغربا في ذلك اليوم نحو من ثلاثة الاف رجل ثم رجع
يوناتان الي اورشليم ۞ الاصحاح الثاني عشر ۞
وراي يوناتان ان الزمان قد جا له فاختار رجالاً وارسلهم
الي رومية ليثبت ويجدد المصاحبة معهم ۞ وايضاً الي اهل
اسبرطا والي مواضع غيرها ارسل كذلك رسايل ۞ فانطلقوا
الرجال الي رومية ودخلوا الديوان وقالوا ان يوناتان
الكاهن الاعظم وشعب اليهود ارسلونا لنجدد المعاهدة
والمصاحبة كما كان اولاً ۞ واعطوا الرسايل اليهم موضعاً
موضعاً ليصاحبوهم الي ارض يهوذا بسلام ۞ واما نسخة كتابة الرسايل

التي كتبها يوناتان الى اهل اسبرطا فهي هذه من يوناتان
الكاهن الاعظم وشيخة الشعب والكهنة ومن
باقية امة اليهود الى اهل اسبرطا اخوتنا عليهم السلام
انه قد ارسل قديما رسايل الى حونيا الكاهن الاعظم من عند
اريوس الذي كان يملك عندكم انكم اخوتنا كما في رسم
الكتابة المذكورة بعد هذه وقبل حونيا الكاهن الرجل
المرسل من عندكم بكرامة وقبل ايضا الرسايل التي كان
مكتوبا فيها المصاحبة والمعاهدة ونحن اذ كنا غير
محتاجين الى شي من هذا اذ كانت لنا الكتب المقدسة
تعزية بين ايدينا اخترنا ان نرسل اليكم لنجدد الاخوية
والمعاهدة لئلا نصير غربا منكم لانه مضى زمانا طويلا
منذ ارسلتم الينا فنحن في كل زمان غير زايل في الايام
المعيدة وغيرها الايام التي ينبغي فيها ان نذكركم
في الذبايح التي نقربها وفي صلواتنا كما هو واجب ويليق
ان نذكر الاخوة ونحن نفرح لمجدكم ونحن احاطت بنا
بلايا كثيرة وقتال لا يستطاع وحاربونا الملوك الذين
حولنا فلم نريد ان نكلفكم ولا ان نتعبكم ولا انتم
ولا الاصحاب الاخر ولا احبابنا في هذه المحاربات

من اجل انه كان لنا عون من اله السما وخلصنا نحن واذلت
اعداونا فلما نحن اخترنا نومانيوس بن انطيوخوس وانطيباتر بن
ياصون وارسلناهما الى اهل رومية لنجدد معهم المعاهدة
والمصاحبة القديمة وامرناهما ان ياتيا اليكم ايضا ويسلما
عليكم ويعطيا كرسايلنا عن تجديد اخوتنا معكم فالان
تحسنون بالعمل اذا انتم اجبتمونا على هذا وهذا هو
نقل الرسايل التي ارسلت من عندكم الى حونيا الكاهن
من اريوس ملك اهل اسبرطا الى حونيا الكاهن العظيم عليه
السلام انه موجود في مكاتبة عندنا على اهل اسبرطا
واليهود انهم اخوة وانهم من جنس ابراهيم والان منذ عرفنا
هذا تحسنون بالعمل اذا كتبتم الينا عن سلامتكم ونحن
ايضا عودنا اليكم الرسايل ان مواشينا ومقتنانا هي لكم
والذي لكم هو لنا فاوصينا ان نخبروا بهذا واما من بعد
هذا الكلام سمع يوناتان ان روسا دمتريوس رجعوا
مع جيش كثير اكثر من قبل ليحاربوه فخرج من اوروشليم
ولاقاهم في مدينة اماطيطا لانه لم يرد لهم ان يدخلوا
بلده وارسل في معسكرهم جواسيس فرجعوا واخبروه انهم
عزموا ان ياتوا عليهم في الليل فلما غربت الشمس

امر يوناتان لاصحابه ان يسهروا ويكونوا مستعدين بالسلاح
للقتال طول الليل وجعل الحراس كالحيوط حول المعسكر • وسمع
المعاندون ان يوناتان واصحابه مستعدين للقتال فخافوا
وفزعوا في قلوبهم واشعلوا نيرانا في معسكرهم • فاما يوناتان
والذين كانوا معه لم يعرفوا ذلك حتى الى الصبح لانهم
كانوا يرون النيران المشتعله • وطردهم يوناتان ولم يدركهم
لانهم عبروا نهر الاوثار • فحاد يوناتان الى العرب الذين يقال
لهم زبديين وضربهم واخذ اسلابهم • ثم ارتحل واتى الى دمشق
وكان يطوف تلك البلدان كلها • واما سمعون اخي يوناتان
خرج واتى حتى الى عسقلون والى الحاصن القريبه وجاد
الى يافا واخذها • لانه قد سمع انهم مريدون ان يعطوا
الحصن لاصحاب ديمتريوس ثم جعل هناك حراسا يحرصوها •
ورجع يوناتان واستدعى مشيخة الشعب وكلمهم ان
يبنوا الحاصن في اليهوديه وان يبنوا ايضا اسوارا في
ايروشليم ويرفعوا ارتفاعا عظيما بين القلعه والمدينه
لكي يفصلها عن المدينه وتكون هي وحدها منفرده ولا يشتروا
ولا يبيعوا • واجتمعوا ليبنوا المدينه وسقط السور
الذي كان على الجهه عن شرقي الشمس ورمم المسمى
خفناتا

قل

خفناتا • وسمعون ابتنى عديدا في شفالا وحصنها
وجعل فيها مصاريع واقفال • ولما فكر طريفون ان يملك
اسيا • ويتخذ الاكليل ويمد يده على انطيوخوس الملك
وكان يخاف ان لا يتركه يوناتان ان يفعل ذلك
بل يحاربه فكان يطلب ان يأخذه ويقتله • فقام طريفون
وانطلق الى بيت شان فخرج يوناتان لملاقاته مع اربعين
الف رجل مختاره للقتال واتى الى بيت شان • فلما راى
طريفون ان يوناتان قد جاء مع جيش كثير فخاف ان
يلقي عليه الايادي • فاستقبله باكرام واوصى فيه لجميع
اصحابه واعطاه عطايا كثيره وامر جيوشه ان يطيعوا
له كما يطيعوا لنفسه • وقال طريفون ليوناتان لماذا كلفت
جميع هذا الشعب كله ونحن لم يكن بيننا قتال • والان اصرفهم
الى بيوتهم وانتخب لك رجالا قليلين ليكونوا معك • وتاتي
معي الى تلمايس واسلمها لك والحاصن الاخرى والجيش وجميع
المتوكلين على الامور • ثم اني ارجع وانطلق فاني لاجل هذا
اتيت • فصدقه يوناتان وفعل كما قال واصرف الجيش
فانطلقوا الى ارض يهودا • وابقى لنفسه ثلثة الاف رجل
ورجع منهم الفين الى الجليل وتوجه معه الف • فلما دخل يوناتان

تلمايس فاغلقوا اهل تلمايس ابواب المدينة ومسكوا يوناتان
وجميع الذين معه فقتلوهم بالسيف ؞ ثم ارسل طريفون
الجيش والفرسان الى الجليل والى البقعة العظيمة ليهلكوا
جميع اصحاب يوناتان ؞ لكنهم لما دريوا ان يوناتان ماخوذ
ومات هو وجميع الذين معه تحاضنوا بعضا لبعض وخرجوا
مستعدين للقتال ؞ ولما راوا المطاردون لهم ان القتال
عن النفس رجعوا ؞ وهم جاووا جميعهم بسلام الى ارض يهوذا
وبكوا على يوناتان وعلى الذين كانوا معه بكاء شديدا وناح
اسرايل عليهم نوحا عظيما ؞ فطلبت جميع الامم الذين حولهم
ان يسحقوهم لانهم قالوا انه ليس بقي لهم رئيس ولا ناصر
ايضا ؞ فنحاربهم الان ونمحو من بين الناس ذكرهم ٥٠

الاصحاح الثالث عشر

وسمع سمعون اخو يوناتان ان طريفون جمع جيشا كثيرا
لياتي الى ارض يهوذا ويسحقها ؞ وراى ان الشعب مرتعد
وخايفا منه فصعد سمعون الى اورشليم وجمع الشعب
ووعظهم قايلا ؞ انتم علمتم كم صنعنا انا واخوتي وبيت
ابي من اجل السنن والاقداس وما حصل من الحروب واي ضيقات
راينا ها ؞ فلاجل هذا مات اخوتي جميعهم بسبب اسرايل وبقيت

انا

انا وحدي ؞ والان حاشا لي ان اعفو عن نفسي في كل زمان
الضيقة فاني انا لست احسن من اخوتي ؞ فانتقم انا عن
شعبي وعن الاقداس وعن اولادنا ونسوانا ؞ من اجل ان الامم
اجتمعت باسرها ليسحقونا للعداوة ؞ فاشتعل روح الشعب
معا وقت ما سمعوا من سمعون هذا الكلام ؞ فاجابوا
بصوت عظيم قايلين انت هو قايدنا عوض يهوذا ويوناتان
اخويك ؞ حارب عن قتالنا وكل ما قلته لنا نفعله ؞ فجمع سمعون
جميع الرجال الابطال واستعجل ان يتمم جميع اسوار اورشليم
وحصنها كالتحويط ؞ وارسل سمعون يوناتان ابن ابشالوم
ومعه جيشا جديدا الى يافا ؞ وطرد منها اوليك الذين كانوا
فيها وبقي هو هناك ؞ وارتحل طريفون من تلمايس مع جيش كثير
لياتي الى ارض يهوذا ويوناتان معه محروصا ؞ وسمعون
تعسكر على ادوس قبالة وجه البقعة ؞ ولما عرف طريفون
ان سمعون قام موضع يوناتان اخيه وانه يشكو ان يحاربه
فارسل اليه رسلا قايلا ان لاجل الفضة التي كانت على يوناتان
اخيك حبسناه بالملك لاجل الامور التي كانت له فمسكناه ؞ والان
فارسل من الفضة ماية قنطار والصبيان الاثنين اولاده
رهنا لئلا يهرب عنا اذا ما اطلقناه ونرجعه ؞ وعرف سمعون

ان طريفون كان يكلمه بالمكر ولكن خاف من ان يعطي له
الفضه والصبيان لئلا ينال لنفسه عداوة عظيمه في
شعب اسرايل لان الشعب يقولون من اجل انه لم يرسل اليه
الفضه والصبيان فلهذا هلك فارسل شمعون الى طريفون
الصبيين والماية بدرة فاما طريفون فغدر وكذب ولم يطلق
يوناتان وبعد هذا جا طريفون الى داخل البلاد ليسحقها
ومضوا في الطريق التي تاتي الى ادورا وكان شمعون وعسكره
يسيرون الى حيث ما هم سايرون واما الذين كانوا في
القلعه ارسلوا الى طريفون رسلا لكي يستعجل وياتي في البريه
ويرسل اليهم القوت ثم هيا طريفون جميع الفرسان ليأتي
في تلك الليله وكان ثلج كثير جدا ولم ياتي الى جلعاد ولما
قرب من باسقاما قتل يوناتان وبنيه الاثنين هناك
ثم انصرف طريفون وانطلق الى ارضه ثم ارسل شمعون
واخذ عظام يوناتان اخيه وعظام بنيه ودفنهما في
مدينة مودين مدينة اباية وبكوا عليه كل اسرايل بكا
عظيما وناحوا عليه اياما كثيره وبنا شمعون على مدفن
ابيه واخوته بنا رفيع المنظر بحجر مصقول من خلف ومن
قدام ونصب سبعة اهرام واحد قبال واحد للابيه وللامه
وللاخوته

وللاخوته الاربعه ووضع حول هذه عمدا عظيمه ووضع
على الاعمده سلاحا لتذكار ابدي وعند السلاح سفنا
منقوشه يراها جميع الملاحين فهذا هو المدفن الذي صنعه
في مودين حتى الى اليوم اما طريفون حين ما كان يسير مع
انطيوخوس الملك الغلام قتله طريفون بالمكر وملك مكانه
وجعل على راسه اكليل اسيا وصنع ضربه عظيمه في الارض
واما شمعون ابتنى حصون اليهوديه وحصنهن ببروج شامخه
وحيطان عظيمه ومصاريع واقفال ثم جعل القوت في المحال حصن
واختار شمعون رجالا وارسلهم الى ديمتريوس الملك ليصنع
بالمسامحه مع البلد لان امور طريفون كلها خطفا واجابه
ديمتريوس الملك على هذا الكلام وكتب بهذه الرساله من
ديمتريوس الملك الى شمعون الكاهن الاعظم خليل الملوك والى
مشيخه وامة اليهود عليهم السلام انا قبلنا الاكليل الذهبي
والبايا التي ارسلتموها ونحن مستعدين ان نصالحكم صلحا
عظيما ونكتب الى ولاة الملك ان يتركوا لكم ما اعطيناه
ومنحناه لكم فان كل ما رسمنا فهو ثابت لكم والحصون التي
ابتنيتموها فلتكن لكم ونترك لكم ايضا الجهالات حتى الى
هذا اليوم ونترك لكم الاكليل الذي لي عليكم وان كان شي

غير هذا تحت الخراج في اورشليم فلا يكون تحت الخراج
من هذا الوقت ؞ وان كان قوم منكم مستاهلين ان يكتبوا
بين اصحابنا فليكتبوا وليكون بيننا السلام ؞ في السنة
السبعين والماية انتزع نير الامم عن اسرايل ؞ فبدا
شعب اسرايل ان يكتب في الالواح والتواريخ العامية
في السنة الاولى تحت يد سمعون الكاهن الاعظم القايد
الكبير رييس اليهود ؞ وفي تلك الايام تعسكر سمعون على غزة
واحاطها بالعساكر وصنع برجا من خشب للمنجنيقات ؞
وقرب من المدينة وضرب قلعة واحدة واخذها وطلعوا الذين
كانوا داخل البرج الخشب الى المدينة وصار اضطرابا عظيما
في المدينة ؞ فصعدوا اهل المدينة مع نسايهم واولادهم
على السور وثيابهم ممزقة وصاحوا بصوت عظيم طالبين
من سمعون ان يعطيهم الامان ؞ وقالوا له لا تكافينا
حسب شرنا بل حسب رحمتك ؞ فتحنن سمعون
عليهم ولم يحاربهم بل اخرجهم من المدينة وطهر البيوت التي
كانت فيها الاصنام ؞ وحينيذ دخل سمعون الى المدينة
بتسبحة مباركة للرب ؞ والقى منها جميع النجاسات وجعل
فيها اناسا يعملوا بالشريعة وحصنها وصنع لنفسه
فيها

فيها مسكنا ؞ فاما الذين كانوا في قلعة اورشليم لم يكن باذن
لهم ان يخرجوا ويدخلوا في البلد ولم يشتروا ويبيعوا ؞ فجاعوا
جوعا شديدا وكثير منهم ماتوا من شدة الجوع ؞ فصلحوا الذين
في القلعة الى سمعون لياخذوا الامان ؞ فاعطاهم الامان
واخرجهم من هناك وطهر القلعة من النجاسات ؞ ودخلوا اليها
سمعون واصحابه في اليوم الثالث والعشرون من الشهر الثاني
من السنة الحادي والسبعين والماية بشكر وتسابيح وسعف
النخل وقيثارات وصنوج ونبل ونشايد لاجل انه انسحق عدو
عظيم من اسرايل ؞ ورسم سمعون للشعب ان يعيدوا في
مثل هذا اليوم كل سنة بفرح ؞ وحصن جبل الهيكل الذي عند
القلعة وسكن هناك هو واصحابه ؞ وراي سمعون يوحنا
ابنه انه جبار في القتال والحرب فجعله قايدا على جميع
الجنود وسكن في غزارا ؞

الاصحاح الرابع عشر

في السنة الثانية والسبعين والماية جمع ديمتريوس الملك
جيشه وانطلق الى مادي ليكتسب لنفسه معونة ليحارب
طريفون ؞ فسمع ارساكيس ملك الفارس ومادي بان ديمتريوس
الملك دخل الى تخومه ؞ فارسل ماديا واحدا من روسا جيشه لياخذه
حيا وياتي به اليه ؞ فانطلق وضرب عسكر ديمتريوس واخذه

واتي به الي ارساقس الملك وما دي وجعلوه في الحراسة ❊ وسكنت
كل الارض يهودا جميع ايام سمعون وكان يطلب الخير لشعبه
وهم ارتضوا بقدرته ومجده جميع الايام ❊ ومع كل مجده اخذ
يافا وجعلها الميناء وصنع مدخلا لجزاير البحر ❊ واوسع
حدود شعبه وملك البلاد ❊ وجمع سبيا كثيرا وتسلط
على غازار وبيت صور والقلعة ونزع منها النجاسات
ولم يكن من يقاومه ❊ وكل واحد كان يفلح ارضه بالسلام
وارض يهودا كانت تعطي غلاتها واشجار الصحاري كانت
تعطي اثمارها ❊ والمشيخة كانوا يجلسون جميعهم في الشوارع
ويتفاولون على خيرات الارض ❊ والشبان كانوا يلبسون
بالكرامة حلة القتال ❊ وكان يعطي القوت للقرى
ويجعلهن لتكون محصنة حتى انه شاع ذكر مجده الى اقاصي
الارض ❊ وصنع السلام على الارض وفرح به كل اسرايل
فرحا عظيما ❊ وجلس كل واحد منهم تحت كرمه وتحت شجر
تينه ولم يكن من يخيفهم ❊ وبطل على الارض من يحاربهم
والملوك انسحقوا في تلك الايام ❊ وايد سمعون
جميع متواضعي شعبه وطلب الشريعة ونزع كل شرير وخبيث
وعظم الاقداس وكثر انية الاقداس ❊ وبلغ الخبر الى رومية

ان

ان يوناتان قد توفي ❊ وحتى بلغ الخبر الى اهل اسبرطا احزنوا
عليه حزنا عظيما ❊ ولما سمعوا ان سمعون اخيه صار
الكاهن الاعظم عوضه وهو كان يملك كل البلاد والقرى
التي فيها ❊ فكتبوا اليه في الواح من نحاس ليجددوا المعاهدة
والمصاحبة التي تعاهدوا بها مع يهودا ويوناتان اخويه
من قبل ❊ وقريت في اورشليم قدام الجماعة كلهم ❊ وهذا هو نقل
الرسالة التي ارسلوا بها اهل اسبرطا الى سمعون الكاهن
العظيم والى المشيخة والاخوة والكهنة وباقية شعب اليهود
عليهم السلام ❊ ان الرسل الذين قد حضروا الى شعبنا من عندكم
قبل الان فانهم اخبرونا بمجدكم وكرامتكم وفرحكم وفرحنا عند
دخولهم الينا ❊ وكتبنا ما هم كانوا يقولونه في مجامع الشعب
هكذا ❊ ان نومانيوس بن انطيوخوس وانطيباطير ابن
ياصون رسل اليهود ❊ انهم جاوا الينا يجددون معنا المصاحبة
والمعاهدة القديمة ❊ وارتضى الشعب ان يقبل الرجال الذين
حضروا الينا من عندكم بكرامة عظيمة ❊ وان يجعلوا كتابة اقوالهم
في كتب الشعب المنفردة ليكون ذكرا لكل شعب اهل اسبرطا ❊
ونقل هذه قد كتبناه الى سمعون الكاهن العظيم ❊ ومن بعد
هذا ارسل سمعون نومانيوس الى رومية ومعه ترسا من ذهب

عظيماً وزينة الى منتقال لكي يثبت معهم المعاهدة الاولى
فلما سمع شعب رومية هذا الكلام قالوا اي شكر
او اي شي نكافي به شمعون وبنيه لانه رد اخوته
وطرد اعدا اسرائيل عنهم ورسموا له شعب اسرائيل الحرية
وكتبوا في الواح من نحاس وجعلوها في مناصب في جبل صهيون
وهذا هو نقل الكتابة التي كتبوها شعب اسرائيل وشهدوا
على انفسهم فيها ان في اليوم الثامن عشر من شهر ايلول
من السنة الثانية والسبعين والماية وفي السنة الثالثة
والسبعين والماية تحت يد شمعون الكاهن العظيم في
اسرائيل في جماعة عظيمة من كهنة وشعب وروسا
امه وشيخة البلد اشتهرت هذا من اجل انه قد صارت
في بلدنا القتالات والحروب كثيرة وشمعون ابن متاتيا
اخي يوناتان من بني ياريب واخوته من قبيلة اسلموا انفسهم
للخطر وقاوموا معاندين شعبهم لكي تنصلح اقداسهم
وشريعتهم ومجدوا شعبهم مجداً عظيماً وجمع يوناتان
شعبه وصار عليهم كاهناً عظيماً واصطلح مع شعبه
واراد اعداهم ان يدوسوا او يسحقوا بلدهم ويمدوا الايادي
الى اقداسهم بعدما توفي يوناتان حينيذاً قاوم شمعون
وحارب

وحارب عن شعبه ونفق فضة كثيرة وسلح رجال القوة
من شعبه واعطاهم الاجرة وحصن مدن اليهودية وبيت
صور التي في تخوم اليهودية حيث كان من قبل مسكن
للاعدا وجعل هناك رجال اليهود حارسين وحصن
يافا التي عند البحر وغازارا التي في حدود اشدود حيث
كانت الاعدا ساكنين من قبل وجعل هناك رجالاً
من اليهود وجعل لهم ما كان واجباً لنفقتهم فراى كل
الشعب فعل شمعون والمجد الذي هو كان يفتكر ان
يصنعه لشعبه فجعلوه قايداً لهم ورييس الكهنة من اجل
انه فعل كل هذا من اجل العدل والايمان الذي فعله لشعبه
وحفظه لهم وهو طلب بكل جهده ان يعظم شعبه
وفي ايامه افلح في يديه ان ينزع الامم من بلدهم واخرج
الذين كانوا في مدينة داوود في اورشليم في القلعة
الذين كانوا يخرجون منها وينجسون جميع ما هو حول الاقداس
وكانوا يجرحون جرح عظيم الحفافه وجعل فيها رجالاً
يهود لطمانية البلد والمدينة ورفع اسوار اورشليم
ايضاً وحصنها وديمتريوس الملك جعل له الكهنوت
العظما وحسب هذا صنعه خليلاً لنفسه ومجده مجداً عظيماً

لانه قد سمع ان اليهود مسميون لاهل روميه بمعاهدين وصاحبه
واخوية ۞ وانهم قبلوا رسل سمعون بكرامه ۞ وان اليهود
وكهنتهم ارتضوا ان يكون سمعون لهم قايدا والكاهن
الاعظم الي الابد حتي يقوم نبي امينا ۞ وانه يكون عليهم قايدا
وان يهتم هو عن الاقداس وان يولي ولاة علي جميع اعمالهم
وعلي بلدهم وعلي السلاح وعلي الحاصن ۞ وان يكون له الهمه
عن الاقداس وان يسمعوا له جميعهم وان تكتب باسمه جميع
الرسايم في البلد وان يلبس ارجوان وذهب ۞ ولا يليق لاحد
من الشعب ومن الكهنه ان ينقض شي من هذا ولا يخالفوا ما يقول له
ولا احد ايجمع الجماعه في البلد بغير امره ۞ وان سمعون
يلبس الارجوان ويستعمل الكلابه التي من الذهب ۞ ومن يعمل
خلاف هذا او نقض شي من هذا فهو جرم عليه نفسه ۞ وارتضي
جميع الشعب ان يجعلوا سمعون حتي يصنع حسب هذا
الكلام ۞ فقبل سمعون وارتضي ان يخدم خدمة الكهنوت
العظما ۞ وان يكون قايدا ورييسا لشعب اليهود والكهنه ويتولي
عليهم اجمعين ۞ وقالوا ان يضعوا هذه الكتابه في الواح نحاس
ويضعوهن في حيطان الاقداس في موضع شهير ۞ وان يضعوا
نقلها في خزانة الفضه لتكون تذكار السمعون وبنيه الي الابد

الاصحاح

الاصحاح الخامس عشر

وارسل انطيوخوس الملك ابن ديمتريوس رسايل من جزاير البحر
الي سمعون كاهن ورييس شعب اليهود ولجميع الشعب ۞ وفيها
كتابه وهذا نسخها ۞ من انطيوخوس الملك الي سمعون الكا
المعظم والي شعب اليهود عليهم السلام ۞ من اجل ان اناسا
فاسدين ملكوا غلة اباينا ولكنني انا مريد ان اخلص المملكه
واردها كما كانت من قبل ۞ واخترت كثرت الجيش وصنعت
السفن للقتال ۞ وانا اريد ان اسير بالبلد لانتقم من الذين
انسدوا في بلدنا ومن الذين اخربوا قرى كثيرة في مملكتي ۞
والان اثبت لك جميع القربين التي تركوا لك قبلي جميع
الملوك واثبت لك كل شي من العطايا التي تركوا لك
واذن لك ان تصنع ضرب الدراهم المختصه لك في بلدك
واورشليم تكون مقدسه وحره ۞ وجميع السلاح المصنوع
والحاصن التي ابتنيتها وتملكها فلتكن لك ۞ وكل دين الملك
وما سينبت الي الملك منذ الان والي كل الزمان فهو يكون متروك
لك ۞ واذا انا نحن ملكنا ومملكتنا انت نمجدك انت وشعبك
والهيكل بمجد عظيم حتي يشاع مجدكم علي الارض كلها ۞
ففي السنه الرابعه والسبعين والمايه خرج انطيوخوس

من

الي ارض ابانه ۞ واجتمع اليه جميع الجيوش حتى انه بقي جيوش
قليلين مع طريفون ۞ فحارب انطيوخوس الملك طريفون
وطرده واتى هاربا بساحل البحر الي دورا لانه قد علم ان
البلايا اجتمعت عليه وتركوه الجيش ۞ وتحكم انطيوخوس
الملك علي دورا في مايه وعشرين الف رجل مقاتله وفي ثمانية
الاف فارس ۞ واحاط بالمدينه وتقدمت السفن من البحر
وكانوا ايضا يضيقون المدينه من البر ومن البحر ولم يتركوا احدا
يدخل ولا يخرج ۞ واتى نوماتيوس واصحابه من رومية المداين
ومعهم رسايل مكتوبة الي الملوك والبلدان ۞ وهذا شرح
ما فيها ۞ من لوقيوس مشير قنصل الرومانيين الي بطلماي الملك
عليه السلام ۞ ان رسل اليهود اتوا الينا اخلا لنا يجددون
العهد القديم والمصاحبه ۞ مرسلين من عند شمعون رييس
الكهنة وشعب اليهود ۞ واتوا ايضا بترس من ذهب وزنه الف مثقال
فاما نحن فارتضينا ان نكتب الي الملوك والبلدان لكيلا يضروهم
وان لا يحاربوهم ولا مدنهم ولا بلدانهم ولا يعاونوا محاربيهم
ورايناان نقبل الترس منهم ۞ وان كان هرب احد من الفاسدين
من بلدهم اليكم فاسلموه لشمعون رييس الكهنة لينتقم منه
حسب شريعته ۞ وهذه المكاتبة ايضا بعينها هي مكتوبة الي

دمتريوس

دمتريوس الملك والي اطالوس ۞ والي اريارطس والي
ارساكس ۞ والي جميع البلدان ۞ والي لامبساكس ۞ والي اهل
اسبرطا ۞ والي دالوس ۞ والي مونادس ۞ والي سيقيون ۞ والي
قاريا ۞ والي ساموس ۞ والي بمفوليا ۞ والي لوقيا ۞ والي اليقرناس
والي قوا ۞ والي صيدان ۞ والي ارادون ۞ والي رودان ۞ والي فاسيليدا
والي غرطونا ۞ والي اغنيدا ۞ والي قبرس ۞ وقيرا ۞ وكتبوا بنقلها
الي شمعون رييس الكهنة وشعب اليهود ۞ واما انطيوخوس الملك
تحكم علي دورا ثانيه ۞ وكان يمد عليها الايادي في ايام ويصنع
مجانيق وحاصر طريفون لكيلا يخرج ۞ وارسل اليه شمعون الفين
رجل مختارة للحرب معونه له وفضه وذهبا وانيه كثيره ۞
فلم يرد انطيوخوس ان يقبل ذلك من شمعون ولاكن نقض
جميع ما قد كان عاهده به من قبل وابتعد عنه ۞ وارسل اليه
اثانوبيوس واحدا من اصدقايه ليخاطبه قايلا ۞ ان كنت انت
يا شمعون تملكت يافا وغزارا والقلعة التي بيروشليم التي هي
مملكتي ۞ واخربت تخومها وصنعت ضربه عظيمه في الارض
وتسلطت علي مواضع كثيره في مملكتي ۞ فالان اسلم لنا المدن
التي اخذتها وجزية المواضع التي تسلطت عليها خارج تخوم
اليهودية ۞ وان كان لم ترد فاعطي لنا بدلها خمسماية بدرة

من فضة ، وبدل الخراب الذي اخربت وبدل جزية المدن خمسماية
بدرة اخرى وان كان لم تريد فنجي ونحاربك ، فاتى اتانوبيوس
خليل الملك الى يروشليم وراى مجد شمعون ووعاءه بالذهب والفضة
والزينة الكثيرة فتعجب واخبره بكلام الملك ، فاجابه شمعون
وقال له انا لم ناخذ ارض غيرنا ولا نمسك اموال غيرنا ، ولكن
اخذنا ميراث ابائنا الذي في حين قد ملكوه اعداونا ظلما
ونحن اذ حان لنا ان نخلص ميراث ابائنا ، لانما تذكره عن يافا
وجزارا فانهما سكانهما كانوا يصنعون على الشعب ضربة عظيمة
وعلى بلدنا ايضا ، ولهذا نعطي ماية بدرة فلم يجبه اتانوبيوس
بكلمة واحدة ، ورجع بسخط عظيم الى الملك واخبره بهذا
الكلام جميعه وبمجد شمعون وبالجميع ما قد راه ، فغضب
الملك انطيوخوس غضبا شديدا ، واما طريفون هرب
بسفينة الى ارثوسيادا ، وجعل انطيوخوس الملك قندابيوس
قايدا في ساحل البحر ، واسلم له الجيش والفرسان وامره ان
يرحل مع العسكر امام وجه اليهودية ، واوصاه ان يبني
جادورا وان يغلق ابواب المدينة وان يحارب الشعب فاما
الملك فكان يجري في اثر طريفون ، وبلغ قندابيوس الى
يمنيا وبدا يقتل في الناس ويدوس اليهودية ويسبي الشعب

وابنا

وابنا جادورا وجعل هناك الفرسان والجيش ليمشوا في
طرق تخوم اليهودية ويفعل بكلما اوصاه الملك ٥

* الاصحاح السادس عشر *

وصعد يوحانا ابن شمعون من جازارا واخبر شمعون ابيه
بما فعل قندابيوس في شعبهم ، فاستدعى شمعون بابنيه
الاكبرين يهودا ويوحانا ، وقال لهما اني انا واخوتي
وبيت ابي حاربنا اعداء بني اسرائيل منذ صبانا حتى الى اليوم
وانجحنا بايدينا وخلصنا اسرائيل مرات كثيرة ، فاما انا الان
فقد شخت فكونوا انتما الان بدلي مكاني ومكان اخي ايضا معكم
واخرجوا وحاربوا عن شعبنا وليكن معكم النصر من الله اله السماء
واختار شمعون من البلد عشرين الف رجل مقاتلة وفرسانا مختارة
للحرب ، وخرجوا وارتحلوا الى قندابيوس ورقدوا في مدين
ثم انهم قاموا من باكر وانطلقوا الى البقيع فها جيش كثير
جايا للقايهم من رجالة ومن فرسان وكان نهر جاريا بينهم ، وتقدم
قندابيوس بالعسكر قبالة وجوههم هو وشعبه ، وراى قندابيوس
ان الشعب خايفا من عبور النهر فعبر هو الاول ، فلما راوا الرجال
انه قد عبر فعبروا خلفه ، ووزع شعبه هو ويهودا ويوحانيا والفرسان
في وسط الجيش لان فرسان المعاندين كانت كثيرة جدا ،

فهتفوا جيش يوحانيا بالابواق المقدسة هتفا شديدا فانصرف
هاربا من قدامهم قندابيون وعسكره ** وسقط منهم جرحى كثيرة
بالسيوف والذين بقوا هربوا الى الحصن حينئذ انجرح يهوذا
اخو يوحانيا ابن سمعون ** ويوحانيا طردهم حتى انتهى الى
قيدرون التي ابتناها ** وهربوا الجيش من قندابيون حتى انتهوا
الى البروج التي كانت في صحاري اسدود ** واحرقهن
يوحانيا بالنار وسقط منهم الفي رجل ورجع يوحانيا الى اليهودية
بسلام ** وجعل تلماي ابن ابوبس قايدا في بقعة اريحا وكان له
فضة وذهب كثير لانه كان صهرا للكاهن الاعظم فارتفع
قلبه وتعظم في نفسه وكان يريد ان يقتني البلد وكان
يفكر بالمكر على سمعون وبنيه ليبيدهم ** اما سمعون
فكان يطوف في القرى التي في بلد اليهودية وكان يبحث
عنهن ** فنزل الى اريحا هو ومتاتيا ابنه ويهوذا في السنة
السابعة والسبعين والماية في الشهر الحادي عشر وهو شهر
شابات ** فقبلهم تلماي بالمكر ابن ابوبس في الحصن
الذي اسمه دوق الذي قد ابتناه ** وصنع لهم وليمة عظيمة
جدا واخفى لهم رجالا هناك ** ولما ان سكر سمعون وبنيه
فقام تلماي ابن ابوبس مع اصحابه واخذوا سلاحهم

ودخلوا

ودخلوا الى الوليمة وقتلوا سمعون هو وولديه الاثنين
وبعض جماعة من غلمانه ** وفعل تلماي هذا المكر عظيما جدا
في اسرايل ورد شرا عوض الخيرات ** وكتب تلماي هذه
مكاتبه وارسلها الى انطيوخوس الملك ان يرسل اليه
جيشا لمعونته وهو يسلم له البلد وقراهم والخرابات ** وارسل
من عنده اناسا اخر الى غازارا ليأخذوا ايوحانيا ابن سمعون
وانه ارسل ايضا رسايل الى رؤوسا الالوف لكي ياتوا اليه
ووعدهم ان يعطيهم فضة وذهبا وعطايا كثيرة وكل
شي يحتاجونه ** وانه ارسل اناسا اخرين ليأخذوا اورشليم
وجبل الهيكل وجبل صهيون ** وان رجلا سبق وهو يجري
واخبر يوحانيا ابن سمعون بجميع ما قد حصل وهو في غازارا
بان تلماي قد قتل اباك واخوتك وهو قد ارسل اناسا من عنده
ان يقتلوك انت ايضا ** فلما سمع يوحانيا هذا الكلام خاف
خوفا شديدا واخذ الرجال قد جاوا ليهلكوه فقتلهم لانه قد
الذين
عرف انهم يطلبون ان يبيدوه ** واما باقي كلام يوحانيا
ومحارباته والفضايل الجميلة التي عمل بها شجاعة ** وبنيان
الاسوار التي ابتناها والاعمال التي قد عملها فهي مكتوبة في
سفر ايام كهنوته منذ صار رئيس الكهنة من بعد ابيه

تم سفر المقابيين الاول بعون الرب الاهنا يسوع المسيح
اذكروا يا اخوتي حقارة
ناسخه

بسم الله الواحد الذات المثلث الاقانيم والصفات

نبتدي بمعونة الله جل جلاله

وتقدست اسماؤه بنسخ سفر

المقابيين الثاني بسلام من الرب آمين

الى الاخوة اليهود الذين في مصر يسلم عليهم الاخوة اليهود الذين
باورشليم والذين في اليهودية سلاما جيدا يكون عليهم
فليحسن اليكم الله ويذكر عهده الذي كلم به لابراهيم
واسحق ويعقوب عبيده الامناء ويعطيكم جميعا
قلبا واحدا ان تعبدوه وتصنعوا ارادته بقلب سليم ونية
خالصة وليفتح قلبكم في شريعته وفي اوامره ويصنع
لكم السلام ويستجيب لصلواتكم ويصالحكم بالصلاح الدايم
مع بعضكم بعضا ولا يخذلكم في الزمان الشرير والان نحن
ها هنا جميعنا مصلين عليكم انه لما ملك ديمتريوس
الملك في السنة التاسعة والستين والماية نحن اليهود
كتبنا اليكم من اجل البلاء والمصيبة التي اصابتنا في هذه
السنين منذ انصرف ياسون عن الارض المقدسة وعن الملك
انهم احرقوا بالنار البيت المقدس وسفكوا دما زكيا على الارض
فصلينا الى الرب واستجاب لنا وقربنا ذبيحة ودرمكا واوقدنا

السرج

السرج وقدمنا الخبز والان عيدوا ايام عيد المظال في
شهر كسلو في السنة الثامنة والثمانين والماية من
الشعب الذي باورشليم وباليهودية ومن العظماء ويهودا
الى ارسطبلوس معلم تلماي الملك الذي هو من جنس الكهنة
الممسوحين والى اليهود في مصر السلام والعافية يكون لهم
اننا خلصنا من اخطار عظيمة باذن الله الاهنا نشكره شكرا
وايما الا انا حاربنا ملكا مثل هذا لانه اخرج من الغرباء اولئك
الذين حاربونا نحو المدينة المقدسة لانه لما كان في الفارس
القايد هو ومعه جيش غير محصي سقط في مسجد نانيا
وهو مخدوع بمشورة كهنة نانية فان انطيوخوس الملك
واصحابه جا الى الموضع ليسكن معها وليأخذ فضة كثيرة باسم
مهر ولما قدموا الفضة كهنة نانيا وهو دخل مع قليلين
داخل دور المسجد واغلقوا الهيكل ولما دخل انطيوخوس
وفتحوا المدخل الى الهيكل مختفيا والقوا الحجارة وضربوا القايد
واصحابه وقطعوهم عضوا عضوا وقطعوا روسهم وطرحوهم
الى خارج تبارك الله العظيم الذي فعل في الجميع لانه اسلم
المنافقين فانه ينبغي لنا ان نعيد في اليوم الخامس والعشرين
من شهر كسلو الان لتطهير الهيكل وانه واجبا علينا ان نخبركم

ان تعيدوا انتم ايضا يوم عيد المظال في يوم ورود النار
التي اعطيت حين ما قرّب نحميا الكاهن الذبايح بعد ما بني
الهيكل والمذبح ٭ لان حين ما مضي اباونا الي فارس فان الكهنة
الذين كانوا في ذلك الزمان عبادا لله ٭ اخذوا اسرا النار
من المذبح واخفوها في وادي حيث كان بير عميقا ناشفا
وحفظوها فيه حتي ان يكون المكان غير معلوم للجميع
ولما مضت سنين كثيرة وارتضي الله الاهنا ان يرسل
نحميا الكاهن باذن ملك فارس ٭ فارسل اولاد اولاد اوليك
الكهنة الذين قد اخفوا النار لينفتشوا عليها ٭ وكما افصحوا
علينا انهم لم يجدوا نارا بل وجدوا ماء مختزلا فامرهم ان يستنشفوه
من تلك الماء ويأتوا به اليه ٭ والذبايح الموضوعة امر نحميا الكاهن
ان ينضحوها بتلك الماء والحطب والموضوعة عليه ٭ فلما ان
صار هذا وحضر الزمان الذي فيه اضاءت الشمس التي كانت
في السحاب قبلا فاشتعلت نار عظيمة حتي تعجب
الجميع ٭ وكانوا جميع الكهنة يصلون حين ما كان
تكمل الذبيحة ويبدا يوناتان ويجيب الاخرون
فاما صلاة نحميا الكاهن فكانت مثل هذا الشرح

ايها

ايها الرب الاله خالق الجميع المخوف القوي العادل الرحوم
الذي هو وحده الملك الحقيقي وهو وحده فاضل وهو وحده
عادل وقادر علي الكل ٭ وهو الازلي القديم الابدي انت
يا الاهنا الذي تخلص اسرائيل من كل شر وانت الذي
جعلت الاباء المختارين وقدستهم ٭ فاقبل منا يا الاهنا
هذه الذبيحة عن جميع شعبك اسرائيل واحفظ قسمتك
وقدسها ٭ اجمع يا الاهنا تبددنا وخلص اوليك الذين يتعبدون
للامم والمهانين والمرذولين فانظر اليهم ليعلم جميع الامم
انك انت هو الرب الاهنا ٭ ضيق علي ظالمينا والصانعين
معنا الشتيمة بالتكبر ٭ اجعل شعبك في موضعك المقدس
كما قال موسي عبدك ٭ وكانت الكهنة يسبحون بالتسابيح
حتي ان تكمل الذبيحة ٭ ولما فرغت الذبيحة امر نحميا الكاهن
ان يصبوا باقية الماء علي الحجارة الكبري ٭ فلما فعلوا ذلك
اشتعل منه لهيب نار ولكن النور الذي اشرق من المذبح
اكل لهيب النار ٭ ولما شاع خبر الشي الذي قد حصل اخبروا
بذلك ملك فارس وقالوا له ٭ ان الموضع الذي اخفوا فيه النار
الكهنة المسبيين ظهر فيه ماء ومنه طهر نحميا الكاهن
واصحابه الذبايح ٭ وتفكر الملك وفحص عن الامر واجتهد

وصنع آنية هيكلاً ليختبر بما كان. فلما اختبر به فتح
الكهنة اموال الكنيسة وعطايا وهدايا وغيرها وكان
ياخذ بيده ويعطيهم. فسما نحميا الكاهن هذا المكان نفتار
الذي تفسيره التطهير. وعند كثير من الناس يقال له نافي.

الاصحاح الثاني

ويوجد في تسطير ارميا النبي ان نحميا الكاهن امر الذين
كانوا مسبيين ان ياخذوا النار كما ذكرنا وكما امر المسبيون
واعطاهم الشريعة لكيلا ينسوا اوامر الرب ولكيلا يضلوا
بعقولهم حين يرون الاصنام التي من ذهب ومن فضة وزينتهن
وكان يقول لآخرين مثل هذا ويعظهم ان لا ينزعوا الشريعة
عن قلوبهم. وكان في تلك الكتابة التي فيها امر ارميا
النبي بالوحي الذي كان اليه من قبل الله. ان يحمل معه الخيمة
والتابوت حتى اتى اماما خرج الى الجبل الذي صعد فيه موسى
وراى ميراث الله. فاتى الى هناك ارميا النبي ووجد موضع
مغارة وادخل الى هناك الخيمة والتابوت ومذبح البخور
ثم سد الباب. وتقدم بعض التابعين معا ليفحصوا عن
الموضع فلم يقدروا ان يجدوه. فلما دري ارميا النبي
بذلك لامهم وقال ان الموضع يكون مجهولا حتى يجمع

الله

الله جماعة الشعب ويتحنن. وحينئذ يظهر الرب هذه
ويظهر بها الرب ويكون السحاب كما كان لموسى يظهر. وكما
كان يظهر هذا لما طلب سليمان ان يتقدس المكان لله العظيم
فان سليمان كان يستعمل الحكمة بكبريا. وكان بدوء حكمته
قرب ذبيحة التجديد واكمال الهيكل. كما كان موسى يصلي
الى الرب ونزلت نار من السماء واحرقت الوقود. هكذا ايضا
صلى سليمان ونزلت النار من السماء واكلت الوقود. وكان
موسى قال من اجل انه لم يوكل ما كان بدل الخطية فاحترق
كذلك سليمان ايضا عيد عيد التجديد بثمانية ايام. وكان نحميا
الكاهن يقص هذا ايضا في كتابات من نسخ. وكما انه صنع
خزانة الكتب وجمع من النواحي كتبا واسفار الانبيا وداود
ورسايل الملوك ورسايل لاجل العطايا. كذلك يهوذا ايضا جمع
كل الاشيا التي تلفت بالقتال الذي اصابنا وهي عندنا. وان
كنتم تشتهون ان تروا هذه فارسلوا من عندكم من ياتي اليكم
بها. فانا لما كان ينبغي لنا ان نعيد عيد التطهير كتبنا
اليكم بهذه. وتعلمون حسنا انكم تعيدون في مثل هذه الايام
فان الله الاهنا الذي خلص شعبه ورد الميراث على الجميع
ورد المملكة والكهنوت والتقديس كما وعد في الشريعة

نرجو الله ان يرحمنا ويجمعنا سريعا من تحت السما الى
الموضع المقدس ❁ لانه خلصنا من اخطار عظيمه وطهر
المكان المقدس ❁ اما في امر يهودا المقابي واخوته وفي تطهير
الهيكل المعظم وفي تجديد المذبح ❁ بل وايضا في القتالات
التي تنسب الى انطيوخس الشريف واوباطور ابنه ❁
وفي الوحي الذي صار من السما الى اوليك الذين عملوا بالشجاعه
عن اليهود حتى انهم انتقموا بالانتقام من اعدا البلاد اذ هم
كانوا قليلين وهزموا الكثرت الجيوش ❁ ويستردوا الهيكل
المشهور في كل المسكونه ويحرروا المدينه ❁ والشرايع
التي تدحيت يستردوها الملتحين عليهم الرب مع كل راحه ❁
ثم ان الاشيا التي اشتمل عليها ياصون القيراني بخمسة
اسفار اجتهدنا نحن ان نقتصرها بسفر واحد ❁ فاننا
نتفكر على كثرت الاسفار والعسر الذي هو لمن يريدون
ان يشرعوا في تقصص التواريخ لكثرت الاشيا ❁ فاجتهدنا
ان يكون تنعم النفس لمن يريد القرا وللراغبين في الدراسه
ان يقدروا على الحفظ بيسير او جميع من يقرا يستفيد منفعه
نحن الذين تلقينا هذا الامر لنقتصره فقبلنا لا لانفسنا تعبا
كثيرا لا بيسير بل امرا عاليا واسهارا وعرقا ❁ كمثل الذين يهيئون

الوليمه

الوليمه ويطلبون ان يطيعوا لارادة غيرهم لمرضات
كثيرين ❁ نحن ايضا هكذي نحتمل مرتضيين التعب ونصدق
فيما للحق كل واحد امن الذين تحدثوا ❁ ونحن كلما ذكرنا ان نجتهد
بوجيز الكلام فانه كما ينبغي للمهندس ان يهتم فيما هو لجميع
بنا البيت الجديد ❁ فاما الذي يهتم بالتصوير له ان يطلب
ما هو واجب للمزينه ❁ فهكذي ايضا ينبغي لنا ان نحسب فيما
لان تجمع المفهوم وترتيب الكلام والفحص عن جميع الاقسام
قسما قسما باجتهاد فهو ينبغي لمحدث التواريخ ❁ ولكن تتبع
وجيز الكلام ولجتناب طول الاشيا فينبغي لمن يقتصر ❁ فمن
ها هنا نبدا بالقصه اما فيكفي ما قلنا فيما ينبغي لفاتحة الكلام
لانه هو جهل ان يطول الكلام قبل القصه ثم يوجز الكلام
في القصه بعينها ❁ ٥

الاصحاح الثالث

فلما كانت تسكن في المدينه المقدسه بكل سلام وتحفظ
الشرايع جدا لحال تقوى حونيا الحبر وللنفوس
الباغضين الشرور ❁ فكان يصير من ذلك ان يحسبوا الملوك
والرؤسا الموضع مستاهل كرامه عظيمه ويشرفوا
الهيكل بعطايا كثيره ❁ حتى ان سلاوقس ملك اسيا
من النيابة بجميع النفقات التي تنبغي لخدمة الذبايح ❁ فاما

سمعون من سبط بنياماين الذي قد صار وكيل الهيكل
كان يجتهد ان يصنع شي شرا في المدينة وحنانيا رييس
الكهنة كان يقاومه لكنه لما انه لم يقدر على غلبة
حنانيا جا الى افلونيوس ابن طرشيا الذي كان في ذلك
الزمان قايدا على سوريه وفينيقيه واخبره بان بيت
المخزن مملو فضة لا تحصى والاموال العامية انما كثيرة
جدا الاموال التي ليست لحساب الذبايح ثم انه ممكن
ان يصير جميع هذا تحت سلطان الملك فلما اخبر
افلونيوس للملك عن خبر هذه الفضة المخبر عنها سمعون
فاستدعى الملك هليودورس الوكيل على اموره وارسله
مع اوامر ان ينقل الفضة المذكورة فللوقت انطلق
هليودورس كانه يطوف في سوريه وفينيقيه
الفوقى انما هو كان ينطلق ليتمم قصد الملك ثم لما اتى الى
اورشليم وقبله في المدينة الكاهن الاعظم بلطف فقص
عليه هليودورس ما كان عن دليل الفضة المظهر وكشف
السبب لما هو قد جا وكان يستفهم هل كان كذلك هذا
القول ام لا حينيذ اراه الكاهن الاعظم ان هذه الفضة
ودايع وقوت الارامل والايتام وبعض منها هي لهرقانس

ابن

ابن طوبيا رجل شريف جدا في الاشيا التي افترى عليها سمعون
المنافق واما المدخرات التي من الفضة فهي اربعماية بدرة
جميعها والتي من الذهب فهي مايتين بدرة ثم انهم ضالين
الذين قالوا ان الموضع والهيكل الذي هو مكرم في كل المسكونة
لكرامته وقدسيته انه غير ممكن ثبته فاما هليودورس
كان يقول لاجل ما امره به الملك ان هذه الفضة ينبغي على
كل حال ان يوتي بها الى الملك ففي يوم مرسوم كان يدخل
اليهم هليودورس ليامر بهذه وكان في كل المدينة اضطراب
عظيم غير يسير والكهنة انطرحوا بحلل الكهنوت امام
المذبح وكانوا يدعون الى اله السما الذي قد جعل الشريعة
فيما هو للودايع ليحفظها سالمة للمستودعين وكان كل
من ينظر الى وجه الكاهن الاعظم فهو كان ينجرح من داخل قلبه
لان وجهه ولونه المتغير كان يدل على وجع القلب الداخلي
لانه حزن كان نظاما على الرجل وتشعره في جسده التي بها
يتبين للناظرين وجع قلبه واخرين كانوا يجتمعون
جواقا جواقا من البيوت متضرعين يتضرعون جهرا من اجل انه
تدانوا ان يصير الموضع حقارة وكانت النسا مشدودات
صدورهن بالمسوح ويجتمعن في الاسواق بل وايضا العذارى

المحبسات كن يجرين الي برحانيا الكاهن واخريات من الحيطان
واخريات ينظرن من الطاقات وجميعهن رافعات اليدين
الي السماء وكن يتضرعن الي الله فان انتظار الجماعة المختلطة
والكاهن العظيم المتضيق فهذا لهو ردي جدا وهولاء كانوا
يدعون الاله القادر علي الكل بان الودايع المودوعة عندهم
تحفظ للمستودعين بكل صلح وسلامه فاما اهليودوروس
كان يتمم ما قضاه في ذلك المكان وهو حاضر مع شرطة عند
المخزن ولاكن روح الله القادر علي الكل اظهر قوته العظيمه
علانيه حتي ان جميع الذين تجاسروا ان يطيعوه صاروا
ساقطين بقوة الله وصاروا استرخا وفزعا لانه ظهر لهم
فرس وعليه راكب مخوفا مزينا بزينه حسنه وهو ضربا
بقوايمه الاولي هليودوروس هجما والذي راكب عليه كان
يترايا ان عليه سلاح من ذهب وظهر ايضا شابان اخران
حسنين المنظر جميلين بالمجد مزينين باللباس اللذان وقفا
حوله وكانا يجلدان هليودوروس من الجانبين ولم يزالوا
يضربانه ضربا كثيرا فللوقت سقط هليودوروس الي
الارض فاخذوه محاطة بظلاما كثيرا وجعلوه في كرسي
واخرجوه وذلك الذي قد دخل المخزن المذكور مع سعاة وشراط

كثيرين

كثيرين كان يحمل ولم يكن له معين اذ قد تباينت جهرا قوة الله
فكان هو بقوة الله منطرحا اخرس عادم كل رجا وخلاص
فاما هولاي فكانوا يباركون الرب الاله من اجل انه كان يعظم
مكانه والهيكل الذي قبل ذلك قليلا كان ايضا
مملوا خوفا واضطرابا فلما ظهر الرب الاله الضابط الكل
امتلي فرحا وسرورا فحينيذ بعض احبا هليودوروس كانوا
مسرعين يرغبون الي حنانيا الكاهن لكي يدعي العلي ليمنح
الحياة له لانه قد اشرف علي الموت وتفكر حنانيا الكاهن
الاعظم ان لا يتهم الملك بشر من اليهود علي هليودوروس
فقرب ذبيحة سلامة لله لخلاص الرجل ولما صلا الكاهن
الاعظم فاوليك الشابان الحسان المذكوران اولا فهاهم لابسين
تلك اللباس بعينه ووقفوا امام هليودوروس وقالوا له اشكر
حنانيا الكاهن من اجل ان الرب منحك الحياة لاجله اما انت
مضروبا من قبل الله فلتخبر الجميع بعظايم الله وقدرته ولما
قالوا هذا الكلام غابوا ولم يظهروا فاما هليودوروس فانه
قرب ذبيحة لله ونذر نذورا عظيمه للذي اعطاه ان
يعيش وشكر حنانيا الكاهن ثم انه اخذ الجيش ورجع الي الملك
وكان يشهد للجميع علي اعمال الاله العظيم التي هو قد عاينها

فلما نال الملك من هليودوروس ان كان [واجبا] ان يرسل ايضا الى
ايروشليم مرة اخرى فقال هليودوروس للملك ان كان
لك عدو او راصد للملك فارسله الى هناك وتقبله
مضروبا ان كان هو يفلت من اجل ان في المكان هي يقينا
قوة الله فان ذلك الذي له المسكن في السماء هو حافظا
مفتقد وناصر لذلك المكان والواردين لهم بالشر يضربهم
ويهلكهم فهكذا هو الامر الذي حصل لهليودوروس ولحفظ
الخزن ۝

الاصحاح الرابع

فاما سمعون المذكور مسلم الفضة والوطن كان يتكلم بشر
على حونيا الكاهن لانه هو الذي كان حث هليودوروس
على هذه كلها وهو كان تقوم البلايا وكان يتجاسر ان يسميه
راصدا على المملكة المهتم بخير المدينة والثاير لشعبه
والغيور على شريعة الله ولما كانت العداوة تزداد حتى
انه صار ايضا قتل انام بايدي بعض اصحاب سمعون وكان
يتفكر حونيا الكاهن في خطر المخاصمة وان افلونيوس
هو كان قايد كلا سورية والفينيقية وكان يطلب
ليزيد خبث سمعون فانطلق افلونيوس الى الملك ولا
كانه شاكي على اهل مدينته ولاكن من اجل انه كان يتفكر

في

في نفسه المنفعة العامية التي لكل الجماعة فانه كان يرى
انه لم يكن يمكن ان يصير السلام في الامور بلا تدبير الملك
وسمعون انه لا يكف عن جهالة وبعد وفاة سلاوقس اقتبل
الملك انطيوخوس المسمى شهيرا كان يشتهي ياصون اخو
حونيا الكهنوت العظمى فانطلق الى الملك ووعده
بثلثمايه وستين بدرة من الفضة ومن النيابات اخرى ثمانين
بدرة وعلى هذا كان يعد ايضا مايه وخمسين اخرى ان يدفع
بقدرته وان يجعل لنفسه مدرسة وغلمان واهل ايروشليم
ان يكتبهم انطاكيين فلما اذن له الملك بذلك واخذ الرياسة
فللوقت بدا ان ينقل الى بسيطة الى سنن الامم ونزع التي
قد نصبت لليهود باذن الملوك من لطفهم الذي كان هدا
بيد يوحانيا ابي اوبولامس الذي قد ارسل رسولا الى الروميين
لمعاهدتهم ولمصاحبتهم وكان يحل حقوق اهل المدينة
الواجبة ويشرع شرايع رديه وانه تجاسر ان يجعل
مدرسة تحت القلعة بعينها ويجعل الغلمان الاحسن
في المزاني وكان هذا الابتداء لزيادة ومرباة معاشرة الامم
والغرباء لسبب الاثم القبيح الغير مسموع الذي لياصون
المنافق الغير كاهن حتى ان الكهنة لم يشتغلوا في ما الخدمة

المذبح لكنهم اهملوا الهيكل وتركوا الذبايح ۞ وكانوا يجتهدون
ان يكونوا شركا المصارعه واجرها غير الجايز في مدات
الطبق ۞ وكانوا يحسبون كلا شي كرامات الوطن
ويظنون ان الامجاد اليونانيه افضل وفخرا ۞ ولسببهم كانت
بينهم مخاصمة ۞ وكانوا يغارون على سنن اوليك ۞ وكانوا
يشتهون ان يصيروا في الجميع يشبه اوليك الذين كانوا
لهم اعدا ومهلكين ۞ فانه ليس ممكن ان يعمل بالنفاق
على الشرايع الالهية بلا عقاب بل هذا يبينه الزمان المزمع
ولما كانوا يعملون في صور المجاهدة التي لكل خمسة سنين
كان يحضر الملك ۞ فارسل ياصون الكثير النفاق من اورشليم
رجالا انطاكيين حاملين ثلثماية درهم من فضة ذبيحة لهرقل
وسالوا الحاملون هذه الفضة ان لا تنفق في الذبايح
من اجل انها ليست محتاجة اليها بل انها تنفق لانفاق اخرى
ولاكن هي صفقا مقربة من قبل الذي قد ارسلها ذبيحة لهرقل
فاما النسب الذي كانوا لما ظهر فهي نفقت لتركيب السفن
ولما ارسل الى مصر ابلونيوس ابن منسطايوس لاجل عظما اتلماي
الفيلوماتور الملك ۞ لما عرف انطيوخوس انه قد صار غريبا
عن امور المملكة ليركب لمنفعته ۞ فانطلق من هناك واتى الى

يافا

يافا ومن هناك الى اورشليم ۞ فقبله ياصون وكل اهل المدينه
بكرامة ودخل مع مصابيح وتسابيح ۞ ومن هناك توجه
بالعسكر الى الفينيقيه ۞ ثم من بعد ثلاثة سنين ارسل
ياصون منلاوس اخو سمعون المذكور بالفضة الى الملك
ولياتي اليه مخبرا بامور ضرورية ۞ لكنه لما صار ممدوحا
عند الملك وادعظم وجه قدرته فاستزاد على نفسه
الكهنوت العظما ۞ وازاد على وعد ياصون ثلثماية بدرة
من الفضة ۞ واخذ الامر من قبل الملك ورجا اذ لم يكن له من شي
يستاهل به الكهنوت ۞ لكنه كان يحمل معه نية سلطان قاسي
وغضب سبع وحش ۞ وياصون الذي كان قد مكر باخاه
وهو مغرورا فانطرد هاربا الى بلد العامونيين ۞ فاكتسب
الرياسه منلاوس الا انه لم يكن يعطي شي من الفضة
الموعوده للملك مع كان سوسطراطس وكيل القلعه
يستخرج الجزيه ۞ لان لهذا كان يجب استخراج الخراج
فلهذا السبب استدعيا الى الملك كلاهما ۞ ونزع منلاوس
من الكهنوت واعطا الرياسه لوسيماخس اخيه ۞ واما
سوسطراطس تولى على اهل قبرس ۞ وحين ما كانت
هذه الامور صار ان يفتتنوا سكان طرسيس وملوط

من اجل انهم اعطوا عطيه الى انطيخيه سريه الملك
فجا الملك سريعا ليهديهم بعد ما ترك نايبا عوضه
اندرونيكس واحدا من اصحابه وحسب منلاوس ان له
زمانا واجبا فسرق من الهيكل بعض انيه من ذهب ووهبها
لاندرونيكس وقد باع بعض شي اخر في صور وفي المدن
المقربه فلما عرف ذلك الامر يوحانيا علما يقينا فكان
يوبخه وهو كان يمكث في موضع مطمان في انطاكيه
قرب دفنا فتقدم منلاوس الى اندرونيكس وكان يطلب منه
ان يقتل يوحانيا فجا اندرونيكس الى يوحانيا واعطاه الامان
بالحلف ان كان ياتي اليه ووعظه ان يخرج من الموضع المطمان
فقتله للوقت ولم يستحي من العدل فلسبب هذا الامر
كانوا اليهود يغضبون ولاكن ليس اليهود فقط بل وايضا
غيرهم من القبايل وكانوا يحزنون لاجل قتل رجل مثل هذا قتلا
ظلما ولكن ان اليهود بعد ما رجع الملك من مواضع القيلقيه
اتوا اليه الى انطاكيه واليونانيين ايضا معهم وكانوا يشكون
اليه عن قتل يوحانيا بغير حق فحزن قلب انطيوخس الملك
لاجل يوحانيا وتحنن وفاض عليه دموعا ذاكرا القناعه المقتول
ودعته فاحمي الملك بالغضب وامر ان يطوفوا في كل

المدينه باندرونيكس عريانا من الارجوان وان يعدم الحياه
ذلك المجرم وان يقتل في ذلك الموضع الذي فيه هو كان قد صنع
النفاق على يوحانيا والرب الاله كافاه بالمجازات الواجب
عليه ولما صنع لوسيماخس في الهيكل اجراما وشرورا كثيره
كمشوره منلاوس وشاع خبر ذلك فاجتمع الجماعه على
لوسيماخس من بعد ما نقل ذهبا كثيرا ولما نهض الجمهور والقلوب
امتلت غضبا فمن اجل لوسيماخس نحو من ثلاثه الاف رجل
ابتدا يستعمل ايدي شريره وقايد ذلك المجال كان انسان ظالم
عتيق في العمر والحمق فلما ارادوا ان يعاندوا لوسيماخس
تاخذوا بعضهم حجاره وبعضهم عصيا شديده وبعضهم
القوا رمادا على لوسيماخس فجرح كثير وبعضهم انطرحوا
وبعضهم ادبروا هاربين وقتلوا ايضا لوسيماخس المجرم
قرب خزانه الفضه فمن هذه الامور ابتدا القضاء على
منلاوس ولما جا الملك الى صور فارسل الشيوخ ثلاثه
رجال واخبروه بالامر الذي قد حصل ولما كان يغلب منلاوس
فوعد لتلماي ان يعطيه فضه كثيره ويكلم الملك فلما
وقف الملك في دار كانه يستريح فاتى اليه تلماي واستزده
عن الراي واحل الاثام منلاوس وجريمه بكل جنس المسببات

ولاكن هو نصاه بقضا الموت على اوليك الشقيين الذين
ولو كانوا احتجوا الحجة لهم تدام المشوتين فهم حسبوا
زكيين. فتحاتبوا انزيا عنا باطلما اوليك الذين حاججوا
لحجة عن المدينه وعن الشعب وعن الانيه المقدسه. فلذلك
غضبوا ايضا اهل صور وكانوا في شدتهم كرهين جدا. فاما
منلاوس لحال اوليك الذين كانوا يتسلطون فكان
ثابتا في المقدمة. وكان يزداد خبثا لرصد اهل المدينة للظهور

الاصحاح الخامس

في ذلك الزمان هيا انطيوخوس الملك الحمله الثانيه الى مصر
وصار في كل مدينة اوروشليم ان تراايا في اربعين يوما في
الهوى فرسان شاعيين بلباس ذهب متسلحين بارماح كانهم
جواق. وجرى خيول بصفوفهم والمبادرات من تريهم وحركات
الاتراس وجماعه ذوي خوذات بسيوف مسلله. ورمي
السهام وتلالو السلاح من ذهب وكل جنس الدرعات. فلذلك
كانوا يصلون اجمعين ان ينقلب المعجزات خيرا. ولما شاع
خبر كاذبا بان انطيوخوس الملك قد توفي. فاخذ ياصون
نحو من الف رجل واتى بغتة على المدينه واهل المدينه اسرعوا
الى نوف الصور. فاخيرا اخذت المدينه وهرب منلاوس

الى

الى القلعة. وكان ياصون لم يعفي عن قتل اهل مدينته
ولم يكن يفتكر ان الفلاح مع الاقربا انه شر عظيم وكان
يحسب انه ياخذ الاسلاب من الاعداء لا من اهل مدينته
وهو لم يكتسب الرياسه بل اخذ تمام الجماعته لخزي ومن
منطلقا ايضا الى العامونيه. ثم انه اخيرا الاستيصاله
محاصرا من بين يدي ارتتا متسلط العرب هاربا من مدينه الى
مدينه مبغوضا من الجميع كعاصي الشرايع ومكروه كعدو وطنه
واهل مدينته وانطرد الى مصر. والذي قد طرد كثيرين من
وطنهم هاد غريبا وذهب الى اهل لاكذمونيه كانه يكون
هناك له الماوى لاجل القرابه. والذي قد اطرح كثيرين
غير مدفونين فهو انطرح ايضا غير منوح عليه وغير مدفون
ولم يكن له مدفن لا غريبا ولا مدفن اباييه. ثم بعد هذه انتهى
الملك ان اليهود يسيركون المصاحبه. فلهذا ارتحل من مصر
بقلب متوحش واخذ المدينه بالسلاح. وامر الجند ان يقتلوا
وان لا يعفوا عن المصادفين وان يقطعوا الصاعدين في
البيوت. فكانت تصير قطع الشبان والشيوخ واستيصال
النسوان والاولاد وقتلات العذارى والاطفال. وكان
في طول الايام ثلاثة وثمانين الفا مقتولا واربعين الفا اسير

لات

وتلاهم كانوا يتبعون . فلم يكتفي بهذا لكنه تجاسر ايضاً
ان يدخل في الهيكل الذي هو اقدس من جميع الارض ومنلاوس
قايده الذي كان مسلماً ضد الشريعة وضد الوطن . واخذ
الانية المقدسة بيديه الاثمة التي قد وضعوها الملوك
الذين غيره والمدن لزينة وكرامة المكان . وكان
يمسها بغير واجب وينجسها بيديه . وكان انطيوخوس
الملك متغيراً بالعقل حتى انه لا يفتكر ان من اجل خطايا
سكان المدينة كان الله غضب قليلاً فلهذا صارت الاهانة
نحو المكان . ولو لم يكن انغمسوا في خطايا الكثيرة
فكما هليودورس المرسل من سلوقس الملك لينبش خزن الفضة
فهذا ايضاً المأجاء فكان يضرب بسرعة ومطروداً من جسارته
فاما الله اختار لا بسبب المكان الشعب لكن بسبب الشعب
المكان . فلذلك صار المكان بعينه مشاركاً لشرور الشعب
فاما من بعد فهو يصير شريكاً للخيرات . والذي قد خذل
بغضب الاله الضابط الكل فايضاً في مصالحة الرب
العظيم رفع بمجد عظيم . فلما انتزع انطيوخوس الملك الف
وثمانماية من الهيكل رجع سريعاً الى انطاكية . وكان يحسب
من عظم التكبر الذي هو داخله انه يصير البر مسيراً بالسفن

والبحر

والبحر مطروقاً بالمشي لارتفاع قلبه . وترك ايضاً الوكلا
لتضييق الشعب ففي اورشليم ترك فيلبس من جنس الفريجيين
وفيما هو للتخلق فهو اقسى من تركه . وفي غرزيم ترك
اندرونيكس ومنلاوس اللذان كانا يتكبران اثقل من الاخرين
على اهل المدينة . فلما جعل قلبه ان يعاند اليهود فارسل
ابلونيوس رييساً مبغوضاً مع جيش اثنين وعشرين الفاً وامره
ان يقتل جميع التامين العمر وان يبيع النسوان والشبان
فلما اتى الى اورشليم كان يظهر بالسلام وسكت حتى الى
يوم السبت المقدس . فلما بطلوا اليهود فامر ابلونيوس
اصحابه ان ياخذوا السلاح . وقطع بالسيف جميع الذين خرجوا
الى نظرهم وكان يطوفون في المدينة مع المتسلحين فقتل جماعة
كثيرة . فاما يهودا المقابي الذي هو قد كان العاشر وقد تنحى
منذ ايام كثيرة الى موضع القفر . وكان يعيش هناك بين
الوحوش في الجبال مع اصحابه . وكانوا يمكثون اكلين
الحشيش طعاماً لئلا يصيروا اصحاب نجاسة ٥

الاصحاح السادس

اما الملك من بعد زمان قليل ارسل شيخاً الى انطاكية ليلزم
اليهود ان يرتدوا عن شرايع الله والاباء . ولينجس ايضاً

الهيكل الذي هو في اورشليم ويسميه لزوبتر اوليمبيوس
والذي كانوا في جرزيم حسبما كانوا سكان الموضع لزوبتر
صاحب الضيوف • وكان مصيبة الشرور خبيثة جداً
وثقيلة على الجميع • لان الهيكل كان مملوءاً عهارة ومواكيل
الامم وزناة مع الزانيات • وكانت تدخل النساء كما يشتهين
الى الدار المقدسة ويحملن الى داخل الهيكل والمذبح ايضاً
كان مملوءاً من الحرامات التي تمنعها الشرايع • ولم تكن تحفظ
السبوت ولم تعيد لايام الاعياد الابويه ولم يقدر احداً
يقر علانية انه يهودي • وكانوا يساقون بالغصب مرتين
الى الذبايح في يوم ميلاد الملك • ولما كانوا يعيدون الاعياد
لباخوس كانوا يلزموهم ان يطوفوا لباخوس مكللين
بحشيشة • وخرج قضاء الى قرى الامم القريبة بوسوسة
اصحاب تلماي ليصنعوا هم ايضاً كذلك مع اليهود
حتى يذبحوا للاصنام • فاما اولئك اليهود الذين لا يريدوا
يجوزوا الى سنن الامم فيقتلوهم • وكانت الشقاوة ظاهرة
فان شكي على امراتين انهما ختنتا اولادهما • اللتان
من بعد ما يطوفوا بهما القرية جهراً واولادهما معلقين
في ثديهما يطرحوهما من على الاسوار الى اسفل فيموتون

واخرون

واخرون من اليهود اجتمعوا الى المغاير القريبة وعيدوا اسراً
يوم السبت • فاخبروا فيلبس بهم فاحرقهم بالنار من اجل انهم
رهبوا لاجل التقوى والحفظ ان ينتصروا انفسهم باليد
وانا اطلب من اولئك الذين يقرون هذا الكتاب ان لا يكدر
هو السبب المصيبات • بل ان يتبصروا فيما اصابنا
انه ليس للهلاك بل لكن انه لتاديب جنسنا • فان الرب الاله
لو لم يترك الخطاة يعملوا زماناً طويلاً لحسب رايهم ولا ينتقم
منهم لكونه هو علامة احسان عظيم • لان الرب ليس
كما على القبايل الاخرى يصبر صبراً ليعاقبهم حسب خطاياهم
اذا اتى يوم الدين • فليس كذلك نضا فينا حتى يبلغ الى
الانتهاء خطايانا ومن بعد ذلك اخيراً ينتقم علينا • فلاجل هذا ليس
ينزع عنا قط رحمته وحين ما يوبخ بالبلايا شعبه ليس
يخذله • فنكتفي بما قلناه بوجيز الكلام تذكاراً للقاريين
والان لنا ان نصل الى التاريخ • فالعازر واحد من الكتبة
الاولين رجل كبير العمر وكريم الوجه وكان ولما مفتوحاً فمه
لياكل لحم الخنزير • لكنه اتسل موتاً مجيداً اكثر من حياة مبغوضة
وكان يسعى الى العقاب بارادته • فلما راى كيف ينبغي ان
يتقدم محتملاً بالصبر عزم ان لا يقبل الحرام لمحبة الحياة •

فاما الفيا متحننين تحننا زايدا بالمصاحبة الرجل القديمة
اخذوه سرا وكانوا يطلبون ان ياتوا بلحوم حلال له
ليترايا انه قد اكل من لحوم الذبيحة كما امر الملك لينجوا
من الموت بهذا العمل وكانوا يفعلون معه هذه اللطافة
لمصاحبة الرجل العتيقه فاما هو فابدا ان يفكر في فضل
عمره وشيخوخيته الكريمة وفي شيب شرفه الاصلي
وافعال معاشرته الجيدة منذ صباه وحسب سنن
الشريعة المقدسة المرسومة من قبل الله فاجاب سريعا
في نفسه قايلا انه يختار ان يموت بالعذاب اكثر من ان
ينطرح الى الجحيم وقال انه ليس واجبا لعمرنا ان نرايي حتى
ان شبانا كثيرين يظنوا ان اليعازر في تسعين سنة وهو
جاز الى حياة الغربا وهم لسبب مرايايي ولزمان قليل
من حياة فاسدة يعثروا ولاجل هذا اكتسب لشيخوختي عيبا
وكرها فاني ولو اني انفلت في هذا الزمان من عذاب الناس
بل من يد الاله الضابط الكل لا انفلت منها لا احيا ولا ميتا
فلاجل هذا انا اتوفيت بالشجاعة فاظهر مستاهلا
بالشيخوخيه واترك ايضا مثالا لجروة للشبان ان كنت
نشيطا وشجيعا واتوفيت بموت كريم للشرايع المقدسة

المتوقرة

المتوقرة فلما فرغ من هذا الكلام للوقت اجتذب الى
العذاب والذين كانوا يسوقونه قبل ذلك قليلا لانهم كانوا
لينين عليه ثم استحالوا الى سخط لسبب الكلام الذي
هو قاله وهم كانوا يحسبون انه قد قال ذلك تكبرا ولما
كانوا يقتلونه بالضربات تنهد اليعازر وقال الرب الذي
لك العلم المقدس فانت خبير حقا بيانا اني اذ استطعت
ان اخلص من الموت فاحتمل اوجاعا شديدة بجسدي لكنني
حسب النفس انا احتملها من ذي ارادتي لاجل خشيتك فهكذا
توفي اليعازر هذا وابقى ذكر موته عبارة فضيلة وشجاعة
لا للشبان الذين بعده فقط بل وايضا لكل الشعب اجمعين ٥

الاصحاح السابع

وكان ايضا سبعة اخوة وامهم فاخذهم الملك وكان يلزمهم
ان ياكلوا ضد الحلال لحم الخنزير وعذبهم بسياط واعصا
الثيران فاما واحد منهم وهو الاول قال هكذا ايها الملك
اي شي تطلب وماذا تريد ان تتعلم منا انا مستعدين ان
نموت اكثر من ان نتعدى على شرايع الله الابوية
فغضب الملك وامر ان تشعل نار تحت المقالي والطناجير
التي من النحاس فاشعلوا النار سريعا ثم امر ان يقطعوا
اللسان الذي تكلم اولا وان ينزع جلد راسه وتقطع ايضا

اطراف يديه ورجليه • واخوته الاخرين وامهم واقفين
ينظرون • ولما قد صار الرجل غير نافع في جميع الاشياء امر
الملك ان تقرب النار وان يقلا في المقلى اذ كان فيه
رمق واذ كان يعذب فيه كثيرا • وباقية اخوته مع امهم
كانوا يتعاظون ان يموتوا بالشجاعة • قايلين لبعضهم
بعض ان الرب الاله يرى الحق ويتعزا فينا • كما ابان موسى
وشهد بذلك في شهادة التسبحة انه في عباده يتعزا •
فلما مات ذلك الاول على هذا الشرح كانوا يسوقون الثاني
للاستهزا • ولما ان عذبوه وانتزعوا جلد راسه مع شعره
سالوه قايلين هل هو يريد ان ياكل قبل ان يتعذب في كل جسده
عضوا عضوا • لكنه هو اجاب بالصوت الابوي قايلا لا
لا اصنع • فلاجل ذلك هذا ايضا عذبوه في المكان الثاني
مثل عذابات الاول • ولما انه صار في التنفس الاخير قال
هكذي لكنك انت يا ايها الملك الاثيم جدا • اما انت تهلكنا
في هذه الدنيا • ولكن ملك العالم باسره يقيمنا في قيامة
الحياة الابدية نحن المايتين لسبب شرايعه المقدسة •
ثم من بعد موت هذا استهزوا بالثالث • ولما طلبوا منه ان يمد
لسانه ليقطعوه فاخرجه لهم سريعا ومد اليدين بالشجاعة
وقال بالطمانية اني انا اقتنيت هذه من السما • لكنني الان لاجل

شرايع

شرايع الله المقدسة فاني ارجوا ان اقبل منه ايضا اياها • فتعجب
الملك والذين كانوا معه لجبروت هذا الغلام لانه كان
يظن ان العذابات كلا شي • ولما توفي هكذي هذا كانوا
يعذبون الرابع بعذابات مثل ذلك • ولما انتهى الرابع على الموت
قال هكذي هو افضل ان يموتون الناس لاجل الشريعة وننتظر
الرجا من عند الله • وهو يقيمنا ايضا فان القيامة لا تكون لك
ايها الملك للحياة • ولما قد مات الخامس كانوا يعذبونه فاما هو
نظر الى الملك • وقال انه حين مالك القدرة بين الناس انت فاعل
ما تشا اذ كنت انت قابل الفساد • ولكن لا تظن ان جنسنا
مخذول من الله • فاما انت فاصطبر صبرا او ترى قدرته العظيمة
كيف هو يعذبك ونسلك • ثم من بعد موت هذا كانوا يسوقون
السادس وهو انه لما ابتدا ان يموت • قال هكذي لا تضل باطلا
يا ايها الملك فانا نحن نحتمل هذه العذابات لاجل انفسنا • لاننا
اخطينا الى الرب الاهنا وصارت هذه فينا مستاهلة التعجب
لكنك انت لا تحسب انك تكون بلا عقاب اذ تجاسرت ان
تقاوم الله وشرايعه المقدسة • فاما ام هولا فهي عجيبة
غاية ما تكون ومستاهلة تذكار الصالحين • التي لما نظرت
سبعة بنين لها هالكين في يوم واحد كانت تحتمل ذلك بقلب صالح

لاجل الرجاء الذي كان لها على الله ⁘ فكانت تعظهم واحدًا
واحدًا بالصوت الابوي بشجاعة مملوة من كل حكمة ومقوية
قلبًا وكريًا بفكر نساء ⁘ قالت لهم يا اولادي انني لم اعلم كيف
ظهرتم في بطني ⁘ فانني لم اكن انا اعطيتكم الروح والنفس
والحياة ولم اركب انا اعضاء كل واحد منكم ⁘ فخالق كل العالم
الذي جبل ابتدا الانسان والذي اوجد مصدر الجميع ⁘
فهو يرد لكم برحمته الروح والحياة حسب ما انتم الان
تحتقرون انفسكم لاجل شرايعه المقدسة ⁘ فاما الملك
انطيوخوس حسب انه يهان شيئًا فلا ايضًا الصوت
المعيرة ⁘ اذ كان يبقى الشاب ولم يعظه فقط بالكلام
بل ايضًا يتيقن معه بحلف انه يصيره غنيًا وسعيدًا
وان كان انتقل من شرايع الابهات انه يكون حبيبًا
له وانه يعطيه الاشيا التي يحتاج اليها ولما
لم يتمايل الغلام لهذا ادعا الملك لامه وكان يعظها
ان تصير خلاصًا للغلام ⁘ ولما وعظها بكلام
كثير من جهته انها تعظ ابنها ⁘ فطاطات اليه وهي
مستهزية بالمتسلط القاسي ⁘ وقالت لابنها بالصوت
الابوي يا ابني ارحمني انا التي حملتك في بطني تسعة
اشهر

اشهر وارضعتك ثلاثة سنين وربيتك حتى وصلت الى
هذا العمر ⁘ فاطلب منك يا ولدي ان تنظر الى السما والارض
والى كل ما فيهما وتتعقل وتعلم ان الله خلقهن من لا شي وهم
وجنس البشر ⁘ فهكذا يكون ان لا تخاف من هذا الجلاد بل تكون
شريكًا لاخوتك مستاهلًا ما استحقوه ⁘ فاقبل الموت لكي
تكون مع اخوتك في تلك الرحمة ⁘ وفيما هي قايلة هذا الكلام
فقال الغلام على من تنتظرون انني لا اطيع لامر الملك ولكن
لامر الشريعة التي اعطيت لابايانا من موسى ⁘ فاما انت
ايها الملك الذي صرت مخترعًا لكل شر ضد العبرانيين
لا تنفلت من يد الله ⁘ فاننا نحن لسبب خطايانا نحتمل
هذه ⁘ ولو كان الرب الاهنا قد غضب علينا قليلًا لاجل
توبيخ وتاديب لكنه هو يصالحنا ايضًا نحن عبيده ⁘ فاما
يا ايها الخبيث واخبث الناس جميعهم لا ترتفع باطلًا برجا
باطلة على عبيد الله متعظمًا ⁘ لانك لم تنفلت من قضا الاله
الضابط الكل والبصير على الكل ⁘ فان اخوتي لما احتملوا
الان وجعًا يسيرًا انقلبوا وانحنت عهد الحياة الابدية
لكنك انت فتحاسب بعقاب تكبرك لو لبت بقضا الله
فاما انا اسلم نفسي وجسدي كاخوتي لاجل الشرايع الابوية

داعيًا الله الرب الاهي ان يتحنن سريعًا على امتنا وانت
ايها الملك تقر بعد آفات وضربات انه هو الاله وحده
فاما في انا وباخوتي يزول غضب الضابط الكل الذي
اجلبه على جميع جنسنا بالعدل. حينيذ الملك احتمى
تسخطًا وصار نابيًا على هذا الغلام اكثر مما كان على
اخوته كارهًا انه مستهزي به. فهذا ايضا توفي نقيًا
متوكلًا على الله في الجميع. واخيرًا بعد البنين اهلكت
الام ايضًا. فقيل كثيرًا في الذبايح وفي القساوات الشديدة

الاصحاح الثامن

اما يهودا المقابي واصحابه كانوا يدخلون خفيتًا الى القرى
ويدعون الاقارب والاصدقا ويتخذون الذين ثبتوا في
سنن اليهود. فاستخرجوا الى انفسهم ستة الاف
رجل الذين وجدوهم ثابتين في الشريعة. وكانوا يدعون
الرب لينظر الى الشعب الذي كانت جميع الناس تدوسه
وان يرحم الهيكل الذي المنافقون كانوا ينجسونه. ويتحنن
ايضا على استيصال المدينة التي كانت ان تخرب مساوية
للتراب بغتة وان يسمع صوت الدم الصارخ اليه. ويذكر
ايضا صوت الصغار الزكيين الذين اوخذوا بالظلم

والتجاديف على اسمه ويتسخط على هذا. فاما المقابي اذ جمع
بكثرة كان يصير غير محتمل للامم فان غضب الرب تحول الى رحمة
وكان ياتي على القرى والمدن مجوبًا ويحرقهن بالنار ويأخذ
المواضع الواجبة وكان المقابي يهلك من الاعداء ليس
بقليلين ولاسيما في الليل كان يتحمل بهذا المهجم وخبر
قوته شاع الى كل مكان. فلما راى فيلبس ان الرجل يزداد قليلًا
وانه ينجح في اكثر الامر. كتب الى تلماوس قايد سورية
والفينيقية ليعين امور الملك. فارسل تلماوس سريعًا نيقانور
ابن فاطرقلس من اصدقايه الاولين واعطاه من كل جنس الامم
عشرين الف رجل لا تسلح ليمحوا كل جنس اليهود. وارسل
اليه ايضا غرجيا رجلًا جبارًا ومتدربًا جدًا بامور الحرب
فعزم نيقانور ان يوفي للملك الفين بدرة من سبي اليهود
للخراج الذي وجب على الملك ان يعطيه للرومانيين
وارسل للوقت الى القرى التي على ساحل البحر يستدعي الى
اشترا اليهود المسبيين. ووعدهم انه يبيع تسعين
مسبيًا ببدرة واحدة ولم يكن ينظر الى الانتقام الذي
سيأتي عليه من قبل الرب الاله الضابط الكل. فاما يهودا
المقابي لما علم فخبر اليهود الذين كانوا معه بمجي نيقانور

وبعضهم فزعوا وغير مومنين بعدل الله ادبروا هاربين
والاخرون ان كان بقي لهم شي باعوه وكانوا يتضرعون جميعا
الى الرب الاله لكي ينقذهم من يد نيقانور المنافق الذي قد باعهم
قبل ان يقترب ولو لا من اجلهم فمن اجل العهد الذي كان
الى ابايهم ومن اجل دعا اسمه القدوس العظيم عليهم فجمع
يهودا المقابي سبعة الاف الذين كانوا معه وسالهم ان
لا يصالحوا الاعدا ولا يفزعوا من كثرة الاعدا
الاتيين بالظلم عليهم بل انهم يحاربوا بالشجاعة ويكون
امام عيونهم الشتيمة التي شتموا بها جوار المكان المقدس
وظلم المدينة المستهزي بها وسنن الابا ايضا المستاصلة
وكان يقول انهم هم يتوكلون على السلاح والتجاسر لكننا
نحن نتوكل على الرب الاله الضابط الكل الذي هو قادر
ان يمحا اشارت الاتيين الينا وعلى المسكونة كلها
فاذكرهم معونات الله التي صارت لابايهم وان تحت
سنحاريب بادت مايه خمسة وثمانين الف والقتال
الذي كان لهم مع اهل غلاطيا في بابل كيف هم جميعا لما حضر
الامر اهل مقدونيا اصحابهم كانوا يفزعون وقال يهودا
المقابي لاصحابه ان ستة وحدهم من اباوكم اهلكوا مايه
وعشرين

وعشرين الف لسبب النصر المعطى لهم من السما فحصل لهم
لسبب هذه الحسنات كثيرة فصاروا ثابتين بهذا الكلام
ومستعدين ان يموتوا لاجل الشرايع والوطن فصير يهودا
المقابي اخوته قواد الصفوف كليهما سمعون ويوسف
ويوناتان وصير تحت كل يد واحد منهم الف وخمساية رجل
ثم لما قرا لهم عزرا الكتاب المقدس واعطيت علامة
نصر الله فالقايد هو بعينه في الصف الاول لحارب مع
نيقانور ولما صار لهم نصر من الرب الاله الضابط الكل فقتلوا
اكثر من تسعة الاف رجل واضعفوا اكثر من جيش نيقانور
بالجراحات واضطروهم ان يهربوا واخذوا فضة اوليك
الناس الذين اتوا لكي يشتروهم وطردوهم الى كل جانب لكنهم
رجعوا من ورايهم لاجل ضيق الايام لانه كان قبل السبت
فلسبب هذا لم يتبعوهم في طردهم ورجعوا سلاحهم واسلابهم
وكانوا يعيدون السبت مباركين للرب الذي نجاهم في هذا
اليوم قاطرا عليهم مبدا الرحمة ثم من بعد السبت قسموا
الاسلاب للضعفا والايتام والارامل والباقي اخذوه
هم مع اصحابهم وبعد هذا تضرعوا جميعا كلهم وطلبوا من
الرب الرحيم ان يصالح اخيرا عبيده وقتلوا اكثر من عشرين

المومنين اولئك الذين كانوا مع طيماثاوس وباكيدس المعاندين لهم
وملكوا المعاقل المرتفعة واقتسموا غنايم كثيرة مقتسمين
اقساما متساوية للضعفا والايتام والارامل والشيوخ
ايضا ✤ وجمعوا اسلاحهم باجتهاد ووضعوا الجميع في
المواضع الواجبة وباقي الاسلاب اتوا بها الى اورشليم
وقتلوا فيلارخس صاحب طيماثاوس هذا كان رجلا خبيثا
الذي كان ضيق اليهود في امور كثيرة ✤ ولما كانوا اليهود
يعيدون اعيادا للنصر في اورشليم احرقوا بالنار ذلك
الرجل اعني قليسثانس ✤ الذي كان احرق بالنار المصارع
المقدسة اذ كان هو هرب الى بيت وكوخ بابه واجب
له على نفاقاته ✤ فاما نيقانور الجرم بغاية ما يكون من
الجرم الذي كان اجلب الف تاجر ليبيع اليهود ✤ محفوظا
بعون الرب بيد اولئك الذي هو كان حسبهم كلا شي
نزع ثوب المجد وهرب في وسط الارض واتى وحده الى
انطاكية فعرض له شقا عظيم من انهزام جيشه ✤ والذي
كان قد وعد للروميين انه يستوفي الخراج لهم من سبي اهل
اورشليم ✤ فهو كان الان ينادي ان اليهود الله يحفظهم
وانهم لاجل هذا ليس يستطاع ان يجرحوا ✤ من اجل انهم تابعون

الشرايع

الشرايع التي جعلها الله لهم ✤

الاصحاح التاسع

في ذلك الزمان كان رجع انطيوخوس الملك بغير كرامة
من بلاد فارس ✤ وانه قد دخل الى القرية التي يقال لها فرسبلس
واجتهد ان يسلب الهيكل ويظلم القرية ✤ ولاكن الجماعة
اجتمعت بالسلاح فانذروا الجماعة انطيوخوس هاربين
فصار ان رجع انطيوخوس بعد الهرب منذهلا ✤ فلما انتهى
الى عند اقبطانا علم ما جرى في نيقانور من اليهود هو وطيما
ثاوس
فارتفع بسخط وكان يظن انه يقدر ان يرجع على اليهود
عار اولئك الذين هزموهم ✤ فلهذا امر ان يجعل مركبه وما زال
يطرق فان القضاء الذي من السما كان يضربه ✤ من اجل انه
تكلم هكذي بالتكبر انه يجي الى اورشليم ويصنعها
مقبرة اليهود ✤ ولاكن الرب اله اسرايل البصير في الجميع
ضربه بضربة غير مشفية وغير منظورة ✤ لانه لما انه فرغ
من هذا الكلام بعينه اخذه وجع من داخل الاحشا شديدا
وعذابات بواطن مرة ✤ فبالعدل جدا صار له هذا لانه قد عذب
احشا غيره بعذابات كثيرة جديدة ✤ وان كان مع ذلك هو
لم يزل في نخوة وتشامخ بوجه من الوجوه ✤ وزيادة على هذا

هو علي تكبر المتنفسًا نارًا في قلبه علي اليهود ∴ وامر
ان يستعجل في الامر فكان لما احتمل جريًا نوقع من المركبة وتعذب
اعضاوه بانصداع جسده عظيم ∴ هذا المنافق الذي راى
في نفسه انه يتسلط علي امواج البحر ايضًا ممتليًا
من التكبر فوق حال البشر وانه يوزن بالميزان علو الجبال
فهو الان مخبوطًا الي الارض كان يحمل في كرسي وهو شاهدا
علي قوة الله الجهيرة في نفسه ∴ حتي انه خرج الدود من
بدن هذا المنافق ولحمه يتسيل في الاوجاع وهو حي ومن عل
ايضا الجيش من رايحته ونتنه ∴ والذي قليلًا كان
قبل ذلك كان يظن انه يمسك كواكب السما فلم يقدر الان
احد ان يحمله لعظمة النتن الذي فيه ∴ فبدا من هذا
منحدرًا من تكبر عظيم يعرف نفسه لما اصابته الضربة
من قبل الله اذ كانت تزداد اوجاعه في كل وقت ∴ ولما لم
يقدر هو بنفسه يحتمل علي نتن نفسه قال هكذا انه
عدل الان نخضع لله لان الانسان المايت لا يساوي
نفسه ربا لله ∴ وكان يصلي هذا المجرم الي الرب اذ لم يكن
ان يظفر منه بالرحمة ∴ والمدينة التي كان ياتي اليها
سريعًا ليعفرها الي اسفل ويصيرها مقبرة مقبورين فهو
الان

الان يشتهي ان يصيرها حرة ∴ واليهود الذين قال
انه لا يظنهم مستاهلين ولا للدفن بل انه سوف
يسلمهم ماكلا للطيور والوحوش وانه يستاصلهم
مع الاطفال ∴ فالان يعد انه يصيرهم مساويين
لاهل اثينا ∴ والهيكل المقدس الذي كان قد نهبه
قبلا انه سيزينه بهدايا جيدة غاية ما يكون
وانه يكثر الانية المقدسة والانفاق الواجبة للذبايح
انه سيعطيها من دخوله ∴ وفوق هذا ايضا انه
سيصير يهوديا وانه سيتمشي الي كل اماكن الارض
ويعظم بقدرة الله ∴ ولكن اذ لم تزل الاوجاع فانه
قضا الله العادل قد كان اتي عليه ∴ فهو قانطا
كتب الي اليهود بحال التضرع رسالة هكذا يشرحها
سلاما كثيرا وصحة وسعادة الي اهل المدينة الصالحين
اليهود من انطيوخوس الملك المدبر ∴ ان كنتم عافيين
انتم وبنوكم وتفلحون في الجميع فنشكركم شكرا كثيرا
فاني في مرض شديد لكن اذكركم بلطافة لما
رجعت من اماكن فارس ∴ واصابني مرض ثقيل وحسبت
واجبا علي ان اهتم بمنفعة العامة ∴ ولست انا قانطا

فيما هو لي لكي ارجو اكثيرا ان اخلو من المرض الذي بي ، ولما
رايت ان ابي في الاوقات التي فيها كان يرتحل بالجيش
في الاماكن العليا اظهر الذي يقبل من بعده الرياسة
حتى انه ان كان يصير شي مخالفا او يخبر شي عسير
اذا يعلم سكان البلدان لمن ترك له جملة الامور ولا
يضطربوا . ومن هذا فاذكر انا ان جميع المدبرين
المقربين والجيران انهم راصدون للمواقيت منتظرين
حصول الاشيا . ثم سميت انطيوخس ابني ملكا
الذي اوصيت فيه كثيرين منكم مرات كثيرة مجاريا
الى الممالك العليا . وكتبت اليه المذكورات بعد هذه
فارغب اليكم واسالكم ان تحفظ كل واحد منكم الايمان
لي ولابني من اجل الاحسان العاميه والخاصيه . فاني
موقن بانه يعمل بلطف وترفق ويتبع تصديقي ويوافقكم
اذا القاتول والمجدف قد صار متضررا باضرابه شديدة
وحسب ما هو عمل مع غيره غريبا في الجبال توفي بموت
شقي . وكان فيلبس من ابيه ينقل جثته الذي
خايفا من ابن انطيوخس انطلق الى تلماي الفيلوماتور
الى مصر .

الاصحاح العاشر

فاما

فاما المقابي والذين كانوا معه بنصرة الرب لهم فتقبل الهيكل
والمدينه . والمذابح التي كانت الغربا بنوها في الشوارع
والمناسك ايضا هدموها . وطهروا الهيكل ثم صنعوا مذبحا
اخر وقدموا نارا من حجارة القداح وقربوا الذبايح بعد
سنتين ووضعوا البخور والسرج وخبز الوجه . فلما
عملوا ذلك كانوا يصلون الى الرب منطرحين على الارض
ان لا يقعوا ايضا في بلايا مثل هذه . ولكن ان كانوا هم يخطوا
فليودبوا من قبل الرب ايسر لهم ولا يسلموا بيد الناس مجدفين وبربر
وصار المقابي ان يصنع تطهير الهيكل في ذلك اليوم الذي فيه
قد كان نجسوه الغربا . في اليوم الخامس والعشرين من الشهر
وهو شهر كسلاو . وعيدوا بالفرح ثمانية ايام بنوع المظال
ذاكرين انهم قبل من زمان قليل كانوا عيدوا يوم عيد المظال
في الجبال والمغاير والكهوف مثل الوحوش . فلاجل هذا كانوا يحملون
قدام ذلك الذي افلح بهم ليطهر مكانه ارماحا مستورة باوراق
واغصانا خضرة وخلا . وقضوا بامر وقضا عام على جميع
الشعب اليهود ان يعيدوا هذه الايام في كل سنة . فاما وفاة
انطيوخس الذي سمي الشريف فهي كانت هكذي
اما الان نقص ما كان من امر اوباطور ابن انطيوخس المنافق

ونختصر نحن جز الكلام والشرور التي كانت في المقاتلات فهذا
ان باطور لما اخذ الملك فانه ولى على امور المملكة انسانا
اسمه لونيا رئيس جيش الفينيقية والنوبية لان تلماي
المسمى ماكرون كان متمسكا بالعدل عزم ان يكون مع اليهود
وخلصه للظلم الذي صار عليهم ويعمل معهم بالصلح
ولاجل هذا سعوه اصدقاوه الى عند اوباطور وكما
يسمع مرات كثيرة انهم يقولون له يا خاين انه ترك
قبرس التي فيلومطور اسلمها بامانة وانه
انتقل الى عند انطيوخوس الشريف اضطر هنا
ايضا فتوفي بالسم فاما غورجيا اذ كان قايد الاماكن
اتخذ الغربا وكان يغلب بالحرب اليهود مرات كثيرة
فاما الادوميين الذين كانوا يملكون الحصون العالية
كانوا يقبلون المطرودين من اورشليم ويجتهدون
ان يحاربوا والذين كانوا مع المقابي تضرعوا الى
الرب الاله بالصلوات ليكون معينا لهم وهجموا
على حصون الادوميين وواظبوا محاربين بجرأة
عظيمة حتى ملكوا الاماكن الذي فيها لهم وقتلوا
جميع من لحقوا فمن عشرين الف رجل وبعضهم اذ كانوا
هربوا

هربوا الى برجين حصينين حصنا شديدا وكان لهما
كل ما ينبغي للممانعة فاما المقابي ترك الحارس لهم
سمعون ويوسف وزكا والذين كانوا معهم كثيرون
جدا وهو توجه الى المحاربات التي كانت تضطر اكثر
والذين كانوا مع سمعون تحيروا من البخل فانهم ارتشوا
فضة من بعض الذين كانوا في البرجين واخذوا منهم
سبعين الف درهم وتركوا بعضهم ان يهربوا فلما اخبر المقابي
بما قد كان جمع روسا الشعب وشكى عليهم انهم
انهم باعوا الاخوة بالفضة لما انهم اطلقوا اعدانا ضدهم
فقتل هولا الاناس الذين قد صاروا خاينين واخذ سريعا
البرجين وكان يعمل بالسلاح وبالايادي جميع الاشيا
بالفلاح فقتل من الحصنين اكثر من عشرين الفا فاما
طيماتاوس المغلوب اولا من اليهود استدعى جيشا من كثرة
غريبة وجمع فرسانا من اسيا وجا كانه سيكون انه
ياخذ اليهودية بالسلاح فاما المقابي واصحابه اذ كان
طيماتاوس يقترب صاروا ينضرعوا الى الرب ويلقون
التراب على روسهم ويشدون حقويهم بالمسوح منطرحين
عند اسفل المذبح لكي يكون لهم الرب الاله متحننا

ويكونون عدوا لاعدايهم ومعاندا لمعانديهم كما قال الناموس
وهكذا من بعد الصلاة اخذوا السلاح وساروا بعيدا من عند
المدينه ولما قربوا من الاعدا توقفوا . اما في مشرق الشمس
الاول تحاربا كلاهما فاما المقابي واصحابه كان لهم الرب
كفيل الغلبه والفلاح مع القوه . واوليك كان لهم قايد
للحرب الجاسه . ولما اشتد الحرب ظهروا للاعدا المعاندين
من السما خمسة رجال حسان على خيل بالجمة من دهب مدبرين
لليهود . وكان منهم اثنين من الجانبين للمقابي وكانا يحفظانه
عافيا محيطين به بسلاحهما . وكانا يلقيان على الاعدا سهام
وصواعق فكانوا يسقطون من اجل ذلك متحيرين عميانا
ومملوين اضطرابا . فقتل منهم عشرين الفا وخمسماية رجل
وستماية فارس . فاما طيماتاوس فانه هرب الى غزارا
حصنا منيعا الذي كان متسلطا عليه كرياس . فاما المقابي
واصحابه وهم فارحين حاصروا الحصن اربعة ايام . والذين
كانوا من داخل متوكلين على ثبات الموضع كانوا يلعنون لعنه
رديه ويعيرون بكلام قبيح . فاما اذا اشرق اليوم الخامس
عشرين شاب من اصحاب المقابي محميين نفسا للتجديف
تقدموا الى السور بشجاعة وهم هايجين بقلب وحشي كانوا
يصعدون

يصعدون . وغيرهم ايضا كانوا يصعدون مثلهم . وجعلوا
يشعلوا النار في البروج والابواب ويحرقوا بالنار اللاعنين
انفسهم وهم احيا . ولم يزالوا يخربوا الحصن مدة يومين
ووجدوا طيماتاوس مختفيا في موضع واحد فقتلوه وقتلوا
كرياس اخاه وابلوفانس . ولما فعلوا هذا جميعه كانوا يباركون
الرب بالتسابيح والشكر الذي صنع عظايم في اسرايل واعطا
النصر ۞

* الاصحاح الحادي عشر *

اما من بعد زمان قليل كان ليوسيا وكيل الملك وقريبه وولي
الامور ايضا متسخطا بما قد كان . فجمع ليوسيا ثمانين الفا
وجميع الفرسان وكان ياتي على اليهود ويظن انه ياخذ المدينه
ويصنعها مسكنا للامم . والهيكل يكون له للاكتساب لفضه
مثل سائر الامم الاخرى والكهنوت يكون مبيعا في كل سنه
ولم يفكر فقط في سلطان الله لكنه مظلم العقل وكان يتوكل
على كثرة الرجال وعلى الوف الفرسان وعلى ثمانين فيلا
كانت معه . ولما دخل الى اليهوديه وقرب من بيت صور التي كان
في موضع ضيق بعيدا عن اورشليم نحو من خمسة غلوات
كان يحارب ذلك الحصن . فلما عرفوا المقابي والذين معه
ان الحصون حوربت فكانوا يطلبون من الرب بالبكا والدموع

وجميع الشعب معهم ان يرسل ملاكا صالحا لخلاص اسرايل
والمقابي هو اول من اخذ السلاح وحضض الاخرين ان يتقدموا
معه الى الخطر ويعينوا اخوتهم ∴ فلما كانوا يسلكون معا
ناشطين في اورشليم ∴ ظهر فارس سابقا قدامهم بلباس
ابيض وبسلاح من ذهب لامعا ورمح ∴ فحينيذ باركوا جميعهم
معا الرب الرحيم وتقوت انفسهم وكانوا مستعدين ان
ينفذوا ليس في الناس فقط ∴ بل ايضا في بين الوحوش القاسيه
وفي الاسوار التي من حديد ∴ فكانوا يسلكون ناشطين منصورين
من السما والرب متحننا عليهم ∴ فهجموا كالاسود هجما على
الاعدا وطرحوا منهم احدى عشر الف رجل ومن الفرسان
الف وستمايه ∴ وهزموا الجميع واكثرهم نجوا جرحا عراة
ولوسيا ايضا بنفسه هرب هاربا قبيحا ∴ ولما لم يكن غافلا
وفكر في نفسه النقصان الذي صار عليه ∴ وعارفا ان
العبرانيون هم غير مغلوبين المتوكلون على معونة الله
الضابط الكل فارسل اليهم ووعدهم انه يوافقهم في
جميع ما يكون عادلا وانه يسل الملك ان يصالحهم
فاذن المقابي لسوال لوسيا رايا في الجميع للمنفعه وجميع
ما كتب المقابي الى لوسيا عن اليهود فاذن الملك به ∴ فاما الرسايل
المكتوبه

المكتوبه الى اليهود من لوسيا فكانت بهذا الشرح ∴ من لوسيا
الى شعب اليهود عليهم السلام ∴ يوحانيا وابشالوم المرسلان
من عندكم اعطيا الرسايل وكانا يطلبان ان اكمل الاشيا
المخبر بهما في ايديهما ∴ فكل ما قدر ان تخبر به الملك فاخبرته
والاشيا التي كانت حلالا اذنت لكم فيها ∴ فان كنتم
حفظتم الايمان في الامور فاهتم الى ما بعد ان اكون لكم
سبب الخيرات ∴ واما من الاشيا الاخرى فقد اوصيت مخاطبا
بها شيا فشيا لهولاي ولاوليك المرسلين من عندي ان يخاطبوكم
والسلام عليكم ∴ في السنه المايه والثامنه والاربعين في
اليوم الرابع والعشرين من الشهر ∴ كانت رسالة الملك الى
لوسيا وهذا شرحها ∴ من انطيوخوس الملك الى لوسيا الاخ
عليه السلام ∴ لما انتقل ابونا الى ما بين الالهه نحن نريد ان
الذين في ملكنا ان يعيشوا بلا اضطراب ويجتهدوا في
امورهم ∴ فاننا سمعنا ان اليهود لم يذعنوا لابي ان ينتقل
الى سنن اليونانيين لكنهم ارادوا ان يتمسكوا بسنتهم فلهذا
هم يطلبون منا ان ناذن لهم بشرايعهم ∴ من اجل اننا نريد
ان تهدي هذه الامه ايضا نرسم قاضين ان يرد لهم
الهيكل ليصنعوا كعادة ابايهم ∴ فتحسن انت بالعمل اذا

ما انا ارسلنا اليهم واعطيناهم الامان حتي يعملوا ما ارادتنا
ويكونوا بقلب سليم ويشتغلوا بما ينفعهم وانما رسالة
الملك الى اليهود فكانت بهذه الشرح من انطيوخوس
الملك الى جمع شيوخ اليهود ولباقي شعب اليهود عليهم
السلام ان كنتم سالمين فانتم كما نريد ونحن ايضا سالمين
جاء الينا منلاوس قايلا لنا انكم تريدون تنزلوا الى اصحابكم
الذين هم عندنا نعطي الامان لاوليك الذين ياتون
حتى اليوم الثلاثين من شهر صنتقس ليستعملوا اليهود
ماكلهم وسننهم كما من قبل ولا يحتمل احد منهم نوعا من الوجوه
لسبب ما فعل بالجهل وارسلنا منلاوس ايضا ليخاطبكم
والسلام عليكم في السنة الثامنة والاربعين والماية
في اليوم الخامس عشر من شهر صنطقس ارسلوا ايضا
الرومانيين رسالة الى اليهود وهذه شرحها من قونيطوس
ميميوس وطيطوس مانيليوس رسولا الرومانيين الى شعب
اليهود عليهم السلام الاشياء التي اذن لكم فيها لوسيا قرابة
الملك ونحن ايضا اذنا لكم فاما الاشياء التي تضوا ان
يخبر بها الملك فارسلوا انتم سريعا احد او تشاوروا بينكم
باجتهاد لنقضي حسب ما هو واجب لكم فاننا نتقدم الى
انطاكيه

انطاكية فانتعجلوا في رسالة الجوابات لنعلم نحن ايضا
مرادكم السلام عليكم في السنة الثامنة والاربعين
والماية في اليوم الخامس عشر من شهر صنطقس ⊙

الاصحاح الثاني عشر

فلما تمت هذه العهود كان لوسيا ينطلق الى الملك
واليهود كانوا يشتغلون في الفلاحة ولكن هولاء الذين
كانوا للملك اي طيماتاوس وافلونيوس ابن جناي وهيرونيموس
ايضا وديمافون ونيقانور رئيس قبرس لم يتركوهم ان
يكونوا بالسكون والراحة اما اهل يافا اجرموا اجراما هكذي
انهم طلبوا من اليهود الذين كانوا يسكنون معهم ان يركبوا
السفن التي قد هيوها مع نسايهم واولادهم كانما لم تكن
عداوة بينهم بحسب قضاء المدينة العامي فهم ارادوا لهم
لانهم لم يكونوا يتهمون بشي لمصالحتهم فاما لما صاروا الى
اللجة اغرقوا نحو من مايتين ولما عرف يهوذا هذه القساوة
التي عملوها على ابناء شعبه فامر الرجال الذين معه ودعا الى الله
الحاكم العادل واتى على قاتلي اخوته واحرق المينا ليلا واشعل
السفن بالنار والذين هربوا من النار قتلهم بالسيف فلما عمل هذه
هكذي فذهب كانه يكون ان يرجع ايضا ويستاصل جميع

اهل يافا • فاما المكرهون اهل يمنيا كانوا يريدون ان يفعلوا
مثل ذلك ايضا مع اليهود المساكنين لهم فاتى يهودا في الليل على
اهل يمنيا ايضا واحرق بالنار المينا مع السفن حتى انه ترايا
ضوء النار في اورشليم مسافة نحو من مايتين واربعين غلوة • فلما
ذهبوا من هناك مسيرة تسعة غلوات وادي يطرقون الى طيماتاوس
حاربوه من العرب خمسة الاف رجل وخمسماية فارس • ولما
اشتد الحرب فبعون الله صار بالسعد باقية العرب مغلوبين
وكانوا يطلبون من يهودا ان يعطيهم الامان واعدين انهم
يعطوه المراعي وان ينفعوه في ما كان غير هذا • اما يهودا
لما كان يظن انهم نافعون في امور كثيرات بالحق • نوعدهم
بالمصالحة وتقابلوا بالامان ثم انصرفوا الى اخبيتهم • ثم اتى
يهودا على مدينة حصينة مسيجة بجسور وباسوار
وكان يسكن فيها اخلاط امم مختلفة واسم تلك المدينة
كسفين • والذين كانوا من داخل متوكلين على ثبات الاسوار
وعلى القوت المستعد عندهم • كانوا يعملون متغافلين
ويشتمون يهودا مجدفين متكلمين بما هو ليس حلالا • فاما المقابي
دعا مالك رئيس الدنيا كلها العظيم الذي هدم اريحا بلا
كباش القتال ولا آلات في ايام يشوع ابن نون هجم على
الاسوار

الاسوار هجما شديدا واخذ المدينة بمشية الرب وقتل ناسا لا
تحصى • حتى ان الاجم القريب الذي كان له عرض غلوتين
كان يترايا انه سايل بدم القتلى • ثم انطلقوا من هناك نحو
من سبعماية وخمسين غلوة واتوا الى خراقا الى اليهود الذين
يسمون طوبيانيين • ولم يدركوا في تلك المواضع طيماتاوس
ولم يعمل شي • فرجع يهودا وترك في موضع واحد حراسة ثابتة
جدا • فاما دوسيتاوس وسوسيباطير اللذان كانا قوادا
مع المقابي • فقد اهلكوا عشرة الاف رجل الذين كانوا قد
تركهم طيماتاوس في الحصن • فاما المقابي فانه صفف حوله
ستة الاف ورتبهم ثم انتدب جواق وخرج الى التقا طيماتاوس
الذي كانت معه ماية وعشرين الف رجل ومن الفرسان الفين
وخمسماية • ولما عرف طيماتاوس بمجي يهودا فانه سبق النسا
والاولاد للاستعداد الى الحصن الذي اسمه قرنيون لانه
كان غير مغلوب وعسير القرب لضيقة المواضع • فلما ظهر
جوقة يهودا الاولى توقع الخوف على الاعداء من حضور الله
معهم الذي يبصر كل شي • وانهزموا بعضهم من بعض حتى انهم
انطرحوا اعظم انطراح بين يدي اصحابهم ويضعفوا بضربات
سيوفهم • فاما يهودا فكان يضيق جدا الى عاقب النجسين

واطرحوا منهم لاثنين الف رجل اما طيموثاوس فوقع في جانب
دوسيثاوس وسوسيباطير وكان يطلب منهم بتضرع كثير
ان يطلقوه حيا من اجل ان بيده كانت اباء واخوة كثيرين من
اليهود الذين يحصل لهم من سبب موته الخيانة عليهم ولما
وعد بالايمان انه سيردهم حسب المرسوم فاطلقوه سالما
لاجل خلاص الاخوة فاما يهوذا اخرج الى قرنيون وقتل خمسة
وعشرين الف رجل وبعد ما هربوا وقتلوا هولاء فارتحل بالعسكر
الى عفرون مدينة حصينة التي فيها كانت تسكن كثرة
امم مختلفة وشبان قويين امام الاسوار كانوا يقاوموا من
بجبروت وكان فيها ادوات كثيرة للقتال واستعداد
سهام الحرب لكن لما دعوا اصحاب يهوذا الرب الاله الضابط
الكل الذي يكسر بقوته قوة الاعداء فاخذوا المدينة
واطرحوا الذين كانوا داخلا فيها خمسة وعشرين الفا ومن
هناك ذهبوا الى مدينة الشيطانيين التي كانت بعيدة
عن اورشليم نحو من ستماية غلوة ولما شهدوا اليهود
على انفسهم الذين كانوا عند اهل الشيطانيين انهم يحسنون
اليهم ويرافقوهم بلطف في زمان الشقاوة ايضا فشكروهم
وحضوهم ان يكونوا الى ما بعد ايضا محسنين الى جنسهم

اتوا

اتوا الى اورشليم لما اشرف يوم عيد الاسابيع وبعد عيد
البنتيقسطي انطلقوا الى لقاء غرجيا والي ادوم وخرج
غرجيا في ثلاثة الاف رجل واربعماية فارس ولما تحاربوا
صار ان يسقطوا قليل من اليهود وكان رجل اسمه دوسيطا
فارس من باتينور وهذا كان رجل جبار كان يمسك غرجيا
ولما كان يريد ان ياخذه حيا فهجم عليه فارس من بلد
الطراقية وقطع كتفه فهكذي انفلت غرجيا الى مريسا
اما الذين كانوا مع اسدرين حين كانوا يتحاربون طويلا وقد
تعبوا فدعا يهوذا الرب الاله الضابط الكل ان يصير لهم معينا
وقايدا للحرب وبدا بصوت الابهات ورفع يهوذا اصواته
بالتسابيح فهزم جنود غرجيا فاما يهوذا اجمع جيشه واتى
الى مدينة عدولام ولما اشرف اليوم السابع تطهروا حسب
العادة وعيدوا هناك السبت وفي اليوم التاسع اتى يهوذا
مع اصحابه لياخذ اجساد المنطرحين من اليهود ويضعهم مع
الاباء في مدافن الابهات فوجدوا تحت ثياب المقتولين من عطايا
الاوثان التي كانت عند يمنيا التي تنفي الشريعة اليهود
عنها فظهر للجميع انهم لهذا السبب سقطوا بجميعهم
باركوا ايضا الرب العادل لانه قد اظهر جهرا لما كان مخفيا

وتن

يا

فجعلوا ينضرعوا وكانوا يطلبون من الله ان ينسى نسيانا الاثم
المرتكب فاما يهودا الجبار كان يعظ الشعب ان يحفظوا
انفسهم بلا خطيه حين هم راو بعيونهم اي شي صار لسبب
خطايا اوليك الذين سقطوا وجمع الصدقه وارسل الى
اورشليم اثني عشر الف درهما من الفضه لتقرب عن خطايا
الموتى ذبيحة اذ كان يفتكر في القيمه فكرا حسنا متقيا
انه لو لم يكن يرجوا ان الذين قد سقطوا انهم سيقومون
فكان يرايا شي غير منتفعه وباطلا ان يصلى على الموتى
من اجل انه كان يفتكر ان اوليك الذين قبلوا المنام بالتقوى
تكون نعمه جيده محفوظه لهم فامر مقدس وصالح هو الفكر
ان نصلي على الموتى لينحلوا من الخطايا

الاصحاح الثالث عشر

في السنة التاسعة والاربعين والمايه عرف يهودا ان
انطيوخوس اوباطور قد جا في جيش ضد اليهوديه ومعه
لوسيا الوكيل والولي على الامور ومعه مايه الف وعشرة
الاف رجل وخمسة الاف فارس واثنين وعشرين فيلا
ومراكب ذات مناجل نحو ثلثماية مركبه وخالطهم
منلاوس ايضا وكان يسال من انطيوخوس بمكر كثير لا عن

خلاص

خلاص الوطن بل كان يرجوا ان يصير رييسا ولكن ملك الملوك
بعث غضب انطيوخوس على الخاطي فلما اخبر لوسيا ان هذا
هو سبب جميع الشرور امر كما هي عادتهم ان يطرحوه في ذلك
المكان ويقتل وكان في ذلك الموضع برج خمسين ذراعا وكان له
من كل جانب كومات من رماد وكان له المنظر الى اسفل عميقا
فامر ان يطرحوا المجرم من ذلك الموضع الى الرماد وكانوا جميعهم
يدفعونه للهلاك فكان ان يموت بهذه الشريعه ذلك
المتعدي على الشريعه وان لا يعطي للارض منلاوس فحقا
جدا فانه لما ارتكب اثاما كثيره على مذبح الله الذي نار
ورماده كان مقدسا فقضي عليه ان يموت في الرماد ولكن
الملك غير ملجم العقل كان يجي زمعا ان يظهر نفسه على
اليهود اشر من ابيه فلما عرف هذه يهودا امر الشعب ان
يدعوا الرب نهارا وليلا لكي يعينهم الان ايضا كما كان دايما
معهم لانهم كانوا يفزعون ان يعدموا الشريعه والوطن
والهيكل المقدس وان لا يترك ان يستعبدوا ايضا تحت
يد الامم المجدفين للشعب الذي حديثا تنفس قليلا ولما
فعل هكذا جميعهم معا وهم يطلبون من الرب الرحمه مع
البكا والصيام مطروحين ثلاثة ايام مستطحين فبعد الثلاثة

ايام

حضضتهم يهودا ان يستعدوا ۞ فاما هو مع المشيخة فعزم ان
يخرج قبل ان يتقدم الملك بالعسكر الى اليهودية وياخذ المدينة
ويترك الحكم للرب خروج الامر فاعطى وسلم قدرة كل شي لله
خالق العالم ۞ وحضض اصحابه ان يتحاربوا بالجبروت ويثبتوا
حتى الى الموت لاجل الشرايع والهيكل والمدينة والوطن واهل
مدينتهم ۞ ثم قسمهم كراديس واعطى لاصحابه علامة
نصر الله ۞ واختار شبابا جبابرة وهجم ليلا على دار الملك
فقتل في العسكر اربعة الاف رجل والمقدم الفيل مع الذين
كانوا من فوقه ۞ وامتلوا خوفا شديدا واضطرب معسكر
الاعداء ۞ ثم لما عملوا بالفلاح ذهبوا وصاروا عند صبح
النهار اذا اعانه نصر الرب ۞ فاما الملك لما راى جسارة
اليهود وكان تعجب عقله لانه راى اجتهاد العمل ۞ وكان يتقدم
بالعسكر الى بيت صور التي كانت حصن اليهود محصنا لانه
هو كان بينهم ويجتز وينقص ۞ وكان يهودا يرسل الاشياء
الضرورية الى الذين كانوا من داخل ۞ اما انسان اسمه ردوقس
من جيش اليهود كشف الاسرار للاعداء وتنسوا عنه فاخذوه
وحبسوه ۞ وخاطب الملك ثانيا اوليك الذين كانوا في بيت صور
واعطى الامان وقبله ثم انطلق ۞ وهو حارب يهودا فانغلب

فلما

فلما عرف ان فيلبس عاصيا بانطاكية اذ هو متروكا في كل
الامور ندهش بنفسه وكان يتضرع الى اليهود ويستعبد لهم
ويحلف على جميع ما يشاء انه عاد لا ۞ وصالحهم وقرب ذبيحة
والكرم الهيكل وجعل له الهدايا ۞ وعانق المقاني وصيره قايدا
ورييسا من تلمايس الى الجهانيين ۞ فلما اتى الى تلمايس كانوا
اهل تلمايس لاجل المصاحبة غاضبين لئلا ينقضوا العهد
حينيذ اصعد لوسيا على المنبر وبين الحجة واهدا الشعب
ثم رجع الى انطاكية ۞ فهكذا كان انطلاق انطيوخوس الملك
ورجوعه ۞

الاصحاح الرابع عشر

اما من بعد مدة ثلاثة سنين عرف يهودا واصحابه ان دمتريو
ابن سلاوقس صعد مع كثرة شديدة وسفن بمينة طرابولس
الى المواضع الواجبة ۞ وانه اخذ البلدان مع انطيوخوس
ولوسيا قايده ۞ وكان انسان اسمه القيمس الذي كان كاهنا
عظيما لكنه تنجس بارادته في زمان الاختلاط لما كان يفكر
انه ليس له بتة من الوجوه الخلاص ولا التقدم الى المذبح ۞ فاتى
الى دمتريوس الملك في السنة الخمسين والماية وقدم له اكليلا
من ذهب ونخلا من ذهب وعلى هذا فزعا ايضا التي زايا انهم
من الهيكل فسكت في ذلك اليوم ۞ ثم انه لما اكتسب زمانا واجبا

لحمقه

اذعا آدمتريوس الملك الى المشورة وسأله باي الاشيا وعلى اي
شور يجتمعون اليهود • فاجاب وقال له ان اوليك الذين
يسمون الحسيديين من اليهود الذين رئيسهم يهودا المقابي
يربون الحروب ويهيجون المخاصمات ولا يتركون المملكه
ان تكون في راحه • فاني انا ايضا منتزع من مجد ابائي اعني
الكهنوت الاعظم فجيت الى هاهنا فاولا لاحفظ الايمان
فيما هو لمنفعة الملك • وثانيا لاهتم فيما ينبغي لاهل المدينه
ايضا • لان جنسنا كله ضرا ينقض ليس بقليل لسبب خبثهم
فانا ارغب اليك ايها الملك انك اذا عرفت هذا الشي
تحسب لطفك المشهور للجميع تري لبلادنا ولجنسنا • فانه
مادام يهودا المقابي باقيا ليس يمكن ان يكون راحه في الامور
ولما قال الفيمس هذا القول وباقي الاحبا الذين كانوا معاندين
ليهودا زادوا ادمتريوس الملك غيضا على يهودا • فهو للوقت
ارسل نيقانور صاحب الفيل الى اليهوديه قايدا واعطاه
الامر ان ياخذ يهودا بنفسه ويبدد الذين معه • وان
يصير الفيمس كاهنا عظيما للهيكل الاعظم • حينيذ
الامم الذين كانوا قد هربوا من يهودا من اليهوديه • كانوا
يختلطون لنيقانور جوقة جوقة حاسبين شقا اليهود

وبلايام

وبلاياهم انها افلاح امورهم • فلما سمع اليهود بمجي نيقانور واجتماع
الامم القوا التراب على انفسهم • وكانوا يصلون الى الذي
كون لنفسه شعبه وذلك الذي ينصرهم براءته بعلامات مشهوره
ليحفظهم الى الابد • فامر القايد للوقت وارتحلوا من ذلك
الموضع واجتمعوا الى قرية دسّاو • فاما سمعون اخو يهودا
فقد حارب نيقانور ولكن اضطرب بمجي المعاندين المفاجي • اما
نيقانور لما سمع بجبروت اصحاب يهودا وعظمة قلوبهم
التي كانت لهم في المحاربات عن الاوطان • فكان يتخاف ان
يصنع القضا بالدم • فلاجل هذا انفذ بوسيدونيوس
وثاودوسيوس ومتاثيا ليعطوا الايمان ويقبلوه • ولما
تشاوروا على هذا مشورة طويله والقايد بعينه اخبر الشعب
بهذا • فكان للجميع راي واحد ان يأذنوا بالصلح • فرسموا
اليوم الذي فيه يتشاوروا جميعا سرا وحملت كراسي وجعلت
لجميعهم واحدا واحدا • فامر يهودا ان يكونوا رجال متسلحين
في المواضع الواجبه ليلا يحدث مفاجاة شي من شر الاعدا
وخاطبوا المخاطبة الواجبه • فكان نيقانور يقيم باورشليم
وهو لم يكن يعمل شي من الشر ابدا واطلق جموع الجمهور الذين
قد اجتمعوا • وكان له دايما يهودا المقابي حبيبا من كل قلبه

وكان مايلاً الى الرجل وسأله يهوذا ان يتزوج امراة ويولد
بنين فصنع الهدنة وتزوج وعاش بالراحة وكانا يتعاشران جميعاً
فاما القيمس لما راى محبتهما مع بعضهما بعض زايده ومعاهدتهما
ايضاً فاتى الى عند ديمتريوس الملك وكان يقول له ان نيقانور
كان يوافق الاشياء الغريبه وانه عزم بنفسه ان يصير
خليفة يهوذا راصد الملك فاهتز الملك بالغضب محترشا
لشكوات هذا الرجل الرديه فكتب ديمتريوس الملك الى نيقانور
قايلاً انه كان يحتمل ثقيلاً مصاحبة الصداقه وانه يامر
ان يرسل سريعاً يهوذا المقابي اسيراً الى انطاكيه فلما
وصلت المكاتبة الى عند نيقانور وعرف هذا كان يندهش
ويغتم جداً غماً شديداً ان كان ينقض ما قد تعاهد به
لان يهوذا لم يكن يضره بشي لكنه لما انه لم يقدر ان
يقاوم الملك فكان ينتظر الزمان ليتمم الامر فاما المقابي
لما راى ان نيقانور يعامله بالقساوة وانه يلاقيه لقاءً
وحشياً ليس كالعادة الاولى فهم ان هذه القساوة ليست
من خير فجمع اناس قليلين من اصحابه واختفى عن نيقانور فلما
عرف نيقانور ذلك ان يهوذا سبقه بالقوة فاتى الى الهيكل
الاعظم الاقدس وامر الكهنة المقربين الذبايح كالعادة
ان

ان يسلموا يهوذا بيده وهم قالوا له بالحلف انهم ليس يعلمون اين
هو يهوذا الذي انت تطلبه فمد نيقانور يده على الهيكل
وحلف قايلاً ان كنتم لا تسلمون بيدي يهوذا اسيراً فاهدم
هذا هيكل الله الى اسفل الارض واثلم الهيكل والمذبح واجدده
لباخس الان ولما قال هذا القول فذهب فاما الكهنة
فبسطوا ايديهم الى السماء وكانوا يدعون الرب الاله الضابط
الكل ذلك الذي كان دايماً ناصراً لجنسهم هكذا قايلين انت
يا رب الجميع الذي ليس لك احتياج الى شي وانت الذي اردت
ان يصير فينا هيكل مسكنك فالان يا رب يا قدوس في جميع
القديسين احفظ هذا البيت غير نجس يكون الى الابد
هذا الذي قد تطهر من جديد ومن بعد هذا اشتكي امام نيقانور
على رجل من مشيخة اورشليم اسمه رازيا انه رجل محب
المدينه شهير الخبر الذي لاجل محبته كان يسمى اب
اليهود فهذا لتمسكه زماناً طويلاً بقصد العفافه في سنة
اليهود وكان يرتضي ان يسلم جسده ونفسه لاجل المواظبه
والشريعه ولما كان يريد نيقانور يشهر المبغضة التي بها
كان يبغض اليهود فارسل خمسماية رجل من الجند لياخذوا ذلك
الرجل المشتكي عليه فانه كان يظن انه ان اخذه فقد اضر اليهود

ضرا عظيما • ولما كانوا يريدون المرسلون من عند نيقانور
ان يهجموا على بيت ذلك الرجل ويثلموا الباب ويقدموا النار
وان يأخذوه • فضرب ذلك الرجل نفسه بالسيف واختار ان
يموت بالكرامة اكثر واحسن من ان يستعبد للخطا
ويشتم منهم بشتايم غير واجبة لاتلادة • فاما لما انه لم يضرب
نفسه بضربة مستقيمة من جهة الاستعجال لان القوم
كانوا يهجمون الابواب • فسعا بجسارة الى الحايط وطرح
نفسه على الجمهور بشجاعة • فاما هم فانفسحوا واسرعا
لوقوعه نجا بوسط الرقبة • فلما كان فيه نفس فاحمي
في نفسه وقام • ولما كان دمه يسيل سيلا عظيما لانه كان
مجروحا بجراحات ثقيلة جاز الجمهور وهو يجري ثم وقف
على صخرة رفيعة وقد فرغ دمه ان يسيل • فاخذ احشاه بيديه
كلتيهما والقاها على الجمهور • داعيا الى سيد الحياة والروح
ان يردهم له هذا ايضا وهكذا توفي من الحياة • ٥

الاصحاح الخامس عشر

فاما نيقانور لما وجد ان يهودا هو في اماكن سامرة ففكر
ان يحارب بكل هجوم في يوم السبت • وكان اليهود الذين
يتبعونه ملتزمين يقولون له لا تفعل هكذا بوحشية

ونساوه

ونساوه بل فاكرم يوم التقديس واكرم بصير الجميع • فسال
ذلك الشقي فلما الاهل هو القدير الذي في السماء هو الذي
امركم ان تعيدوا يوم السبت • فقالوا له نعم ان الرب
الذي في السماء الحي القدير هو الذي امرنا ان نعيد في اليوم
السابع • وهو قال انا ايضا قدير على الارض الذي انا امر ان يحملوا
السلاح وتتم امور الملك • ولكنه لم يقدر ان يتم رايه •
وكان نيقانور مرتفعا بتكبر عظيم وتفكر انه ينصب [illegible]
النصر على يهودا بالكلية • فاما المقابي فكان متوكلا وآمنا
بكل رجاية ان النصر سيكون له من قبل الله • وكان يعظ اصحابه
ان لا يفزعوا من مجي الامم بل ان يذكروا المعونة التي قد كانت
لهم من السما • والان يرجوا انه سيكون لهم النصر باذن الرب
الاله ضابط الكل • وكلمهم عن الشريعة والانبياء وذكرهم
ايضا الحروب التي قد عملوها فيما قبل لانصارهم ناشطين
وهكذا رفع ارواحهم وكان ايضا يظهر لهم خيانة الامم والحلفا
الذي حالفونه بالباطل • وسلح كل واحد منهم لا بسلاح ترس
ولا رمح بل بكلام صالح ومواعيظ • لما قص عليهم حلما وهو واجب
التصديق له ففرحهم اجمعين بذلك • وكانت الرويا التي
راها يهودا المقابي وقصها على اصحابه هذه • نشرحها • ان

حونيا الكاهن الذي كان كاهنا عظيما رجلا صالحا محسنا
محتشم المنظر كريم الخلق وجميل الكلام الذي من صباه
كان تدرب في الفضايل فانه كان يمد يديه ويصلي عن جميع
شعب اليهود ثم بعد هذا انه ظهر رجل اخر عجيب العمر والمجد
وحاله جميلا عظيما وان حونيا الكاهن اجاب وقال ان هذا
الرجل هو محب الاخوة وشعب اسرائيل وهذا هو الذي يصلي
كثيرا عن الشعب وعن المدينة المقدسة باجمعها ارميا نبي الله
وان ارميا النبي مد يده اليمين واعطى ليهوذا المقابي سيفا من
ذهب قايلا له خذ هذا السيف المقدس عطية لك من الله الذي
به تطرح اعداء شعب الله اسرائيل فتحضضين بكلام يهوذا
الجيد جدا الذي به يقدرون ان يهيج النجاسة ويقوي انفس
الشبان عزموا ان يحاربوا ويقاتلوا بالجبروت لتحكم
القوة على الامور من اجل ان المدينة المقدسة والهيكل
المقدس قد اشرفوا على الخطر لان الاهتمام عن الزوجات
والبنين والاخوة والقرايب كان ادنى فاما الخوف الاعظم
والاول كان على قدس الهيكل واوليك ايضا الذين كانوا في المدينة
ليس لهم هم يسير لاجل الذين كانوا مستعدين للحرب ولما كانوا
جميعهم يرجون انه ستصير القضاء والاعداء هم حاضرين
والجيش

والجيش هم في صفوفهم والوحوش والفرسان مرتبين في اماكنهم
الواجبة ولما تفكر يهوذا المقابي مجي الكثرة وهيئة السلاح
المختلفة وتابد الوحوش مد يديه يهوذا ايضا الى السماء ودعا الله
الصانع المعجزات وحده الذي لا حسب قدرة السلاح بل مثل
ما هو يشاء يعطي النصر للمستاهلين فقال يهوذا داعيا الى الرب
الاله هكذا انت يا رب الذي ارسلت ملاكك تحت حزقيا
ملك يهوذا وقتلت من عسكر سنحاريب مائة خمسة وثمانين
الف فالان يا ايها المتسلط على السموات فارسل ملاكك
الصالح امامنا بخوف ورعدة عظمته بذراعك القوي ليهابوا
الاتيون مع التجديف على شعبك المقدس فهذا هكذا تمم يهوذا
صلاته فاما نيقانور واصحابه كانوا يتقدمون مع الابواق
والاناشيد ولكن يهوذا واصحابه دعوا الله وحاربوا بالصلوات
المتواترة وكانوا يحاربون بايديهم ويصلون الى الله بقلوبهم
فاطرحوا نحوا من خمسة وثلاثين الف رجل متلذذين جدا لحضور
الله معهم فلما فرغوا ان يحاربوا وانكانوا يرجعون بفرح عرفوا
ان نيقانور وقع مع سلاحه فصار جلبة وتهييج واضطرابات
وكانوا ايضا يباركون الرب الاله الضابط الكل بصوت الابهات
فامر يهوذا المستعد بجسده ونفسه انه يموت لاجل اهل وطنه

ان لما خدروا ان نيقانور الى اوروشليم وبيده مقطوعة مع الكتف
ولما وصل الى هناك دعا اصحاب نسبته والكهنة الى المذبح
واستدعى ايضا الذين كانوا في القلعة ثم اظهر لهم راس نيقانور
ويده المقطوعة التي مدها على بيت الله الضابط الكل البيت
المقدس وافتخر بتكبر ثم امرهم ان يقطعوا ايضا لسان
نيقانور المنافق ويعطوه للطيور نتفا نتفا ويد الجاهل
ان يعلقوها بازاء الهيكل فجميعهم باركوا رب السماء قايلين
تبارك الرب الاله الذي حفظ مكانه بغير نجس فعلقوا راس
نيقانور في تلك القلعة لتكون علامة نصرة الله مشهورة
عند الكل فقضوا كلهم بمشورة عامية ان لا يتجاوزوا
هذا اليوم بغير تعييد لا بوجه من الوجوه بل انهم يعيدوا
في اليوم الثالث عشر من شهر ادار كما باللغة السريانية
في اليوم قبل يوم مردخاي فهذه هي الاعمال التي على
نيقانور ومنذ ذلك الزمان كانت المدينة مقتناة
العبرانيين فانا ايضا بهذا اقطع الكلام وان كان
صوابا كما ينبغي للتاريخ فهذه رغبتي وان لم يكن مستحقا
كالواجب فليعفى عني من اجل ان كما لو ان يشرب
الخمر دايما ام دايما يشرب الما فهو مضر فاما ان يشرب

الآن

الآن هذا او الآن ذاك فهو يكون لذيذ نعلى هذا النوع ان
كان الكلام كاملا في الكل دايما فهو يصير مقبولا
للقاري فليكن هذا الانتها ۝ والمجد لله دايما ۝

تم

تم وكمل كتاب المقابيين الثاني
بعون الله الاهنا وحسن توفيقه
فلا تنسانا اذكروا ايها الاخوة
حقارة ناسخه
وادعوا له بالمغفرة
والناسخه
امين

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد

اول كتاب اخبار اليهود في البيت الثاني

المنسوب الى يوسف ابن كريون الكاهن وذكر اخبار ملوكهم
والحوادث التي كانت في ايامهم بعد عمارة البيت وعودهم
اليه الى ان خرب وجلوا عنه وهو يجري في كتاب المقابيين وقد
جمع جميع الكتاب في ثمانية اجزاء الاول صاحب الكتاب كان
يجمع الاخبار عند حدوثها زمان بعد زمان الى غاية الامر
ونسئل الله التوفيق والهداية لما يرضيه امين ۝

الجزء الاول

ادم اولد شيث شيث اولد انوش انوش اولد قينان
قينان اولد مهلالائيل مهلالائيل اولد يارد يارد اولد اخنوخ
اخنوخ اولد متوشلح متوشلح اولد لامخ لامخ اولد نوح
نوح اولد سام وحام ويافث يافث اولد جومر وماغوغ وماداي
وياوان وتوبال وماسخ وتيراس وجومر اولد اشكناز وريفث
وتوغرما

وتوغرما وياوان اولد اليشا وترشيش وكتيم ودودانيم ۝
وهذه قبايل بني يافث وذكر المواضع الذي يسكنوا فيها
اما ماداي فهم الديلم الذين يسكنون بارض خراسان وياوان هم
اليونانيين الذين يسكنون بارض ماقدونيا وتوبال هم سباني وهم
يسكنون بارض توسكاني على نهر تيبسا وماسخ هم سكسني وتيراس
هم الروس يسكنون على نهر كبر وهم سكسني والخلسنيس وهم يسكنون
على البحر واشكناز هم فرنز وهم يسكنون بارض قرانيت صيادة
على نهر سبحنا وريفات هم فرسوز يسكنون بارض ايقطينا
على نهر ايرا وتوغرما عشرة قبايل وهم الخزر والتصيق والنيلا
والبلغر وربوبوت وازبير وبطنوج وحيز وازنحر وطلميس
وانسوخ وكل هولاء يسكنون في جهة الشمال واسماء مواضعهم
باسمايهم وبعضهم يسكنون على نهر اطيل والبلغر والتضيق
وارغر يسكنون على نهر دنوز وهو دنيا والبسا هم الميسيا الذين
يسكنون بين جبال يوب وسميتوا ثم غلبوا على نهر انطاليا
نسكنوا فيها الى الان على نهر كبار ونهر نصبا وترشيش الذين
دخلوا مع اهل مقدونيا في خدمتهم وبعضهم يسكنون على نهر
طرسوس فلما غلبت بنوا اسماعيل على طرسوس هربوا منها وكتيم
هم الذين يسكنون بارض انسابانيا على نهر تيبرو وهو الذي يجري

في مدينة رومية ودودانيم هم ديسكلهم وهم يسكنون في جزاير
اوقيانوس وهو البحر المحيط قال صاحب الكتاب
وكان اهل الارض بعد الطوفان قد اجتمعوا الى موضع واحد
من الارض فاقاموا فيه وكانت لغتهم واحدة ففرقهم الله في
الارض وخالف بين السنتهم ولغاتهم فصاروا امم مختلفة
قال فلما شتت الله بني ادم وفرقهم في الارض مضوا بنوا
كتيم الى ارض اسبانيا فاقاموا بها على نهر تبروا ومضوا بنوا
يوبال الى ارض تونسيا فاقاموا هناك وبنوا بنو يوبال مدينة
وسموها اسبانيا بنوا على اسم البنا الذي بناها وكانوا الكتيم
يرغبوا في مصاهرة اعمامهم بنوا يوبال ويطلبون منهم ان
يزوجوهم بناتهم وكانوا بنو يوبال يتكبرون عليهم ولا يرضون
ان يزوجوهم فلما كان في بعض السنين خرج بنوا يوبال في زمان
الحصاد ليحصدوا زرعهم وخليت المدينه شبابيانوا من الرجال
واجتمع جماعة من الكتيم ومضوا الى المدينة شبابيانوا فدخلوا
وسبوا من وجدوا فيها من البنات ومضوا بهم الى حصون لهم في جبل
منيع فلما علم بنوا يوبال بذلك اقبلوا مسرعين الى الكتيم ليحاربوهم
فلم يقدروا عليهم فانصرفوا عنهم في تلك السنه وعادوا اليهم
في السنة الاخرى فلما علموا الكتيم بمجيئهم اخرجوا الاولاد الذي

ولدوا

ولدوا لهم من بنات بنوا يوبال في تلك المدة فاصعدوهم على صور المدينة
ثم قالوا لبني بنوا يوبال نحن لا نريد محاربتكم فان قاتلتمونا فانما تقاتلوا
اولادكم واصهاركم الذين هم اقرب الناس اليكم فكفوا بنوا يوبال عن
قتالهم وانصرفوا عنهم ذكر خبر صفوا ابن اليفار
ابن العيص ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام ونسبة مملكته على الكتيم
قال صاحب الكتاب لما خرج يوسف ابن يعقوب الى الشام
ليدفن اباه لقيه بنوا العيص فحاربوه فغلبهم يوسف واسر
صفوا ابن اليفار وجماعة منهم وحملهم معه الى اغسانس ملك
افريقية فقبله اغسانس واحسن اليه وكان في بلد الكتيم
في ذلك الزمان رجل يقال له عوصوا وكان عظيم عند الكتيم
فمات ولم يكن له ولد ذكر وكان له ابنه يقال لها يدنا وكانت
موصوفه بالحسن والجمال فزوجها اغسانس ملك افريقية الى
الكتيم فخطبها منهم وارسل نوزيون ملك نينوى يخطبها
ايضا وارسل الكتيم الى نوزيون يقولون له ان اغسانس ملك
افريقية قد زوجه ابنا بطلب مثل ما طلبت فان منعنا لم
نامن منه ان يغزونا الى بلادنا وليس لنا طاقة به ولا نقدر ان
نخلص منه فسار اليهم نوزيون ليحاربهم فوجهوا الى اغسانس
يعلموه بذلك فسار اغسانس في جيشه لمحاربة نوزيون فالتقيا

بارض سبانيا وكان بينهما حروب كثيرة كان الظفر في اولها
لنوربون فقتل جماعة من رجال الغسانين ثم بعد ذلك غلب الغسانين
نوربون فقتله واستباح عسكره وامران يجعل في تابوت من نحاس
ويجعل قاتل ابن اخوه في تابوت ودفنهما وبنا على قبورهما
برجين عظيمين متقابلين على الطريق وهما باقيان الى الان بين
البانوا ورومية واخذ الغسانين بيماه ابنة عوصوا ومضى بها
الى قرطاجنه مدينة ملكه فلما اقامت بها اياما قلايل مرضت
وطال مرضها فامر الغسانين الاطبا والحكما بمداواتها وسالهم
عن سبب مرضها فقالوا انها لم تمرض الا من اجل اختلاف الما
والهوا عليها وقد سمعنا انها كانت تشرب في بلدها من ما
العين التي تجري الى مدينتها فامر الغسانين باحضار ما من تلك
العين فبرت وكان اخف من جميع مياه افريقيه فامر الغسانين
ان تعمل قناة من تلك العين الى قرطاجنه فعملت وجرى الما فيها
وهي مسافة شهور ونقل من بلاد الكيتم حجارة وتراب وبنا بها
منازل وقصور وانما فعل ذلك لعظم موضع بيماه في قلبه ومحبة
اهل مملكته لها وتبركهم بها قال وصار اهل افريقيه من ذلك الزمان
يغزون الى الكيتم فينهبون ويفسدون بلادهم وكان صفوا ابن
الليفار يغزوا معهم فذهب صفوا ابن الليفار من افريقيه الى الكيتم

واقام

واقام عندهم خمسين سنة فيهم وانسر ولما اكثر غزو اهل افريقيه
الى الكيتم فاجتمع اهل الكيتم الى جبل منيع فاقاموا فيه وصفوا
ابن الليفار معهم وفي بعض الايام هرب ثور لصفوا فخرج في
طلبه فراه من ورا الجبل فمضى نحوه واذا هو باسد عظيم قد
افترس ثوره وهو ياكل فيه فشد صفوا عليه فقتله وعاد الى
الكيتم فاخبرهم بذلك فاستعظموه لان ذلك الاسد كان
هايلا جدا وكان قد اضرهم وافنى بهايمهم ولم يكن احد منهم يجسر
عليه ويرموا بقتله وعظم قدر صفوا عندهم بذلك والتمسوا
امرا جليلا يكافوه به فاتفقوا على ان يجعلوا له عيدا يوم
في كل سنة يذبحون له فيه ذبايح ويهدون له هدايا
ويسموا ذلك اليوم باتوس الذي تفسيره بلسانهم الاسد وسموا
صفوا ايضا باتوس اي الاسد ثم ان اهل افريقيه غزوا
الكيتم على عادتهم فخرج اليهم صفوا مع الكيتم فكسرهم
وقتل منهم جماعة وذهب الباقون فلم يجاوزوا بعد ذلك
فاستراح الكيتم منهم وشكروا لصفوا ما فعل وملكوه عليهم
وسموه باتوس كاسم الاسد الذي قتله واما السطرونوميين
فهو اسم الكوكب الذي كانوا يعبدونه في ذلك الزمان وهو زحل
فلما ملك صفوا على الكيتم تزوج فيها ابنة يانوس بال من جميع الامم بزعمهم

نخلبوهم على وعظم عليهم امر صفوا وانتقام ملكه فهو اول
من ملك في بلاد اسبانيا وكانت مدة ملكه خمسة وخمسون سنة

ذكر من ملك على الكيتم بعد صفوا

ولما مات صفوا ملك بعده افرتون خمسون سنة وملك بعده
فنيون لطينون وهو الذي بني اخذ بطينون ووضع لهم الخط
يعني الخط شي من حساب النجوم وفي صناعتهم وبنا هيكل
عظيما من رخام وصنع سفن كثيرة وسار الى قرطاجنة لمحاربة
اسدروبل بن اغسان ملك افريقيه وذلك ان لطينون
اراد ان ياخذ صفونشا ابنة اسدروبل هذا كما فعل اغسان ابوه
بالكيتم لما اخذ غزم بيناه ابنة عوصوا ابوهم وكانت صفونشا
ايضا موصوفه بالحسن والجمال حتى ان اهل زمانها كانوا يرقمون
صورتها على ثيابهم لافراط حبهم فيها فجا لطينون بعسكره
ونزل على قرطاجنة وحاصرهم وقطع قناة الماء الذي كان
اغسان الملك قد بناها وهدم بعضها فخرج اليه اسدروبل
وكانت بينهما حروب عظيمة هلك اسدروبل واستباح لطينون
عسكره ثم دخل الى قرطاجنة واخذ صفونشا ابنة اسدروبل
ومضى بها الى بلد الكيتم فعظم شان لطينون بذلك وقوي
امره وكانت مدة ملكه خمسة واربعون سنة ثم مات

وملك

وملك بعده اشكيانوس ثمان وثلثون سنة وبعده سلاكيلوس
تسع وعشرون سنة وبعده لطينوس خمسون سنة وهو
الذي غزا الى المنيلة وبرجونيا فقهرهم وبنا هيكلا عظيما
للزهرة وعطل هيكل زحل واحرق في سنة بالنار على المذبح الذي
بنا للزهرة ثم مات وملك بعده اليانوس تسع وثلثون سنة
وبعده ابغيبغوس اربع وعشرون سنة وبعده كافيس
ثمان وعشرون سنة وبعده كرقطوس ثلثة وعشرون سنة
وبعده بيراوس ثماني وعشرون سنة وبعده اخرقيغاس خمسة
وثلثون سنة وبعده امولوس تسعة عشر سنة وبعده
ابيسحطوا تسع وثلثون سنة وبعده فرقاس اربعة وثلثون
سنة وبعده رملوس ثمانية وثلثون سنة وفي زمان رملو
هذا غلب داوود الملك لبني اسرائيل على الارمن وعلى ادوم فقتل
منهم مقتلة عظيمة وهرب منهم جماعة الى بلاد الكيتم فاعطا
رملوس موضع على ساحل البحر يقرب الجبل فبنوا هناك مدينة
وسموها صور بنوا باسم صاحبها الذي هرب من داوود وكان اسم
تلك صور وهو ترجمة من قبيل بيت هدادعزر ملك الارمن فلما
كان بعد مدة ظهر في تلك المدينة عين تنبع النفط ثم خسف
بها وغلب البحر عليها فغطاها فبنوا مدينة اخرى سموها

صرتنوا باسمها . فاما صرتنوا القديمة فهي معروفة الى الان
بين باتزي وبين صرتنوا الجديدة . والمنفذ يطلع على وجه الماء
فيجمعه اهل باتزي واهل صرتنوا الجديدة . فاما رومولوس الملك
فانه خاف من داوود ملك بني اسرائيل فبنا سورا عظيما يحيط
بجميع هياكله ومواضعه وكان تقدير ذلك السور خمسة واربعين
ميلا . وجعل داخل السور مدينة واحدة سماها روما مشتقة
من اسمه وهي مدينة رومية المشهورة . وسميت تلك البلاد
ايضا رومانيا مشتقة من اسمه رومانوس وسمي اهلها روما من
نسبتهم اليها وهم الروم ولم يزل رومانوس خايفا حذرا من داوود
طول زمانه . وبنا رومانوس هيكلا عظيما للمشتري وعطل
هيكل الزهرة الذي كان لطينوس بناه . ثم مات رومانوس
وملك بعده بومانتوا احدى واربعين سنة وبعده بوليوس
اثنان وثلثون سنة وبعده بركينوس سبع وثلثون سنة
وبعده سبونوس اربع وثلثون سنة . وبعده بركينوس خمس
وثلثون سنة . ثم قتل وكان سبب قتله انه كان تهوى امراة
رجل من اهل رومية فاخذها قهرا فعظم ذلك على الامراة فاخذت
السكين بيدها وشقت بطنها فماتت . فمضى زوجها واخوها
كمنوا لبركينوس الملك في الهيكل . فلما دخل على عادته وثبوا عليه
وقتلوه

٨٢

وكان

وقتلوه . فعند ذلك حلفوا اهل رومية بايمان غليظة اكدوها
على انفسهم وعلى ذريتهم من بعدهم ومن ياتي من الاجيال انهم
لا يملكوا عليهم ملكا ابدا ثم اختاروا رجلا منهم فقدموه عليهم
وسموه الشيخ . وجعلوا معه ثلثماية وعشرين رجلا اقويا
مدبرين امناء يدبرون المملكة فلم يزل امر رومية على ذلك حتى
غلب عليهم قيصر الاول فسما نفسه ملكا فصار وامر بعده يسمون
ملوكا كما سنذكره فيما بعد . فلما ولوا الشيخ والثلثماية وعشرين
رجلا مدبرين على مملكة الروم قوي امرهم حتى غلبوا لجميع الشعوب
الذين جاوروهم بالمغرب . ولما كان بعد مايتي سنة حدثت حروب
عظيمة بين الروم وبين الكلدانيين . وكان سبب ذلك حرب جرى
بين اليونانيين وبين الكلدانيين فعاون الروم اليونانيين فغضب
الكلدانيون من ذلك وحاربوا اهل رومية فاتصلت الحروب بينهم
فلما خافوا اهل رومية على مدينتهم من الكلدانيين مضوا الى نهر
تيبر فحولوه الى رومية واجروه في المدينة من اولها الى اخرها ثم اخرج
منها الى البحر . وبسطوا لجميع ارض ذلك النهر بالحجارة من اوله
الى اخره . ومقدار ذلك ثمنية عشر ميلا بستة اميال عرض المدينة
وانما فعلوا ذلك لئلا يمكن ان يغزوهم من اعدايهم ان تجري فيه السفن
والنهر باقي بهذا الوصف الى الان . ولما بلغهم ان بختنصر ملك بابل

الكلدانيين فتح مدينة بيت المقدس عظم خوفهم منه فوجهوا
اليه رسالة وهدايا وطلبوا منه الامان وضمنوا له الطاعة
فامنهم وعاهدهم فاطمانوا وانقطعت عنهم ملك الحروب الى زمان داري بن

ذكر خروج دارا الملك الماذي وكورش ملك فارس
على الكلدانيين وقتل بلطشاصر ملك بابل ٥

٥ قال صاحب الكتاب

لما انقضت مدة الكلدانيين وحضر الوقت الذي حكم الله
فيه بزوال ملكهم والانتقام منهم كما اخبر الانبياء عليهم
السلام اثار الله عليهم الملوك من كل موضع من الملوك الذين
كانوا يعصونهم ملكين عظيمين احدهما دارا الملك الماذي والاخر
كورش ملك فارس فتزوج كورش بنت دارا واتفقا على معصية
الكلدانيين واظهار الخلاف على بلطشاصر ابن بختنصر
ملك بابل فسارا اليه في عساكر عظيمة فلما بلغ بلطشاصر
خبرهما وجه اليهما بعسكر فهزماه وتبعاه الى موضع بينه
وبين بابل مسيرة يوما فاقاما فيه فوجه اليهما بلطشاصر بعسكر
كبير فيه القواد من قواده وجميع خاصته ورجال عسكره
فخرجوا من بابل في اخر النهار وساروا في الليل فوافوا عسكر
دارا

دارا وكورش قبل الغداة فكبسوهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة
فانهزموا المنهزمين وعاد عسكر بلطشاصر اليه ظافرين غانمين
فعظم سرور بلطشاصر بذلك وصنع لقواده وليمة عظيمة
وبالغ في اكرامهم وحضر معهم مجلس الشراب فشربوا واتصل شربهم
في الليل فلما اخذ الشراب منهم ومن بلطشاصر اراد ان يزيد في
اكرامهم واعزازهم وسرورهم فامر باحضار انية الذهب والفضة
التي كان جده بختنصر الملك قد اخذها من هيكل بيت الله المقدس
ونقلها مع جالية بني اسرايل الى بابل فاحضرت تلك الانية فحضر
بلطشاصر فشربت فيها الخمر وسقا بها قواده وشرابه وخاصته
واقبلوا يسبحون لاصنامهم ويمجدونها فسخط الله سبحانه
على بلطشاصر من اجل تبذله الانية قدس الله وارسل ملاكا فكتب
بامر الله عز وجل على حايط المجلس مقابل المنارة كتابا احرف يتضمن
ذكر ما حكم الله عليه به وعلى مملكته فنظر بلطشاصر شبه
كف انسان واصابعه خرج من الحايط وهي تكتب ولها نور عظيم
شديد لم يرى المثل فاضطرب وجزع ولحقه خوف شديد
وارتعد جميع اعضاوه ولم يفهم ذلك المكتوب ولا احد من جميع جنده
لحاضريه معه لان الخط كان كلدانيا وكان اللفظ عبرانيا
فامر باحضار دانيال النبي عليه السلام فقراها وفسرها وقال

لبلطشاصر ايها الملك قد فعلت فعلا عظيما بتبديلك الانية
بيت قدس الله بايدي جندك ومن شاربك فنجسوها ولذلك
سخط الله عليك وارسل ملائكة وكتب هذه الالفاظ يريد ان
يعلمك بما يريد ان يفعل بك وهي احصى ووزن ونقل
التاويل تفسير احصى ان الله جعل لمدة ملكك عددا وزواله
عدد واحصى فقد انتهى ذلك وانقضى ولم يبق منه شي
وتفسير وزن ان الله وزن ملكك فوجدك ناقصا اي انه جربك
بان احسن اليك وظفرك باعدائك فلم تحمده على ما وهبك من الظفر
بل سجدت للاصنام وتفسير نقل ان الله قد قضى بزوال
ملكك ونقله عنك الى ملوك ماذي وفارس فلما سمع
بلطشاصر ما اخبر به دانيال النبي اخذوه ايضا ومن معه واقروه
وانصرفوا الى منازلهم وهم خايفين وقام بلطشاصر عن مجلسه
ومضى الى فراشه فجاء اليه خادم من خدامه فقتله على فراشه
في تلك الليلة واخذ راسه ومضى الى دارا وكورش فاخبرهما
بخبر بلطشاصر وما فعل به الله من اجل تبديله لانية بيت قدس
الله وخبر الكتابة التي كتبتها الملائكة وتفسير دانيال
لها وما اخبر به من انقضاء ملكه وانتقال دولته الى ملوك ماذي
وفارس بسبب تبديله لانية بيت المقدس فلما سمع دارا وكورش

ما

ما اخبرهما به بادرا ونظرا الى راس بلطشاصر شكرا الله عز وجل
واعترفا بقدرته واكثرا تسبيحه وتمجيده وندب كورش
انه يبني بيت الله باورشليم ويرد تلك الانية اليه ويطلق
جالية اليهود ان يرجعوا الى بلادهم ثم سار كورش ودارا من
موضعهما فدخلا بابل وقتلا جميع اهلها باشد القتل واعظم
المثلات فتم عند ذلك ما اخبرت به الانبياء من انتقام الله
من الكلدانيين واهل بابل ومجازاتهم بما فعلوه بامته وقدسه
ثم انقسم دارا وكورش مملكة الكلدانيين فاخذ دارا مدينة
بابل واعمالها وتسلم قصر بلطشاصر وجلس على سريره واخذ
كورش جميع مملكة الكلدانيين التي هي غير بابل واعمالها
واستقر الامر بينهما على ذلك فكان دارا في ذلك الوقت شيخا
فلم تطل مدته فلما مات اتفقوا اعظما ماذي وفارس على
ان يملكوا كورش عليهم ومنذ ذلك الزمان صار ملك ماذي وفارس
واحدا وبقي الامر على ذلك فلم يتغير فلما كان في سنة احدى
من ملك كورش امر باحضار شيوخ الجالية ومقدميهم فاخبرهم
بما كان نذر من بناء بيت المقدس واطلاق جالية بني اسرايل
وقال لهم من اختار من جميع جالية اليهود ان يمضي الى مدينة بيت
المقدس لبناء الهيكل الذي امر به فليمض ويستعين

بالله فانه يعينه واما كورش عبد الاله العظيم اطلق من جميع
خزايني ما تحتاج اليه لعمارة بيت الله الذي خرب ناكلدانيين
واعطاني ملكهم فلما سمع القوم مقالة كورش عظم سرورهم
بذلك وشكروا الله على احسانه وطلع معهم جماعة كثيرة الى مدينة
القدس ومعهم عزرا الكاهن ونحميا ومردخاي ويشوع وجميع
رؤوساء الجالية فبنوا بيت الله على المقدار الذي امرهم به
كورش وبنوا المذبح على حدوده وقربوا القرابين عليه واجبها
وكان كورش يطلق لهم في كل سنة ما يحتاجون اليه لخدمة
البيت الذي لله من الحنطة والزيت والخمر والغنم والبقر
ويطلق لهم مالا كثيرا ولم يزل الامر كذلك تجري طول مملكة
الفرس وبسط الله يد كورش ونصره على جميع الامم والممالك
وفتح الحصون المنيعة واظهر له كنوز الارض وذخايرها ولم
يزل مقبل حظه اينما توجه كما اخبر اشعيا النبي عنه ذلك
وان الله يفعله بكورش لاجل احسانه الى بني اسرائيل وبناء بيت
الله الثاني ولما بلغ كورش عن ملك السسطيم انه قد عصاه
سار اليه فقتله وقتل كثيرا من اصحابه وهرب من بقي منهم مع امراته
وبنيه وكان اسم امراة ملك السسطيم توليدا وتحصنوا في
حصون منيعة لهم فاحتال عليهم كورش حتى خرجوا من الحصون

فقتل

63

85

فقتل كثيرا منهم وقتل ابن ملكهم وهو ابن توليدا وفتح حصونهم
وملك بعضهم واستباح بعضهم وجعل فيها ولاة من قبله ثم انصرف
راجعا الى بلده فلما رات توليدا ابنها قتل وان ملكها
زال لم تطق صبرا فحملت نفسها على الموت وجمعت من بقي
من رجالهم ومضت كمنت لكورش في الطريق مع اصحابها وكان
اكثر عسكره قد تقدمه راجعا الى بلاده وبقي معه بعض اصحابه
فكبسته توليدا بعسكرها فقتلت كورش مع جماعة من اصحابه
واخذت راسه فاخفته وجعلته توليدا في زق قد ملاته
دما وقالت اشرب يا كورش وارو من الدماء التي كنت تحب سفكها
دايما بغير اشفاق ولا رحمة وكان هذا الحرب نهاية امر كورش
وسبب هلاكه وقد يهلك اهل الخير كما يهلك غيرهم لما يعلمه الله
من الصلاح للخلق والحكم والتدبير ⊙

ذكر من ملك بعد كورش على القدس

وجملة من خبر مردخاي اليهودي واستير ابنة عمه مع احشورش الملك

قال صاحب الكتاب

ولما هلك كورش ملك بعده لمكيسه ابنه فلما انتظم ملكه
واستقام امره سار الى الشطيم الى توليدا التي قتلت اباه

وانتشا صل جميع اسبابها حتى لم يبق لها ذكر وسار الى جميع من
عصا من الامر بعد موت ابيه فقتلهم وردهم الى طاعته
وقوي ملكه وعظم شانه وانتظم امره ولم تزل اليهود يطيعون
كورش ومن بعده من ملوك الفرس وكانوا ملوك الفرس يحسنون
اليهم ويصلونهم بالاموال الكثيرة ويطلقون مما كان كورش
يطلقه للقرابين وغيرها لانهم كانوا يبجلون بيت الله
ويعظمونه ويتباركون به ويريدون ان يدعا لهم فيه وكان
الامر يجري على ذلك الى زمان احشوايرش الملك فلما ملك
احشوايرش الملك تغيرت حال اليهود في زمانه وكان
سبب ذلك انه اشتهر رجلا يقال له هامان ورفع منزلته
وامر الناس باعطاية السجود له فلما ولي هامان وزارة احشويروش
ظاهر اليهود بالعداوة وقصدهم بالاذية وذلك انه كان رجل
من العمالقة وكان بين العمالقة واليهود عداوة متقدمة بسبب
شاول لانه كان قد غزا العمالقة بامر الله عز وجل فقتل منهم
مقتلة عظيمة وتاكدت العداوة بين اليهود والعمالقة منذ
ذلك الزمان وخاصة سبط بنيامين لان شاول كان منهم
وازدادت عداوة هامان لليهود بسبب مردخاي لان مردخاي
كان مقيم بباب الملك احشويروش لمراعات استير الملكة ابنة عمه

الذي

الذي كان احشويروش تزوج بها وكان مردخاي اذا راى هامان
لا يسجد له ولا يعظمه فشق ذلك على هامان وحقد على مردخاي
لانه كان من سبط بنيامين الذي كان شاول الملك منه
فتجددت في نفس هامان تلك العداوة المتقدمة بما جرى من مردخاي
فقصد اليهود بالمكر وعمل على اهلاكهم واتفق ان خادمين
من خدام الملك احشويروش كانا تدبرا على قتل الملك ليتقربا
بذلك الى اليونانيين لان اليونانيين كانوا يحاربون الفرس في ذلك
الزمان فوقف مردخاي على تدبير هولاء الخادمين واخبر به
استير ابنة عمه فاخبرت الملك بذلك عن مردخاي ابن عمها
فبحث الملك عن الخبر فوجده صحيح فامر بقتل الخادمين وصلبهما
وامر ان تكتب نصيحة مردخاي في كتب سيرته فعظم ذلك
على هامان لحسده لمردخاي ولان الخادمين كانا من نصحاه واحبا
وازدادت عداوته لمردخاي اليهودي ولليهود بسببه وعمل في
اهلاكهم وسال الملك في ذلك فاجاب سواله لتمكنه منه وعظم
منزلته عنده فلما وقف مردخاي على ذلك اشتد قلقه وحزنه
وذكر منام قد راه في السنة الثانية من ملك احشويروش وذلك انه
راى في منامه كان زلزلة عظيمة قد حدثت ورعد شديد
في جميع الدنيا والناس في خوف وفزع عظيم من ذلك ثم راى كان

تنينين عظيمين قد اقتتلا وقد انتصب احدهما مقابل الاخر وقد
اقتتلا قتالا شديدا وانما اصوات عالية عظيمة قد علت
وارتفعت وقد اجتمع جميع امم الدنيا لينظروا اليهما وكان
بين تلك الامم المجتمعة امة ضعيفة حقيرة قليلة العدد وتلك
الامم المجتمعة تقصدها بالاذية والشر وقد همت بهلاكها واستيصالها
من الدنيا وهي حايرة لا تدري ما تصنع فلما اشتد خوفها واشرفت على
الهلاك ولم تقدر على حيلة تتخلص بها صرخت الى الله وسالته
ان يخلصها ويفرج عنها ثم راى بعد ذلك كان الدنيا قد اظلمت
ظلمة شديدة وزاد القتال بين التنينين واشتد حتى ضيق كل
واحد منهما على الاخر وطلب هلاكه ولم يكن احد من تلك الامم يستجري
يدخل بينهما ليفرقهما ويكفهما عن ذلك القتال العظيم فاقاما على
تلك الحال طويلا ثم راى كان عينا ظهرت وجرى منها ماء ضعيف
فيما بين التنينين فكفا عن القتال وافترقا وكان ذلك الماء قد
قوي حتى صار نهرا شبيها بالبحر وظهرت الشمس وانارت الدنيا
وزال الظلام منها وكان تلك الامة الحقيرة قد ارتفعت
واستقام حالها وعظم شانها وزال ذلك الخوف والفزع من الدنيا
وظهر فيها الامن والعدل والخير ثم استيقظ مردخاي وقد حفظ
الرويا وكان ينتظرها ايكون من تاويلها فلما حدث امر هامان
قال

قال مردخاي لاستير ابنة عمه الملكة ان الرويا التي قد كنت
اخبرتك بها منذ زمان قد حضر وقتها ويجب ان تتصدى لله
وتسليه الرحمة وتدخلي على الملك وتسالينه وتستعطفينه
وتجتهدي في خلاص قومك ثم ان مردخاي قصد الله عز وجل
بالصوم والصلاة والبكاء والتضرع والدعاء وقال في
دعايه ايها الرب العظيم انت العالم اني ما امتنعت من
السجود لهامان الكافر بك تكبرا ولا ترفعا وانما امتنعت
من السجود له خوفا منك واجلالا لك لان اسجد لغيرك واتقرب
اليه بما اغضبك فامتنعت منه لا اتقرب اليك لان لا ينبغي
السجود الا لك وحدك ولك تدخل الصلاة والتضرع ولولا ذلك
لما امتنعت في صلاح الامة قومي ان اقبل النعل الذي يلبسه
هامان والتراب الذي يطا وقد علمت يا رب تصدق بنا وما
يريد من اهلاكنا فانا نسالك يا رب ان تخلصنا منه وان توقعه
في الحفرة التي حفرها والشرك التي نصبه لعبيدك فان
اعين الكل اليك ترجوا الخلاص لانك لا تطرح عهدك التي
عاهدت اباينا وانك لم تتركنا لاجل ذنوبنا ومعاصينا التي
استوجبنا بها الجلاء من اوطاننا والذل والعبودية والهوان
والان ايها الرب العظيم القادر على المعونة اعنا وخلصنا

فقد ضاق بنا الامر جداً ولم نزل ملتجي اليك في شدايدنا أ
فتنجدنا وتفرج عنا وتنصرنا على اعدايّنا وتكفينا امرهم
اذكر يا رب انا امتك الذي اخترتنا من الامم واختصيتنا دونهم
فلا تمكن منا اعدانا ان يبتلعونا او يهلكونا ويقولون ليس لهم الاه
يقدر على خلاصهم ويزداد بذلك تعظيم الاشياء التي يظنون
انها الاهاتهم على ذلك يقدرونها فانا خدامك يا رب وكذب ظنهم
حتى يعلمون بطلان ما يعتقدون في معبوداتهم او انظروا
معونتك لنا واحسانك الينا ولا تنقطع تسبيحك وتمجيدك
من افواه عبيدك وموحديك واقلب حزننا الى فرح وسرور حتى
نسبحك ونمجدك على معونتك لنا وما انعمت به علينا من الكفاية
والخلاص وجميع الامم التي بمدينة الملك احشوروش وهي شوشن
الحصن لما علموا بذلك صرخوا الى الله بسبب هذا المحذور
وقصدوه بكل قلوبهم وايضا استير الملكة تصدت الله بخوف
لانها خافت من هذه البلية التي ادركتهم واظلتهم نزعت
ثياب الملك والعفة وزينتها ولبست مسح ونشرت شعرها
وشالت التراب على راسها واجهدت نفسها في الصوم والصلاة
وسقطت على وجهها تبكي وتدعوا الله وتقول في دعاها
يا رب اله ابراهيم يا ملك الملوك انت خالق الكل وبارئ العالم
المسلط

المسلط عليه اسالك ان تنصر امتك الذي ليس لها ناصر سواك
انت يا رب العالم اني بليت بالسبي صغيرة وحصلت في بلاد
الغربة يتيمة من ابي وامي واخذني هذا الملك بغير
اختياري وانا معه ايضا كالغريبة لاني مع غير قومي ومع من
دينه غير ديني ومع ذلك فما تركت عبادتك ولا اشغلتني الدنيا
والملك الذي انا فيه عن طاعتك وقد علمت ما دبر هذا الغدار
علينا واجتهاده في هلاكنا وقد خفت على نفسي وقومي من الهلاك
وقد قصدتك بالتضرع والتذلل والخضوع اطلب منك الرحمة
والفضل كالفقراء والمساكين الذين يتصدقون فان كنت
يا رب قد قضيت بهلاكنا فامتني قبل ان ارى سوء في قومي
وامتي وان كان قد بقاي في فاسالك ان تتفضل بخلاص
عبيدك وغنم رعيتك من السباع المفترسة التي تريد هلاكهم
فانك انت الذي لم تزل تغيث اباونا في الشدايد وتخلصهم
من الاعدا وتحسن اليهم في كل زمان فاسالك ايها الرب الحنون
ان تجريها على عوايدنا الجميلة منك عندك وخذ بيدي انا اليتيمة
المنقطعة الواثقة بك المتوكلة عليك ان تخلصني من هذا
الملك وترزقني منك حظ وتعطفه علي وتحفظني في دخولي
اليه وخروجي من عنده حتى ادخل واخرج من عنده سالمة برحمتك

واصرف قلبه الى محبة اوليايك وبغضة اعداك فان قلوب
الملوك بيدك وانت القادر على ما تشا فلما كان في اليوم
الثالث لبست استير الملكة ثيابها وحسنت احسن زي
واخذت معها جاريتين من جواريها واحدة منهن تتكي على يدها
والاخرى تمشي من خلفها لترفع ذيول ثيابها عن الارض كسنة
الملوك ورسومهم ثم انها اظهرت السرور في وجهها
واخفت الحزن في قلبها ثم دخلت الى القصر الجواني الذي
فيه يجلس الملك فوقفت مقابل الملك وهي خايفة منه فلما
راها الملك غضب لمخالفتها سنة الملك في دخولها اليه من غير
ان يستدعيها فلما نظرت استير الى الملك قد بان الغضب
في وجهه ازداد خوفها وفزعها وبقيت واقفة متكية على
جاريتها تدعو الى الله في قلبها وهي حايرة لا تدري ما تصنع
فنظر الله الى حالتها ورحمها ورزقها عند الملك حظا ونصيبا وزادها
في عينيه جمالا واعطفه عليها وازال منه الغضب
واستدعاها وقربها وسكن روعها فسالته في سلامة قومها
فاجاب سوالها فيما سالته فيه واجرى الله على يدها ويد مردخاي
ابن عمها من خلاص الامة وهلاك هامان ما هو مكتوب في كتاب
استير وكتب الانبيا عليهم السلام وصار اليهود بعد ذلك
في

في طاعة الفرس امنين مطمانين الى ان تملك دارا الثاني فحارب
اليونانيين وتمكن منهم وقهرهم واذاهم وما زال اليونانيين
كذلك الى ان تملك الاسكندر ابن فيلبس اليوناني فانتصر
لهم وجمع الجيوش العظيمة وسار الى دارا فحاربه فانهزم
دارا وهلك وغلب الاسكندر على المملكة وجميع الارض ٥

ذكر ابتدا امر الاسكندر ابن فيلبس

اليوناني وغيره الى دارا وخبره مع اليهود وغير ذلك من اخباره
العجيبة وما اعطاه من الملك **قال صاحب الكتاب**
كان فيلبس ابو الاسكندر ملك عظيم من ملوك اليونانيين
وكان قد قهر من حوله من الامم واطاعوه جميعهم وكانت مدة
ملكه ست سنين ثم قتل وكان سبب قتله ان قايدا من
قواده يقال له فارس هوي زوجته ام الاسكندر فراسلها
واستمالها فامتنعت عليه فعمل على ان يقتل فيلبس زوجها
وياخذها قهرا فلما لم يتم له ذلك بقي مترقب بطلب فرصة
او سبب يصل به الى قتله فاتفق ان عدوا قام على فيلبس
ونزل الى بلاده فوجه فيلبس قايد من قواده مع عسكر لمقاتلة
العدو ثم وجه ثانية بالاسكندر ولده مع بعض العساكر ايضا

الى جهة اخرى فلما راى فارس القابلان عسكر فيلبس قد تفرق
عنه وطمع في قتله فجمع معه جماعة من اصحابه وزرن عليه
فضربه ضربات كثيرة فخر فيلبس صريعاً ولم يمت وهاج الناس
في البلد واضطربت المدينة وان الاسكندر عاد في تلك الساعة
فلما قرب من المدينة سمع ضجة الناس فسال عن الخبر فاخبر بما جرى
على ابيه فدخل مسرعاً فوجد اباه صريعاً وامه اسيرة في يد فارس
القابلان فقتله ثم مات فيلبس وملك الاسكندر بعده وهو ابن
عشرين سنة وكان حكيماً فاضلاً وكان معلمه الذي علمه الحكمة
ارسطوطاليس الحكيم وكان الاسكندر لا يشبه في صورته اباه ولا امه

صفة صورة الاسكندر

يقال ان وجهه كان كوجه الاسد وكانت عينيه مختلفه
كانت عينه اليمنى سود تنظر الى اسفل وكانت عينه
اليسرى مثل عين النسور تنظر الى فوق وكانت اسنانه رقاق
حاده مثل اسنان الكلب وكان شجاع جري مقدام من صباه
فلما ملك الاسكندر على اليونانيين عمل على محاربة دارا وراى
ان يبتدي قبل ذلك بالامم الذي خلفه وراه فحارب من خالفه
منهم حتى ردهم الى طاعته وامن منهم على مملكته اذا ابعد عنهم
ثم سار الى بلاد المغرب وما يليها فاقام بها الى ان اطاعه اهلها
واستوثق

واستوثق منهم بالايمان المؤكده والرهاين الكثيره واخذ من رجالهم
ومقاتليهم الوف فجعلهم في مقدمة عسكره فلما فرغ من ذلك ولم يبق
وراه من يحاربه سار الى الامم الذين في طاعة دارا فحاربهم ثم جاء
الى الشام ففتح مدن الساحل وتوجه الى بيت المقدس ليحارب
اليهود من اجل طاعتهم لدارا فلما صار في بعض الطريق راى رجلاً
في لباس ثياب بيض وبيده سيف يلمع مثل البرق الخاطف وهو يشير به
اليه كانه يريد قتله ففزع الاسكندر وعلم ان ذلك الشخص ملاك
مرسل من الله عز وجل فسقط عن سريره فسجد وقال يا سيدي لم
تقتل عبدك فقال له لانك تريد تمضي الى بيت المقدس لتهلك
كهنة الله وامته وانا الملاك الذي ارسلني الله لانصرك على الملوك
والامم فيكفيك الان فقال الاسكندر يا سيدي اغفر لعبدك فقد
اخطات وان كنت لا تشا ان اسير في طريقي هذه فانا اعود الى
بلادي فقال له الملاك اذ انك اعترفت بخطاياك فقد صفحت عنك
فامض في طريقك واذا وصلت الى بيت المقدس ورايت رجل في لباس
ثياب بيض يشبه منظري وصورتي فانزل عن دابتك واسجد له
واقبل جميع ما يامرك به ولا تخالفه فانك ان خالفته هلكت فرحل
الاسكندر من موضعه متوجهاً الى بيت المقدس فلما سمعوا اليهود
بمجيه اليهم خافوا منه فلما اعلم الكاهن الاكبر وجميع اليهود الذي

في بيت المقدس ثم صاموا وتصدقوا لله عز وجل وسالوه الكفاية
ثم انهم خرجوا بأسرهم فتلقوا الاسكندر لما قرب من المدينة والكاهن
الاكبر قدامهم فلما اقبل الاسكندر ونظر الكاهن رآه وهو
يشبه الملاك الذي قد رآه في طريقه وذكرناه كان الملاك امره
به فبادر بان نزل عن دابته وسقط على وجهه قدامه وسلم
عليه وعظمه فانكر ذلك الملوك والعظماء الذين كانوا مع
الاسكندر واستعظموا فعله وقالوا له ايها الملك العظيم
كيف نزلت عن دابتك وسجدت لهذا الرجل الذي ليس له عليك سلطان
وانما هو مثل بعض رعيتك فاخبرهم الاسكندر بالخبر عن الملاك
الذي كان رآه وما امره به ثم ان الكاهن الاكبر لقي الاسكندر
بالاكرام والاجلال ومضى معه حتى ادخله القدس فلما ادخله عظم
في نفسه وسبح الله وحمده واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
للكاهن قد احببت ان يكون لي في هذا الهيكل شيء لا ذكر به
وانا اطلق من الذهب ما يصوغ به صنما مثال صورتي ويجعل
في هذا الهيكل ليكون ذكرا لي فيه فقال له الكاهن ليس يجوز
يجعل في بيت الله شيء من الصور والاصنام ولكن ارى ان تجعل
المال الذي اطلقته لهذا الموضع فيصرف في مصالح الكهنة
والايتام والارامل الذين يصلون فيه دايما وانا اجعل لك امرا
تذكر

تذكر به اخير مما اردت تصنع وهو ان تقدم الى جميع الكهنة
ان يسمون كل مولود ذكر يولد لهم في هذه السنة الاسكندر
وكلما دخلوا الهيكل ودعي لهم باسمك بنية كان ذلك ذكرا لك بين يدي الله
عز وجل في كل وقت فرضي الاسكندر بذلك وحمل الى بيت الله
مالا كثيرا واعطى الكاهن عطايا كثيرة وسأله ان يسأل الله تعالى
عن امره فيما عزم عليه من محاربة دارا وهل ذلك مما يريده الله
ام لا ام يريد ان يرجع الى بلاده فقال له الكاهن امض ايها الملك
في طريقك فان الله معك وهو يظفرك بدارا ويملكك ملكه ثم احضر له
نبوة دانيال النبي عليه السلام فقص عليه ما ذكره من امر الكبش
الذي رآه وهو ينطح ما يليه من كل جهة وامر تيس المعز الذي
رآه قد اقبل الى الكبش مسرعا فضربه وكسر قرنيه ثم صرعه
الى الارض وداسه برجليه وقرنيه ولم يقدر الكبش على ان
يتخلص منه ثم قال له دانيال تفسيره ثم قال الكاهن للاسكندر
انت ايها الملك المتمثل بتيس المعز ودارا فهو المتمثل بالكبش وانت
تظفر به كما اخبرك دانيال النبي عليه السلام فقوي قلب الاسكندر
بذلك وامر ان يكتب جميع ما جرى له في طريقه وبعثه الى رومية
وماقدونية ثم ان الاسكندر انصرف عن بيت المقدس وسار متوجها
الى دارا فعبر على نابلس فاستقبله سنبلاط السامري وانزله

عنده وصنع له ولجميع قواده وعظماء اصحابه صنيعا عظيما
وحمل اليه اموالا كثيرة وهدايا جليلة وساله ان يامر ببناء
هيكل في جبل الكهنة وهو طور تريك **قال صاحب الكتاب**
وانما اراد سنبلاط ببناء الهيكل بسبب منشا زوج ابنته لانه
كان كاهنا في بيت الله وكان متزوجا بابنة سنبلاط وكان
رؤوساء اليهود في ذلك الوقت قد امروا جميع اليهود الذين
كانوا تزوجوا بنساء غريبات من غير امتهم بان يفارقوا نساءهم
فقبلوا امرهم وفارقوا نساءهم غير منشا الكاهن فانه لم
امتنع من مفارقة ابنة سنبلاط فابعده اليهود لذلك
وحطوا مرتبته فمضى الى امراته الى عند ابيها سنبلاط
صهره واقام عنده فاراد سنبلاط يبني هيكل في طور تريك ○

قال صاحب الكتاب

وانه ينشيه شبيه بهيكل بيت المقدس ويستميل الناس اليه
بان يقول لهم انه المكان الذي اختاره الله عز وجل للبركة ويجعل
منشا صهره كاهنا فيه فلا تنحط منزلته ولا تبطل رياسته •
فلما سال الاسكندر في ذلك قال له قد اجبتك الى ما طلبت مني
من بنا هذا الهيكل ولكن احذر ان تفعل شيا يكرهه الكاهن الذي
في بيت المقدس ثم مضى الاسكندر في طريقه وبنى سنبلاط
الهيكل

الهيكل في طور تريك وجعل منشا صهره كاهنا فيه وقال لليهود
هذا هو المكان الذي اختاره الله عز وجل للبركة الذي يجب ان يكون
الحج والصلاة اليه كما قال موسى في التوراة اجعل البركة على
جبل كريزيم فقبل ذلك منه كثير من اليهود وكانوا يحجون الى طور
تريك في الاعياد ويحملون اليه قرابينهم ونذورهم وعشورهم
وهداياهم وتركوا قدس الله وعطلوه وعدلوا عنه وكثرت
الاموال في ذلك الهيكل جدا واستغنوا كهنته وخدمه
وصار متقدما على المقدس وعظم امر منشا وكثر ماله ولم يزل امر
ذلك الهيكل مستقيما واليهود يحجون اليه الى ان ولي هرقانوس
ابن شمعون فاخربه كما سنذكره في اخباره ولما مضى الاسكندر
المقدوني الى الشرق لمحاربة دارا نزل على بحر الفرات فلما بلغ
دارا خبره كتب اليه كتابا نسخته من دارا ملك الملوك وساير
امم الدنيا الى الاسكندر المقدوني علمت يا اسكندر ان الله رفع
قدري ومرتبتي على جميع اهل العالم وجعلهم تحت امري وسلطاني
فكيف تجاسرت انت والمقدونيين ان تعبروا الفرات بغير اذني
ثم لم تكتفي بذلك حتى وطيت اعمالي وتعديت على اصحابي
وقد كان يجب عليك ان تستاذني في جميع ما تفعل كما
يستاذن العبد مولاه ولا تفعل شيا بغير امري وانا امرك الان

ان تصير الي حضرتي فبادر ولا تتاخر فانك ان خالفت امري
حلت بك عقوبتي وان جيت مبادرا صفحت عنك واحسنت
اليك قال فلم يحفل الاسكندر بكتاب دارا وسار في عسكره فلقيه
دارا في عسكر عظيم وكانت بينهم حروب عظيمة قتل فيها
بينهم خلق كثير لا يعلم عددها الا الله تعالي واظلمت الشمس في
ذلك اليوم وحدث رعد عظيم فانهزم عسكر الفرس وهرب
دارا فتبعه الاسكندر واسر امه وامراته وابنيه وغنم عسكره
وانقلب دارا منهزما في الليل الي حصن من حصونه فتحصن فيه
وعاد الاسكندر فامر بدفن من قتل من عظما الفرس وجميع القتلا
واقام في موضعه اياما ثم وافاه صاحب جيشه ومعه عساكر
كثيرة وكان الاسكندر قد امره ان يجمع ما قدر عليه من الرجال
ويلحقه بهم فلما وردت الي الاسكندر العساكر ازداد بهم قوة وسار
الي المدينة التي تحصن فيها دارا وكان قد بلغه عظم الحصن
وكثرت الرجال فامر بان يجمع البهايم والمواشي التي في تلك البلاد
وان يجمع الحطب والشوك واغصان الشجر وربطت الي
البهايم ومشت وهي تسحب وراها علي الارض وكان اراد بذلك
ان يثير الغبار حتي يرتفع فلما نظر من الحصن الي ذلك الغبار
العظيم قد اقبل اليهم ظنوا انه من كثرة الخيل والعساكر ثم نظروا
الي

الي العساكر فخافوا ولم يخرج احد منهم من الحصن ثم ان الاسكندر
اراد ان يرسل رسولا الي دارا فخاف من دارا ان يستميله ثم عمل
بذلك حيلة فحمل نفسه علي ان يمضي اليه متنكرا فاستصحب رجل
وثق به من اصحابه واخذ معه ثلثة افراس من خيار خيله ومضي
حتي انتهي الي نهر عظيم بقرب المدينة فوجده جامدا فامر
الاسكندر الذي خرج معه ان يقيم عند النهر ~~حتي يصل الي~~
~~المدينة فلما راوا القوم الموكلين بباب المدينة~~ مع فرسين ثم لبس
لباس البغادين وركب الفرس الثالث ومر علي الجمد وحده حتي وصل
الي المدينة فلما راوه القوم الموكلين بباب المدينة قالوا له من اين
انت فقال انا رسول الاسكندر جيت الي دارا الملك برساله
فرفعوا خبره الي دارا فامر باحضاره فلما دخل الي دارا وراي هيبته
وعظم مملكته داخله الخوف ثم تشجع فقال له دارا من اين انت
فقال انا رسول الاسكندر وهو ارسلني اليك ليستدعيك الي
محاربته وهو يقول انك ان تاخرت عن لقاي ولم تخرج نفذ بان
عجزك وضعفك عن لقا عدوك قال فغضب دارا من ذلك وقال
لعلك انت الاسكندر ولذلك اجترات علي ان تكلمت بهذا
الكلام فقال ما انا الاسكندر ولكني رسوله فاعجب به دارا
واجلسه علي مايدته فاكل معه ثم احضر الشراب وكان الاسكندر
اذا ناوله الساقي الكاس اخذه وبدده فيما بين ثيابه ولم يشربه

فقال له دارا لم تفعل هذا فقال كذلك يفعل كل من يحضر بحضرة
مولاي الاسكندر في الشراب فلما سمع بعض خدم دارا كلام
الاسكندر عرفه فقال الخادم اخبر سرا هذا هو الاسكندر وانا
اعرفه فسمعه الاسكندر فلما غفل خرج من حضرة دارا واخذ
الكاس الذي كان الساقي يناوله فيه الشراب وكان ذلك
الكاس من ذهب ثم جاء الى باب المدينة في الليل وقتل البوابين
وخرج فلما علم دارا بذلك وجه وراه جماعة يطلبوه فلم يجدوه
لانه كان قد سبقهم وكانت ليلة مظلمة ومر الاسكندر
حتى انتهى الى النهر وهو جامد فعبر عليه فلما قرب من الجانب
الاخر انحل الما قبل ان يخرج من النهر فوثب على الفرس وعبر الى
الشط وقوي الما على الفرس فجره وسلم الاسكندر وحال
الما بينه وبين اصحاب دارا فلم يتبعوه ومر يمشي حتى وصل
الى صاحبه الذي كان تركه عند الفرسين فركبا وعادا الى
العسكر واقام اياما ثم سار لمحاربة دارا فخرج اليه دارا فعبر
على النهر بعسكره وكان النهر قد جمد والتقا العسكران
واقتتلا قتالا شديدا فغلبت اليونانيين الفرس وهربت
دارا ومر هاربا على النهر ولحقه من بقي من عسكره هاربين فلما
توسطوا النهر انحل الما فغرق كثير منهم وسلم دارا
فعاد قصره باكيا حزينا غريبا فكتب الى الاسكندر يستعطفه
ويبدل

ويبدل له اموالا كثيرة وسأله ان يرد اليه امراته وابنته
ولا يخرب بلاده قال فلما قرى الاسكندر كتابه
قال الان تبين لي دارا انه قد توجه عليه ما بذله لي من الاموال وان
قهرته فجميع امواله صايرة لي ثم اقام الاسكندر في موضعه
بقية الشتاء لان البرد كان شديدا ومضى دارا الى ماطيين
هاربا ووجه رسلا الى فارس والى ملك الهند يسال معاونته
على الاسكندر فلما علم الاسكندر بذلك مضى في طلبه
فخاف اصحاب الملك دارا من الاسكندر وارادوا ان يتقربوا اليه
بقتل دارا ملكهم فقتلوه فلما وافا الاسكندر وجد دارا صريع
وفيه بعض نفس فرق له وبكا عليه ونزل عن فرسه ورفعه
عن الارض واسنده الى صدره ولم يزل ملتزما له الى ان مات بعد
ما اوصاه بابنته وزوجته فامر الاسكندر ان يكفن بالكفن
الرفيع وجعل في تابوت ثم حمل الى المداين وهم يبكون ويندبون حتى
دفنوه في مقبرة ملوك الفرس ثم امر الاسكندر بقتل القوم الذي
قتلوه واستولى على جميع مملكة دارا وتبعه جميع الفرس واعطوه الحمل
واطاعوه ولم يبق بينهم من ينازعه فلما انقضى حرب الاسكندر
مع الفرس وتغلب على جميع مملكتهم سار الى بلاد الهند فخرج اليه
ملك الهند في عسكر عظيم ومعه افيلة كثيرة ومقاتلين عليها.

فلما ابصر الاسكندر الافيلة ارتعب وخاف ان تنفر خيله
منها لكونها لم تعهدها فامر ان يصنع افيلة من نحاس مجوفة ثم
اشعل النار في اجوافها حتى حميت وركبت على عجل قد صنعت
تحت ارجلها فلما راى افيلة ملك الهند افيلة الاسكندر توهمت
انها افيلة مثلها فاقبلت اليها لتقاتلها فلما اصدمتها احرقها
حمو النار فولت هاربة ولم تعاود فاستظهر الاسكندر
على الهند بذلك وطالت الحروب بينهم اياما حتى فني من
اصحاب الاسكندر خلق كثير وضجروا وعملوا على ان يقبضوا عليه
ويسلموه لملك الهند فلما علم الاسكندر بذلك وجه الى ملك
الهند يقول له قد طالت الحروب بيننا وهلك كثير من
رجالنا ورجالك وقد رايت ان تبرز لي وابرز لك ليكون القتال
بيني وبينك فمن نصره الله منا اظفره بعدوه فوافق ذلك ملك
الهند لظنه انه اقوى من الاسكندر لان الاسكندر كان دميم
المنظر وكان ملك الهند عظيم الجثة فبرز اليه واقتتلا
قتالا طويلا فبينما هما في القتال اذ سمع ملك الهند صوت
جلبة من وراه فالتفت لينظر ما هي فضربه الاسكندر بالسيف
فقتله ثم دخل بلاد الهند واقام فيها اياما يسيرة ومضى منها
الى بلاد المشرق ليشاهد الحكماء الذين هناك لما بلغه من فضلهم

وحكمتهم

وحكمتهم فلما قرب منهم وجهوا اليه قوم منهم يقولون له ان كنت
جيت لتحاربنا فنحن ما نحارب احد ولا في بلادنا شي تغنمه وان
كنت انما جيت لتسمع الحكمة فينبغي ان تكون الينا بغير عسكر
ولا احد بل بتواضع. قال فمضى الاسكندر اليهم فوجدهم عراة
ليس عليهم شي من اللباس الا ما يستر عورتهم وليس لهم مساكن
ياوون اليها غير غيران يستظلون بها واسراب قد حفروها
في الارض فاستنطقهم فوجدهم حكماء فسال رجل منهم الاسكندر
قايلا ايما اكثر الاحيا او الموتى فقال الموتى اكثر لان
الفقرا في الاحيا اكثر من الاغنيا والفقير كالميت ومعدود
في عدد الاموات وقال له اخر ما الذي تريد من الممالك وتطلبها
وهي لا تستقيم الا بعد سفك الدما والجور والظلم ومن فعل
هذا فليس فيه خوف الله تعالى ومن راس الحكمة مخافة الله فقال له
المملكات لله ينزعها ممن يشا ويعطيها لمن يشا فقال له اخر
عن النور والظلام ايهما يكون اول فقال له الظلام هو المتقدم
وذلك بين ان الجنين في بطن امه يكون في الظلام فاذا
ولدته امه خرج الى النور فقال اخر من الذي لا يجوز عليه الكذب
فقال الله الذي لا يخفى عليه شي وهو الاله الحق ثم سال الاسكندر
عن اشيا كثيرة فاجابوه عنها فقال لهم عرفوني بحاجاتكم لكي انعم بها لكم

غرور الدنيا

فقالوا له نريد ان تعطينا البقا الدايم فقال ذلك ليس بيدي
ولا اقدر عليه قالوا له فما الذي حملك الى ان تتكلف هذه من
الحروب والحرص على جميع الاموال وانت لا تعلم من يرثها من بعدك
ولا بد من الموت ولا تدري لمن يصير الملك بعدك
قال الاسكندر ذلك تدبير الله عز وجل وهو الذي يحرك الملوك
الى ما يشا فيكونوا كالخدام والله الفاعل لما يريد ليقيم ملوك
ويزيل ملوك وليكون بذلك صلاح لمن عمل بالحق وهلاك لمن عمل الظلم
والجور وهو يقيم الملوك ويمهد لهم الدنيا ويجمع لهم الاموال
وانا قد فتحت مدن عظام واقاليم وملكت ممالك كثيرة
وجمعت منها اموالها وانا اتركها لمن يكون بعدي كما اخذتها
ممن كان قبلي من جميع الامم وهذا حكم الله عز وجل في خلقه
لتكون ارادته في عالمه ولولا ان الله يريد منا ما نفعله ويحثنا
عليه لم يتم لنا منه شي واني لاجد من نفسي انها تحب الدعة والسكون
والراحة وتختار ذلك على الحروب والحرص والتعب وارتكاب
الاهوال الصعاب والاخطار ولا اجد الى ذلك سبيلا ولكني
كالمضطر قد الجينا التكلف من ذلك الامر الذي يحركني الله اليه
ولولا ان الله عز وجل جعل في قلوب الناس ما يحركهم الى ما يتكلفون به
من اعمال الدنيا وحبب لهم الحرص والامل والتعب فيها لما كانوا
يشتغلون

يشتغلون بشي من الفلاحة والزراعة والغرس والبنا وجميع الاعمال
الشاقة والصنايع المتعبة ولم يتكلفوا اسفارهم وركوب الاخطار في البر
والبحر ولو لم يفعلون ذلك لم يجد احد منهم شي مما هو مضطر اليه
في قوام عيشته وصلاح الناس فمن اجل ذلك شا الله ان يجعل الاعمال
التي في الدنيا وحببها الى بني ادم ليتعاونون على ما يتم به مصالحهم
وينتفع بعض ببعض فتم بذلك ارادة الله عز وجل ببقا الدنيا
وعمارتها قال ثم ان الاسكندر عند ما احب ان يمضي الى اقصى
الدنيا واطراف الارض لينظرها بعد العمارة فاخبر بامور كثيرة وخلق
مختلفين الخلقة والالوان والطباع فسار حتى فارق العمارة وسلك
في ارض خالية ومواضع منقطعة واماكن وحشة فشاهد فيها
وفي جميع المواضع التي سلكها عجايب كثيرة من الحيوان والوحوش
والنبات وغير ذلك مما جميعه مذكور في اخباره وسيرته ولم
يزل الاسكندر يسير في الارض حتى انتهى الى الظلام الذي
لا يطلع فيه نور ولا ضيا فلم يجد مسلك فعاد راجع حتى انتهى
الى مدينة بابل وقد راى العجايب ودانت له الممالك وطاعته الامم
وظفر بالملوك واموالها وبكنوز الارض وعظم قدره وكثر ذكره
في جميع الافاق ۞ والحمد لله ابدا ۞

ذكر موت الاسكندر

قال ثم ان انطفينس صاحب جيشه عمل على قتله فاتفق مع
الساقي الذي يسقيه شرابه فاعطاه سم قاتل يجعله له
في الشراب وقد كان الاسكندر قبل ذلك سخط على صاحب
شرابه وعاقبه فحقد عليه لذلك فسقاه السم فمات بارض
بابل فجعله انطفينس في تابوت من ذهب وسار به مع جميع العسكر
الى الاسكندرية ودفن فيها وكانت مدة حياة الاسكندر
الى ان مات اثنان وثلثين سنة لقي الحروب وهو ابن خمسة
عشر سنة وفتح الفتوح وغلب الملوك وهو ابن عشرين سنة
ولم يزل مقبلا مظفرا الى ان مات وكان مولده مع طلوع
الشمس وكانت وفاته مع مغيبها في اليوم الرابع من الشهر
الذي يسمونه نيسط من شهور الروم واخباره وسيرته مذكورة
في كتب اليونانيين وكتب الفرس وغيرهم والحمد لله وحده

ذكر اخبار اليهود بعد موت الاسكندر

وما جرى عليهم من ملوك اليونانيين واول ذلك ما جرى من
انطيقانوس الملك قال صاحب الكتاب
لما ايقن الاسكندر بالموت قسم الملك بعده على اربعة من عظماء
اصحابه وهم اصول من ملوك اليونانيين الذين في ايامهم استولوا
على

على اليهود وقصدهم بصنوف المكروه الى ان رحمهم الله عز وجل
واذن بخلاصهم منهم على ايدي بني خشمناي الكهنة الذين
انتصروا لله فاعانهم على اليونانيين حتى ازالوا سلطانهم
عن الامة وخلصوهم منهم كما سنذكر ذلك فيما بعد
فمن ملوك اليونانيين الذين ملكوا بعد الاسكندر رجل يقال له
سلياقوس وكان جيدا فاضلا فلما ملك احسن الى اليهود وكان
يحمل الى بيت الله عز وجل في كل سنة مالا كثيرا ليقسم
على الكهنة وعلى الفقراء وذوي الحاجة كما كان ملوك اليونانيين
الذين قبله يفعلون قال فمضى اليه قوم اشرار من اليهود فقالوا
له ان في هيكل بيت المقدس من الاموال والجواهر ما لا يوصف
من كثرته وعظم قدره وليس ينبغي ان يكون مثل ذلك الا في
خزاين الملك فلم يزالوا يعظمون قدر ذلك الاموال عنده ويرغبونه
فيها ويسهلوا عليه اخذها واكثروا السعاية باليهود
والطعن عليهم الى ان قبل قولهم ووجه الى بيت المقدس
رجل عظيم من اصحابه وخاصته يقال له الاردونس وامره ان يقبض على جميع
ما في الهيكل من المال والجواهر ويحمله اليه فوصل اردونس
الى بيت المقدس وليس عند اليهود خبر بما امره به الملك فلقيه
حنينا الكاهن الكبير وشيوخ اليهود وسلموا عليه وسالوه

عن خبر محنته فخبرهما امر به الملك سليمانون فقال له حنينا
الكاهن ليس في الهيكل شي من المال الا بقية ما كانوا
ملوك العبرانيين وملوك اليونانيين يحملوه اليه ليصرف للكهنة
والفقرا وذوي الحاجة وما حمله الملك سليمانون لمثال ذلك
حتى نصلي عليهم في الهيكل وندعي الى الله عز وجل ببقا بهم
ودوام ملكهم ثم ساله الكاهن الكبير ان لا يتعرض لشي منه ويخوفه
من الله فلم يفعل ووكل بالهيكل رجال من اصحابه وشاع الخبر
في المدينه فقلقوا الناس واضطربوا وخافوا ان ينتقل من دولته
الى غيره ولم يقدروا على منعه فقصدوا الله عز وجل بالصوم
والصلاة والبكا ولبسوا المسوح وتمرغوا في الرماد ولم يتخلف
احد منهم عن ذلك حنينا الكاهن الاكبر وساير الرووسا
والشيوخ والعوام والنسا والصبيان والاطفال قال
فلما كان من الغد جا ارودس القايد الى بيت الله عز وجل ومعه
جماعه من اصحابه ليقبض عليه وينهبه فلما توسط في صحن
القدس اسمعه الله صوت عظيم وان قد اقبل عليه فانزعجه
من سرجه وضرب به الارض فسقط مغشي عليه فلما راي
اصحابه ما اصابه ولم يروا من فعل ذلك بارودس حملوه الى موضعه
وبقي على تلك الحال ايام لم يتكلم ولا ياكل ولا يشرب فاجتمع اليه
اصحابه

اصحابه ومضوا الى حنينا الكاهن وسالوه ان يصفح عنهم
ويسال الله عز وجل ان يعافيه ففعل ذلك حنينا الكاهن وعوفي
ارودس وزال عنه ما كان اصابه ثم راي في منامه ذلك
الشخص الذي كان قد راه في القدس وهو يقول له امض الى حنينا
الكاهن واشكره فان الله انما عافاك بدعاه ففعل وحمل الى
بيت الله مالا كثيرا واهدى الى حنينا الكاهن هدايا كثيرة
ثم رحل عن بيت الله الى ماقذونية واخبر الملك سليمانون
خبره وجميع ما اصابه فتعجب الملك من ذلك وامره ان يحدث
الناس به وازدادوا في اعظام بيت الله وفيما كان يحمل اليه من
الاموال في كل سنة فلما سمعت الناس والملوك خبر ارودس
وما اصابه عظم قدر بيت الله عندهم وصار من ذلك الزمان
يعظمونه ويحملون اليه الاموال والهدايا الكثيرة ۞

ذكر ما امر به تلماي الملك من نقل كتب النبوة

والانبيا الاربعه وعشرين سفرا من لسان العبراني الى
لسان اليوناني وليفهمه ويترجمه بلسانهم ۞

قال صاحب الكتاب

كان في ذلك الزمان رجل من اهل ماقذونيه يقال له تلماي وكان
محبا للحكمه والعلوم شديد العنايه بها والرغبه فيها .

وكان مقيم بارض مصر فملكوه المصريين عليهم فلما ملك انه كان محبا
للعلم وحرص عليه وعني بجميع الكتب وطلبها من كل امه
وكل بلد فذكرت له كتب اليهود الاربعه وعشرين سفرا وتاقت
نفسه اليها واحب ان يقف عليها وكتب الى الكاهن الكبير
الذي في بيت المقدس في ذلك الزمان يساله ان يرسل اليه
سبعين شيخا من علما اليهود وحكمايهم وبعث اليه بهديه
جليله فلما وصلت الهديه والكتاب الى الكاهن الاكبر اختار
من علما اليهود سبعين شيخا ووجههم الى تلماي ملك مصر مع
رجل من الكهنه يقال له المعازار هذا كان رجل فاضل جليل في
قومه وعلمه ودينه فلما اعلم تلماي الملك خروجهم من بيت المقدس
امر بان يخلون لهم سبعين منزل فلما وصلوا الى مصر امر باستقبالهم
واكرامهم وان ينزل كل رجل منهم في منزل بمفرده في منزل وحده
لا يلتقي احد منهم مع صاحبه وانما فعل ذلك لئلا يتفقوا على
تغيير شي من الكتب الذي ينقلونها ثم امر ان يجعل مع كل رجل
منهم كاتب من اليونانيين يكتب عنه ما يترجمه من اللغه العبرانيه
الى اليونانيه حتى ينقل الاربعه وعشرين سفرا باللسان اليوناني ۞
فلما كملت النسخ وهم سبعون نسخه احضرهم المعازار الكاهن
الى تلماي الملك فامر ان يقابل عليها من الكتب الذي نقلوها منها

نقابلوا

فقابلوا عليها فكانت كلها متفقه لم تختلف في شي فسر بذلك
وشكر القوم وامر لهم بمال كثير وامر للمعازار بجايزه والطاف
جميع من كان بمصر اسيرا من اليهود وامر لهم بمال كثير واذن لهم في
الرجوع الى بلادهم وامر بان تصنع مايده عظيمه من ذهب خالص
وان يصور عليها صورة ارض مصر كلها وصورة النيل وكيف يسير
فيها حتى يسقي ضياعها جميعها فصنعت المايده باحسن صوره
ورصعت بالجواهر النفيسه ۞
فلما كملت امر بحملها الى مدينة القدس هديه لبيت الله عز وجل
فحملت المايده الى بيت الله وكانت فيه ولم يرى الناس مثلها
في حسنها وكمالها واتقان صنعتها ۞ والحمد لله دايما ابدا امين

كمل الجزو الاول
بسلام من الرب
امين ۞

بسم الآب والابن والروح القدس اله واحد

الجزء الثاني

وهو مبتدا اخبار ملك انطياخوس المقدوني على اليونانيين
وما جرى على اليهود في ايام مملكته

قال صاحب الكتاب

كان من ملوك اليونانيين ملك يقال له انطياخوس وكان مقيم
بمقدونية فلما مات تلماي الملك على مصر غلب هذا انطياخوس
على مصر ثم قوي امره وعظم شانه حتى استولى على كثيرة
من الامم واطاعته ملوك فارس وغيرهم من الملوك فداخله
العجب والكبريا وطغا وتجبر وامر ان يعمل اصنام على صورته
ووجهها الى جميع مملكته وامر الناس بعبادتها والسجود لها
فاجابته الامم الى ذلك غير اليهود فانهم امتنعوا لما امرهم به
ولم يقبلوه وظهر في ذلك الزمان على مدينة القدس في جو السماء
صورة ركبان من نار على خيل من نار يقاتل بعضها بعضا وكان ذلك
يرى في جو السماء على بيت المقدس اربعين يوما وكان في
مدينة القدس ثلثة رجال من الكهنة اشراف عصاة اسم الواحد

منا الشر. واسم الثاني شمعون. واسم الثالث الحيمون. وكان لكل
واحد منهم اصحاب ورهط كثير من اهل الشر فمضوا هولاء
الثلاثة الى الملك انطياخوس وسعوا باليهود وكذبوا عليهم
وقالوا انهم يبغضونه ويعادونه. وانهم قد اجتمعوا وامتنعوا
من طاعته والقبول لامره. بما اظهر لهم في السما على بيت المقدس
من ركبان ونار وحرب. وان اليهود قد سرهم ذلك. وقالوا انه يدل
على موت انطياخوس. وارادوا هولاء الثلاثة بالسعاية باليهود
ان يتقربوا بذلك لانطياخوس الملك ليحظون عنده فيتمكنون
مما يريدون من الشر. وهلاك امة اليهود. فقبل انطياخوس
قولهم واشتد غضبه على اليهود. وسار الى بيت المقدس
في عسكر عظيم. ووصل الى المدينة وليس عند اليهود منه علم
فقتل منهم خلق كثير وسبى خلق كثير. وهرب من بقي منهم الى البلاد
والمغارات والجبال واقاموا فيها. ثم ارتحل انطياخوس عن بيت
المقدس راجع الى بلاده. واستخلف على بيت المقدس رجل من
اصحابه يقال له فيلبفوس. وامره ان يطالب اليهود بالسجود
للاصنام. وان يامرهم باكل لحم الخنزير. ويمنعهم من الختانه
ومن حفظ السبت. وان يقتل كل من خالف امره. ويحسن الى كل من
اطاعه. ففعل فيلبفوس كما امره انطياخوس وطالب اليهود
بذلك

بذلك فامتنعت اليهود منه. فقتل منهم خلق كثير. واحسن الى اوليك
القوم الاشرار والى من تشبه بهم في طاعته وقبول امره
ورفع منزلتهم. فانبسطت ايديهم على الباقين وعظم شرهم وكانوا
على اليهود اضر من كل العدو بسبب ما جرى عليهم من المكروه
وفي ذلك الزمان وجد فيلبفوس امراتان قد ختنتا ولدين لهما
في الستر فامر ان يعلق الطفلين في ثديهما. ثم رموا من مكان
عال فهلكا جميعا هما واولادهما. والله تعالى اعلم ⊙

خبر قتل العازار الكاهن

قال وسعى قوم من الاشرار الى فيلبفوس بالعازار الكاهن
وهو الذي كان مضى الى بطلمايس ملك مصر مع السبعين الحكما
الذي تقدم خبرهم. فامر فيلبفوس باحضاره وقد كان كبر
وشاخ وبلغ عمره تسعين سنة فلما احضر قال له فيلبفوس
يا عازار انت رجل عاقل حكيم وقد علمت ان كان بيني وبينك
مودة عظيمة قديمة وانا اشفق عليك ولا اريد قتلك
فاقبل امر الملك واسجد لصورته وكل من قربانه حتى تسلم من
الموت فقال له العازار هذا الذي تامرني به هو امر يكرهه الله
فلا يجوز لي ان اطيع الملك واعصي الله عز وجل ولما لو امره

قال له نيليفون سرًا فاذا كنت لا تفعل ذلك فقد نزح لك
من بيتك لحم من ذبيحتك التي تطبخ في بيتك واجعله قدامك
على مائدتي فاذا امرتك ان تاكل من قربان الملك فكل منه
شي يسير بحضرة الناس فتكون كانك قد اكلت من قربان الملك
واطعت امره قدام الناس ولم تخالفه فتسلم من القتل والابتلا
في دينك فقال له لعازار ليس يجمل بي وانا شيخ كبير قد تقدم بي قومي
ان تكون طاعتي لله عز وجل بضرب من المكر والحيلة ولا ينبغي
ان اظهر لهم معصية لله واخفي طاعته فاكون قد خدعت
قومي واضعفت قلوبهم في دينهم والاولى بي ان اصبر على
المكروه والاذى في الله وطاعته والعمل برضاته والتمسك
بدينه حتى تتشبه الشباب من قومي وان لا يرون اني قد تركت دين
الله الذي كنت امرهم بحفظه وانهاهم عن مخالفته فيقولون
اذا كان هذا الشيخ الكبير مع علمه وفضله ومعرفته بقرب
الموت منه قد استدفع المكروه عن نفسه بمعصية الله عز
وجل ورغب في الحياة فنحن معاشر الشباب اولى بطاعته وعذرنا
واضح اوضح في التشبه به لانه شيخنا ومقدمنا ونحن نقتدي
به ونتعلم منه فاكون سببًا لضلالتهم وخروجهم عن دينهم
فان انا مت في طاعة الله على دينه الحق فقد نويت عنهم
عملي

على حفظ دين الله عز وجل والتمسك به والصبر على ما نابني من المكروه
فيه اخير لي من ان اعيش وقد صرفت قلوبهم عن طاعة الله وسهلت
عليهم معصيته وترك دينه وهل اني خلصت اليوم من عقوبتك
بقبول ما تامرني به فكيف اخلص غدًا من عقوبة الله الذي سلطانه
على الاحياء والاموات الذي اليه المصير وليس منه مخلص ولا
عن عقابه مفلص فغضب نيليفون قايد الملك من كلام
لعازار وامر به فعذب عذابًا شديدًا وهو صابر ثابت لا ينهم
ولا يتزعزع فلما اجهده العذاب وضعف رفع عينيه الى السماء
ثم قال يا رب انت العالم اني قد كنت قادرًا ان ادفع عن نفسي هذا
العذاب الشديد بقبول ما امرني به الملك انطيوخوس واني لم افعل
ذلك بل اثرت طاعتك والتمسك بدينك واستعملت في
رضاك كل مكروه فانا الان صابر مستقل بما نابني في رضاك ومحبتك
بجهدي وطاقتي فاسالك يا رب ان تقبل ذلك مني وان تقبض روحي
قبل ان اضعف عن الصبر فلا اقدر الى ذلك فاستجاب الله دعاه فنقله
اليه فمات على دينه وصار من الابرار المجاهدين وخلف قومه بعده
وهم يتشبهون به صابرين على الشدايد والعذاب كما صبر في حفظ
دين الله عز وجل والاستقبال عليه

خبر السبعة اخوة الذين قتلهم الملك الكافر
انطيوخوس

قال صاحب الكتاب

ثم سُعي الى فيلبغوس بسبعة اخوة من اليهود انهم خالفين امره
فامر ان يقبض عليهم ووجههم الى انطياخوس يعرفه بذلك
لانه لم يكن رحل عن بيت المقدس الى ذلك الوقت فلما وصلوا
اليه امر باحضار كبيرهم فلما حضر امره بترك دينه وتبدل
ما امر الملك به فامتنع وقال ان امرتنا ايها الملك بما يجوز
لنا ان نفعله اطعناك فاما الذي لا يجوز لنا فليس نطيعك
فيه لاننا لسنا نعبد غير الله عز وجل ولا نعبد سواه ولا
نسجد لاله غيره فغضب انطياخس الملك وامر باحضار قدر
نحاس كبيرة وتجعل على النار فلما حميت امر به ان تقطع يداه
ورجلاه ولسانه ويسلخ جلد وجهه وراسه ثم يلقى جسده
في القدر النحاس فلما قارب الموت امر بازالة النار من تحت القدر
ليطول عذابه فبقي كذلك الى ان مات واراد بذلك تخويف
امه واخوته فما زادهم ذلك الا شجاعة وقوة قلب ۝
ثم احضر اخوه الثاني فقالوا له جلساء الملك انطياخوس
افعل ما يامرك به الملك لئلا تهلك كما هلك اخوك فقال انا انا اضعف
من اخي ولا اخي اشد مني عزما بتمسك الدين فاصنعوا بي ما اردتم
ولا تنقصوا شي مما صنعتموه باخي ثم اقبل على الملك انطياخس

وقال

وقال اعلم ايها الظالم الفاني انك ان كنت قد تسلطت
على اجسادنا فما لك سلطان على ارواحنا وان عقوبتك لنا
تنقضي وتزول والذي نصير اليه من ثواب الله يبقا ويدوم فما تصنع
بنا اما تريد فامر به الملك فقتل عاجلا ۝
ثم انه احضر اخيه الثالث فقال للملك بغير خوف ولا فزع
لا تهول علينا يا عدو الله بعقوبتك ولا تظن انك قدرت على
ما فعلته بنا بقدرتك وسلطانك وانما ذلك امر حكم الله به
علينا لتظهر طاعتنا له وتمسكنا بدينه وقد قبلنا حكم الله
ورضاه وصبرنا عليه ومنه نرجوا احسن الجزاء وجزيل الثواب
والاجر فعجب الملك ومن حضره من شجاعة الفتى وقوة قلبه
وجودة كلامه ثم امر به فقتل ۝ ثم احضر الرابع
فقال على دين الله نبذل انفسنا ومنه نأخذ اجرنا في الوقت
الذي لا يكون فيه حجة بين يدي الله ولا مهرب من عذابه فامر به
فقتل ۝ ثم احضر الخامس فقال لانطيا يا انطياخوس
ان الله قد رحمنا وسلطك علينا وابلانا بهذا البلاء فانه
انما ادبنا بذلك ليعوضنا كرامته الدائمة والثواب الباقي
في جنان النعيم وذلك لشقاك وبلاك سيجازيك الله بظلمك
وياخذ حقنا منك ومن ذريتك فامر به فقتل ۝

ثم احضر السادس فقال انا انا نعترف لله بذنوبي
وارجوا ان يغفرها لي بقبول طاعته وحفظي لديانته واما انت
يا انطيابخوس فقد عاديت الله بقتل عبيده ومحاولتك
لابطال دينه فسيجازيك ويستاصلك من عالمه فامر به
فقتل. ثم احضر السابع وكان اصغرهم
سنا وجاءت امهم فوقفت تنظر الى اجساد بنوها بغير خوف
ولا جزع وهم مطروحين على الارض ثم قالت يا اولادي اني وان
كنت امكم الذي ولدتكم وربيتكم وانا اشفق الناس عليكم ولما حبلت
بكم لم اعلم ما كان في بطني ولا استطعت ان اجعل روح
في واحد منكم ولا ازيد في خلقته ولا في صورته ولا اخرجه
الى الدنيا في غير اوان خروجه ولكن ذلك كله من فعل الله
عز وجل وهو الذي خلق اجسادكم وارواحكم وصوركم بقدرته
كما شاء واخرجكم الى الدنيا ووهب لكم العقل وحفظكم من الافات
وامركم بطاعته وحفظ دينه وشرايعه وجعل لكم في الدنيا
عمر محدود واجل مسمى ثم راى ان يخرجكم منها على الامر الذي
اراد ان يمتحن طاعتكم له وحفظكم لديانته بما يظهر من صبركم
وجلدكم على ما يبدا لكم به من المكروه واحتمالكم له في مرضاته
وانا بذلك راضية بما اختاره الله لكم قابلة لما حكم به عليكم
لانه

لانه خالقكم ومالككم وربي وهو اعلم بمصالحكم مني وما سررت
منذ يوم ولدتكم مثل سروري بكم في يومي هذا لما بذلتم لله انفسكم
واجسادكم للذي صنع ارواحكم وصبرتم على المكروه الشديد
والبلاء العظيم في حفظ دينه وشريعته حتى خرجتم من دار
الدنيا ولم تعصوا امره ولا فارقتم دينه ولا اطعتم عدوه
فطوبا لكم وهنيا لكم بما ظفرتم به من الفوز والكرامة وما صرتم
اليه من الخير والسعادة الدايمة. قال وكان انطيابخوس لما راى
الامراة قد جاءت مع ابنها الصغير ظن انها جزعت من اجل
اولادها الذين قتلوا وانها خافت على ولدها الباقي من القتل فتامره
بطاعته ليسلم من الموت فلما سمع كلامها ايس مما كان يظنه
وراى ان يتلطف بالصبي ويداريه لعله ان يقبل امره ولا يتم
لجميع الاخوة ما التمسه فيكون ذلك عار عليه ويتشبه بهم غيرهم
في كل الفعال فاستدعى الغلام وقربه اليه واقبل يتلطف به
بالترغيب والترهيب فلم يقبل منه ولا احتفل بكلامه فاقبل
انطيابخوس على امه وقال لها ايتها الامراة ارحمي ابنك هذا الذي
لم يبق لك غيره والطفي به حتى يقبل امري فيسلم ولا يهلك
كما هلكوا اخوته فان بقا واحد من اولادك خير لك من ان تهلك
جميعهم فقالت المراة سلموه لي حتى اخلو به واخاطبه في ذلك

فلما آخلت به قبلته ثم قالت قد علمت يا ابني اني اشفق
عليك من كل احد واصلح لك وان حقي يلزمك لاني حملتك
وارضعتك وربيتك وعلمتك شريعة الله ودينه فان كنت
لا تطيعني مع وجوب حقي عليك ومعرفتك بنصحي لك فانظر
الى السماء والارض واذكر الله الذي خلقهما وخلق كل شيء بقدرته
وخلق الانسان من بشر ضعيف وامره بطاعته ونهاه عن
معصيته وجعل بقاه في الدنيا قليل ثم يصير اليه فيجازيه
بما عمل خيرا كان ام شرا ابتغ الله الحي الذي لا يموت واذكر المصير
اليه والوقوف بين يديه ولا تخاف يا ولدي من هذه الطاغي ولا
يدخل الى قلبك شي من وعيده ولا وعده وتمسك بطاعتك لله
وموت على دينه كما ماتوا اخوتك فانك لو رايت يا ولدي ما صاروا
من الخير والسعادة لم تصبر عن اللحاق بهم لحظة ولا ساعة
قال فلما فرغت الامراة من كلامها ووصية ابنها استدعاه
انطيانخوس الملك وقد ظن انها امرته بطاعته وقبول امره
فقال له قد قبلت ما امرتك به امك من قبول طاعتي وما امرتك به
فقال الصبي ليس اطيع الا الله الذي خلقني ولا اعبد غيره ولا
اسجد لاحد سواه فاصنع ما اردت ولا تنتهي عن اللحاق
باخوتي واعلم يا انطيانخوس انك قد احسنت الينا من حيث

تظن

تظن انك اسات واسات الى نفسك من حيث تظن انك قد
احسنت وكلما فعلته بنا كان لنا غنيمة جزيل الثواب والنعيم الباقي
والسعادة الدايمة وانت مصيرك بظلمك وطغيانك الى
العقاب الشديد والبلاء العظيم حيث لا ينفعك سلطانك
ولا جنودك ولا تنجا من عذاب الله وخزيه وارجوا ان يسخط الله
على امته بسببه ولن تحفظها المدينة وصبرها لحمل المكروه في
طاعة الله وان الله سيعجل عليك العقوبة في الدنيا قبل
ان تصير اليه من عقاب الاخرة وتموت باشر موتة فغضب عند
ذلك انطيانخوس غضب شديد وامر به فعذب باشد من عذاب
اخوته الى ان مات ۞ ثم ان الام سالت الله عز وجل ان
يعجل عليها بالموت ويلحقها باولادها فماتت لوقتها وساعتها
وصاروا الجميع الى رحمة الله تعالى ونعيمه الذي لا يزول ثم ان
انطيانخوس رحل عن البيت المقدس راجعا الى بلاده وتقدم الى
صاحبه فيلبفوس والى جميع عماله واصحابه بان يقتلوا جميع
اليهود الا من قبل امر الملك ومن خالفه فقتلوا اصحاب انطيانخوس
ذلك وقتلوا من اليهود خلقا كثيرة لا يحصى لها عدد ۞

ذكر خروج متتيا ابن يوحانان الكاهن

من بني حشمناي وهو اول من قام من بني حشمناي واول من انتصر

لليهود من اليونانيين وفي امرهم . والله اعلم ۞

قال صاحب الكتاب

متتيا ابن يوحانان رجل صالح جيد وكان شجاع جبار في
الحروب وكان قد هرب الى بعض الجبال واقام هناك ومعه
جماعة من اليهود وكانوا اعزوته فلما راى ما يجري على قومه من
اليونانيين عظم عليه ذلك واشتد غمه وحزنه وقلقه وغار لله
ولدينه ولقدسه ولامته فلما بعد انطيانخوس عن بيت المقدس
وجه متتيا ابنه يهودا في السر الى مدن اليهود ومواضعهم
يعرفهم بسلامته وسلامة من معه ويخبرهم بما عنده من الغم والحزن
ويامرهم بالحمية لله ولدينه وان يتعصبوا له واستنهض منهم
قوم من كان فيه بأس وقوة وحمية للدين فاجتمع اليه رجال
كثيرة لا يحصى عددها فكلمهم متتيا واعلمهم بما يجب عليهم من
التعصب لدين الله والانتصار لامته وقدسه وبذل النفس
في مجاهدة الاعداء ونصرة الحق فقويت قلوبهم بكلامه وعملوا
على محاربة اليونانيين ومخالفتهم فلما اتصل خبرهم بفيليفوس
والقواد الذي معه غضبوا من ذلك وصاروا الى متتيا واصحابه
ليهلكوهم فلما صاروا في بعض الطريق بلغهم ان قوما من اليهود في
مغارة قد اختفوا فيها انحا فيليفوس الى المغارة وامر القواد الذين

معه

معه ان يمضوا مع العسكر الى متتيا ومضى هو مع اصحابه الى
المغارة وطلب القوم ان يخرجوا اليه وكان يوم السبت فلم
يخرجوا لانهم لم يقدروا ان يحلوا يوم السبت وامتنعوا من ذلك
فامر بان يجمع الحطب على فم المغارة ثم اطلق فيه النار فهلك
جميع من في المغارة بالدخان وكانوا الف نفس من الرجال والنساء
والصبيان ولما وصلوا القواد مع العساكر الى متتيا وجدوه
هو واصحابه مستعدين للحرب فتقدم اليه بعض القواد واقبل
يخاطبه ويلاطفه ويدعوه الى طاعة الملك انطيانخوس
وقبول ما يامره به ويخوفه من القتل ان خالفه ومتتيا يجيبه
بالامتناع فلما بينما الكلام وثب رجل من اشرار اليهود
الذين مع عسكر اليونانيين فقال للقواد اني لا اعجب من اشغالكم
بمخاطبة متتيا وتاخركم عن امتثال ما امركم به الملك فيمن خالفه
ثم ان ذلك اليهودي اخذ خنزير فقربه على مذبح قد بناه اليونانيين
في عسكرهم لاصنام الملك الذي معهم واراد بذلك ان يغيظ متتيا
واصحابه فلما راى متتيا ذلك واخذته حمية شديدة وغضب لله
ولدينه ووثب الى ذلك اليهودي فضربه بالسيف ضربة رمى راسه
عن جسده على المذبح ثم ضرب القايد الذي كان يخاطبه فقتله
فلما راى اصحاب متتيا ذلك قويت قلوبهم واجتمعوا وهجموا

في عسكر اليونانيين فنصرهم الله فقتلوا اكثرهم وهرب
الباقون فتبعهم متتيا واصحابه فقتلوهم واظهر متتيا
الخلاف على اليونانيين هو واصحابه وسمع اليهود بخبرهم
فاجتمع اليهم من اليهود عدد كثير وعملوا على حرب اليونانيين
وجاهدوهم ثم حضرت متتيا الوفاة فاستدعى اولاده وكانوا
خمسة فقال لهم يا اولادي قد رايتم معونة الله لنا لما توجهنا
اليه بقلوبنا وسالناه والتجينا اليه وطلبنا منه المعونة
في نصرة دينه ومجاهدة اعدائه ولابد ان يهيج بسبب ذلك
حروب عظيمة وانا اوصيكم بذلك بطاعة الله عز وجل
والانتصار لدينه ولامته فابذلوا انفسكم في طاعة ربكم
واجتهدوا في مجاهدة اعداكم ولا تخافون الموت فانكم ان
قتلتم في مجاهدة الاعداء ونصرة الحق لحقتم بابائكم الابرار
وكنتم من الاخيار الذين صاروا الى ثواب الله وكرامته وان
ظفرتم فقد اسعدكم الله في الدنيا والاخرة بما اجرى الله على
ايديكم من اعانة دينه ونصرة امته وهلاك اعدائه ثم توفي
متتيا ومضى الى الله الذي احبه وولي الامر بعده يهودا
ابنه

ذكر اخبار يهودا ابن متتيا

وهو الثاني من بني حشمناي قال صاحب الكتاب

فلما

فلما توفي متتيا قبل بنوه وصيته واقاموا عليهم اخاهم يهودا
واستعدوا الى محاربة اليونانيين فلما بلغ فيلبيفوس صاحب
انطياخوس خبرهم توجه اليهم بعسكره فهزموه وقوي يهودا
وشاع خبره وبلغ الملك انطياخوس جميع ما فعله متتيا ويهودا
ابنه وبلغه ايضا ان المغربين قد عصوه فغضب وسار الى المغربين
لمحاربتهم واستخلف ابنه انطرس في مدينة ماقدونية وجعل معه
رجل من عظماء اهل مدينته يقال له ليسياوس وترك اليه نصف من مملكته
وامره ان يتوجه الى اليهود بعسكر قوي ويبيدهم باستيصالهم
فقبل ليسياوس ما امره به انطياخوس ووجه الى اليهود ثلثة
قواد من عظماء اليونانيين اسم احدهم نيقانور واسم الثاني تلماي
واسم الثالث هيرودس ووجه معهم ثلثة عساكر قوية وامرهم
بابادة اليهود فساروا القواد في عساكرهم وانضاف اليهم كثير من
الارمن ومن اهل فلسطين وتبعهم تجار كثير يشترون ما يحصل لهم
من سبي اليهود فلما اتصل خبرهم بيهودا ابن متتيا واشياخ بني
اسرائيل ومقدميهم اجتمعوا الى بيت الله وامروا جميع الناس
بالصوم والصلاة فصاموا ولبسوا المسوح وتضرعوا الى الرحمن
وضجوا الى الله عز وجل وسالوا ان ينصرهم على اعدائهم ويكفيهم
امرهم ثم ان يهودا جمع اصحابه ورتبهم وجعل على كل الوف مقدم

وعلى كل مائة مقدم وعلى كل خمسين وعلى كل عشرة ثم نادى
فيهم بان يرجع كل جبان القلب فرجع منهم البعض وبقي نحو
سبعة الاف رجل اقويا مجبارة وسار بهم الى عسكر اليونانيين
فلما اشرف عليهم وراى كثرتهم انفرد عن اصحابه والقى نفسه
الى الارض قدام الله وقال يا ايها الرب المعظم انت الذي لم
يزل سلطانك ولا يزول ملكك وانت القادر على ان تنصر
من تشاء انا الان نسالك ان تعين عبيدك الضعفا وتنصرنا على
الاعدا وتخلصنا منهم فلما فرغ يهودا من صلاته ودعايه
امر الكهنة بان يضربوا بابواق الغذير وامر اصحابه فصاحوا
ثم حملوا على عسكر نيقانور فنصرهم الله عليهم فهزموهم وقتلوا
كثير منهم وهرب الباقون فتبعهم يهودا واصحابه فقتلوهم
وغنموا اما معهم واخذوا اموال التجار الذي كانوا قد تبعوهم
لشري سبي اليهود وقسم يهودا جميع الغنيمة واعطا الفقرا
والمحتاجين ولما فرغ يهودا من هلاك عسكر نيقانور لقي عسكر
تلميا بن ابرهيم ومن معه فقتلهم ايضا وكان معهم فيليفوس الذي كان
انطيوخس الملك استخلفه على بلاد اليهود فهرب الى قرية
ودخل الى بيت فيها واغلق بابه فجا يهودا واحرق البيت
بالنار فاحترق فيليفوس قايد الملك وعجل الله عليه ببعض ما يستحقه

من

من العقوبة بما فعله مع العازار الكاهن وغيره ممن قتلهم من اليهود
وهرب نيقانور متنكرا فعاد الى مدينة مقدونية واخبر ليسياوس
بجميع ما اصابه هو واصحابه من اليهود وهزيمته منهم هذه وذكر
صاحب الكتاب ان اليونانيين كانوا في الاول غلبوا اليهود في مبتدا
الحرب وقتلوا جماعة من بني حشمناي الكهنة اصحاب يهودا ثم نصر
الله يهودا واصحابه على اليونانيين فهزموهم وقتلوهم وكل ذلك بامر
الله فلما انقضت الحرب عاد اليهود الى دفن من قتل منهم فوجدوا
مع بعض من قتل من الحشمنيين اوثانا قد اخذوها من اليونانيين واخفوها
تحت ثيابهم رغبة فيما عليها من الذهب والفضة فلما نظر يهودا
هذا علم انه كان السبب في تمكن الاعدا منهم حتى غلبوهم وقتلوهم
في مبتدا الحرب فقال يهودا تبارك عالم السراير الذي اظهر من بدا
سنة الشرور كشفها لعبيده ليعتبروا به ويتحذروا من
معصيته ثم وعظ يهودا اصحابه وامرهم بطاعة الله عز وجل
وان تكون عبادتهم بطهارة واخلاص نية وحذرهم من الخطايا
والمعاصي التي تغضب الله وعاد هو ومن معه الى بيت المقدس ◉

ذكر موت انطيوخس ملك اليونانيين وما بلاه الله

قال ولما مضى انطيوخس الى الفرس ليغزو بعسكر عظيم فنصرهم
الله عليه فانهزم وعاد الى بلاده منهزما متنكرا فبلغه

ما فعل يهودا بعسكره واصحابه فعظم عليه واشتد غضبه
على اليهود وتكلم بالعظايم من الكفر والفرية على دين الله واظهر
التكبر والتجبر ثم جمع عسكرا لا يحصى له عدد وسار في جمع
وعسكر عظيم قاصدا الى اليهود بمدينة القدس ليهلكهم فاطلع
الله على سوء نيته فاذن بهلاكه وخلاص امته منه فضربه
بضربة عظيمة في جسده ومرض شديد ولم يعتبر ولا توقف
عن الجري في المسير الى اليهود وكل يوم مرضه يزيد ويعظم الى ان
نتنت لحمه وتناثر الدود منه وزاد نتنها حتى تاذى به وكرهها
هو وجميع من تقرب منه من خدامه واصحابه فلما اشتد مرضه
وعظم بلاؤه ولم ينفعه دوا ولا طبيب ايقن ان ذلك من الله عز
وجل وانه عقوبة له على كفره وطغيانه وظلمه وتجبره
فخضع حينيذ لله وذل واعترف بنقصه وجهله واقر بوحدانية
الله عز وجل اسمه وعرف قدرة الله العظيم وعظمته وربوبيته
وقال لقد كنت في ضلال مبين وجهل عظيم وخطا كثير وقد
ايقنت الان ان الله هو الاله الحق القادر على ان يضع من رفع
ويذل من تكبر وعلمت اني مستحق لما انزل بي من البلوة ومستوجب
لسخط الله عز وجل لكوني كفرت به وظلمت عبيده الساكنين
في طاعته ثم اقبل يتضرع الى الله سبحانه ويقول يا رب انقذني من

عثرتي

عثرتي واقبل توبتي انا الشقي المسكين الذليل التايه وتفضل بعافيتي
وانا اشهدك على نفسي اني لا اعود الى شي تكرهه وتبغضه
واني احسن الى اليهود وكل انسانات اليهم واملا خزاين قدسك ذهبا وفضة
وازين مدينة القدس بالديباج والحرير اكراما لاسمك واكون داعيا
جميع المخلوقات الى عبادتك والاقرار بربوبيتك ووحدانيتك
فلم يستجيب الله دعاه وزاد الله عليه المرض حتى طرح احشاه
وجميع امعاه وتسقط لحمه ثم مات اشر موتة ودفن غريبا
في طريقه وملك بعده افطر ابنه واسمه انطياخوس كاسم ابيه

ذكر الحنكه وكيف كان السبب فيها

ولما فرغ يهودا من محاربة نيقانور وتلميان وهزمهم وردهم عاد
بعسكر اليهود الى بيت المقدس وهدم جميع المذابح الذي
كان انطياخوس ملك اليونانيين قد عمر بنيانها وازال
جميع الاصنام من القدس وكلما احدثه اليونانيين فيه مما
يكرهه الله تعالى وامر بتطهير القدس وتنظيفه لان
انطياخوس كان قد امر ان يقرب فيه الخنازير فنجسه بها
المذابح والتي خربها في كل موضع من القدس فلما فرغوا من تطهير
القدس بنوا مذبحا جديدا ثم جعلوا عليه الحطب ثم صلوا عليه
ودعوا الى الله عز وجل وسالوه ان يظهر اية وتنزل نار سماوية

على المذبح فاستجاب الله تعالى دعاءهم وظهرت نار من حجارة المذبح
بقدرة الله فاحرقت الحطب والقرابين وبقيت بعد ذلك
ولم تنطفي منذ ذلك الوقت الى ان خرب هيكل القدس في المدة
الثانية ثم صنعت الامة بدشنينا للمذبح الجديد ثمانية ايام وهي
عيد الحنكة واولها اليوم الخامس والعشرين من شهر كسلوا
وكانوا في كل يوم من الثمانية ايام يجتمعون للصلاة والتسبيح
والشكر لله عز وجل على ما تفضل به عليهم وجعلوا ذلك رسما
باقي في كل سنة وسنة ثانية الى انقضى الدهور والازمان
وهي مستمرة الى هذا الوقت وتسمى عندهم عيد الحنكة ۝

ذكر خبر ليساوس ابن عم افطر الملك
۝ الى اليهود ومحاربته لهم ۝

قال فلما بلغ افطر ابن انطيانخوس ما فعل يهودا باصحابه
وجه ابن عمه ليساوس حتى نزل على مدينة من مدن اليهود يقال
لها بيت بقر فحاصرها وضيق على اهلها فلما بلغ يهودا اخبره
امر اصحابه بالصوم والصلاة والتضرع وسال الله النصر والمعونة
ثم سار في اصحابه للقاء عسكر اليونانيين فلما اشرفوا عليهم
وراوا كثرتهم اشتد خوفهم منهم فنظر يهودا شخص راكب
فرس من نار وعليه لباس يلمع كالذهب وبيده رمح وهو متوجه
الى

الى عسكر اليونانيين كانه يتقدمهم فعلم يهودا انه ملاك
من قبل الله لينصرهم وقوة تقوى قلبه وقلوب اصحابه بذلك
وهجموا على عسكر اليونانيين في الليل فقتلوا الجماعة منهم
واوقع الله في قلوبهم الخوف والرعب وانهزموا منكسرين
وهرب ليساوس مع قليل منهم الى موضع يعتصم به فارسل الى يهودا
يطلب الصلح والامان ويضمن له ان اليونانيين وعسكرهم
لا يعودوا يغزوا اليهود ولا يعارضونهم في شي من امور دينهم
فاجابه يهودا الى ذلك اذا رضي به الملك افطر وكتب ليساوس كتاب
الى افطر ملك اليونانيين يخبره بما جرى وبما شاهده من باس اليهود
وقوتهم وانه لا يقدر يطيقهم وان حاربهم ثاني افنوا بقية
العسكر ويعلمه بما راى من المشورة في مسالمتهم وما جرى بينه
وبين يهودا وبينهم من الموافقة ويستعلم رايه في ذلك فكتب
اليه افطر يحمد رايه ويامره ان يتم الصلح مع جميع اليهود ويبقيا
على طاعته ويضمن لهم عنه انهم لا يعارضوهم في شي من امور
دينهم وكتب الى يهودا والى رؤساء اليهود بمثل ذلك وعاهدهم
عليه فتم الصلح بينهم وبقي الامر على ذلك واطمان اليهود
في تلك المدة واشتغل يهودا بالنظر في مصالح اليهود وتدبير
۝ امور الامة جميعها ۝

هدم

ذكر ابتدا قوة امر الروم اللاتينيين المقيمين في مدينة رومية وما يليها من ارض الرومانية وقد تقدم ذكرهم في اول الكتاب

قال صاحب الكتاب

وفي هذه الزمان ابتدا امر الروم يعلو ويقوى كمثل ما قاله
دانيال النبي من امر المملكة الرابعة وعظم سلطانها وكذلك
كان لان الروم ظفروا بملك اليونانيين مع عظم شانه وملك
افريقية مع جلالته وقوة امره وغلبوا على الامم العظيمة
والممالك القوية وكان ابتدا ملكهم واول امرهم انه كان
ببلاد افريقية ملك عظيم الشان كثير الجنود والعساكر يقال له
انبيل وكان مقيم بمدينة قرطاجنة وهي مدينة ملكه وكان
قد غزا امم كثيرة فقهرهم واستولى على ممالكهم ثم اراد بعد ذلك
ان ياخذ بلاد الروم فسار اليهم في عساكره ونزلوا بارض انطاليا الا
فخرج اليهم عساكرهم فحاربوه واتصلت الحروب بينهم عشرة
سنين فهلك من الروم خلق كثير وقهرهم انبيل ملك قرطاجنة
ودوخهم واستباح ديارهم ثم جا الى مدينة رومية ونزل عليها
وحاصرها وبنا له ولاصحابه منازل خارج المدينة وعمل على ان يقيم
على المدينة الى ان يفتحها قال فلما طال الحصار على اهل رومية

وراو

وراوا اهلها ما نهوا لهم من قومه وكثرة عساكره عملوا على ان
يصالحوه ويقبلوا امره ويصيروا رعاية له وكان برومية
رجل يقال له سفيان وله عقل وراي وشجاعة ومعرفة فلما
وقف على ما قد عزم عليه اهل رومية من طاعة الملك انبيل
والخضوع له كره ذلك فمضى الى صاحب رومية الذي يسمى الشيخ
والى الثلثماية وعشرين المدبرين الذين معه فقال لهم كيف رضيتم
لانفسكم ان تخضعوا لانبيل وتنزلوا على حكمه قالوا له فما الذي
نصنع وليس لنا قدرة على مقاومته ولا طاقة لمنابذته وقد اشرفنا
على الهلاك فقال سفيان الراي عندي ان تنتقوا اعز ذلك
وتضموا الى عسكرهم نقاوة من بقي منكم من الرجال حتى امضي بهم الى افر
واخذها لانها قد خليت من رجال الحرب لانهم جميعهم مع انبيل
وانا اعلم ان انبيل اذا اتصل به اني قد اخذت افريقية وهي عز
مملكته انفرج عنكم ولم يقم على مدينتكم وبطل محاصرتكم
فاستحسنوا مشورته فقبلوا اهل رومية كلام سفيان وما اشار به
عليهم وضموا اليه [illegible] من رومية [illegible] ومضى
الى افريقية فدخلها لانها كانت خالية من العساكر فدخلها
وظفر بانسان من اهل انبيل فقتله واخذ راسه وعاد الى رومية
فدخلها ثم اطلع على السور فصاح يا انبيل واخبره بما صنع

ورمى اليه راس اخوه فلما نظره انبيل عرفه انه اخوه فبكا عليه واشتد
حزنه على اخوه وازداد غيظا على الروم وعلم انه لا يزول
عن مدينة رومية حتى يفتحها قال فان سفيان عاد بعسكره
الى قرطاجنة مدينة انبيل فحاصرها وضيق عليها فكتبوا اهلها
الى انبيل يعلمونه بذلك ويخبرونه بانهم لا يقدرون على محاربة سفيان
ولا يقدرون ايضا على حصار المدينة وان تاخر عنهم فتحوا له
المدينة وسلموها اليه فلما وقف انبيل على كتابهم قلق من ذلك
فجمع سبي الروم الذين سباهم في مدة حصاره مدينة رومية
فقتلهم جميعهم ورحل عن رومية وركب البحر ومضى الى افريقية
فلقيه سفيان فحاربه فانهزم انبيل وهرب الى مصر فتبعه
سفيان فاسره وعاد الى افريقية وهو معه فكره انبيل ان
يراه اهل افريقية وهو معه اسيرا ذليلا على تلك الحال فقتل
نفسه وغلب سفيان على بلاد افريقية وتسلم مملكة
انبيل ونعمه وارتفع قدره بذلك وعظم شان الروم وقوي امرهم
منذ ذلك الزمان

نسخة كتاب كتبه الروم الى يهودا

ابن متتيا ونسخة العهد الذي عاهدوه مع اليهود من الشيخ
والثلثماية وعشرين المدبرين الذين معه الى يهودا ابن متتيا
صاحب ولاية جميع اليهود السلام عليكم قد بلغنا ما انتم عليه

من

من الشجاعة والغنا في الحرب فسرنا ذلك ورغبنا ان تكونوا
معنا واصحابا لنا وقد بلغنا ما انفقكم عليه انطيوخوس ملك
اليونانيين فانا لكم اخير منهم لانهم قد كانوا اساوروا اليكم
وجاروا عليكم وظلموكم وقد عملنا على المسير الى انطاكيه
لمحاربة من بها من اليونانيين ونحن نريد ان تعلمونا ممن تختارون
ان تكونوا التحمل حسب ذلك *

نسخة العهد

هذا عهد من الشيخ والثلثماية وعشرين المدبرين معه
كتبه ليهودا ابن متتيا رئيس الكهنة ولجميع اليهود على انهم
يتضافون الى الروم ويكونون اصحابا لهم دون غيرهم ومعاونون
جميعا في البر والبحر وينصر بعضهم بعضا فمتى كان للروم
حرب عاونوهم يهودا وقومه على اعدائهم ولا يعاونون اعداء
عدو الروم عليهم بشي من الطعام ولا من السلاح ولا بغير ذلك
مما يستعان به ومتى كان لليهود حرب اعانوهم الروم بحسب
طاقتهم وكلما يلتمسه الروم من اليهود فمثله على الروم بغير زيادة
ولا نقص وبذلك امر الشيخ والثلثماية وعشرين المدبرين معه ۝

ذكر نقض اوقطر ابن انطيوخوس الماقدوني

العهد الذي كان بينه وبين اليهود ومحاربته لهم وهو المتصل بينه وبينهم
قال فلما اتصل باوقطر نبوة امر اليهود وان يهودا عاهد الروم

وسالمهم وتحجج بشآء ذلك وعظم عليه ونقض ما كان بينه
وبين اليهود من العهد وسار هو ولبساوس ابن عمه في عسكر كبير
الى بلاد اليهود فنزلوا على بيت تيرة فلما بلغ يهودا خبرهم جمع
اصحابه وسائر شيوخ اليهود ومقدميهم فصاموا وصلوا
وقربوا لله قرابين كثيرة ثم ساروا الى عسكر اليونانيين
فحاربوهم فنصرهم الله عليهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهزموا
وولوا هاربين قال وورد على الملك افطر في ذلك اليوم من اخبر
بان رجلا من بلاد اليونانيين قد عصاه واظهر الخلاف عليه
وان دمسطوس بن سلياقوس الرومي خارجا من رومية يريد
بلاده فعظم ذلك عليه واشتد خوفه فارسل الى يهودا في
الصلح فاجابه ثم لقيه يهودا فعاهده افطر ولبساوس
وحلفا له انهما لم يعودا الى حربه ابدا ولا يعودوا الى بيت
المقدس لحرب وحمل افطر الى بيت الله مالا كثيرا ثم انصرف
عن بلاد اليهود راجعا الى مقدونية وعاد يهودا الى بيت
المقدس ثم اخذ فيما كان عليه من حسن التدبير والعدل والنظر
في مصالح الامة

قال صاحب الكتاب

وكان السبب في نقض افطر العهد الذي كان بينه وبين
امة اليهود ان بيلاوس وهو احد الاشرار الثلاثة الذين ذكرناهم
فيما

فيما تقدم انهم كانوا قد مضوا الى الملك انطيانوس الاول
وتشعوا باليهود ومضى ايضا الى افطر فسعى اليه وحمله على نقض
العهد الذي كان بينه وبينهم واشار عليه بمحاربتهم فلما
كان من امر افطر ما كان وتم الصلح بينه وبين يهودا ندم على
فعله من نقض العهد واغتاظ على بيلاوس الساعي وامر به
فربطت يداه ورجلاه ثم اصعد الى مكان عالي ورمي الى الارض
فمات اشر موتة وعجل الله في الدنيا فيه ما يستحقه من العقوبة
مكافاة لاعماله القبيحة وعجل بروحه الى الهاوية والله اعلم

ذكر خروج دمسطوس بن سلياقوس

من رومية وقتله افطر ومجي صاحبه نيقانور الى بيت المقدس
قال فلما عاد افطر الى مدينة مقدونية خرج اليه دمسطوس
ابن سلياقوس من رومية في عسكر عظيم لمحاربته فانهزم
افطر وظفر به دمسطوس فقتله وقتل ابن عمه لبساوس ثم سار
الى مدينة انطاكية ففتحها واقام بها فقصده القيمون
الكافر وهو الواحد من اولئك الثلاثة الاشرار السعاة الذين
تقدم ذكرهم فلقى دمسطوس فالقى نفسه بين يديه وبكا وقال
ان يهودا واصحابه قد قتلوا امنا خلق كثير وشردونا عن اوطاننا
واسآءوا الينا من اجل انا خالفنا دينهم وصرنا معكم وقد قصدناك

ايها الملك لئلا ياخذ بيدنا او ينتصفنا او ياخذ حقنا منهم وتعينا
عليهم ويسعي باليهود عند دمتريانس باشيا كثيرة وتكلم فيهم
بما اغضب الملك دمتريانس عليهم وفكر في نفسه انهم
يبغضوه كثيرا او يعادوه قال فوجه دمتريانس بنيقانور من عظما
اصحابه يقال له نيقانور ووجهه الي بيت المقدس وامره بالقبض
علي يهودا فجا نيقانور فنزل بقرب المدينه وارسل الي يهودا
بالجميل ولم يظهر له ما في نفسه وساله ان يصير اليه فخرج
يهودا الي جماعه من اصحابه وهم مستعدين الي نيقانور فلقيهم
نيقانور بالجميل والكرامه وانصرف يهودا ولم يتم لنيقانور
ما اراده من القبض عليه ثم انهما اجتمعا بعد ذلك فتصادقا
وتصافيا ودخل نيقانور مع يهودا الي بيت المقدس واقام بها
وتاكدت الموده والمحبه بينه وبين يهودا فلما علم القيموس
الساعي بذلك وراي ان تدبيره علي يهودا لم يتم عاد الي انطاكيه
فلقي دمتريانس فجدد السعايه بيهودا واخبره ان نيقانور لم يفعل
ما امره به من القبض عليه فغضب دمتريانس وكتب الي نيقانور
ينكر عليه مخالفته لامره ويامره بان يقبض علي يهودا ويحمله
اليه مقيدا او يتوعده بالقتل ان لم يفعل فوقع يهودا علي الخبر قبل ان
يصل الي نيقانور فخرج من المدينه واظهر انه يريد يمضي لمحاربة

قوم

سماوي

١١٧

قوم قد خالفوه ثم مضي الي سبسطيه فاقام بها ولم يعلم
نيقانور بذلك فلما وصل كتاب دمتريانس الي نيقانور طلب يهودا
فلم يجده ولم يعلم له خبر فظن انه قد استتر في المقدس فدخل
الي هيكل المقدس وطالب الكهنه باحضاره فاخبروه انه لم يجي
الي المقدس وانهم لا يعرفون له موضع فغضب نيقانور واجابهم
باقبح جواب وافتري عليهم وعلي قدس الله وبصق نحو الهيكل
وتوعدهم بهدمه ثم خرج مغضبا وامر اصحابه يدخلون الي منازل
اليهود التي في بيت المقدس يطلبوا يهودا فيها ففعلوا وجري
علي الناس منهم اذي شديد ومكروه فلما بلغ يهودا ما فعله نيقانور
وجه اليه يقول له لا تطلبني في المدينه فما انا فيها ان كنت
تريدني فاخرج الي حتي نلتقي فسار نيقانور بعسكره الي يهودا
وزاد فيما كان يتكلم به من الكفر بنعمة الله عز وجل والثلب
لدينه وقدسه ولسنته فلما سمع يهودا الكلام بعد ما كان
قد بلغه من فعله ببيت المقدس وما تكلم به اشتعلت نار
الحميه فيه لله عز وجل وتعصب لمدينه فتضرع الي الله
ودعا وقال يا رب انت الذي اهلكت عسكر سنحاريب
الكثير العدد من اجل ما تكلم به اصحابه وعلي انهم لم يدخلوا
بيتك ولم يبسطوا الي هيكل قدسك فاسالك يا رب ان

تهلك هذا العدو الكافر الذي قد بدل قدسك وبكت
دينك واظهر فيه نقمتك وعاجله بغضبك قال ثم
ان يهودا التقى نيقانور محاربة فانهزم نيقانور وظفر به
يهودا فقتله وقتل اكثر رجاله وهرب الباقون فتبعهم
يهودا واصحابه وخرجوا اليهم اليهود من جميع الضياع
والقرى فافنوهم وعاد يهودا واصحابه وخرجوا اليهم الى بيت
المقدس بفرح عظيم وسرور كثير وهم يشكرون الله تعالى على
احسانه ورسموا ان يكون ذلك اليوم يوم سرور وفرح وشكر
لله عز وجل على ممر السنين والاعوام وهو اليوم الثالث عشر
من اذار وامر يهودا ان تقطع راس نيقانور ويداه الذي
مدهما الى هيكل الله لما دخل المقدس وتكلم بما تكلم به من زين
الكفر على دين الله عز وجل وعلقهما مقابل باب من ابواب المقدس
وسمي ذلك الباب باب نيقانور

ذكر قتل يهودا ابن متتيا

قال فلما كان مثل ذلك اليوم من العام القابل جاء قايد
من قواد الروم يقال له نقيرون ومعه عسكر كبير لا يحصى
نحو ثلاثين الف رجل محاربة ويهودا فنزل على قرية
يقال لها الايتن ولم يكن معه سوى ثلاثة الاف فارس فهرب

اكثرهم

اكثرهم حتى لم يبق معه سوى ثمانية رجل واخوته شمعان
ويوحانان فخرجوا للمحاربة نقيرون وكان نقيرون قد قسم
عسكره فجعل نصفه معه ونصفه الآخر مع بعض اصحابه
مكمن في جهة اخرى ولقيهم نقيرون في نصف العسكر
الذي معه فهزمهم يهودا ومضى نقيرون هاربا الى ان ورد
وتبعهم يهودا ولم يعلم ان نصف عسكر نقيرون قد كمن له
في طريقه فلما صار بقرب ازردا انفتل اليه نصف العسكر
المكمن من الجهة الاخرى التي كانوا قد كمنوا له فيها وخرج
نقيرون من الى ورجع من بقي من اصحابه فاطبقوا على يهودا
وكان بينهم حرب عظيم فقتل فيه من الفريقين خلق كثير
وقتل يهودا في جملتهم فحملوه اصحابه واخوته شمعون ويوناثان
ودفنوه الى جانب قبر ابيه متتيا وبكوا عليه بني اسرائيل
اياما كثيرة وكانت مدة ولايته سبع سنين

ذكر خبر يوناثان ابن متتيا وهو الثالث من بني حشمناي

قال فلما مات يهودا عظم الاعداء على اليهود ومضى يوناثان
الى بحر الاردن في نفر قليل واقام هناك فبلغ خبره نقيرون فلما
علم بجيئته اليه عبر الاردن الى الجانب الاخر ومضى الى بير سبع
فتحصنوا هناك فجاء نقيرون في عسكره فنزل عليهم وحاصرهم

فلما اشتد عليهم الامر خرجوا في الليل فكبسوا عسكر نقبيرون
فاضطرب العسكر واوقع الله في قلوبهم الرعب فانهزموا
وهرب نقبيرون في نفر قليل فتبعه يوناتان وظفر به وهم
بقتله فسأله نقبيرون ان يعفو عنه وحلف له ان لا يعود
الى محاربته ابدا وانه يبطل جميع الرسم من سبي اليهود
ويحسن اليهم فاطلقه يوناتان ورجع نقبيرون الى بلده واطلق
سبي اليهود وفعل معهم معروفا ومات يوناتان بعد مدة
يسيرة وولي الامر بعده شمعون اخوه

ذكر خبر شمعون ابن متتيا وهو الرابع من ولاة بني حشمناي

قال ولما ولي شمعون ابن متتيا من بعد اخيه يوناتان
اجتمع اليه جميع من بقي من عسكر اخيه يهودا فقوي بهم وعزم
الى من كان قد ظاهر اليهود بالعداوة بعد قتل يهودا واوقع بهم
الذل الى ان الزمهم الطاعة واحسن السيرة في قومه فانتظم
امره واستقام حال الامة به فتوجه اليه دمتريوس ابن انطيوخوس
المقيم بانطاكية وهو يسمى انطياخوس في عسكر لمحاربته فخرج
اليهم شمعون وقسم عسكره قسمين وجعل احدهما مع ابنيه
وامرهما ان يوافيا العسكر ويلاقياه من جهة اخرى في وقت
ذكره لهم ولقي شمعون عسكر دمتريوس فحاربهم فلما اشتد الحرب

بينهم

بينهم وافى ابنا شمعون ونصف العسكر الذي معهما من الجهة
الاخرى فاطبقوا عليهم فصاروا في وسط العسكرين فلم
يسلم منهم الا القليل فانهزم دمتريوس هو وبقية عسكره ومر هاربا
ولم يعاود بعد ذلك الى محاربة اليهود فاطمان اليهود في ايام
ولاية شمعون واستوى وكانت مدة ولايته ثمان سنين ثم وثب
عليه صهره ويسمى تلماي في دعوة كانا فيها فقتله وقبض على
امراته وبنيه وولي الامر بعد شمعون هرقانوس ابنه وكان
اسمه قبل ولايته يوحانان وكان قد قتل في بعض الحروب رجل جبار
يقال له هرقانوس وذلك في حياة ابيه فسماه ابوه باسم ذلك الرجل
المقتول لانه تشبه به في قوته وباسه وشهامته وشجاعته

ذكر اخبار هرقانوس ابن شمعون

وهو الخامس من ولاة بني حشمناي وهو اول من سمي منهم باسم الملك
قال صاحب الكتاب فلما علم هرقانوس ابن شمعون بما فعله
تلماي من قتل ابوه والقبض على امه واخوته خاف منه على نفسه
فهرب الى غزة وتبعه تلماي ليقتله فمنع عنه اهل غزة وقاتلوا
تلماي فمضى تلماي الى داغون واقام بها ومعه ام هرقانوس واخوته
فلما انصرف تلماي عن غزة عاد هرقانوس الى بيت المقدس وولي
موضع ابيه فلما انتظم امره واجتمع اليه عسكر ابيه سار الى تلماي

زوج اخته وهو في مدينة ادوخون محاصرة وجد في هدم
الحصن فلما خاف تلماي ان يفتح المدينة اصعد ام هرقانوس
واخوته على علو الحصن وامر ان يقدموا اقدام هرقانوس
فلما نظرهم هرقانوس حن اليهم وتشفق عليهم واراد ان ينصرف
راجعا فنادته امه وقالت يا ابني لا يمنعك اشفاقك علي
وعلى اخوتك من ان تاخذ ثار ابوك وتقتل قاتله واقتص حق
ابوك وحقي وتمم ما انت فيه من هدم الحصن فان الذي نخافه
علينا من هذا الظالم لابد ان يفعله بنا على كل حال ۞
فلما سمع هرقانوس كلام امه واخوته وحلف تلماي انه
يلقيهم من فوق اعلا الحصن الى الارض اذا لم يكف عن قتاله فكره
هرقانوس ان يكون هو سبب قتلهم فكف عن قتاله ورحض
عيد المظال فعاد هرقانوس الى بيت المقدس ليحضر العيد
فلما علم تلماي انه قد بعد عنه قتل امه واخوته وهرب الى بلد بعيد

قال صاحب الكتاب

وكان دمتريابن ابن سليانوس حقد على شمعون ابن متثيا
لاجل انه قتل قواده واصحابه فلما بلغه ان شمعون قد قتل
سار الى مدينة القدس في عسكر عظيم لمحاربة اليهود
وذلك في السنة الرابعة من ملكه وهي سنة احدى من ولاية
هرقانوس

هرقانوس فنزل على المدينة واحتال على جهة من جهة الحصن
حتى ثلمها فبادر الرجال من المدينة الى تلك الثلمة ووقفوا عليها
ومنعوا اصحاب دمتريابن من الدخول وخرج من المدينة جمع كبير
فقاتلوهم فانصرف دمتريابن عن المدينة الى موضع بالقرب منها
فاقام فيه وحضر عيد المظال فوجه هرقانوس الى دمتريابن
يساله ان يرفع الحرب الى ان ينقضي العيد فاجابه الى ذلك
ثم قال اريد ان يكون لي نصيب في هذا العيد فاهدى الى بيت
الله ثورا حسنا قد غشيت قرونه بالذهب وبعث بالات كثيرة
من فضة وازاني من الذهب مملوءة من الطيب والعنبر الرفيع
وبعث باشيا كثيرة من الهدايا المثمنة فقبلها الكهنة واحضروها
الى بيت الله فلما راى هرقانوس والكهنة اعظام دمتريابن
لبيت الله واكرامه له راسلوه في الصلح فاجابهم اليه وجاء الى
المدينة فاستقبله هرقانوس وكبرا اليهود بالاجلال والاكرام
وصنع هرقانوس لدمتريابن واصحابه صنيع عظيم وحمل اليه ثلثمائة
بدرة ذهب وتعاهدا على المسالمة والتعاون مدة ملكهم ۞

وذكر صاحب الكتاب

ان هرقانوس طلب في ذلك الوقت الكنوز الذي كانت مدفونة
في بيت الله المقدس من قديم الازمان وانه استخرج كنز عظيم

كان في مقبرة بعض الملوك من اولاد داوود عليه السلام فاخذ
منه ثلثماية بدرة ذهب وبقي فيه مال كثير وبنا هرقانوس
ما كان دمتريانوس قد هدمه من السور في حال الحرب واحكمه
للغاية وانصرف دمتريانوس عن بيت المقدس متوجها الى الفرس
لمحاربتهم لانهم كانوا قد عصوه ومضى معه هرقانوس في عسكره
فلقيهما عساكر الفرس فهزمهم دمتريانوس وهرقانوس وقتلوا الكثير
منهم واقام دمتريانوس في الموضع الذي كان فيه الحرب وبنا فيه
بيت عظيم ليكون هيكل الله في بلاد الفرس على ممر الدهور والازمان
ثم سار من ثم لمحاربة الفرس وتخلف عنه هرقانوس يومين لان يوم
السبت حضر واتفق بعده عيد العنصرة فلم يمكن هرقانوس
المسير فيهما فمضى دمتريانوس ولم ينتظره فلقيه ملك الفرس وكان
بينهما حرب عظيم هلك فيه دمتريانوس واكثر عسكره فلما بلغ هرقانوس
ان دمتريانوس قد قتل عاد هو وعسكره الى الشام ونزل في طريقه
على مدينة حلب ففتحها واخذ من اهلها الخراج ثم عاد الى بيت
المقدس وغزا مدينة السامرة وفتح نابلس واخرب الهيكل
الذي كان سنبلاط بناه في طور بريكه وهدمه الى اساسه
وذلك بعد مايتي سنة مضت عليه مذ بني في زمن الذي
تقدم ذكره في اخبار الاسكندر ابن فيلبس المقدوني وفي قتل كهنته

ومضى

ومضى الى بلد ادوم وهو جبل السراة ففتح بعض حصونهم
واخربها وقتل جماعة منهم فطلبوا منه الامان فامنهم ووافقهم
على خراج يحملونه اليه في كل عام والزمهم ان يختتنوا وان
يحفظوا دين التوراة فقبلوا ذلك منه والتزموه ولم يزالوا
عليه الى ان خرب المقدس وغزا هرقانوس جميع الامم الذين
يجاورون بلاد اليهود فقهرهم واطاعوه جميعهم فلما استقامت
اموره هرقانوس وامن من جميع من كان ينازعه من الامم وجه رسول
من وجوه اصحابه الى صاحب رومية وكتب اليه يسأله في تجديد
العهد بينهم وبينه فلما وصل رسول هرقانوس الى صاحب رومية
قبله واكرمه واجاب هرقانوس الى ما سال

وكتب اليه كتابا نسخته

هذا من الشيخ والثلثماية وعشرين المدبرين معه بمدينة رومية
الكبرى الى هرقانوس ملك اليهود سلام عليك قد وصل كتابك الينا
وقراناه وسررنا وسالنا رسولك عن اخبارك فعرفنا لرسلك فضلهم
في المعرفة فاكرمناهم وامرنا بقضاء حوايجهم وقد امرنا بان
نرد عليك جميع المدن الذي فتحها هرقانوس وتقدمنا بكتابته
من جميع اعمالنا باكرام رسلك واعزازهم ووجهنا معهم رسولنا
اليك بكتاب بعثنه وحملناه رسالة يذكرها لك بجميع ذلك امر الشيخ

والثلثمايه والعشرين لمدن بن ربيعة قال فلما وصل كتاب الروم
الى هرقانوس بتسميته ملك اليهود واسمي ملكا من ذلك الوقت
وكان قبل ذلك الوقت انما يسما الكاهن الكبير فقط وكذلك
من تقدمه من اهل بيته الذين ولوا امر اليهود فاجتمعت
لهرقانوس منزلة الكهنوت ومنزلة الملك وهو اول من سمي ملكا
من اليهود في مدة البيت الثاني ومضى هرقانوس الى سبسطيه
مدينة السامرة ففتحها وقتل اهلها وهدم حصنها واخربها
وعظم شان هرقانوس وقوي ملكه وسلطانه واستقام
عزه وملكه واطمانوا اليهود في ايامه وامنوا في جميع
مساكنهم واوطانهم * * * *

ذكر فرق اليهود في ذلك الزمان

والسبب فيما جرى من انتقال هرقانوس من الفرقة الذي كان هو
واباوه منها الى غيرها وما جرى بين اليهود من العداوة
والحروب بسبب ذلك المواقعه

قال صاحب الكتاب

كان اليهود في ذلك الزمان ثلث فرق الفرقة الواحدة
يسمون الفروسيم وتفسير هذا الاسم المعتزلة والفرقة الثانية
يسمون الصدوقية وهم اصحاب رجل من العلما يقال له صادوق
والفرقه

والفرقة الثالثة يسمون الحسديم وتفسير هذا الاسم الصالحين
وهم المشتغلين بالتسبيح والعبادة وكانت الصدوقية تعادي
المعتزلة عداوة شديدة وتباينهم وكان هرقانوس واباه من المعتزلة
ثم انتقل بعد ذلك الى الصدوقية وباين المعتزلة وعاداهم وكان
السبب في ذلك انه صنع صنيع عظيم واحضر فيه جميع قواده
وجنوده واصحابه واحضر حكما اليهود وهم المعتزلة وحضر هرقانوس
معهم فاكل وشرب فلما اخذ الشراب منه قال للمعتزلة انتم تعلمون
اني واحد من تلاميذكم واني راجع الى قولكم واتدين براكم ولا اخالفكم
وانا اسالكم متى علمتم بغلط تدخل علي مني او خطا تعلموني به
وترشدوني الى الصواب فان نصحي يجب عليكم ويلزمكم
ولست اخالفكم فيما تامروني به ولا اعصيكم فيما تحبون ولا اغفل عنه
قال فاجابوه بجميل وقالوا قد عاذك الله ايها الملك من الخطا
والغلط وانت الفاضل المستقيم الطريقة ومن جمع الله له
فضيلة الكهانة والملك ودعوا له واثنوا عليه وكان في
جملتهم رجل يقال له العازر فيه شر وغضبية قال لهرقانوس
قد امرتنا ايها الملك بنصحك واعلامك بغلط او خطا اذا
جرى منك لتنتقل عنه فان كنت تريد ان تسلم من الغلط كما
ذكرت فيجب ان تكتفي بالملك وتخلع نفسك من الكهانة

لانك لا تصلح ان تكون كاهنا كبيرا لان امك قد كانت سبيت
في ايام انطياخوس قبل ان تحمل بك وقد علمت ان ولد السبية
لا يجوز ان يكون كاهنا كبيرا ولا يدخل الى قدس الاقداس قال
فامسك المعتزلة ولم ينكروا على العازار لانه كان صادقا فيما
قال فغضب هرقانوس من ذلك وتعكس ما كان فيه من السرور الى
ضده وكان بحضرة الملك رجل من كبرا الصدوقية يقال له يوناتان
فقال لهرقانوس الراي لك ايها الملك لا تثق بالمعتزلة فانهم
لا ينصحونك ولا يحبونك وقد بان لك اليوم صدق قولي فان
المعتزلة هم الذين جعلوا العازار يتكلم بما تكلم به ولذلك لم
يمنعوه ولم ينكروا عليه ما قال فامر هرقانوس المعتزلة بان
يحكموا على العازار بما يجب عليه وكان يريد منهم ان يحكموا
عليه بالقتل فقالوا الذي يجب عليه غير ضرب اربعين جلدة
فغضب هرقانوس عند ذلك وانتقل الى مذهب الصدوقية ونوى
اسرهم وباين المعتزلة وعاداهم ونادى في جميع مدن اليهود بان
لا يتعلم احد من الناس منهم وقتل منهم جماعة كثيرة ممن خالف امره
وكانت العامة باسرها مع المعتزلة وبعض الخواص فعظمت
الشرور منذ ذلك في اليهود واتصلت الحروب بينهم وقتل
بعضهم بعضا وقد كانوا اليهود قبل ذلك متفقين على

محبة

محبة هرقانوس ومن كان قبله من ولاة بني حشمناي لحسن اثرهم
في الامة كلها فلما حدث ما ذكرناه من انتقال هرقانوس الى
مذهب الصدوقية وقتل من قتل من المعتزلة واطلاقه لليهود
محاربة بعضهم بعضا على المذاهب حتى تمكنت بينهم
العداوة وكثر القتل فيهم في زمانه وكرهه اكثرهم وابغضوه
وكان ذلك سبب عدلهم عنه ونقمتهم له ولاولاده بعده ⊙

قال صاحب الكتاب

وكان لهرقانوس ثلاث بنين انطيغنوس وارسطوبلوس
والاسكندر وكان هرقانوس يحب انطيغنوس ويبغض الاسكندر
وكان قد ابعد الاسكندر عنه الى جبل الجليل فاحب هرقانوس
ان يعلم من الذي يصلح من اولاده ان يكون ملكا بعده فسال الله
في ذلك فراى في منامه ان الذي يملك بعده هو الاسكندر فاغتم
من ذلك ولم يتقدم في حياته احدا منهم ولم يزل الامر مهملا يجري
بعده على ما يريده الله عز وجل وعلى ما يوافقه وكانت مدة
ولاية هرقانوس احدى وثلثين سنة ثم مات وملك بعده ارسطوبلوس ابنه

ذكر خبر ارسطوبلوس ابن هرقانوس وهو السادس

من ولاة بني حشمناي والثاني ممن تسمى منهم باسم الملك ⊙
قال فلما ملك ارسطوبلوس اظهر التكبر والتجبر ولبس تاجا عظيما

ترفعًا وتعظمًا واستصغارًا لتاج الكهنوت المقدس وقد امر
بتقليد اخاه الاسكندر وقيد امه لمحبتها للاسكندر اخوه ومال
الى انطيغونس اخيه وقدمه على جميع اصحابه واعتمد عليه في
اموره وبعث به لمحاربة الامم الذي عصوه فقهرهم انطيغونس
وردهم الى طاعته وعاد الى مدينة القدس ظافرًا غانمًا فوجد
الملك ارستوبلوس قد اعتل علة عظيمة وانطيغونس غايب
فلما قدم من السفر اخبر بعلة الملك اخيه فلم يمضي اليه وراى ان
يبدي بالمضي الى بيت الله ليشكر الله عز وجل على ما رزقه
من النصر والظفر ويساله ان يعافي اخاه الملك ثم يمضي اليه ليسلم
عليه وكان ذلك في عيد المظال وقد حضر اليهود الى القدس
من جميع مداينهم وكان على انطيغونس جوشن مذهب حسن
الصنعة وهو متقلد بسلاحه وكان انطيغونس شابًا جميلًا
فلما نظره اليهود وهو يمشي في صحن القدس مع اصحابه
بذلك الزي الحسن تعجبوا من حسنه وجماله وحسن زيه
ووصفوه بعضهم بعضًا وكان في جملة اليهود شيخ من الفرقه
الذين يسمون الصالحين فلما راى انطيغونس يمشي في الصحن
الذي للقدس والناس ينظرون اليه ويتعجبون منه قال لتلميذه
يا ليتني مت قبل هذا اليوم ولا ارى هلاك هذا الشاب

فقد

فقد رايت انه يقتل اليوم في اخر النهار عند برج شبطرون
وشبطرون المعروفه في ذلك الوقت هي مدينة كانت في
السواحل فيها برج مشهور ولم يكن هذه الاسم يعرف لغيرها وهي
مسافتها بعيدة فقال له تلميذه هذا الكلام لا يصح لان شبطرون
بعيدة من مدينة القدس وقد مضى اكثر النهار فكيف يمكن ان يقتل
انطيغونس هناك في هذا اليوم فقال له الشيخ كيف لي يا ابني
ان تبطل رؤياي ويسلم هذا الشاب قال ولما مضى انطيغونس الى
القدس قبل ان يمضي الى الملك اخيه مضى قوم كانوا يعادون
انطيغونس ويحسدونه ودخلوا على الملك وقالوا له ان اخاك انطيغونس
قد عمل على قتلك ولموجب ذلك لم يدخل اليك لما قدم من سفره ودخل
المدينه بل مضى الى القدس ليستميل الناس ويجمعهم اليه وهو هناك
مع اصحابه بنفسه وسلاحه يدبرون عليك لما علموا بمرضك فوقع
ذلك في نفس ارستوبلوس الملك وامر رجاله وابطاله ان يلبسوا
سلاحهم ويقفوا على جميع الطرق الذي يوصل منها الى القصر فيحفظوا
وان يقتلوا كل من جا يدخل اليه وعليه شي من السلاح ولا يتوقفوا
عن قتله ولا يستاذنون فيه ففعلوا ذلك ووجه الملك رسول
الى اخيه انطيغونس يامره ان ينزع ما عليه من السلاح ويصير اليه
ولا يبات منه ساعة واحدة وكانت امراة ارستوبلوس تعادي

اخيه انطيغون عداوة شديدة ورزوم قتله فانتزعت
الرسول الذي ارسله اليه استروبلون فاعطته مالا وامرته
ان لا يودي الرسالة الى انطيغون على جهتها بل يعكسها ويقول
لانطيغون ان الملك اخيك يقول لك قد بلغني حسن زيك
وهيبتك في دخولك الى القدس وقد احببت ان ارى بذلك
الزي فتصير الي بزيك وسلاحك ولا تغير شي منه وعجل ولا
تتاخر قال ومضى الرسول الى انطيغون فقال له ما امرته به
امراة الملك اخيه استروبلون فلم يشك في الرسالة من الملك
وظن انها حق فمضى مطمئنا ولم ينزع ما عليه بشي من آلة السلاح
وانية الحرب ولم يعلم ما كان من اخوه وما قد امر به من قتل كل من
يجي اليه ويحضر الى قصره وعليه شي من السلاح وآلة الحرب
وكان الى جانب قصر استروبلون برج قد بني في تلك الايام
وسمي برج نشيطرون على اسم المدينة الذي في الساحل لانه
كان يشبه ذلك البرج الذي فيها واكثر الناس لم يكن يعرفه
لقرب عهده فلما انتهى انطيغون الى البرج وثبوا عليه
رجال الملك فقتلوه وصح عند ذلك قول الشيخ الذي
قال ان انطيغون في ذلك اليوم يقتل عند برج نشيطرون
قال ولما عرف الملك استروبلون بقتل اخيه علم انه قد خدع في امره
وتمت

وتمت عليه الحيلة بالمكر فاشتد غمه وحزنه وصرخ وبكا
وضرب صدره بيده ضرب شديد وقد كانت تلك الضربة بعلته
وبلغت منه فسقطت عروق صدره والقى من فاه دم كثير
واقبل اصحابه وغلمانه يعزونه ويسكنونه وهو لا ينتهي ولا يسكن
والدم الذي يلقي من فاه لا ينقطع فبعثوا بطشت فيه من ذلك
الدم الى الطبيب لينظره ويشير بما يصلح له من الدوا فمضى
الغلام الذي يحمل الطشت مسرعا فلما انتهى الى الموضع الذي
قتل فيه انطيغون وكان مبلط بالرخام ودم انطيغون قد
جمد على الرخام فزلقت رجل الغلام فسقط به وانكب الطشت
من يده فانهرق الدم الذي كان فيه من دم الملك ونزل على دم اخيه
فصاح غلمان الملك على ذلك الغلام واستعظموا ما جرى وعلم
استروبلون بذلك فقال سبحان الحاكم العادل المنصف الذي
سفك دم الظالم على دم المظلوم ثم اقبل على نفسه باللوم
والتعنيف ولم يزل يبكي ويصرخ ويتاسف على ما فرط منه الى ان
مات بعد قليل فبكا عليه جميع قومه وتاسفوا عليه لانه
كان شجاعا مظفرا مهابا حسن الاثر في الامة كبيرا كانه في
الاعدا وكانت مدة ملكه سنة واحدة وملك بعده اخوه
الاسكندر وصح بذلك ما كان ابوه هرقانوس راه في منامه من

امر الاسكندروس وانه الذي يملك بعده

ذكر اخبار الاسكندروس بن هرقانوس

وهو السابع من ولد حشمناي والثالث ممن تسمى منهم باسم الملك
قال فلما مات اسطربلوس وقتل انطيغونس نزع الجند
عن اخيه الاسكندروس القيد واخرجوه من الحبس وتولى الملك
واستقام له الامر وبلغ الاسكندروس ان اهل عكا واهل غزه
قد عصوه بعد موت اخيه اسطربلوس فصار الى عكا وحاصرها
فبعث اهل عكا رسل الى لطيروا ابن تلبطره ملكة مصر يسالونه
ان يخرج اليهم ليعينهم على الاسكندروس ويضمنوا له انهم يطيعوه
وكان لطيروا قد هرب من امه تلبطره وقام في قبرس فجا لطيروا
اليهم مدينة عكا في البحر ومعه ثلثين الف رجل لمعاونة صاحب
عكا فلما علم الاسكندروس بجيده انصرف عن عكا ثم ان اهل عكا
كرهوا ان يطيعوا لطيروا وخافوا سطوته وراوا ان الاسكندروس
اخير لهم منه فامتنعوا من طاعة لطيروا ومنعوه من دخول
عكا فعظم ذلك عليه لانهم غدروا به بعد ان طلبوه فوجه
اليه صاحب صيدا يساله معاونته على محاربة الاسكندروس
فاجابه الى ذلك واتصل الخبر بالاسكندروس فحمل الى لطيروا مالا كثيرا
وساله ان يعاونه على صيدا ففعل ذلك فمضى الاسكندروس الى صيدا

ففتحها

ففتحها وانتسباها ثم عاد الى بيت المقدس ظافرا غانما ثم وجه
الاسكندروس الى تلبطره ملكة مصر في السر يقول لها ان ابنك
لطيروا الذي عصاك وانتي تطلبيه قد خرج من قبرس وهو
مقيم في بلادي فان كنتي تريديه فاخرجي سريعا بعسكرك
حتى اسير انا ايضا اليه بعسكري فنحيط به العسكران
فيظفروا عليه فنظفر به فبلغ الخبر الى لطيروا فعظم
عليه وسار الى جبل الخليل فقتل من اهله خلق كثير وتوجه الى
الاسكندروس لمحاربته فنزل على الاردن وبلغ الاسكندروس خبره
فسار اليه من بيت المقدس في عسكر كبير منهم ستة الاف رجل
جبابرة معهم اتراس من نحاس وخرج اسكندروس في ذلك اليوم متكبر
وتجبر واعجب بنفسه وعسكره فوصل الى لطيروا وهو نازل
على الاردن وكانت حروب عظيمه بينهما استظهر فيها على
الاسكندروس فهزمه وقتل من عسكره الوف كثيرة وهرب من بقي منهم
الى الجبال والشعاري والاوديه وعاد الاسكندروس الى بيت
المقدس منكسرا وكان سبب ذلك اعجابه بنفسه وثقته بعسكره
وعدته وقلة توكله على الله عز وجل وكانت تلبطره قد خرجت
من مصر تطلب ابنها لطيروا على ما كان الاسكندروس قد وافقها
عليه فلما بلغ لطيروا خبرها ركب في البحر وعاد الى قبرس وورد

الخبر الى امه قلبطره فعادت الى مصر ولما كان في السنة الثانيه
سار الاسكندر الى غزه ففتحها وقتل اكثر اهلها لانهم كانوا قد
عاونوا الطيروا على مقاومته واحرق هيكلا لانه فيه صنم يعبد و
وقتل جميع كهنته وكسر ذلك الصنم وعاد الى بيت المقدس

كمل الجزو
الثاني من كتاب يوسف ابن كريون
بعون الله وارشاده وعلينا
رحمته ونعمته
امين

بسم الله الحي الباقي الدايم السرمدي

الجزو الثالث

قال صاحب الكتاب

ثم حضر عيد المظال ودخل الاسكندر الى المقدس وصعد على
المذبح في وقت القربان على رسم الكهنة فابتدوا انواع
في هذا العيد يلعبوا بسعف النخل واتصل لعبهم على ما جرت به
العاده حكم عادتهم ورشوه ثم رمى بعضهم اترجه فاصابت
الملك فغضب واصحابه وقالوا للمعتزله كيف جسرتم على
الملك بهذا وتهاونتم به ولم توقروه فقالوا لما فعلنا ذلك
تهاونا به ولا انتقصنا ذلك ولكنه اتفق من غير قصد وهذا اللعب
هو سنة العيد والمقصود به الفرح والسرور وما جرت العاده
ان ينكر هذا قال فلم يقبل الاسكندر واصحابه هذا القول منهم
لما في نفوسهم من عداوة المعتزله وبغضهم وتردد الكلام بينهم
الى ان شتم بعض المعتزله الاسكندر واسمعه القبيح فغضب
الاسكندر وامر اصحابه ان يقتلوهم فقتلوا في ذلك اليوم

من المعتزلة ستة الاف رجل وامر الاسكندر بعد ذلك ان تبنا
حايط تقطع بين المذبح والصحن ولا يقرب من المذبح احد الا
الكهنة وخواص الامة وان يكونوا العامة في الصحن والحايط يحجز
بينهم قال واستحكمت العداوة بين المعتزلة والصدوقيه
وعاون الاسكندر الصدوقية على المعتزلة واتصلت الحروب
بينهم مدة ستة سنين هلك فيها من المعتزلة خمسين الف رجل
ثم ان الاسكندر طلب بعد ذلك ان يصلح بينهم فما تم له ذلك
ومضى جماعة من طايفة المعتزلة الى دمترايس ابن سلقيانوس
المسمى انطياخوس فسالوه ان يعينهم على الاسكندر وبذلوا له
مالا كثيرا فسار دمترايس في عسكره مع من انضاف اليه من اليهود
حتى نزلوا على نابلس فخرج اليه الاسكندر فحاربه فهزمه
دمترايس وقتل اكثر رجاله وهرب الاسكندر الى بعض الجبال فاقام
هناك ولحق به اصحابه وجاء اليه كثير من اليهود الذين مع دمترايس
فصار في عسكر كبير فعاد الى دمترايس فحاربه فانهزم دمترايس
وهرب الى بلاده وعادت الحروب بين المعتزلة وبين الاسكندر
وقتل كثير منهم وهرب الباقون فتبعهم الاسكندر واخذ من كبرا
المعتزلة ووجوههم ثمان ماية رجل وجا بهم الى بيت المقدس
ثم جلس في موضع عال يشرب مع نساه وجواريه وامر بالثمان ماية

رجل

رجل فقتلوا وصلبوا بين يديه واستولى بعد ذلك على جميع اليهود
وقهرهم ثم سار الى دمترايس في عسكر كبير ففتح كثيرا من
بلاده فخرج اليه دمترايس فحاربه فظفر به الاسكندر
فقتله ثم عاد الى بيت المقدس بعد ثلث سنين فاستقبلوه
اليهود بالاعظام والاجلال لما ظهر لهم من باسه وشجاعته
في محاربة دمترايس وظفر الاسكندر بجميع اعداه وقهر كل من
ناواه وباينه فاستقام امر مملكته وعظمت هيبته
وسلطانه ثم ان الاسكندر اعتل بحمى الربع فدامت عليه
ثلثة سنين حتى نهكت جسمه وبلغه عن بعض المدن التي
كانت في طاعته ان اهلها قد عصوه فسار الى حاربتهم وهو
عليل وحمل معه جواريه وزوجته وكان اسمها الاسكندرة فنزل
على تلك المدينة وحاصرها فلما قرب فتحها قويت عليه العلة
ووقع به الموت فجاءت امراته الاسكندرة وبكت بين يديه وقالت
قد علمت ما بينك وبين المعتزلة من العداوة وابناك صغيران
وانا امراة ونحن نضعف عن مقاومتهم فما الذي تامرنا به وتشير به
علينا فقال لها الاسكندر اشير عليك اذا انا مت ان تخفي موتي
وتقيمي على هذه المدينة حتى تفتحيها فان امرها قد قرب فاذا
فتحتيها فافعلي بها كما كنت افعل بامثالها فاذا فرغتي من ذلك

نحو دي الى بيت المقدس واحملني الى قصري سرا واستدعي
وجوه المعتزلة ومقدميهم فاذا احضروا فاكرميهم وخاطبيهم بالجميل
وقولي لهم ان الاسكندر قد مات وانا عارفة بعداوته لكم
وما فعله بكم وانا اريد ان اسلمه اليكم تصنعوا به ما احببتم
وانا الكون لكم من بعده على ما تحبوا ولا اخالفكم في شي فانك
اذا قلت لهم هذا القول لم يفعلوا بي الا الجميل لاني اعرف
من اخلاقهم الرحمة وانهم لا يحقدون من بعد الكف فهم يبقوا وبوك
علي ابني الملك لان العامة تتبع المعتزلة وتقبل قولهم
فيستقيم امرك معهم ويبقى الملك بيدك الى ان يكبروا اولادك
ويصلحوا للملك ثم مات الاسكندر فاخفت امرأته موته
كما وصاها وفتحت المدينة وعادت الى بيت المقدس فاستدعت
وجوه المعتزلة وخاطبتهم بما كان الاسكندر قد امرها به
فاجابوها بالجميل واظهروا الغم على موت الاسكندر ثم جمعوا
الناس وحملوه بالاكرام والاجلال ودفنوه مع ابائه
واستمالوا الناس الى الاسكندرة واشاروا عليهم ان يملكوها
فقبلوا منهم وملكت الاسكندرة على اليهود واستقام امرها
بمعاونة المعتزلة لها وكانت مدة ملك الاسكندر ابن هرقانوس
سبع وعشرين سنة وخلف ابنين وهما هرقانوس واستروبلوس الخامس

ذكر

ذكر خبر الاسكندرة الملكة وابنيها هرقانوس واستروبلوس

قال فلما ملكت الاسكندرة استدعت وجوه المعتزلة
ومقدميهم فردت اليهم تدبير امور الناس وبسطت ايديهم
واظهرت اعزازهم واطلقت جميع من كان منهم في الحبوس ثم انها
احسنت اليهم ورجعت الى الحكم كان قد ذهب منهم في زمان
هرقانوس وزمان الاسكندر فامنتهم وردتهم الى بيت المقدس
ورجعت عن مقالة الصدوقية الى مقالتهم وتمسكت بمذاهبهم
فلما كبر ابناها هرقانوس واستروبلوس جعلت هرقانوس كاهنا
كبيرا لانه كان متواضع وديع خير وجعلت استروبلوس وهو الصغير
صاحب الجيش لانه كان رجل شجاع جبار وضمت اليه عسكر
المعتزلة وجعلته رئيسا عليهم ووجهت الى جميع الامم الذين
كانوا يطيعون الاسكندر فاخذت روساهم ليكونوا
رهاين عندها فدامت بذلك طاعتهم لها وحملهم الخراج والهدايا
في كل سنة وامنت واستقام ملكها وقوي امرها قال فلما قوي
امر المعتزلة اجتمع روساهم وجاوا الى الاسكندرة ومعهم ابنها
هرقانوس فقالوا لها انتي تعلمين ما فعله الاسكندر بنا وكان ذلك
براي الصدوقية وهم الذين حملوه على قتل الثمانماية الذين قتلهم
من شيوخنا ومقدمينا وصلبهم ونريد منك ان تطلقي لنا

ان نقتل من رووسايهم عوض من قتل منا فقالت لهم الاسكندرة اذ دلوا
ما احسبتم فضولا الى رجل كبير من رووسا الصدوقية فقتلوه
وقتلوا جماعة من الصدوقية وجاوا الى الاسكندرة ومعهم ابنها
اسطروبلوس فقالوا لها انت تعلمين ما لقينا مع الاسكندر
من الشدايد والحروب وانا لم نزل نبذل نفوسنا في نصرته ومحاربة
اعداه حتى غلبهم وقهرهم وقوي ملكه وانتشر امره بنصرتنا له
ومحاربتنا لاعدايه فكيف لم تراعي ذلك لنا ولم تحفظيه بل رفعتي
اعداينا المعتزلة وتسلطت ايديهم علينا حتى بلغوا مرادهم
فينا وانت تعلمين انهم اعدا الاسكندر الذين يبغضوه واما
نحن فانصاره الذين نحبه فان كنت تراعي لنا نصحنا لكم وخدمتنا
في دولتكم فقد كان يجب ان تراعينا وتحفظينا بسبب الممالك
والامم الذين نعادوكم فانهم قد كانوا ابغضوكم بسببنا وما فاذا بلغهم
انكم قد ابعدتمونا واسقطتمونا اسرهم ذلك لانهم يعلمون انه لم
يبق معك من تتقوي به فيطمعوا ويجيبوا الى مملكتك ولا نامن
من ان يغصبوك ويحاربوك ثم لا تدرين كيف يكون الحال واما نحن
فلا نرجع عن طاعتك ولا نختار معصيتك غير انا لا نصبر على
اولا المعتزلة لما ان اتسلطتهم علينا ولا نرى ان يقتلونا
مثل الغنم ونحن نقدر ندفع عن انفسنا فاما ان تكفيهم عنا او تقبضي
ايديهم

ايديهم عن اذيتنا واما ان تطلقي لنا الخروج عن المدينة نفترق
في الضياع البعيدة ولا نرى في انفسنا واصحابنا ما نكره
ثم بكوا بكا شديدا وبكت الاسكندرة ايضا لبكاهم وعاونهم
اسطروبلوس ايضا في الكلام فبقيت الاسكندرة حايرة لا تدري
ما تقول ثم غلب عليها ضعف راي النسا وقلة معرفتهم
بالصواب فقالت للصدوقية اخرجوا من بيت المقدس الى حيث شيتم
ولا تقيموا مع المعتزلة فانهم اعدا لكم ولست امن عليكم منهم وتوهمت
الاسكندرة ان الشر ينقطع بخروجهم وكان الامر خلاف ذلك
فان خرجوا الصدوقية من بيت المقدس وخرج معهم وجوه العسكر
وجبابرته وتفرقوا في الضياع واقاموا بها وكان ذلك بسبب
ضعف امر الاسكندرة ومخالفة كثير من بطارقتها عليها وبسبب ما جرى
بعد موتها من المنازعات والحروب والفتن بين اولادها هرقانوس
واسطروبلوس ثم ماتت الاسكندرة وكانت مدة ملكها تسع
سنين وعمرها ثلث وسبعين سنة وكانت حسنة الديانة
مستقيمة الطريقة ولم يعرف لها زلل ولا خطا ولا شي يذم من
تدبيرها ولا من سياستها غير ما جرى منها في امر الصدوقية
وملك بعدها ابنها اسطروبلوس

ذكر ملك اسطروبلوس ابن الاسكندرة

ابن هرقانوس وكان المتاس من ولاة بني حشمناي والرابع من بني
منهم باسم الملك

قال صاحب الكتاب

لما مرضت الاسكندرة وايست منها انسترولبوس ابنها آخرج
من بيت المقدس في الليل ومضى الى الضياع الذي فيها الصدوقية
فاخبرهم بمرض امه واستنهضهم الى نصرته ومعونته على اخذ
الملك فضمنوا له ذلك واتصل خبره بامه الاسكندرة قبل وفاتها
فخافت منه وامرت بالقبض على امراته وبنيه واعتقالهم
وقوي امر انسترولبوس باجتماع رجال الصدوقية وميلهم اليه ومعاونتهم
له وجاءه من جبل لبنان وجبل الخليل وغيرهما من بلدان اليهود رجال
كثيرة فصار في عسكر عظيم وضرب بالبوق وعمل على محاربة
اخيه هرقانوس والمعتزلة وبلغهم ذلك فاشتد خوفهم منه وماتت
الاسكندرة فسار اليهم الملك انسترولبوس في عسكره فنزل على
الاردن فخرج اليه اخيه هرقانوس في عسكر المعتزلة فتحاربا
فانهزم هرقانوس الى بيت المقدس وتبعه انسترولبوس فنزل
على المدينة واحاط بها عساكره من كل جهة وعمل على هدم
الحصن فخرج اليه الكهنة واشياخ اليهود والقوا انفسهم
بين يديه وسالوه ان يكف عن قتالهم وان يصالح اخاه فاجابهم الى
ذلك

ذلك واستقر الامر بينهما على ان يكون انسترولبوس ملك
واخوه هرقانوس كاهن كبير في بيت الله وتحالفا على ذلك
وتعاهدا واستقامت امورهما وامر الرعية والبلاد وانقطعت
الفتن والحروب ولم يزل الامر كذلك الى ان افسد انطفتر
ما بين هرقانوس واخيه واوقع بينهم الشر والعداوة وكان سبب
اتصال الحروب والفتن في جميع الامة كلها ۞

ذكر اخبار انطفتر

وهو ابن هيرودس الملك وذكر ما اثار من الشر والفتن والحروب
بين هرقانوس واخيه انسترولبوس الملك

قال صاحب الكتاب

كان انطفتر رجل من اليهود من اولاد بعض من طلع من بابل مع
عزرا الكاهن وكان ذا عقل وراي وشجاعة وباس وكان فيه
مع ذلك شر عظيم ومكر وحيلة ولطف وكان موسرا كثير المال
والنعمة والضياع والمواشي وكان الاسكندر ابن هرقانوس قد
ولاه على البلاد الذي لهم وهي جبل الشراة فاقام فيها سنين
كثيرة وتزوج امراة من ادوم وولد له منها اربعة بنين وهم فسيلوا
وهيرودس وفرورا ويوسف واخت لهم اسمها شلومية
وقد ذكر كثير من العلماء بالاخبار ان انطفتر هذا كان من ادوم

ولم يكن من بني اسرايل وانه كان عبدا للكهنة بني حشمناي
قال فلما مات الاسكندر ابن هرقانوس عزل انطفير عن جبل
الشراة واقام بمدينة القدس وكان بينه وبين هرقانوس ابن
الاسكندر مودة ومحبة وكيدة وكان يكون عنده لا يفارقه
في اكثر الاوقات فشق ذلك على الملك اسطروبلوس لعلمه بمكر
انطفير فلما علم انطفير بذلك خاف على نفسه وانقطع عن
هرقانوس واخذ في التدبير على اسطروبلوس والاحتيال في
هلاكه فقصد وجوه الدولة واقبل يذكر لهم طريقة اسطروبلوس
وظلمه وتجبره وتغلبه على الملك الذي لاخيه الاكبر احق به منه
وتخوفهم من الله عز وجل ان هم ارتضوا ذلك ولم يزيلوا يد الظالم
ويردوا الحق الى اهله ولم يترك انطفير احدا من وجوه الدولة وكبرايها
حتى خاطبه بمثل ذلك واستمالهم الى طاعة هرقانوس ونصرته
وابعادهم عن اسطروبلوس ودعاهم الى مخالفته بلطفه وخديعته
وهرقانوس لا يعلم بشي من ذلك فلما فرغ من موافقة القوم على ما اراد
صار الى هرقانوس في السر فقال له اني قد علمت وتحققت
ان اسطروبلوس اخاك يريد قتلك لانه يرى انه على غير ثقة من بقاء
الملك ما دمت انت في الحياة لانه يعلم انك احق به منه لان
الناس يميلون اليك ويعلمون انه ظالم لك وهو لذلك يريد
هلاكك

هلاكك وينتظر وقت يتم له ذلك فيه ان يقتلك وقد يجب
ان تنظر لنفسك وتكون منه على حذر فانه ان وجد السبيل
الى قتلك فما يبقي عليك فلم يقبل هرقانوس هذا القول من انطفير
لفضله وطهارة قلبه ولانه لم يظهر له من اخيه امر ينكره
فاقبل انطفير يكرر هذا القول على هرقانوس في كل وقت ويحذره
ويخوفه من اخيه واستعان بقوم من اصدقاء هرقانوس وثقاته
وحمل اليهم مالا وسالهم ان يخاطبوه بمثل ذلك ففعلوا واكثروا
القول على هرقانوس حتى قبله وتمكن من نفسه وخاف من اخيه
واستوحش منه فلما علم انطفير ان كلامه قد اثر وتدبيره
تم مضى الى هرقانوس واشار عليه بان يخرج من المدينة ويمضي
الى هرثمة ملك العرب ليامن على نفسه من اخيه اذا بعد عنه
ومضى انطفير الى ملك العرب فوافقه على مجي هرقانوس اليه
واعلمه انه قد رغب في ناحيته وكره مجاورة اخيه اسطروبلوس
فوافق ذلك ملك العرب وسره فاجاب اليه لانه كان محبا لهرقانوس
فعاهده انطفير على انه لا يسلمه ولا يسلم هرقانوس ابدا الى من
يعاديهما وانه يصونهما ويحميهما ويمنع عنهما فلما عاهده على
ذلك ووثق منه عاد الى بيت المقدس فاخبر هرقانوس بما صنع
واشار عليه بتعجيل المسير الى هرثمة فخرج هرقانوس في الليل

وانطفير معه فصار الى هرثمة فلقيهما هرثمة واكرمهما واقاما عنده
اياما. ثم ان انطفير ابتدا يحرك هرثمة الى محاربة استروبلون
ومعاونة اخيه هرقانون على اخذ الملك فامتنع هرثمة من ذلك
لخوفه مما قد جرى عليه من ابيهما الاسكندر لان الاسكندر
كان قد نكب هرثمة ثلثة دفعات وقتل رجاله واستباح بلاده.
فما زال انطفير يشجع هرثمة ويصغر عنده امر استروبلون
ويذكر له ان اكثر اليهود يبغضونه ويميلون الى اخيه هرقانون
حتى اجابه هرثمة الى ذلك واشترط على هرقانون انه يرد عليه
جميع ما كان الاسكندر ابوه قد اخذه من ضياعه وضمن له هرقانون
ذلك وعاهده عليه. ثم سار هرثمة مع هرقانون في عسكر كثير
لمحاربة استروبلون فلقيهم استروبلون في عسكر كبير ايضا.
فلما التقوا استامن اكثر رجال استروبلون الى اخيه هرقانون
حتى لم يبق منهم الا القليل. فلما راى استروبلون ذلك امتنع من
المحاربة وهرب في الليل فدخل الى بيت المقدس فتحصن بها
فجاء هرقانون اخيه وهرثمة ملك العرب بعسكرهما ومن انضاف
معهما من اصحاب استروبلون فنزلوا على المدينة وهي مغلوقة.
وكان اهل المدينة واكثر الكهنة مع الملك استروبلون فاتصل
الحرب بين الفريقين وعظمت الفتن في بلاد اليهود حتى

انتقل

انتقل كثير من اهل الخير وممن يطلب السلامة الى بلاد مصر واعمالها

قال صاحب الكتاب

ومما جرى في تلك المدة ان عيد الفطير حضر فطلع الكهنة
على حصن المدينة وقالوا لليهود الذين مع هرقانون انتم تعلمون
ما اوجبه الله عز وجل في هذا العيد من القرابين والذبائح
وليس عندنا من البقر والغنم ما نقربه ويلزمكم من هذا الامر مثل
ما يلزمنا فاتقوا الله ولا تعطلوا هذا الامر الذي هو فرضه
ولا تمنعوا قربانه واعطونا من البقر ومن الغنم ما نؤدي به الفرض
الذي يلزمنا ويلزمكم فقالوا لهم لا نفعل ذلك الى ان تعطونا لكل راس
الف دينار فرضي استروبلون بذلك والكهنة بالرغم منهم وتعاهدوهم
عليه وجمعوا المال وانزلوه اليهم من الحصن فلما صار المال عندهم
غدروهم واخذوا المال ولم يعطوهم شيا من الذبائح فعظم ذلك
على الكهنة فدعوا الله عليهم فرماهم الله تعالى ببلا عظيم فهلك منهم
خلايق لا تحصى. قال وكان في ذلك الزمان شيخ من الصالحين يقال له حنيا
وكان تقيا من الصالحين مشهورا بالنسك والعبادة وكان اهل
زمانه يعظمونه ويعتقدون انه مستجاب الدعاء لانه في اوقات
كثيرة استجاب الله دعاه فاتفق قوم من اليهود الذين مع هرقانون
انهم وجدوا هذا الشيخ في بعض المواضع الذي بقرب المدينة فهو

نيا

بجاراته الى عسكرهم فقال لهم قد تبين لنا انك مقبول
الدعاء وتريد ان تدعو لنا على اسطروبلوس وعلى الكهنة
الذي معه واسالك الله ان يظفرنا بهم فقال لهم الشيخ ما يجوز
لي ان ادعو عليهم ولا عليكم لانكم جميعا شيعة الله وهم
كهنته بل يجب ان ادعو لكم ولهم فجهدوا به ما طلبوه منه
فما اجابهم فلما اكثروا عليه وتواعدوه بالقتل رفع يديه الى السماء
وقال ايها الرب العظيم انت خالق الخلق ومالكهم وقلوبهم بيدك
تصرفها كما تشا فاسالك بقوتك وجلالك وعظمتك ان تصلح
قلوب كهنتك وقلوب امتك وتصرفها الى طاعتك ولا تغلب
بعضهم على بعض في مكر وتوقع بينهم الجميع على فعل الخير والصلاح
وامرهم العداوة والشر بينهم واعطف بعضهم على بعض
حتى يتفقوا على ما يرضيك ويقربهم اليك فلما راى القوم الشيخ
لم يدع بما ارادوا وثبوا عليه فقتلوه فما اخر الله عقوبتهم ووقع
الوبا فيهم فمات منهم خلق كثير ○

ذكر اخبار تميقون الرومي

قال صاحب الكتاب

واتفق في ذلك الزمان ان تميقون صاحب جيش الروم وعظيمهم
خرج من مدينة رومية لمحاربة الاتراك لان اهل دمشق وحمص

وحلب

وحلب وما يليها من بلدان الاتراك كانوا قد عصوا الروم فخرج
تميقون اليهم ووجه بقائد من قواده يقال له سكاروس الى دمشق
الشام لمحاربة من بها ثم مضى الى حلب وما يليها فمضى سكاروس
الى دمشق ففتحها واقام بها فلما علم اسطروبلوس بان سكاروس
عظيم الروم قد حصل بدمشق وجه اليه رسلا وهدايا كثيرة وساله
ان يسير اليه ليعاونه على اخيه [illegible] هرقانوس ووجه
اليه هرقانوس ايضا رسله ان يسير ويحضر اليه ليعاونه على
اخيه اسطروبلوس فامتنع سكاروس عظيم الروم من ذلك ولم
يرضى بالمسير الى احدهما وكتب الى حرثة ملك العرب يامره ان ينصرف
عن بيت المقدس وينتهي عن معاونة هرقانوس وتواعده ان خالفه
بمسيره اليه بعساكره ومناصلته فلما وصل كتابه الى حرثة ملك العرب
رحل عن بيت المقدس وعاد راجعا الى بلاده ومضى معه هرقانوس
وانطفير قال ثم ان تميقون عظيم الروم جا الى دمشق فارسل اليه
اسطروبلوس رسله وحمل معهم هدايا وتقادم ملوكية واواني جليلة
من جملتها بستان من ياقوت عجيب المنظر والصفة ووزن جميع
الاواني خمسماية بدرة من الذهب الصافي وساله ان يعاونه
على هرقانوس اخيه ووجه اليه هرقانوس ايضا بانطفير صاحبه
الى دمشق وساله ان يعاونه على اخيه اسطروبلوس ولم يبعث هدية

فرغبت تمقيوس في معاونة انستروبلوس بسبب الهدية
التي حملها اليه ولاجل رسله كانت قد سبقت اليه فلما علم
انظفير بذلك خلا بتمقيوس فقال له ان الهدية التي حملها
انستروبلوس اليك ليس تسترد منك ولك عند هرقانوس اضعافها
اذا عاونته على اخذ الملك من انستروبلوس فليس يقدر ان يلزم اليهود
طاعتك نحو هرقانوس يقدر على ذلك لان جميع اليهود يطاوعوه
ويقبلوا منه فاذا اطاعوك اليهود صار لك الان بذلك الاسم
والذكر العظيم بين الملوك فما لم يكن لاحد قبلك من الروم لان
هرقانوس هو الكاهن الكبير وما يقدروا اليهود يخالفوه فيما يقول
قال فوقع في نفس تمقيوس كلام انظفير وسره ان يتم له
طاعة اليهود فقال لانظفير انا اعاون صاحبك هرقانوس
الا انه لا بد ان اظهر لانستروبلوس اني اعاونه عليكم ليطمان
بي فاني لست امنه اذا علم اني اعاون انا عليه ان يجمع
ويجمع الرجال علينا فلا نقدر عليه وانا ارحل او عدته بالمعونة
واسير معه الى بيت المقدس فاذا صرت هناك بلغت لصاحبك
ما يريد بشرط على انكم تعاهدونا على انكم تكونوا في طاعتنا وتحملوا
الينا الخراج في كل سنة فضمن له انظفير ذلك وعاهده عليه
قال ثم كتب تمقيوس كتابا الى انستروبلوس يامره ان يصير اليه

ليوافقه

ليوافقه على ما يريد وعاد انظفير الى هرقانوس فاخبره بما اتفق
عليه من الراي هو وتمقيوس عظيم الروم واشار عليه بملقايه
فسار هرقانوس وانظفير الى دمشق وتبعه جماعة كثيرة من شيوخ
اليهود وكبارهم وسار انستروبلوس ايضا وحضر الجميع في مجلس
تمقيوس عظيم الروم فابتدا بالكلام انظفير ومن معه من شيوخ
اليهود وقالوا لتمقيوس ايها القايد الجليل احكم بيننا وبين
انستروبلوس فانه قد ظلمنا وتعدا علينا وتغلب على مملكتنا
ودفع اخاه هرقانوس عن الملك وهو الاكبر سنا والاحق به على ما في
شريعتنا واحسن وانه ثم لم يقنعه ظلمه لاخيه حتى ظلم جميع
الامم التي حواليه وقتل منهم خلق كثير واخذ اموالهم واوقع بيننا
وبينهم العداوة وما اردناها ولا اخترناها واقاموا الف شيخ من
اليهود الذين معهم يشهدون بصحة قولهم فقال انستروبلوس
حقا ان اخي هذا اكبر سنا مني وانما تغلبت على الملك ولا
دفعت اخي عنه ولكن لما رايت الملك بعد ابينا قد اضطربت
وعصانا من كان يطيعنا من الامم وطمعوا فينا ورايت اخي لا ينهض
بتدبير المملكة وسياستها خفت من اعدائنا ان يغلبوا علينا
فيذهب ملكنا ويبطل امرنا رايت من الواجب علي ان اتولى
تدبير المملكة وحفظها اذ كنت انهض بذلك من اخي واقدر عليه منه

فتوليت ذلك ووقفت به وحاربت اعداءنا ومن عصانا حتى فتحتهم
ورددتهم الى طاعتنا وزال ما كنا نخافه منهم وانتظم امرنا
واستقام ملكنا. وهذا رضي ابونا ووصى ابونا قبل وفاته
واوصى ان اكون انا ملكا اعني اكبر. لاني كنت وقت موته
صغيرا ولا لامي اوصى بذلك لعلمه ان اخي لا ينهض بالملك ولا يقدر
على تدبيره. واحضر استروبلوس جماعة كثيرة يشهدون بصحة
ما ذكره. وكان القوم الذين احضرهم شبابا حسنة صورهم
عليهم ثياب حسنة منسوجة بالذهب والجواهر النفيسة
فاقبل فمفيوس ينظر اليهم ويتعجب من حسن صورتهم وزينتهم وازدادت
رغبته في ان تكون اليهود في طاعته لما راى من ايسارهم
وعظم قدرهم واسنانهم. ثم قال فمفيوس لهرقانوس واستروبلوس
ليس ينكشف لي هذا الامر الا بعد ان انزل الى مدينة القدس
ثم ارتحل من دمشق فبعث انطفطر الى جميع المداين والامم الذي
كان استروبلوس قد قهرهم والزمهم طاعته فوافقهم ان
يلقوا فمفيوس متظلمين اليه في استروبلوس ويشكوه ففعلوا
ذلك فتقدم فمفيوس الى استروبلوس بان يرد لهم جميع ما اخذ
منهم ويكتب على نفسه انه لا امر له عليهم وانه لا يتعرض لهم
ابدا. ففعل استروبلوس ما امره به فمفيوس وخرج القوم

عن

عن طاعة اليهود فلما راى استروبلوس ما فعله فمفيوس
قابله اللوم واستوحش منه وهرب في الليل مع اصحابه ومضى الى
بيت المقدس وتحصن فيها فلما علم فمفيوس بذلك سار في اثره
ونزل اريحا ثم سار منها الى بيت المقدس ونزل عليها ۝

وذكر صاحب الكتاب

ان اريحا انما سميت بهذا الاسم لانه مشتق من الرائحة
وذلك لطيب ريح البلد لكثرة البلسان فيه وانه كان
في قديم الزمان لا يوجد الا في اريحا وكان كثير من الملوك قد نقلوا
منه الى بلدانهم فلم ينجب الا ما نقل منه الى مصر ولم يزل البلسان
في اريحا الى ان خربت القدس في المرة الاخيرة فجف وبطل
وبقي بمصر الى هذه الغاية. قال ولما نزل فمفيوس الى بيت المقدس
خرج اليه استروبلوس واعتذر له فقبله فمفيوس وصفح عنه
فقال له استروبلوس اسالك ان تعينني على اخي ولا تحط
قدري عند قومي ولا تشمت بي اعدائي ولا تمكنهم مني ولك علي
كلما تريد فقال له فمفيوس احمل الي جميع ما في هيكل بيت المقدس
من الاموال والجواهر حتى احمله الى هيكل قيرين يعني هيكل المشتري
الذي في رومية وانا ابلغ لك كلما تحب وتريد فقال له استروبلوس
جميع ما في الهيكل هو لك فوجه من يحمله اليك فوجه فمفيوس

قايد من قواده في جماعة كبيرة من الجند الي هيكل القدس فقبض على
مافيه فمنعوه الكهنة والعوام من ذلك واخرجوه من المدينة وقتلوا
بعض اصحابه فغضب فمفيوس على استروبلوس من ذلك وقيده
وركب في عسكره ليهجم على البلد ويقتل اهلها فخرج اليه
من المدينة خلق كثير فحاربوه وقتلوا كثيرا من رجاله وغلقوا الابواب
ومنعوه من الدخول الى المدينة قال فلما كان بعد ايام وقع في المدينة
بين اصحاب استروبلوس واصحاب هرقانوس شر عظيم وقتال
شديد وكثر المقال والقتال بينهم فلما علم فمفيوس بذلك
تقدم الى المدينة بعسكره ففتح له اليهود بعض الابواب فدخل
وقبض على قصر الملك ومضى ليقبض على هيكل القدس فلم يمكنه
ذلك لان الكهنة غلقوا ابواب الهيكل وضبطوا اطرافه
بالرجال فبعث اليهم فمفيوس قايد الروم بجميع قواده وجنده
واتى من محاربتهم وكان ذلك في الشهر الرابع شهر تموز واقام
الحرب بينهم وبين الكهنة الى يوم الصوم وهو اليوم السابع
عشر من الشهر فلما كان يوم الصوم والكهنة في هيكل بيت المقدس
يقربون القرابين على رسومهم وقد كلوا وتعبوا من الحرب والقتال
امر فمفيوس اصحابه ان ينصبوا الكبش الحديد على سور الهيكل
وينطحوا به السور ففعلوا ذلك فانهدم من السور برج فدخلوا

الروم

الروم وقتلوا خلق كثير لا يحصى عددهم

قال صاحب الكتاب

ولما دخلوا الروم الى القدس بالسيف لم تمتنع الكهنة مع ذلك
من خدمتهم وتمام ما كانوا قد ابتدروا فيه من تقريب القرابين
ولم يضطربوا ولم يجزعوا بل كان بعضهم يشجع بعضا ويقولون
نتم خدمة الفرض ولا نعطلها الى ان نقتل في طاعة الله
وكانوا يترددوا في الخدمة بين اعدايهم واذا اقتل الواحد منهم اخذ
صاحبه ما معه من القربان واذا اقتل الاخر تسلمه اخر الى ان تمموا
خدمتهم وهم يقتلون حتى قتل كثير منهم واختلطت دماهم مع دماء
القرابين وماتوا في طاعة الله عز وجل قال ثم جا فمفيوس فدخل
الى هيكل القدس مع قواده فلما راى حسن القدس وبهجته دخلت
الهيبة منه في قلبه ونظر الى ما فيه من المال والجواهر فاستعظمه
ولم ياخذ منه شي واستدعى ما بقي من الكهنة وامرهم بدفن القتلا
وتطهير القدس وتنظيفه وان يقربوا فيه القرابين على جاري
عادتهم ثم خرج القايد فمفيوس من القدس بعد ان ملك هرقانوس على
اليهود وقيد استروبلوس اخيه الذي كان ملك وقتل جماعة
من اصحابه وازال يد اليهود عن جميع الامم الذين كانوا في
طاعتهم ورد بلدانهم لهم وهو الذي كانوا ابي حشماي اخذوها

بالسيف منهم وجعل على اليهود خراجاً يحملونه الى مدينة رومية
في كل سنة ثم ارتحل قفيوس عن بيت المقدس راجعاً الى
رومية واستخلف هرقانوس انطغنس على بيت المقدس وجعل
معهما قايداً من اصحابه يقال له شكاروس وحمل معه اسطرنبلوس
مقيداً مع ابنين له وبقي له ابن يسمى الاسكندر كان قد هرب
ولم يظفر به قفيوس قال فلما سار قفيوس عن بيت المقدس
مضى هرقانوس وانطغنس وشكاروس الى العرب ليدعوهم الى
طاعة الروم واراد هرقانوس وانطغنس ان يتقربوا الى الروم
بذلك فلما علم الاسكندر بن اسطرنبلوس الذي كان قد هرب
ان عمه الملك قد خرج هو وانطغنس من مدينة القدس جا ودخل
بيت المقدس في الستر من الموضع الذي كان فيه هارباً مختفياً
فتلقوه اهل مدينة القدس واكرموه وملكوه عليهم فبنا ما كان
قفيوس هدمه من الصور التي للمدينة واجتمع اليه خلق كثير
فلما عاد هرقانوس ومن معه الى بيت المقدس خرج اليهم ليحاربهم
فهزمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً لا يعلم عددها الا الله تعالى

ذكر خبر كيبانوس الرومي

قال وكان قايد من قواد الروم يقال له كيبانوس قد خرج من
رومية بالعساكر يريد بلاد الارمن فلما اتصل به ما فعله الاسكندر
ابن

ابن اسطرنبلوس سار الى بيت المقدس لمحاربته وانضاف اليه
هرقانوس ومن معه فخرج اليهم الاسكندر من بيت المقدس
محاربهم فهزموه فمر هارباً الى حصن يسمى الاسكندرونيه
فتحصن فيها فمضى كيبانوس اليه فحاصره وضيق عليه فخرج
اليه الاسكندر مستامناً فقبله واحسن اليه قال وفي ذلك الزمان
هرب اسطرنبلوس من مدينة رومية وهو اخو هرقانوس الذي
كان تملك قبله وهرب معه انطيغونس وجاء الى بلاد اليهود
فاجتمع اليه خلق كثير فلقي كيبانوس بمحاربة فهزمه
كيبانوس وقتل اكثر رجاله واخذه اسيراً وحمله الى مدينة رومية
فلم يزل محبوساً الى ان تغلب قيصر على ملك رومية وقطع الشيخ
منها وقتل اصحابه كما سنذكره بعد هذا ثم بلغ قيصر ان قفيوس
قد جمع العساكر لمحاربته فاطلق اسطرنبلوس من الحبس
واحسن اليه وضم اليه قايدين في اثنا عشر الف رجل وامره
ان يمضي الى الارمن والى محاربة اليهود فيردهم من طاعة قفيوس
الى طاعته ويوافقهم ان يعينوه على قفيوس فلما خرج اسطرنبلوس
من رومية بها فخشيه قفيوس فكتب الى انطغنس يامره بان يحتال
عليه ويكفيه امره فاستدعا انطغنس قوم من وجوه بيت المقدس
وامرهم ان يمضوا فيقتلوا اسطرنبلوس ويقولوا له انهم رسل من بيت
المقدس

اليه ارسلوهم بالقابين بالسلام عليه واعطاهم انطفير شيا وامرهم
ان يحملوا الى الملك يسمى نسار الفروم الى اسيار وبلوين فلما اتوا في
بلاد الارمن فقبلهم واكرمهم واقاموا اياما عنده ثم احملوا واخفى
سفوه ذلك السم ثمانين وهو في بلاد الارمن وكانت مدة
مملكته الى ان اسر في الدفعة الاولى ثلثة سنين ونصف
وكان رجل يهودي شجاع كثير قد كان كيفانوس قبل ذلك كاتب
الشيخ صاحب رومية في اطراف من بعض بلاد اشير وبلوين
برومية لان امه سالته في ذلك فاطلقهم وعادوا الى بيت
المقدس فلما بلغ كيفانوس عن اهل مصر انهم قد عصوا اتلماي ملكهم
وطردوه واستعفوا من حمل الخراج للروم فصار اليهم ومعه انطفير
فحاربهم وقتل كثيرا منهم ورد تلماي الى المملكة واستقام امر مصر
وعاد كيفانوس الى بيت المقدس فخرج الملك هرقانوس على
اليهود وقدم انطفير ورفع منزلته ثم عاد الى رومية

خبر كرسوس الرومي

قال فلما عاد كيفانوس الى رومية عصوا الفرس على الروم
فبلغ الروم ذلك فجهزوا ايضا بجيل من قواد الروم يقال له كرسوس
فسار من رومية بعسكر عظيم وجا الى بيت المقدس فدخل
بيت الله عز وجل وطالب الكهنة بان يعطوه جميع ما فيه

من

من الاموال وكان الكاهن الاكبر في ذلك الوقت رجل يقال له
العازار وكان رجل صالحا فاضلا فقال لكرسوس ان الملوك
في كل زمان يعظموه ويجلوه فكيف تختار انت ان تاخذ منه
اموالا وتغتصبون وكيفانوس وغيرهم من عظما الروم لم يفعلوا
ذلك ولا ارتضوه فقال كرسوس لا بد من ذلك ولج في اخذه فقال له
الكاهن عاهدني على انك لا تمد يدك الى شي مما للهيكل وانا اعطيك
ثلثماية منا ذهب فعاهده كرسوس على ذلك وكان في الهيكل
شبيكة ذهب قد صنعت على مثال الخشبة حسنة الصنعة
وكان في بعض الخزاين محدودة من الحايط الى الحايط قد جعلت
هناك لئلا يقف عليها احد من صور المقدس ليجدد فيها عوضه
وكان وزنها ثلثماية منا ذهب ولم يكن احد من الكهنة علم بها
غير العازار فدفعها الى كرسوس قايد الروم فلما اخذها نقض
العهد الذي عاهده وقبض على خزاين القدس واخذ جميع ما كان
فيها من المال وكان مبلغ ذلك الفي بدرة لانها كان قد
اجتمع منذ زمان بنا البيت الثاني وهم يخزنون الى ذلك
الوقت من نذور اليهود والغنايم التي غنموها وما كانت ملوك
الامم تحمله الى هيكل الله واخذ من الات بيت المقدس مثل ذلك
وبعد ذلك سار الى الفرس فحاربهم فهزموه وظفروا به وبعسكره

فقتلوهم وغنموا جميع ما كان معهم وغلبوا الفرس على بلاد الارمن
وغيرها من بلاد الروم فلما علموا الروم بذلك وجهوا قائداً يقال له
كسلوا في عسكر كبير فسار الى بلاد الارمن فقتل من كان فيها من الفرس
وردّ الارمن الى طاعة الروم ثم سار الى بيت المقدس فوجد اليهود
يحاربون من بها من النصارى وانظفر بنصرها عليهم ومنع عنهما من كان
يحاربهما من اليهود واصلح الامر بينهم ثم سار الى الفرس فقهرهم
وردهم الى طاعة الروم وردّ الى طاعتهم اثنان وعشرون
ملكاً كان قسطنطين الكبير قد قهرهم والزمهم طاعة الروم
فلما سار الى بلاد المشرق عصوا بعد ذلك

ذكر ابتداء امر قيصر الملك على الروم

وتغلبه على الملك وطرد الشيخ من رومية وهو اول من سمي قيصر
من ملوك الروم واول من تغلب على الملك بعد قسطنطين الملك الاول

قال صاحب الكتاب

كان برومية رجل من الثلثمائة وعشرين المدبرين مع
صاحب رومية الذي يسمى الشيخ وكانت له امرأة حامل فلما
حضرها الولاد ماتت قبل ان تلد وبقي الولد يضطرب
في جوفها فشقوا جوفها واخرجوه فعاش وكبر وسمي يوليان
لانه ولد في الشهر الخامس من السنة ثم لما كبر هذا الولد الذي
اخرجوه

اخرجوه بعد شق جوف امه فاسموه قيصر لان لفظة قيصر عندهم
بلغتهم تفسيرها القاطع او مشتقة من القطع قال ولما كبر
قيصر كان شجاعاً جباراً وفي ذلك الزمان عصوا اهل المشرق
على الروم واهل المغرب فوجهوا الروم قيصر الى المغرب لما راوا
من شجاعته واقدامه على الحروب ليحارب من فيه من الملوك
لانهم كانوا قد عصوا على الروم فسار اليهم قيصر وظفر بهم وفتح
في المغرب فتوحاً كثيرة وردهم الى طاعة الروم ثم عاد الى رومية
بنصر عظيم وامر قوي فداخله العجب والكبر وقويت نفسه
الملك وطلب اهل رومية ان يسموه ملكاً فقال له الشيخ والثلثمائة
والعشرين الذين معه ان اباءنا الاولين كانوا قد حلفوا انهم لا يملكوا
عليهم ملكاً بسبب ما جرى من قسطنطين الملك وجعلوا ذلك عهداً
لازماً لهم ولمن ياتي من بعدهم على ممر الاحقاب ومدة الزمان
والى هذه الغاية لم يعودوا ان يسموا احداً غيرك ولي امرهم ملكاً
ولم يطلب ذلك احد بعد فتح الفتوحات وغلب الملوك وقد مضى
قسطنطين الكبير الى المشرق فغلب اثنان وعشرين ملكاً وفتح
مدناً كثيرة واطاعه اليهود مع عظم امرهم واشباههم فما طلب
ما قد طلبت انت وليس لنا ان نجيبك الى ما فيه حنث الايمان
المغلظة ونقض وصايا السلف وعهودهم الوكيدة قال فلم يقبض

قيصر منهم وحاصرهم وقتلهم وطرد الشيخ من المدينة وقتل الثلثماية
وعشرين المذكورين الذين كانوا معه وتغلب على الدولة وسمي
ملكا وسمي قيصر ايضا قال وكان تقفيون في ذلك الزمان
ملك مصر فلما بلغه ما فعل قيصر جمع عساكره وسار اليه ليحاربه
فلقيه قيصر فحاربه فانهزم تقفيون وظفر به قيصر فقتله
واستولى على جميع مملكة الروم واعمالها ثم ان قيصر اراد ان
يمضي الى مصر لان قواد تقفيون واصحابه كانوا قد عادوا الى مصر
وكانوا في قوة وجمع كبير وراى ان يمضي الى بلاد الارمن اولا
ليملكها فلما علم مترادات ملك الارمن بمجيه استقبله واعلمه
انه طايع ممتثل امره فامره قيصر ان يسير الى مصر لمحاربة
من بها من قواد تقفيون فسار مترادات كما امره قيصر وجاز ببلاده
حتى نزل على عسقلان وكان هرقانوس ملك اليهود لما بلغه خبر
قيصر ومسيره الى بلاد الارمن خافه لان هرقانوس كان معروف
بطاعة تقفيون وموالاته فاراد ان يفعل امرا يتقرب به الى
قيصر ملك الروم فوجه انطفتر صاحبه مع عسكر كبير مع مترادات
ملك الارمن الى عسقلان فقبله مترادات واكرمه وسارا جميعا
الى مصر فلقيهما عساكر المصريين في قوة عظيمة وكانت بينهم
حروب استظهر فيها المصريون وهزموا مترادات واحاطوا به
ليقتلوه

٤٤

ليقتلوه فخلصه انطفتر منهم وثبت انطفتر في رجاله فحارب
المصريين وهزمهم وفتح مصر ودخل مترادات البلد واستولى عليها
واصاب انطفتر في الحرب جراحات كثيرة وظهر من صبره وشجاعته
ما حمده مترادات وكتب الى قيصر يخبره بذلك فلما قرى قيصر كتاب
مترادات شكر انطفتر على ما فعله وحسن موقعه منه وارسل
اليه يستدعيه فسار انطفتر اليه مع مترادات فلقياه بدمشق
فلما راى انطفتر اكرمه وقدمه ووعده بالجميل قال وكان انطيغونس
بن ارسطبلوس قد لقي قيصر متظلما اليه من عمه هرقانوس ومن
انطفتر وذكر لقيصر ما كان من امر ابوه ارسطبلوس لمحبته به
من رومية لمحاربة تقفيون وقال ان هرقانوس وانطفتر احتالا
عليه حتى قتلاه لما ارادا من معاونة تقفيون لمحبتهما اياه ومعادا
لك فقال انطفتر لقيصر قد كنت محب لتقفيون لانه كان في
ذلك الوقت صاحب جيش الروم وعظيمهم وكان مستولي
علينا ومحسن لنا ولكني لم احارب المصريين في هذا الوقت
ولا صبرت على ما لقيته من البلاء العظيم في محاربتهم طا
مني لتقفيون وهو ميت وانما فعلت ذلك طاعة لقيصر وخدمة
له ومحبة ثم كشف راسه وبدنه فاراهم ما فيهما من الجراحات
وقال هذه الجراحات تشهد لي ان محبتي لقيصر وطاعتي له

تهما

عه

اكثر من محبتي لقفقونين لاني لم امض معه لنصرته في محاربة
الملك نيتصر قال فلما سمع نيتصر كلام انطفير اعجبه به
وقال له قد امنت لك المسكنة بالجبار اليهود بجميع محبات
حقا المقدم ظهرت شجاعتك فرايت جبروتك ويشهد
لك هذه الاثار الذي في جسمك على نصحك لنا اذ اجتهدا ذلك
في طاعتنا معنا بلغنا عنك فقد قدمتك على جميع اصحابي
وعقدت لك الرياسة على جيوشي وعساكري واريد ان تسير
معي الى بلاد المشرق فاني ماض اليها لمحاربة الفرس فتكون معي
الى ان اعود منها ثم تعود الى بلادك على افضل ما تحب وتختار
ثم سار نيتصر لمحاربة الفرس وسار انطفير معه فظهر من
انطفير من شجاعته وحسن اثاره ومناصحته ما ازداد ميل
نيتصر اليه ومحبته له فزاد في اكرامه واجلاله ولما عاد
من بلاد الفرس رده الى بلاد اليهود على احسن حال واجمله
ثم عاد نيتصر الى مدينة رومية واستقامت امور هرقانوس
في بيت المقدس وعظم شانه وسار في الناس احسن سيرة
واجملها وكان هرقانوس خيرا فاضلا الا انه كان جبانا
متخلفا عن لقاء الحروب وتدبيرها يحب الدعة والسكون
وقد عرف ذلك منه واشتهر عنه ○

ذكر

ذكر ابتدا امر هيرودس بن انطفير

قال صاحب الكتاب

ولما راى انطفير ضعف راي هرقانوس ووهنه استولى على
الدولة هو واولاده فجعل فسيلوا ابنه ناظرا في بيت المقدس
وجعل هيرودس ابنه واليا على جبل الخليل وكان هيرودس في ذلك
الوقت ابن خمسة عشر سنة وكان اكثر امر الدولة لهم ولم
يكن لهرقانوس غير الاسم فقط قال وكان في ذلك الزمان رجل
يقال له حزقيا وكان شجاعا جبارا ايضا وكان قد اجتمع له جما
عة وكانوا يخرجوا الى بلاد الاردن في كل وقت فينهبوهم ويقتلون
منهم ويخربون بلادهم الى ان عظمت نكبتهم فيهم واذيتهم لهم
وكان نيتصر قد ولى ابن عم له يقال له سقيوس فلما نظر ما جرى
على الاردن من حزقيا واصحابه خاف منه فكتب الى هيرودس
ابن انطفير يقول له فيه انت تعلم محبة نيتصر لابيك واحسانه
اليه وطاعة ابيك لقيصر ونصحه له ومحاربته لاعدايه ويجب
ان تسلك طريق ابيك في اعماله وقد بلغك ما يفعله حزقيا واصحابه
بالاردن واريد ان تحتال عليه وتكفينا امره فان الملك قيصر
يشكرك على ذلك وتحسن اليك ونحن ايضا لا ننقص في مجازاتك
فلما ورد الكتاب الى هيرودس سار من جبل الخليل في اصحابه

فوافا حزقيا الجمع من بلاد الارض وهو سلطان فكبسه هيرودس
فقتله وقتل اصحابه وكتب الى شفيون صاحب قيصر يعلمه
بذلك فبعث اليه شفيون بن مالكينه وحمل اليه عطا الرهم
اموال وهدايا كثيرة وشكره ولما فعله فقوي امر هيرودس وانتشر
وكثرت رجاله فلما بلغ اليهود قتل حزقيا عظم عليهم واجتمعوا
الى هرقانوس الملك وقالوا له الى متى نصبر لانطفير ولاولاده
على ما يفعلون وقد رضيت ان تكون المملكة بايديهم
يحكمون فيها بما يريدون من غير امرك وليس لك معهم غير الاسم
فقط فاما انطفير فانه يتقرب الى الملوك باموالك
وابنه فسيلوا يعمل ما يريد في مدينتك بغير امرك وهيرودس
ابنه قد استولى على جبل الخليل وما كفاه ذلك حتى قتل حزقيا
الجبار التي كانت الامم تهابه وتتقيه وكان يحسن
الى قومه ولم يكن له ذنب يستحق به القتل وانما قتله ليتقرب
الى الارض ويأخذ منهم الاموال والهدايا وهو في ذلك ظالم
مستوجب القتل وتجب عليك ان تحضره الى حكام الشعب
ليحكموا عليه بالواجب ولم يزالوا يكرروا هذا القول على
هرقانوس في كل وقت ويجعلون امهات القوم الذين قتلوا
مع حزقيا ونساهم يلتقونه كلما دخل القدس ويصرخون ويبكون
ويتظلمون

ويتظلمون اليه في هيرودس ويسالوه ان يقيم فيه الواجب
فلما طال ذلك على هرقانوس كتب الى هيرودس يامره بان
يحضر الى بيت المقدس فحضر في جماعة من اصحابه وحضر الى مجلس
الحكم بحضرة السبعين شيخ وعليه لباس حسن وقد اصلح شعره
وتقلد بسلاحه واصحابه حواليه بلباس حسن والسلاح فلما حضر
الملك هرقانوس واصحابه وهم على تلك الحال فعظم هيرودس في
نفوسهم وهابوه وتوقفوا عن الحكم عليه وكذلك جميع من كان
يريد في خيبته ويطعن عليه ويتكلم فيه امسكوا عنه لما
حضر ولم يتكلموا بشي مما كانوا تكلموا به قبل ذلك فتردد الكلام
بين الشيوخ وبين هيرودس الى ان ابتدا الحكم يتوجه بالحق
عليه فلما راى هرقانوس ذلك قال للشيوخ الصواب ان يوخر هذا
الامر اليوم واذا كان غد نعود ننظر فيه وانما اراد هرقانوس
ان ينفسخ المجلس ويدفع الحكم عن هيرودس وكان سماي الشيخ
هليل حاضر وعظم عليه ما جرى فقال للشيوخ انا لم نزل نعرف
كل من عليه حكم اذا احضر الى الشيوخ انما يحضر الى مجلس الحكم
وقد لبس السواد وهو شعث الشعر خاضع متذلل لله وقد رايت
اليوم هذا الشاب يعني هيرودس قد حضر خلاف هذه القضية
ولم يفعل شيا مما يفعله المذنب من الخضوع والانكسار

بل احضر معه اصحابه وكلهم بالسلاح واللباس الحسن وما فعل
ذلك الا ليتهاونه بالحكم والحكام ولانه قد علم علي انه لو وجب
الحكم عليه نجى وتبعد عن نفسه وقتل من يحكم به عليه وما العجب
فيما فعل لانه لا يريد الخلاص ويدفع عن نفسه القتل ولكني اتعجب منكم
ايها الحكام وكيف تركتموه يحضر بهذا التجبر ولم تنكروا عليه
ذلك وتمنعوه منه لانكم عظمتموه واجللتموه ولو تقدمتم عن الحكم
عليه بالواجب عما اقول لكم انه سياتي زمان يطلب فيه
هيرودس هذا عليكم ويحكم بينكم بما يريد ويسفك دماكم ويستبيح
نعمكم ولا يبقي علي هرقانوس الذي حاباه ورفع الحكم عنه بل يقتله
ويبيد الملك منه ثم ان هرقانوس نهض الي منزله وانصرف المشايخ
وجميع من حضر ذلك المجلس فلما كان في تلك الليلة خرج هيرودس
من المدينة وذهب الي بلاد الاكراد الي سفيوس صاحب ... فاقام
عنده فاكرمه سفيوس وقدمه علي جميع الاكراد ۞

ذكر مراسلة هرقانوس لقيصر ملك الروم

۞ ونسخة العهد الذي كتبه له قيصر ۞

قال وارسل هرقانوس الي قيصر الملك رسل وكتب معهم اليه
كتاب يسله ان يجدد له العهد الذي بينه وبين الروم فلما
وصلت رسل هرقانوس الي قيصر اكرمهم وامرهم بالجلوس بحضرته

بخلاف

بخلاف ما يمن كان يرد اليه من رسل الملوك وقضى حوايجهم واحسن
اليهم واجابهم هرقانوس عن كتابه وكتب لليهود عهد ۞

۞ هذه نسخته ۞

من قيصر ملك الروم الي هرقانوس امام اليهود الذي في صور وصيدا
السلام عليكم اعلموا ان كتبكم هرقانوس ابن الاسكندر وردت
الي فسرني وصولها وذكر من محبته ومحبة قومه لي ولامة الروم
ما قد عرفت صدقه لانه وجه بصاحبه انطفتر فارس اليهود
وجبابرتهم مع متراداث صاحبي فحارب بتميش المصريين ودخل معهم
الي طاعتي وخلص متراداث صاحبي من الموت ثم سار معي الي
بلاد المغرب ففتح بلادي فتوح كثيرة ولم يبق في النصرة والنصيحة
وقد امرت بان يحمل اهل السواحل في كل سنة من غزة الي صيدا الا انا
عليهم من الخراج الي بيت الله العظيم الذي في اورشليم وامرت
اهل صيدا ان يحملوا الي بيت الله مع خراجهم عشرين الف ويبه
قمحا في كل سنة وامرت ان يرد اللادقية واعمالها وسائر ما كان
بيد ملوك اليهود الي شط الفرات مما كان اباي حشمناي فتحوه
من جانب نهر الفرات الاخر يرد جميع ذلك الي هرقانوس ابن الاسكندر
ملك اليهود لانه مما اخذه اباوه بسيوفهم وكان قد غلبوا
قد تعدى في اخراج هذه المواضع على يد ... بلوم هرقانوس

وهو منذ الان لهيرقانوس ولمن بعده من ملوك اليهود وهذا العهد
فهو عني وعن كل ملك يملك على الروم بعدي فمن خالفه او نقضه
او نقض شي منه كان الله مطالبه وكانت اللعنة حالة به
وببلاده واذا قراتم كتابي هذا فحققتموه فانسخوه في الواح
نحاس بلسان الروم ولسان اليونانيين وعلقوا الالواح في هيكل
تو بيتين يعني المشتري لصور وصيدا ليراها كل احد فيعلم اني جعلت لهيرقانوس
وامة اليهود من العهد

ذكر قتل قيصر ملك الروم

وانطفتر ابو هيرودس من ملك الروم

فلما استقام ملك قيصر واطمان من جميع الجهات وثب عليه
قايدين كبيرين من اصحابه تمقيوس كانا قد صارا معه
احدهما يسمى كيساوس والاخر برونس فقتلاه وتغلب كيساوس
على المملكة وجمع عسكرا عظيما ثم خاف على نفسه من المقام
في رومية فعبر البحر وجا الى بلاد اسيه ثم جا الى بلاد اليهود
فطالبهم بسبعين بدرة ذهب فجمعها انطفتر وبنوه من
بلدان اليهود وحملوها اليه فاخذها ومضى الى مقدونية فاقام
بها. قال ثم ان روسا اليهود عملوا على قتل انطفتر ووافقوا
قايدا كبيرا من قوادهم يقال له ملكيا على ذلك فرام قتله ظاهرا فلم يتم
له ذلك فتحيل الى صاحب شراب الملك مالا كثيرا واعطاه

ثم

قانوس

سما وواقفه ان يسقيه لانطفتر اذا احضر مجلس الشراب
عند هيرقانوس الملك ففعل الساقي وسقى انطفتر السم فمات
فسبحان الله الذي كافاه بما فعله باستروبلوس الذي سمه
في الشراب فقتله كذلك فعل الله به ولما مات انطفتر لم يكن لهم
علم بشي مما جرى في امره ولا راي في هلاكه فلما بلغ ابنه هيرودس
ما فعله ملكيا بابيه جا الى بيت المقدس ليقتله فمنعه اخوه
فسيلوس لانه خاف ان يكون ذلك سبب فتنة تقع ثم ان
كيساوس جا الى صور فمضى هيرقانوس وملكيا معه ليسلما عليه
ومضى هيرودس ايضا فاخبر كيساوس بما فعله ملكيا من قتل انطفتر
واستاذنه في قتله ثم ورد الخبر على كيساوس بان كسيانوس
ابن اخي قيصر المقتول وصاحب جيشه انطيونوس قد خرجا
من رومية في عسكر عظيم لمحاربته فسار مسرعا الى مقدونية
فلقيه كسيانوس وانطيونوس فحارباه فظفرا به وقتلاه وملك
كسيانوس مكان عمه قيصر وسمي اغسطوس لانه زاد في سلطانه
وملكه على كل من تقدمه وسمي ايضا قيصر باسم عمه فصار ملوك
الروم من بعده يسمون بهذين الاسمين اعني قيصر واغسطوس
فلما علم هيرقانوس بقتل كيساوس وتملك اغسطوس وانطيونوس
صاحب جيشه ارسل رسلا بهدايا جليلة فيها تاج من ذهب

مرصع بالجواهر النفيسة وكتب الى اغنسطون يسالهم تجديد
العهد الذي كان بينه وبين تيبصر وان يامر باطلاق كل من سبي
من اليهود في ايام كيفانوس وان ياذن لهم ولجميع اليهود الذين
في بلاد اليونانيين وبلاد اسية في الرجوع الى بلادهم وان لا يعارضوا
في ذلك ولا يمنعوا منه فلما وصلت الرسل والهدايا الى اغنسطون
اكرم الرسل وقبل الهدية واجاب هرقانوس الى ما سأله وكتب اليه
كتابا نسخته من اغنسطون ملك اليونانيين وانطيونوس صاحب
جيشه الى هرقانوس ملك اليهود سلام عليك قد وصل كتابك
وسررنا به وامرنا وانجزنا بما طلبته من تجديد العهد والمكاتبة
الى جميع اعمالنا التي من بلاد المشرق الى بحر اوقيانوس
الذي في المغرب والذي منعنا ان نبتديكم بتجديد العهد
اشتغالنا بمحاربة كيسا من الظالم الذي تعدى على تيبصر
الملك فقتله فلم نجد بدا من محاربته والمطالبة بدم تيبصر
الى ان ظفرنا الله به فقتلناه واستاصلنا جميع اسبابه واعوانه
الظالمين وخلصنا بلاد اسية منه بعد ان اخذها واهلك
اهلها بظلمه وسوء سيرته فليعظم سرورك ايها الملك
هرقانوس وجميع الكهنة الذين في هيكل الله وسائر اليهود بذلك
واقبلوا الهدية التي بعثنا الى هيكل الله الجليل وادعوا ببقا

الملك

الملك وسلامته وقد كتبنا الى سائر اعمالنا بان لا يبقى شي
مما اخذ من سبي اليهود بل يطلق جميعهم بغير ثمن ولا فدا وان
لا يعارضوا في الرجوع الى بلادهم وذلك بامر تيبصر وانطيونوس
صاحب جيشه ثم امر اغنسطون تيبصر بمكاتبة عماله
بصور وصيدا بان يردوا ما اخذوه من بلاد اليهود في ايام
كيفانوس وان يسالموا اليهود ولا يعارضوهم في شي من
امرهم وينتقلوا لجميع ما كان تيبصر الاول رسمه في عهده الذي
كتبه لهم ثم سار اغنسطون الى رومية فملك بها وسار انطيونوس
صاحب جيشه الى بلاد الارمن فسارت قلبطرة ملكة مصر الى
انطيونوس فتزوج بها وكانت حكيمة ساحرة فاستمالت انطيونوس
وملكت قلبه حتى كان لا يقدر يخالفها في شي مما تريده ومضى في
ذلك الوقت من بيت المقدس جماعة من روسا اليهود وكبرائهم
الى انطيونوس فتظلموا اليه في هيرودس واخيه فسيلوا واكثروا
من ذمهم والطعن عليهم فسال انطيونوس لهرقانوس وكان
حاضر عنده عما قالوا فاكذبهم هرقانوس واثنى على هيرودس واخيه
بالجميل لخوفه منهم فسر انطيونوس بذلك ووافقه لانه كان
محب لهيرودس ولاخيه ولابيهما وامر بالقبض على القوم الذين
تظلموا اليه منهما وقتل جماعة منهم وزاد في اكرام هيرودس واخيه

وردهما الى بيت المقدس على اسوء حال وسار انطيغونس الى
بلاد الفرس فقهرهم وبلغ ما اراد فيهم وعاد الى مدينة رومية

ذكر خروج انطيغونس ابن اسطروبلوس على عمه هرقانوس وما فعل به

قال فلما عاد اغسطوس وانطيونس الى مدينة رومية
مضى انطيغونس مع جماعة من اليهود الى ملك الفرس فضمن له
ان يحمل اليه الف بدرة ذهب وخمسماية جارية من بنات كبراء
اليهود ورؤسائهم وساله ان يعينه على اخذ الملك من عمه
هرقانوس وان يسلمه اليه ويقتل هيرودس وفسيلوا اخيه
قال فاجابه ملك الفرس الى ذلك وسار معه في عسكر عظيم
فجا الى بلاد الارمن ففتحها وقتل من كان فيها من اصحاب الروم
واقام بها ووجه قايدا من قواده في عسكر كبير مع انطيغونس
الى بيت المقدس وامره ان يظهر الجميل الى ان يحصل في المدينة
ويملكها ثم يقبض على هرقانوس وهيرودس وفسيلوا اخيه ويسلم
المملكة الى انطيغونس ابن اسطروبلوس ففعل القايد ما امره به
الملك وسار مع انطيغونس الى بيت المقدس واظهر الجميل وانه
لم يجي بشر وانما جا مع انطيغونس ليصلي في بيت المقدس ويعود
الى بلاده فوثق اهل المدينة بذلك ولم يمنعوهم من الدخول بعد ان

عاهدوهم

عاهدوهم ووثقوا منهم فلما دخلوا المدينة غدروا وابتدوا
في القتل والنهب فبادر هيرودس الى قصر الملك هو وهرقانوس فحفظه
ومضى فسيلوا اخوه الى الحصن فضبطه ومنع من كان خارج
المدينة من الفرس من ان يدخلوا اليها ثم عادوا الى من كان في داخل
المدينة منهم فقتلوا بعضهم وبعضهم هرب الى خارج المدينة
وخرجوا من المدينة الى اصحابهم فلما راى صاحب ملك الفرس انه
لم يتم له ذلك الذي اراد راى من الصواب ان يتلطف اليهم
ويخدعهم فارسل الى هرقانوس والى هيرودس واحب ان يستميلهم
ويعتذر اليهم مما جرى ويذكر لهم انه لم يكن له علم من ذلك وانه قد شا
من فضلهم ورياستهم ما عظم به قدرهم في نفسه وانه قد رغب
لصاحبه بان يكونوا معه واصحابا له وانه يشير عليهم بان يوازروا
على انطيغونس وانه يجتهد فيما يوكد الحال بينهم وبينه وحلف
على ذلك وعاهدهم عليه فاما هيرودس فلم يثق بقوله ولم يقبله
واما هرقانوس وفسيلوا فوثقا به وخرجا اليه فاكرمهما واظهر لهما
الجميل وارتحل عن بيت المقدس فاخذهما معه فلما صار الى بلاد
الارمن امر بالقبض عليهما فاما فسيلوا فانه مات في تلك الليلة
واما هرقانوس فانه قيده وامر انطيغونس ابن اخيه بقطع اذنه
حتى لا يصلح ان يكون كاهنا ثم عاد ملك الفرس الى بلاده وحمله معه

فلما حصل هناك لاطفه الملك من المزيد واحسن اليه ولم يزل
مقيم في بلاد الفرس الى ان استدعاه هيرودس وكان من امره ما نذكره
بعد هذا ثم ان ملك الفرس وجه بصاحبه مع انطيغونس ليملكه
على اليهود فلما علم هيرودس بذلك وبلغه ما جرى على اخيه
فسيلوا وعلى الملك هرقانوس خاف ان يقيم في بيت المقدس
فوجه بعياله وخدمه الى جبل الشراة وكان لاخيه يوسف ابن
انطفتر مقيما بها فامره هيرودس بان يجعل عياله في القلعه
التي هناك ويعد لهم ما يحتاجون اليه وخلف اكثر رجاله مع
يوسف اخيه وامرهم بحفظ عياله ومن لعانقم ثم سار الى مصر
ليمضي منها في البحر الى مدينة رومية فاكرمته قلبطرة ملكة
مصر وحملت اليه الكثير واعطته سفن ورجال يكونون معه
فركب في البحر ومضى الى رومية فنزل عند صديقه انطيونوس
قايد الملك صاحب اوغسطس فاكرمه ولقيه بالجميل ثم
ادخله الى اوغسطس فاخبره بجميع ما فعل انطيغونس وملك الفرس
فلما وقف الملك على ذلك راى راياً واتفق به مع انطيونوس وراي
المشيوخ برومية على ان يملكوا هيرودس على اليهود فاحضروه
وامروا بان يجعل التاج على راسه وان يركب في مدينة رومية
بزي الملك وينادي بين يديه بان اوغسطس قد ملكه على اليهود.

وعلي

وعلى اورشليم مدينة المقدس ثم ركب اغسطوس وصاحبه
انطيونوس وهيرودس بينهما فمضوا الى منزل انطيونوس وكان
انطيونوس قد صنع لهما صنيع عظيم دعا فيه ودعا الشيخ
الذي برومية وجميع شيوخ رومية وكبرايها فاكلوا وشربوا
وفرحوا بملك هيرودس وعاهدوا اوغسطس عهداً وكتب في
الواح نحاس وجعلها في الهيكل لينظرها الناس في كل وقت
وكتبوا ان ذلك اليوم اول ملك هيرودس وجعل بعد ذلك اخر
التواريخ . ثم سار انطيونوس في البحر في عسكر عظيم لمحاربة
الفرس وسار هيرودس معه فلما وصلوا انطاكية مضى انطيونوس
مع اكثر العساكر الى بلاد الفرس ومضى هيرودس في البحر مع بقية
العسكر الى الشام لمحاربة انطيغونس ابن اسطروبلوس
فلما علم انطيغونس بذلك مضى الى جبل الشراة ليقبض على عيال
هيرودس وعلى اخيه يوسف وكانوا في القلعة فنزل اليهم انطيغونس
وحاصرهم وقطع عنهم الماء فاشتد بهم العطش فحاول يوسف
على الهروب وعمل النفر الذين في القلعة ان يفتحوا لانطيغونس
فبينما هم في ذلك اذ قام في تلك الليلة مطر عظيم امتلات منه
جميع المصانع والجباب الذي عندهم فاقام يوسف واندفع انطيغونس
عن القلعة وبلغ هيرودس الخبر فمضى الى جبل الشراة فتوافا انطيغونس
هناك

محاربة وخرج يوسف واصحابه من القلعة فاطبقوا على
انطيغونس فهلك اكثر عسكره وانهزم الى بيت المقدس فتحصن
فيها فتبعه هيرودس ونزل على المدينة فحمل انطيغونس الى قواد
الروم مالا كثيرا وسالهم ان لا يعاونوا هيرودس على محاربته ففعلوا
فما استنصر هيرودس بذلك بكثرة من كان قد اجتمع اليه من اليهود

تم
الجزو الثالث بعون الله تبارك
وتعالى وكرمه يا اخوتي قارئ
بالنخبة الجسم الروحانية
ولنا الجذاب
امين
تم

بسم الله الحي الباقي

الجزو الرابع

قال صاحب الكتاب

فاما انطيغونس فانه ظن انه لما هلك الفرس وتتابع زمالك بعده على
الفرس ردهم الى طاعة الروم ثم عاد من الغرب فنزل على الفرات
فلما علم هيرودس بعودته استخلف اخاه يوسف مع قواد الروم
على بيت المقدس لمحاربة انطيغونس ومضى هو فلقي انطيغونس
وهناه بالظفر وسأله المعونة على انطيغونس فاكرمه انطيغونس
ولقيه بالجميل ووجه معه قايدا من اصحابه يقال له سنسيا
في عسكر كبير وامره ان يمضي معه الى بيت المقدس وكتب
الى الامراء يامرهم بمعونته وسار انطيغونس الى مصر على طريق
الساحل وسار هيرودس وسنسيا مع عساكر الروم والامراء الى
بيت المقدس فلما صار بدمشق ورد اليه كتاب يخبره بان قائد
صاحب جيش انطيغونس حارب يوسف اخاه وقواد الروم الذين
معه وقتل منهم الوف كثيرة وقتل يوسف اخاه وادخل راسه الى انطيغونس

فاشترا منه اخوه فرود الخمسين بدرة ذهب ودفنه وان
انطيغونوس وفقانوس صاحب جيشه قد سار لمحاربته فلما بلغه
ذلك خلف سيسنا ومعه عسكر الروم بدمشق وسار هو في اثنا عشر
الف رجل الى انطيغونوس وفقانوس فلقيهما في جبل الخليل فجرت
بينهما حروب كثيرة فانهزم انطيغونوس وهرب الى بيت
المقدس وثبت فقانوس لمحاربة هيرودوس وكان فارس شجاع
جبار فعظمت الحروب بينهما فقتل فقانوس واكثر رجاله
واخذ فرود اخو هيرودوس راس فقانوس فحطه قدام هيرودوس فامر
هيرودوس بدفنه ثم ان سيسنا وصاحب انطيغونوس فسارا جميعا
الى بيت المقدس فنزلا عليه وجرت بينهما وبين انطيغونوس
حروب كثيرة فلما كان في بعض الليالي نام الحراس الذين كانوا
على ابراج الحصن فلما علم بذلك قوم من عسكر هيرودوس نصبوا
السلالم وصعدوا فقتلوا الحراس ونزلوا الى المدينة وفتحوا
الباب فدخل هيرودوس واصحابه الى المدينة ودخل سيسنا وفي
عسكر عظيم من الروم فقتلوا من الناس مقتلة عظيمة ولم يبقوا
على احد فعظم ذلك على هيرودوس وقال لسيسنا واذا قتلت قومي
فعلى من تملكني فامر سيسنا وان يرفع القتل وحمل هيرودوس
الى سيسنا مالا كثيرا ليمنع الروم من النهب فمنعهم وامرهم ان يردوا

ما كانوا

ما كانوا انتهبوا من المدينة فردوه وبعث سيسنا بتاج عظيم
هدية لبيت الله عز وجل ليغفر له محاربته لمدينة قدسه
لانه خاف من ذلك خوف عظيم وكان فتح مدينة المقدس في هذه
المرة في شهر تموز وهو الشهر الرابع في اليوم السابع عشر منه
وهو يوم الصوم وطلب انطيغونس في المدينة فوجد فقيده
سيسنا وسار به الى مصر الى انطونيوس صاحبه وحمله
انطونيوس معه مقيدا ثم حمل هيرودوس مالا كثيرا الى انطونيوس
وساله ان يقتل انطيغونس فقتله وذلك في سنة ثلاث من
ملك هيرودوس وهي سنة ثلاث لانطونيوس ايضا فلما قتل
انطيغونس امر هيرودوس ولم يبق له احد ينازعه من بني حشمناي
فملك على اليهود بقوة واحسن الى من كان يميل اليه وقتل من كان
يعاديه ويعين عليه واخذ اموالهم ونعمهم وغزا جميع الامم الذين
كانوا قد عصوا اليهود وخالفوا وردهم الى طاعة اليهود
والزمهم حمل الخراج اليه وكثر ماله وعظم قدره واستقام ملكه ٥

ذكر غزوة هرقانوس الملك بلاد الفرس وقتله

قال صاحب الكتاب

قد تقدم ذكرنا ان ملك الفرس قبض على هرقانوس الملك وحمله
الى العراق وانه اطلقه بعد ذلك واحسن اليه فاقام هرقانوس

في العراق مع اليهود الذين هناك وعلى الحسن حاله واجلهم
خاف هيرودس ان يبقى لهرقانوس اسباب ان يرجع الملك
اليه فاراد ان يقتله ويستريح منه فحمل الى ملك العرب
هدية حسنة وكتب اليه يذكر له فضل هرقانوس ويشوقه
اليه ويقول الزم هرقانوس عندي بمنزلة الاب لانه هو الذي
رباني واحسن الي والى ابي من قبلي وله علي حقوق كثيرة وانما
مضيت الى رومية وتكلفت لقاء الحروب العظيمة
انتصارا له من انطيغونس ابن اخيه الذي تعدى عليه
وظلمه حتى اخذت بحقه منه وكفيته امره واردت الانتقام
حالي فاني اريد ان اكافيه على احسانه الي واقضي ما يجب من
حقه علي ثم سال ملك العرب ان ياذن لهرقانوس في العوده
الى بيت المقدس ولا يمنعه من ذلك وقال انك ان منعته
ولم تطلقه استحقيت اللوم على محاربتك قال فلما وصل
الكتاب والهدية الى ملك العرب استدعا هرقانوس فقال له
ان هيرودس قد استدعاك مني فان احببت ان تمضي اليه
فامض فاني انا معك غير اني انصحك واري لك ان لا تمضي اليه
فانه لم يطلبك ليحسن اليك كما زعم وانما اراد الغدر بك
ليقتلك ويستريح منك فينبغي ان تتحذره ولا تثق اليه فانه

رجل

رجل خبيث كثير الحال وكثير المكر مثل ابيه فاجتمع مشايخ
اليهود الذين هناك فمضوا الى هرقانوس وقالوا له انت شيخ
كبير وليس يجوز ان تكون كاهنا بسبب العيب الذي اعابك
ابن اخيك انطيغونس وهيرودس رجل سوء وما استدعاك لمحبة
لك بل لخوفه وحذره من ان يتفق لك ان تعود الى الملك فاراد
ان يستريح منك لان المعلوم من اخلاق الملوك على مر الدهر
انهم لا يكافون من احسن اليهم في زمان خمولهم وبعد احوالهم
ولا يحافظون عليه ولا يذكرونه لان الملك يغير قلوبهم وينسيهم
الوفا والحفاظ واحوالك عندنا مستقيمة وانت مكرم معظم
مبجل فاذا مضيت من عندنا الى بيت المقدس لم ندر كيف يجري
امرك ويكون هيرودس متحكم فيك فاقم عندنا ولا تعاون على
نفسك قال فلم يقبل هرقانوس قولهم ولا رجع الى نصحهم
وسار من العراق الى بيت المقدس لعظم شوقه الى بيت الله عز
وجل ولانه كان لا يتهم هيرودس ويراه بمنزلة الولد فلما قرب من
بيت المقدس استقبله هيرودس واظهر اكرامه واجلاله وكان
يسميه في مجلسه وبحضرة اصحابه ابي ولا يذكره الا بالتعظيم
والاجلال وهو يدبر في قتله فلما وقفت الاسكندرة ابنة
هرقانوس وابنتها مريم امراة هيرودس على ذلك جاءتا الى هرقانوس

فاخبرناه بانه يريد قتله واشارنا عليه بان يكتب كتاب الى ملك
العرب يذكر له تخوفه من هيرودس وانه يريد ان يهرب اليه ويكون
في حوزه وسآله ايضاً ان يوجه اليه رجال في السر يقيمون له
مستخفيين في موضع كذا وكذا في بعض المواضع القريبة من بيت
المقدس الى ان يخرج اليهم سرا فيسير ورنيه فاستدعى رجل من
اليهود وثق به لانه كان يعادي هيرودس لكونه انه كان قتل اخاه
واخذ ماله فاخبره هرقانوس بما عمل عليه من المضي الى ملك العرب
وسأله ان يمضي بكتابه اليه ليرسل معه قوم ياخذوه وسأله كتمان
ذلك وعاهده عليه فضمن له الرجل ذلك واخذ الكتاب منه فلما حصل
معه الكتاب خاف ان يبلغ الخبر خبره الى هيرودس فيقتله وعلم
انه ان مضى اليه بالكتاب امن من شره واتخذ عنده يد فمضى اليه
بكتاب هرقانوس واعلمه بامره فشكر هيرودس ذلك الرجل على ما فعل
وقال له امض بالكتاب الى ملك العرب فاذا اخذت منه الجواب
فارجع اليّ به واعلمني بمكان الرجال الذين يرسلهم معك لياخذوا
هرقانوس ففعل الرجل ما امره به هيرودس ومضى الى ملك العرب واوصل
اليه كتاب هرقانوس وادى رسالته فاجابه ملك العرب الى ما طلب
وسره مجيئه اليه وكتب جواب الكتاب ودفعه الى الرسول وبعث معه
جماعة من الرجال وامرهم ان يقيموا في موضع خفي بقرب القدس الى ان

يخرج

يخرج اليهم هرقانوس فيسير برايه فسار القوم مع الرسول حتى
انتهوا الى مكان خفي فاقاموا به ودخل الرسول الى هيرودس واعلمه
بمكان القوم ودفع اليه كتاب ملك العرب الى هرقانوس فقرا هيرودس
الكتاب ووجه من يقبض على الرجال اجمعهم ثم احضر هرقانوس السبعين
شيخ الذين يحكمون الاحكام واحضر هرقانوس بحضرتهم واحضر
الناس على طبقاتهم ثم سال هرقانوس بحضرتهم هل راسلت الى ملك
العرب رسول او كتبت اليه كتاب او طلبت ان تهرب اليه فقال لا
فامر هيرودس باحضار الرسول الذي ارسله ملك العرب بالكتاب
الذي كتبه اليه والرجال الذين ارسلهم ملك العرب لياخذوه فقرى
الكتاب بحضرة الجماعة واقر الرسول بما كان من هرقانوس وارسله به
واقر القوم بان ملك العرب بعثهم لياخذوا هرقانوس فلم يقدر
هرقانوس على انكار ذلك ولم تكن له حجة فامر هيرودس عند ذلك
بضرب عنقه ولم يستجر احد من الحاضرين ان يسأله فيه وقد
كان هرقانوس خلص هيرودس من القتل الذي كان وجب عليه
في الحكم ودفعه عنه فسلطه الله عليه حتى قتله ولم يراعي
احسانه اليه والى ابوه من قبله وقتل هرقانوس وعمره ثمانون سنة
وكانت مدة ملكه اربعون سنة وهو اخر ملوك حشمناي وكان
رجل ورع حسن السيرة في جميع شعب اليهود ۝

ذكر قتل هيرودس لاسترو بلوس

ابن الاسكندرة ابن استرو بلوس ابن الاسكندرة ابن هرقانوس
الاول واسترو بلوس ابن الاسكندرة بنت هرقانوس الملك الاخير
المقتول وهي ام مريم زوجة هيرودس

قال صاحب الكتاب

كان استرو بلوس هذا من احسن الناس صورة واجملهم خلقة
وكانت اخته مريم امراة هيرودس مثله في الحسن والجمال وكان
هيرودس شديد المحبة لها فلما قتل هرقانوس جدها عظمت بغضتها
وبغضة الاسكندرة امها له واعتقدوا عداوته وكانت
الاسكندرة تريد ان يكون ابنها استرو بلوس كاهنا كبيرا
موضع جده هرقانوس فكره هيرودس ذلك لانه خاف ان تميل
الناس اليه لفضله ودينه ومحبتهم لجده هرقانوس فاراد
هيرودس ان ينقل الكهانة عن بني حشمناي حتى لا يبقى لهم مقدم
ولا رياسة خوفا من ان يكون ذلك سببا لرجوع الملك اليهم
فاخذ رجلا من عوام الكهنة تقدمه وجعله كاهنا كبيرا فشق ذلك
على الاسكندرة ام استرو بلوس وعلى بنتها مريم امراة هيرودس
وزاد في عداوتهما وبغضتهما لهيرودس وكان بين الاسكندرة
وبين قلبطرة ملكة مصر مودة وكيدة ومحبة قديمة فحملت

الاسكندرة

الاسكندرة مالا وهدايا وتحفا وكتبت تسالها ان تسال انطيونوس
زوجها ان يكتب الى هيرودس يامره بان يعزل الكاهن
الكبير الذي قدمه ويجعل استرو بلوس ابنها كاهنا كبيرا في موضعه
ففعلت قلبطرة ذلك وسالت انطيونيوس ان يكتب كتابا
الى هيرودس يامره بان يعزل ذلك الكاهن ويقدم استرو بلوس
اخا زوجته وبعث بالكتاب مع صاحبه اليه فلما وصل الى هيرودس
الكتاب امتنع من ذلك وقال لرسول انطيونوس ان اليهود
لا يريدون ان يعزلوا الكاهن من مرتبته بعد ان يقدم ولا يريدون
ايضا ان يجعلوا غيره في موضعه ما دام حيا ولا ينبغي لنا
ان نخالف سنتنا ولو فعلنا ذلك كان الناس يمنعونا منه ولا
يجيبونا اليه وكتب الى انطيونوس بمثل ذلك وكان رسول
انطيونوس في مدة مقامه في بيت المقدس ينظر استرو بلوس
واخته مريم امراة هيرودس ويتعجب من حسنهما وجمالهما فقال
لامهما الاسكندرة انا ارى ان تصوري صورتهما وتبعثي بها
الى انطيونوس فانه اذا راهما احسن موقعهما منه وبلغت بذلك
ما تريدين ففعلت الاسكندرة ذلك لنقص راي النساء وضعف
وحرصها على تقدم ابنها فلما وصلت الصورتان الى انطيونوس
استحسنهما جدا ورغب في استرو بلوس وكتب الى هيرودس

يذكر له احسانه اليه ونصرته له على اعدايه وتمليكه له على اليهود
ثم سأله ان يوجه له استروبلوس وقال انك اذا اخرته عني ومنعتني
منه كان ذلك بسبب لوقوع البغضة والعداوة بيني وبينك فلما وصل
الكتاب الى هيرودس عظم عليه وعلم انه يريد لاستروبلوس للتقديم فكره ذلك
وانه منه فبادر بعزل الكاهن الذي كان قد قدمه وولى استروبلوس
موضعه وكتب الى انطيونوس اني قد قبلت ما امرتني به من تقديم
استروبلوس وما كنت توقفت عن المبادرة بذلك الا اني احتجت
الى تدبير الكهنة والعامة وسياستهم لان عادتهم ما جرت بخلع
كاهن من مرتبته وتقديم غيره في حياته فلما تم لي ما اردت من
سياسة الامور وتدبيرها امتثلت ما امرتني به من تقديم استروبلوس
ووليته الكهانة ولست ابقا تجوز له بعد ان ولي هذه الرياسة ان
يتمادى عن خدمة بيت المقدس الى موضع بعيد وليس هو وحده وانما كل
كاهن يجب عليه ان يلازم خدمة الهيكل ولا يفارقه ومتى الزمته ان يخرج
من المدينة انكر ذلك جميع اليهود ولم يرضوا به ولم يطيقوه وما امن
ان يهيج بسبب ذلك حرب وفتنة فلما وصل كتاب هيرودس الى انطيونوس
بذلك كف عن الطلب ولم يطلب استروبلوس بعد ذلك وتمم هيرودس
ما بدأ به من خلع الكاهن الذي اقامه وقدم استروبلوس عوضه وجعله
كاهنا كبيرا وكان استروبلوس ابن سبعة عشر سنة ولم تكن اليهود
يستجيزوا

يستجيزوا ان يعزلوا كاهنا عن مرتبته الى ان يموت واول من بدأ بمخالفة
ذلك انطيانوس المسمى تقفيون فانه عزل الكاهن الذي كان في ذلك
الزمان وقدم غيره وفعل انطيغونوس مثل ذلك بهرقانوس عمه وقطع اذنه
حتى اعابه وبعدهما ما فعله هيرودس من خلع الكاهن الذي كان ولاه
وتقديمه استروبلوس الا ان الاسكندرة انما فعل ذلك للسبب الذي ذكرناه
ليرضي الاسكندرة ويقطع الشر والخصومة من بينه فما انقطع
ذلك لشدة عداوة الاسكندرة وابنتها له فلما راى هيرودس ذلك
خاف من الاسكندرة ان تدبر عليه وتحتال في افساد قلوب العامة
عليه فوكل بها من يراعي ما تفعله من حيث لا تعلمه ويرفع اخبارها اليه
ثم ان الاسكندرة كتبت الى قلبطرة تشكو اليها هيرودس وتسألها ان
تعينها عليه فاشارت عليها قلبطرة بان تحتال في الخروج من
بيت المقدس ثم تجيء الى مصر وبعثت اليها سفنا وخدما تكون معها
فاقام الخدم مع السفن في يافا وارسلوا الى الاسكندرة يعلموها
بذلك فرامت الاسكندرة الخروج من المدينة فلم يتم لها ذلك فصنعت
تابوتين مثل توابيت الموتى وجعلت في الواحد ودخل ابنها استروبلوس
في الاخر وامرت ان يحمل التابوتين الى خارج المدينة مثل ما يحملوا الموتى
الذي كانوا يحملوا من بيت المقدس للقبر وكانوا اليهود يدفنوا في موضع
يسمى جيرون وغيره مما حوالي بيت المقدس على انها اذا صارت خارج
المدينة

مضت الى يافا فركبت في البحر الى مصر فمضى خادم من خدامها وهو الذي
كان هيرودس قد امره ان يرفع اليه اخبارها فاخبر هيرودس بذلك
فلما اخرجوا التابوتين من المدينة بعث هيرودس من قبض عليهما وردهما
اليه فامر بفتحهما فلما راى الاسكندرة وابنها اغضب عليهما وعاتبهما
على ما فعلا ثم صفح عنهما وصرفهما الى بيتهما ثم حضر عيد المظال
فاجتمع الناس الى بيت المقدس الى بيت الله عز وجل على رسومهم
فطلع اسطربلوس على المذبح مثل رسوم الكهنة وقد لبس لباس القدس
والثياب الجليلة فلما نظر الناس اليه اعجبوا به وسرهم تقدمته
عليهم وظهر ميلهم اليه ومحبتهم له امر عظيم فشق ذلك على
هيرودس جدا وخاف ان يقوى امر اسطربلوس بميل الناس اليه
ومحبتهم له فيغلبه على الملك فعمل على قتله وكان من عادة ملوك
بيت المقدس ان يخرجوا بعد عيد المظال الى متنزهات وبساتين
لهم في اريحا فيقيموا بها اياما فخرج هيرودس الى اريحا على العادة
ونزل في قصره هناك ومعه اسطربلوس وجميع اهله وغلمانه ووجوه
اصحابه فلما صاروا الى اريحا جلس هيرودس في مجلسه واجلس
اسطربلوس الى جانبه وجلسوا غلمانه واصحابه بحضرته على طبقاتهم
ثم حضر الطعام فاكلوا وشربوا وكان الحر في ذلك اليوم شديدا عظيما
فلما كان بعد الظهر خرج هيرودس يتمشا في البستان ثم بشط البركة

التي

التي حفرت فيه وخرج اسطربلوس يمشي معه فبادر الغلمان الى برك
الماء يستحموا فيها وكان هيرودس قد تقدم اليهم وقال لهم اذا نزلتم في الماء
تستحمون فاستدعوا اسطربلوس وسلوه ان ينزل معكم فاذا
نزل الماء فاسبحوا معه والعبوا طويلا ثم غرقوه ولا تفارقوه الى ان
يموت ففعلوا الغلمان ما امرهم به هيرودس وغرقوا اسطربلوس
واصعدوه من الماء ميت فلما علم الناس بموته اشتد غمهم وحزنهم
عليه وندم هيرودس على قتله وبكا بكاء شديدا عظيما لما راه ميت
وامر بدفنه وبالغ في اكرامه واجلاله ومات اسطربلوس وهو ابن
سبعة عشر سنة وكانت ولايته الكهانة دون السنة قال وقد كانت
بغضة الاسكندرة وابنتها مريم لهيرودس ولامه ولاخته وكانت
ام هيرودس من ادوم وكانت مريم تعيرهما بذلك ويتصل ذلك بهيرودس
فلا ينكره ذلك على مريم ولا يبينها ما عنده لمحبته لها ولموضعها في
نفسه وتعنت مريم على هيرودس بذلك فدامت على شتم امه واخته
فتمكن الشر والعداوة بينهم وكان في اخت هيرودس شر عظيم ومكر
وحيلة ولم تكن مريم كذلك فلم يزل الشر بينهما وبين اخت هيرودس
الى ان عملت لها الحيلة على مريم وكان من امرهما ما نذكره فيما بعد ان

ذكر خروج انطيقونوس على الملك اغسطس

وما كان من امره

قال صاحب الكتاب كانت قلبطرة ملكة مصر امراة حكيمة
تمام جارية بدروب الزينة والتصنع بكلما يحب الرجال من النساء
حتى انها كانت لتصنعها مثل الجارية الشابة في الحسن والظرافة
وهي مع ذلك امراة كبيرة في السن فلما تزوجت انطبيونس صاحب
جيش اوغسطس ملك الرومية تملكت قلبه وغلبت عليه وكان
يطيعها في كلما تريد منه ولا يخالفها فحملته على قتل ملوك كانوا
في طاعة الروم واخذ اموالهم ونعمهم ففعل ذلك وقتل كثيرا من الملوك
بغير سبب واخذ بلادهم واموالهم وحمل جميع ذلك الى قلبطرة فجعلتهم
له عبيدا وتحكمت في اموالهم وبلدانهم بما ارادت وكان ذلك بسبب
بغضة الامم لانطبيونس وعداوتهم له فاتصل الخبر بذلك الى الملك
اوغسطس فتبين غضبه منه وانكره وطالبت قلبطرة انطبيونس
بقتل هيرودس ملك اليهود فتوقف عن ذلك لحكمته ومنعه من الملك
اوغسطس فاشارت عليه بشق العصا على الملك اوغسطس
ومحاربته وسهلت ذلك عليه فقبل منها واظهر الخلاف على اوغسطس
وجمع العساكر والعدد وعزم على المسير اليه لمحاربته ووجه الى هيرودس
يستدعيه ليسير معه الى محاربة اوغسطس فسار اليه هيرودس
في عسكر عظيم وعدة حسنة فلما صار بمصر قال له انطبيونس
قد خفت انك ان سرت معي وبعدنا جميعا عن الديار ان يغلبنا من خلفه
ورانا

ورانا من الامم على مملكتنا ويخرجوا عن طاعتنا والصواب ان تعود
انت الى بلادك فتقيم فيها وتكون عونا لنا ومراعي لاعمالنا فان الامم
الذين حولنا يبغضوك ويبغضوك وقد بلغنا ايضا عن العرب انهم عصوا
واظهروا الخلاف علينا فامض من هاهنا فاقصد اليهم وحاربهم الى ان
تهزمهم وتردهم الى طاعتنا . ثم سار انطبيونس الى رومية وخرج
هيرودس متوجها الى الشام قال وكانت قلبطرة تعادي هيرودس
وتريد هلاكه لاسباب منها انها كانت تريد تطمع بمملكته وتستولي
عليها كما استولت على غيرها من الممالك ومنها ان الاسكندرة
ابنة هرقانوس كانت في كل وقت تسالها في قتله وغير ذلك من
الاسباب فلما عاد هيرودس من مصر لمحاربة العرب كما امره انطبيونس
وجهت قلبطرة معه قايدا يقال له اسناون في عسكر كبير ناظرة
لهيرودس انها انما وجهت به لمعاونته على العرب وتقدمت الى
ذلك القايد في السر بان يحتال على هيرودس ويوافق العرب على انه
ينهزم عنه اذا التقوا فاذا اشتد القتال انطبق عليه هو واصحابه
من ورايه واطبقت عليه العرب من قدامه فيهلك هو واصحابه
ففعل ما امرته به قلبطرة ووافق العرب عليه فقتل من اليهود
في تلك الدفعة الوف كثيرة وقاتل هيرودس واصحابه في ذلك اليوم قتالا
شديدا الى ان خرجوا من بين العسكرين وقتلوا من العرب ومن اصحاب

انما اوان خلق كثير ومضوا الى بيت المقدس فاقاموا فيه قال
وحدثت في تلك الايام زلزلة عظيمة في جميع بلدان اليهود لم يكن
مثلها منذ زمان اغرباء الملك فهلك بها خلق كثير من الفارس والبعابرة
وفزع هيرودس وجميع اليهود وخافوا خوفا شديدا فانفذوا الى من على
مسالمة جميع الامم الذين حواليهم ان يسالوهم في ذلك فاجاب جميعهم الى
المسالمة غير ملك العرب فانه امتنع وقتل رسل هيرودس وظن ان رجال
هيرودس وعساكره قد هلكوا في الزلزلة وانه انما راسله في الصلح لضعفه
وخوفه منه فطمع لذلك في انه يغلب اليهود ويقهرهم فجمع اصحابه
ليسير اليهم ويحاربهم فلما اتصل ذلك بهيرودس جمع اليهود من بلدانهم
وقال لهم قد علمتم ما فعل ملك العرب من قتله رسلنا ومقابلته ما بدانا به
من الجميل بضده وذلك شيء لم يفعله غيره وليس يجوز لنا ان نمسك
عنه لما في ذلك علينا من العار والنقص لان الامم اذا بلغهم ذلك طمعوا
فينا واجترؤا علينا وما زلتم تبادرون الى محاربة الاعداء لحمية
الدين ونصرة الامة ويجب ان تتحمروا في هذا الوقت لله عز وجل
وتتعصبوا لهولاء المقتولين ظلما من رسلنا لو اطمع اعداكم
فيكم وتنفوا العار عن انفسكم فان قلتم ان هذه الزلزلة قد اضعفت
قلوبنا واهلكت رجالنا فانتم تعلمون انها لم تهلك احدا من رجال
الحرب ولعلها انما اهلكت الاشرار دون الاخيار واصلحت القلوب

ويجب

ويجب عليكم اذ قد خلصكم الله من الهلاك ونجاكم من القتل ان تزيدوا
في طاعته ونصرة دينه ومجاهدة اعدائه وقد علمتم ما قد جرى
لنا مع العرب واتفاقهم مع اساورن على اهلاكنا فان الله نصرنا عليهم
وخلصنا منهم فتقووا بالله عز وجل وتوكلوا عليه على عادتكم وعادات
اسلافكم واغزوا اهل العدو قبل ان يغزوكم وابدوا به قبل ان يبدا بكم
فان الله عز وجل ينصركم ويعينكم قال فلما سمع القوم كلام هيرودس
قويت قلوبهم واتفقت كلمتهم على محاربة العرب وضمنوا لهيرودس
انهم لا يتخلفوا عنه فشكر الله عز وجل وشكرهم وامر بتقريب قرابين
كثيرة ثم سار الى العرب في عسكر عظيم فحاربهم فعاث فكان
الظفر لهم في جميعها وقتل من العرب خلق كثير فاجتمعت العرب الى
معسكرهم فاقاموا فيه وامتنعوا من الحرب فحاصرهم هيرودس خمسة ايام
ولم يترك احدا منهم يقدر ان يخرج من العسكر فعطشوا عطشا شديدا عظيما
فارسلوا الى هيرودس رسلا وهدايا وسالوه ان يرفع الحرب ويطلق لهم
الخروج الى الماء فلم يخاطب هيرودس رسلهم ولا قبل هديتهم ولا اجابهم
الى ما سالوه فلما اشتد بهم العطش عملوا على ان يخرجوا اليه جميعهم
فيحاربوا عسكر هيرودس فاما ان يغلبوهم واما ان يقتلوا ولا يموتوا
بالعطش فخرجوا الى هيرودس فحاربوه فغلبهم هيرودس وقتل منهم خلقا
كثيرا واستباح ديارهم واموالهم وخرب اوطانهم فذلت العرب عند ذلك

وخضعت

وطلبوا من هيرودس الامان فامنهم وواثقهم على مال يحملونه اليه في كل
سنة ثم عاد الى بيت المقدس ظافرا غانما ولم تخالفه العرب بعد ذلك
قال فاما انطيونوس فانه سار الى رومية فلقيه اغسطس قيصر
ملك الروم في عساكره محاربة فانهزم انطيونوس وظفر به اغسطس
فقتله وغنم عسكره وسار من رومية متوجها الى مصر فلما علم هيرودس
بمسيره الى مصر ايقن بالهلاك ولم يجد بدا من لقائه فاوصى اصحابه بما اراد
وبعث امه واخته مع فيرورا اخوه الى القلعة التي في جبل الشراة وبعث
مريم وابنها الاسكندر الى حصن تحصى الاسكندرية مع يوسف زوج
اخته ورجل من اهل صور يقال له سوئمس وامرهما بان يقتلا مريم
زوجته وابنها الاسكندر اذا بلغهما انه قد قتل في طريقه واستحلفهما
على ذلك بعهود وعهود وسترًا فيما بينهما وامرهما بكتمانه ثم سار الى
مقابلة اغسطس قيصر وحمل معه هدايا كثيرة وقد كان الملك
اغسطس عمل على قتله من اجل انه كان صاحب انطيونوس الذي
صار عدوه وقد كان هيرودس اراد معاونته عليه قال فلما وصل
هيرودس الى اغسطس امر اغسطس بازالة التاج عن راسه واحضاره
فلما حضر سلم على الملك اغسطس وهناه بالظفر والنصر ثم قال له
ايها الملك ان كنت انما سخطت علي وامرت بازالة التاج
عن راسي من اجل اني كنت مصاحبا لانطيونوس الذي كان صاحبك ولاني

اردت

اردت معاونته عليك حقا اقول اني كنت احبه واواليه لانه
لانه احسن الي وجعل التاج على راسي الذي ازلته انت عنها ولو كان
حي دمت على محبته ولم انتقل عنها وقد كان استنهضني الى
معاونته وسارعت اليه كما كان يسارع في كل وقت الى نصرتي
ومعونتي ولا يتقاعد عني فان كان ذنبي عندك ايها الملك انما هو
وفائي لمن احسن الي ومعونتي لمن استعان بي فاني لا انكر ذلك ولا
اعتذر منه وان كان ذنبي اني عاونته عليك فقد علمت اني لم اكن
معه في وقت محاربته لك ولم اخرج بنفسي في رجعتك لاني فارقت
انطيونوس من مصر وسرت الى العرب واشتغلت بمحاربتهم ولقد شا
تاخيري عنه ولو كنت معه لبذلت نفسي في نصرته ولو هلكت
كان ذلك اسر الي من ان يظن بي الناس اني خذلت
صاحبي فيقولوا اعني قلة الوفاء وسوء المكافاة فلا يثق بي احد
ولا يرغب في مودتي ولعمري اذ انطيونوس لم يهلك الا بسوء رايه
في قبوله من قلبطره الساحرة ولقد اشرت ان يقتلها فلم يفعل والان
ايها الملك فان كنت ازلت التاج عن راسي فما ازلت عقلي ولا امنيا
فان ابقيتني مهما بقيت حي احبب من يحبك واشكر من احسن الي
واحافظ عليه قال فاعجب اغسطس قيصر كلام هيرودس وقال
اذ كنا غلبنا انطيونوس برجالنا فنحن نغلبك بالاحسان اليك

ونستميلك بالانعام عليك لانك تستحق ذلك بما ظهر
من حسن وفايك ومحافظتك وقد علمنا ان انطيغونس
ما كافاك بما تستحقه منه كما لم يكافينا على احساننا اليه
ولم يشكر انعامنا عليه بل قبل راي قلبطره الساحره وعدلت
بما عن الصواب وخالف الواجب وكفر النعمة ونحن نرى ان نحسن اليك
وننعم عليك لما تقدم من طاعتك لنا وخدمتك في دولتنا ونجازيك
لاعدائنا ثم امر اغسطس ان يجعل التاج على راس هيرودس واكرمه
واحسن اليه ثم سار الى مصر وهو معه فقتل قلبطره ملكة مصر ووهب
لهيرودس جميع ما كان انطيغونس جعله لها ثم عاد الى مدينة
رومية ورجع هيرودس الى بيت المقدس ۝ والحمد لله

ذكر قتل هيرودس امراته مريم وامها الاسكندرة

قال صاحب الكتاب كان يوسف زوج اخت هيرودس وشومي
الصوري الذي ذكرنا ان هيرودس كان قد بعث امراته مريم
معهما وامها الاسكندرة الى حصن الاسكندرية عند مسيره
الى الملك اغسطس قد اخبرا مريم بما كان هيرودس قد امرهما به
من قتلها وقتل امها ان هلك في طريقه وقد كانت مريم تبغض
هيرودس واهله وتعاديهم منذ قتل جدها هرقانوس واخوها ارسطبولوس
فلما

فلما سمعت ما اخبرها به يوسف وسوهيمي الصوري ازدادت
عداوتها وبغضها لهيرودس فلما عاد هيرودس من طريقه وجدها
من التنكر له والانقباض منه على اضعاف ما كان يعرف قبل ذلك
واقبل يتلافاها ويستميلها بجهده وهي مقيمة على عملها ولزوم حالها
فلما كان بعد ايام جرى بينها وبين اخت هيرودس كلام فاستطالت
مريم عليها وشتمتها فمضت اخت هيرودس اليه تشكيها وكذبت
عليها وقالت لهيرودس قد بلغني ان زوجي يوسف جامع مريم زوجتك
في غيبتك وامكنته من نفسها فلم يقبل هيرودس قولها لموجب عداوتها
لها ولا اثر في نفسه لعلمه بطهارة مريم وعفافها وان اخته دايما
تعاديها وتريد هلاكها ثم ان هيرودس خلا مع مريم في بعض الاوقات
واقبل يعاتبها ويستميلها ويذكرها موضعها من قلبه وسالها عن السبب
الذي اوجب ما تجده من بغضها له وانقباضها منه مع ما هو عليه
من محبتها والميل اليها فلما كرر القول عليها بمثل ذلك قالت له اذا كنت
عندك بهذه المنزلة وكنت من المحبة لي على ما ذكرت فلم امرت يوسف
وسوهيمي الصوري بقتلي لما مضيت الى الملك اغسطس وهل رايت
احدا من العشاق يقتل من يحبه فلما سمع هيرودس ما قالت مريم زوجته
وقع في نفسه وظن ان اخته قد صدقت فيما اخبرته به عنها
وان يوسف زوج اخته لم يخبر مريم بالسر الذي بينه وبين الملك

وعاهدت بكتمانه الى ان تمكنه منها او بعد ذلك ما حدث له معها فقام
للوقت مغضبا وكره مريم وجفاها وتحقق انها خانته من غير ذنب
حصل منها ولما علمت اخت هيرودس بذلك سرها الخبر واردت
ان تتم ما بدات به من الشر فاستدعت خادما من الخدام الذين يتولون
شراب الملك هيرودس ووهبت له مالا واعطته سما وقالت له امض بهذا
السم الى الملك هيرودس وقل له ان مريم زوجتك دفعته لي وقالت لي
اجعله في شراب الملك فانه شي يصير قلبه الى محبتي والميل الي فما
جسرت ان افعل ذلك ولا رايت ان اخفيه عن الملك ففعل الخادم ما
امرته به اخت هيرودس الملعونة فلما بلغ هيرودس من ذلك الخادم
وعرفه عن القضية امر ان يجرب ذلك السم في بعض المجرمين الذي
وجب عليه القتل فلما اسقيه مات لوقته فامر هيرودس عند ذلك
بقتل يوسف زوج اخته وشومي المصوري فقتلا وامر ان تعتقل
مريم في السجن الى ان تحضر الحكام فينظروا في امرها فلما علمت
اخت هيرودس بذلك كرهت ان يتاخر امر مريم الى ان تحضروا
الحكام لانها خافت ان تفحص الحكام عن القضية فيظهر براة مريم
وكذبها عليها فتهلك هي وتتخلص مريم فدخلت الى هيرودس ومعها
قوم من جانبها يقوون كلامها وقالت ايها الملك انك ان اخرت قتل
مريم في هذا اليوم لم تقدر ان تقتلها بعد ذلك لان اهل بيتها

وعبيدهم

[illegible]

وعبيدهم وشيعتهم اذا علموا انك تريد ان تقتلها امنعوك عنها
ولربما يقوم بسببها فتنة تجري منها امور كبيرة وانبلت هي ومن استعانت به
يذكرون مريم بالقبيح ويشيرون على هيرودس بتعجيل قتلها فقال لهم
قد جعلت امر مريم الكريمة الى رايكم فاصنعوا بها ما احببتم فخرجت
اخت هيرودس فرحة مسرورة الى مريم واخرجوها من الموضع الذي
كانت قد اعتقلت فيه بالهوان الشديد والعنف وذهبوا بها الى
خارج المدينة لتقتل واوقفت لها اخت هيرودس في الطريق نساء
كثيرة يشتمونها ويسمعونها القبيح ويذكرونها بالزنا وهي ساكتة لا تجيب
احدا منهن بحرف ولم يتغير وجهها ولا اضطربت مشيتها ولا انزعجت
من الموت ولا ظهر منها خوف ولا جزع بل كانت في صبرها وقلة جزعها
مثل ما كان اهلها بنو حشمناي الملوك الاكاسرة الذين كانوا يعرفون
بالشجاعة والاقدام على الموت ثم مدت عنقها فضربت وانصرفت
من الدنيا ولم يرى في وقتها نظيرها في زمانها من النسا لما كان قد اجتمع فيها
من الحسن والجمال وكمال الخلق مع العفاف والعقل والدين والطهارة
وكرم الاخلاق ولم يكن في اخلاقها شي ينكر غير كبر ما كان فيها وهو
كان السبب في استطالتها على هيرودس واهله قال فندم هيرودس
على قتل مريم اعظم ندامة وحزن عليها الحزن ومرض مرضا شديدا
من زيادة غمه وهمه عليها واشتد به ذلك الى ان بلغ الموت ثم عوفي

بزوجته

وبلغه عن الاسكندره ام مريم انها كانت قد عزمت على قتله في
مرضه فامر بقتلها فقتلت وكان لمريم ابنان من هيرودس اسم احدهما
الاسكندر والاخر ارسطبلوس وكانا لما قتلت امهما غايبين في
مدينة رومية لان هيرودس قد كان بعث بهما الى هناك ليتعلما خط
الروم ولغتهم وترتيبهم

ذكر اخبار هيرودس

قال صاحب الكتاب

لما قتل هيرودس يوسف زوج اخته ازوجها بعده لرجل من ادوم
يقال له كورسون وولاه على بلاد ادوم وكان شعب ادوم في ذلك
الزمان يختتنون ويحفظون دين التوراة لان الملك هرقانوس
الاول كان قد الزمهم ذلك فالتزموه وثبتوا عليه فلما ولي
هيرودس كورسون زوج اخته طلب ان ينقلهم عما كانوا عليه
فرد الصنم الذي كانوا يعبدونه قديما ونصبه لهم وامرهم
بعبادته وعمل على مخالفة هيرودس ثم وقع بينه وبين اخت هيرودس
شر فكرهته وسالت اخاها ان يطلقها منه ففعل وكان قوم كثيرة
من اولاد ملوك حشمناي قد هربوا من هيرودس الى بلاد ادوم فسترهم
كورسون زوج اخته مدة اثنا عشر سنة ثم نمت بهم اخت هيرودس
اليه فامر بطلبهم والقبض عليهم ثم قتلهم وقتل كورسون زوج اخته

وقتل

وقتل من وجوه اليهود ورؤسايهم ومقدميهم وعلمايهم خلق كثير
حتى لم يبق فيهم من يعارضه ولا يحسن ان ينكر عليه شيا مما
يفعله فتمكن تمكنا زايدا وخالف كثيرا من وصايا التوراة وبنا في بيت المقدس
بنا احسنه وصور فيها جميع الملوك الذين غلبهم وقهرهم واتخذ
ميدانا عظيما وجعل فيه عملا تجري فيها الخيل للمسابقة وجمع فيه انواع
كثيرة من السباع والوحوش وكان والضباع والافيلة والنمورة والظبا
وسائر انواع الوحوش مع كثرة اجناسها وكان يامر ان يلقا اليها من الجناة
حتى تاكلهم وهو ينظر بها او يقعد من بحضرته ولا يانف من ذلك
وكان يامر الجناة بمصارعتها فمن غلب وظفر بها احسن اليه واعطاه
المال الكثير فقصده من كل امة من كان فيه باس ونجدة وشجاعة
وكان صلحا اليهود وعلماوهم يكرهون كثيرا من افعال هيرودس ويبكون بها
ولا يظهرون ذلك خوفا منه ثم ان قوما منهم غضبوا لله وعولوا
على قتله فلم يتم لهم ذلك ووقف هيرودس على ما ارادوا يفعلون
فقتلهم قال وكان هيرودس يمشي بين الناس متنكرا مستخفيا
فيقف على اخبارهم ويسمع ما يذكرونه فيعرف من يحبه ومن يبغضه
فيحسن الى من يحبه وينعم عليه وياتي الى مبغضيه ويهلكهم فعظمت
هيبته في نفوس الناس وخافوه واتقوه وكان قد اخذ على جميع اليهود
العهود والمواثيق واليمين على طاعته وموالاته واستحلفهم بالايمان

المعظمة الغليظة والمواثيق (الوكيدة) على ذلك فلما هلك وحكم فيهم هما،
اراد ان يكرم شيوخ المعتزلة هليل وشماي واصحابهما لانه كان يتقي
محبتهم وهم كانوا اشاروا على الناس بان يملكوه فكان يراعي لهم
ذلك ويقربهم عنده ويكرمهم وكذلك شيوخ الطايفة الذين يسمون
الصلحا فانه كان يكرمهم ويحسن اليهم من اجل شيخ منهم يقال له
مناحيم وكان مناحيم هذا رجل صالح حكيم فاضل وكان الملك هيرودس
في صباه كان يتردد الى مجالس العلما ليتعلم منهم ففي يوم مر مناحيم
هذا الذي ذكرناه وهو في صحن القدس فلما راه مناحيم قام بين يديه
ثم سجد له وقال ليحيا الملك الى الابد فظن هيرودس انه يهزا به
فغضب عليه وشتمه فضحك مناحيم ونهض الى هيرودس واقبل
يضربه بيده على شاقيه على سبيل المزاح ثم قال له اعلم ايها الصبي
انك ستملك على امة الله عز وجل ويعظم امرك فاذا ملكت يا ابني
فاذكر هذا الضرب الذي ضربتك وليكن علامة فيما بيني وبينك
تذكرنيها كالامر هذا الذي اخبرتك به واعلم انك ان ولي تستعمل
في مدة ملكك خيرا وشرا وانا اشير عليك واوصيك ان ترغب
في الخير وتزهد في الشر وتتركه على اني اعلم انك لا تقبل وصيتي
ولا ترغب الا في الشر ثم عاد مناحيم فضرب هيرودس على شاقيه
وخلا عنه فمضى وهو يبكي فلما كبر هيرودس وملك على اليهود ذكر

كلام

كلام مناحيم وما كان قد اخبره في صباه فاستدعاه وقال له قد صح
ما كنت اخبرتني به من الملك فقد علمت فضلك وحكمتك وانا اسالك
ان تخبرني كم بقي من عمري وكم مدة ملكي فسكت الشيخ ولم يجبه
لعلمه ان مدة ملكه قصيرة فلم يحب ان يخبره بذلك فعاود مسالته
في الاجابة فقال له هيرودس ابقي لي الملك عشرة سنين فقال له
الشيخ نعم وعشرين سنة وثلثين سنة وزيادة فقال هيرودس كم
مقدار الزيادة فلم يجبه بشي ففرح هيرودس بما اخبره الشيخ
من طول مدته واحسن اليه والى اصحابه وانعم عليهم بالكثير قال
وبنا هيرودس مدينة شومرون على حدودها واثارها القديمة
وسماها سبسطية وبنا فيها قصرا عظيم الصفة حسن الاتقان
وجعله لاغسطس الملك وبنا ايضا مدينة قيسارية وتناهى
في حسنها وبنا فيها ايضا قصرا حسنا وبنا بقربها خانا عظيما وبنا
مدنا كثيرة وحصونا منيعة من اثاره المحمودة التي ذكرها وشكله عليها
قال ومما احمد من افعاله ايضا ما فعله في سني المجاعة وذلك
انه حدث في السنة الثالثة عشر من ملكه جوع عظيم في بلدان
اليهود وبلدان الامم الذي في طاعة هيرودس فاضر ذلك بالناس
واجحف بهم وكان في بلاد مصر وبلدان الروم رخص وسعة قال
فاخرج هيرودس من خزاينه اموالا كثيرة وبعث بها مع رسله الى مصر

ثانيا

وبعث معهم بسفن وامرهم ان يشتروا بتلك الاموال غلات يحملوها
في السفن ففعلوا ووصلت السفن الى يافا وقيسارية وكتب هيرودس
الى الملك اغسطس قيصر يخبره بعظم الجوع والقحط في بلاده
ويسأله ان يحمل اليه غلة فاهدى اغسطس غلات كثيرة من
مصر ومن بلاد الروم وكتب اغسطس الى صاحبه بمصر يامره بان
يحمل الغلات ويبيعها بسعر رخيص في بلاد اليهود وكثر
الطعام بالشام واشبع الناس وصلحت امورهم قال وقام
هيرودس بعده كثيره من الخبازين وامرهم ان يخبزوا دايما كل يوم
واجرى على جميع الشيوخ والايتام والارامل والعميان والمرضى
والمنقطعين ما يكفيهم في كل يوم واجرى على الشباب وبقية
المحتاجين من الحنطة ما يكفيهم ولم يقطع هذه الجراية عن
الجميع الى ان ارتفعت المجاعة وفرج الله عز وجل عن الناس
قال وفرق هيرودس على خمسين الف نفس تصدق في طول
هذه المدة من غير اليهود اموالا كثيرة وفرق من الحنطة ايضا
مقدار ثمانين الف حمل فشكره اليهود والامم وجميع اهل
مملكته على ذلك واثنوا عليه وهان عليهم كلما جرى منه
وعظمت سمعته وجل قدره عند جميع الامم الذي بلغ
خبره اليهم قال ولما استدام امر هيرودس وقوي سلطانه

وامن

وامن جميع بلاده ورعيته ولم يبق له من ينازعه من جميع الامم الذين
حواليه وقع في نفسه ان يهدم القدس ويبنيه بمثل البناء الاول
الذي بناه سليمان بن داود عليه السلام فجمع اليهود على اختلاف
طبقاتهم وذلك في السنة الثامنة عشر من ملكه ثم قال لهم ان الله
عز وجل قد احسن الينا وبسط ملكنا وامن بلادنا وسلطاننا وسلطنا
على كثير من الامم العظيمة والملوك الجبابرة فمضى قهرنا لهم واطاعونا
جميعهم غير ملوك الروم فان الله عز وجل سلطهم على جميع الدنيا وجعل
ملوك الارض تطيعهم ومع ذلك فهم يحبون لنا محسنون الينا وجميع
امورنا مستقيمة لا خلل فيها ولا نقص وبلادنا عامرة ولم يبق لنا مدينة
ولا موضع مذكور الا وقد ردناه بمعونة الله الى ما كان عليه من كمال
العمارة وحسن البنيان غير بيت الله عز وجل الذي هو اشرف المواضع
واجلها فانه لم يرجع الى ما كان عليه وذلك ان اباءنا الذين عادوا
من الجلوة في زمان كورش بنوا بيت الله عز وجل على المقدار الذي رسم
لهم كورش ولم تمكنهم مخالفته لانهم كانوا عبيدا لفارس وتحت امرهم
ولم يمكنهم ايضا ان يتناهوا في بناه لقصور ايديهم في ذلك الوقت
وتعذر عليهم كثير من الاشياء ثم صاروا من بعد ذلك في طاعة ملك
اليونانيين وكانوا مقهورين تحت الاذى والمكروه الى ان
خلصنا الله عز وجل على يد الكهنة بني حشمناي ثم لم يتهيا واني

حشمناي ان يغيروا بنيان المقدس لاشتغالهم بالحروب المتصلة
ومقاومة الاعداء ونحن قد ركنا الى الله عز وجل كلما خافة وامكنا كلما
نريده وبيننا مدن كثيرة تناهينا في حسن بنائها وكمالها ونهايته
لعظم بهائها قد تهيأ وحسن بهاء ذكرها اذا كان جميع ما نفعله منسوب
اليكم وفخره وجماله عايد عليكم وليس يجوز ان نكون قد اجتهدنا
في بنيان هذه الاماكن والمداين وتناهينا في حسن صفتها ونترك بيت
الله عز وجل تشعب ناقص عما كان عليه من الحسن والبهجة ونحن
قادرون على تغييره بما قد اعطاه الله لنا من كثرة النعمة
وسعة الملك وقد احببت ان انقضه وابنيه على حدوده الاولة
القديمة واجتهد غاية الاجتهاد في زخرفته وحسن بنيانه وكمال
صنعته وتقديم ذلك على جميع مهماتنا واشغالنا وبذل فيه
جهدنا فان بيت الله عز وجل هو عماد ديننا وبه شرفنا وفخرنا
وعمارته فهي اجل ما نتقرب به الى ربنا ونشكر نعمة عندنا فما الذي
ترون من ذلك قال فامسك القوم ولم يجيبوا هيرودس بشي لانهم خافوا
ان يهدم المقدس فلا يقدر يتم بناه فقال لهم هيرودس قد علمت الذي
تخافوا منه وانا لا اهدم شي من القدس الا بعد الفراغ من تحصيل
ما يحتاج اليه من الحجارة والخشب والفضة والجواهر والنحاس
والحديد وغير ذلك من الاصناف والعدد والالات الى ان تكاملت

الاصناف

الاصناف التي يحتاج اليها جميعها في مدة ست سنين واحضر
عشرة الاف صانع سوى من تبعهم واختار من الكهنة الف رجل
ليتولوا قدس الاقداس الذي لا يجوز ان يدخله احد غيرهم قال فلما
نظر الناس ان جميع الاصناف قد حضرت ولم يبق منها شي نشطوا الى
البنيان واتفق رايهم عليه قال فهدم هيرودس جميع هيكل بيت
المقدس الى اساسه وجدد جميعه وبناه على حدوده الاولة وزاده
في مواضع منه زيادات كثيرة وبناه احسن البنيان واتقنه وزخرفه
والحلية والبهاء وشرح ذلك وتفصيله وصفته وصنعته مذكور في
كتب اليهود وسيرهم وقد ذكر صاحب الكتاب ايضا بعض ذلك وذكر ان
هيرودس بنا القدس في مدة ثمان سنين وان المطر في تلك السنين
لم يكن يمطر الا ليلا لئلا تبطل الناس من العمل فينقطع وكان ذلك
معونة من الله عز وجل لما اراد من كمال هذا البنيان وتمامه قال فلما
كمل جميع البنيان امر هيرودس بتقريب القرابين الكثيرة وامر الناس
بالفرح والسرور سنة كاملة وكان الناس في جميع بلدانهم في مدة
هذه السنين في سرور متصل وفرح دايم وهم يسبحون الله عز وجل
ويشكروه على فضله ونعمته واحسانه عليهم

ذكر قتل هيرودس ولديه الاثنين
الاسكندر وارسطوبلوس

قال صاحب الكتاب كان هيرودس بعث ولديه
يتعلمان اللسان الرومي وخطه وكانا في رومية وقت قتل ابوهما
لامهما مريم فلما بلغهما خبرها ساءهما ذلك جدا فعادا من رومية
الى بيت المقدس فلما لقيا هيرودس اباهما لم يكلماه كما يجب لما حصل
في نفوسهما من بغضته بسبب قتله لامهما فانقبض عنهما هيرودس
وجفاهما وكان الاسكندر متزوج بابنة عمه وكان لهيرودس امراة
قبل مريم يقال لها رسيس وكان له منها ابنا يقال له انطفتر وكان
لمحبته لام هيرودس قد ابعدها وابعد ابنها انطفتر لمحبته لام
ولديها قال فلما قتل مريم واخرج عن ابنيها انقل رسيس امراته
الاولى الى الحضرة وقرب ابنها انطفتر ورد اليه جميع امره وجعله
ولي عهده والملك من بعده فخاف انطفتر هذا من اخوته ابنا مريم
ان ينازعاه في الملك من بعد ابيه وتميلوا اليهما العامة لشرف امهما
مريم لانها كانت من بنات اجلا الكهنة وسلالات الملوك وكانت
رسيس ام انطفتر من بنات عمة اليهود فاراد انطفتر ان يستريح
من اخوته في حياة ابوه فافتعل بدع عليهما فقال لابوه هيرودس ان
الاسكندر وارسطوبلوس يقولان انهما احق بالملك منك لان امهما
اجل منك وعما يجاذبك ويبغضونك ويريدون ان يقتلوك من اجل انك
قتلت امهما وقد مضى عليهما ولم يزل يكرر هذا القول على هيرودس

ويجعل

ويجعل قوم يقولون له مثل ذلك الى ان اثر في نفسه فانقبض عن
الاسكندر وارسطوبلوس وهجرهما وجفاهما ثم ان هيرودس سار الى
رومية الى الملك اغسطس واخذ معه الاسكندر فلما حضر بحضرة
اغسطس اشكاه اليه وقال انه يعاديني بسبب امه ويريد قتلي
فقال اغسطس للاسكندر لماذا احوجت اباك ان يشكوك
فقال الاسكندر ايها الملك حزني على امي الذي قتلت بغير ذنب ما اكره
لان البهايم فضلا عن الانسان العاقل المميز تحن الى امهاتها وتحبها
وتالفها وتحزن عليها اذا افتقدتها وتستوحش لها واما ما ذكره عني
من طلبي لقتل ابي فاني اكرمه وانزهه كما يجب علي لامي كذلك يجب علي
لابي لان الله عز وجل قد جعل وجوب حقهما بالسوية وما كنت
الذي اجمع على نفسي في العاجل المصيبة بوالدي جميعا منهما اصير
اليه في الاخرة من العقاب الدايم ولكن اخي انطفتر هو الذي يريد
ان يغضب ابي علينا بقوله علينا انا واخي ارسطوبلوس من الكذب ليقتلنا
كما قتل امنا ويستريح منا ثم بكا بكاء شديدا فرق له اغسطس الملك
وجميع الحاضرين وبكوا لبكائه فامر اغسطس هيرودس ان يعود
لابنيه الى ما كان له عليه وانه يبرهما ولا يبغضهما ولا يقبل
قول من يطعن عليهما وامر الاسكندر ان يقبل رجل هيرودس ابيه
ففعل وامر هيرودس ان يضم الاسكندر اليه ويقبله ففعل ثم امر

اغنسطلوس الحكيم ومن نجوان وصلاة وعظا ما اكنية واقام
في رومية اياما ثم عاد راجعا الى بيت المقدس قال فلما عاد هيرودس
الى بيت المقدس استحضر وجوه اصحابه وشيوخ اليهود واحضر
بنيه الثلثة الاسكندر وارسطوبلوس وانطفير ثم قال للحاضرين
ان الله عز وجل قد وسع مملكتي وكثرها وقد رايت ان اقسمها
على اولادي الثلثة بالسوية بحيث لا يكون لواحد منهم على الاخر
امر ولا اعتراض في شي فاستشهدوا لهم على بذلك وارضوا بما رضيت
به ثم اني امركم معشر اصحابي ورعيتي ان تطيعوهم ولا تدخلوا
بينهم الا بما يصلح امورهم ولتحذروا ان تدخلوا بينهم في شي يوقع
العداوة والوحشة ولا تتكلموا عندهم بما يعود بالضرر
عليهم فان الكلام يهيج قلب الانسان كما تحرك الرياح المياه
في البحر ولا تحملوهم على الشهوات ولا تمكنوا منهم الاشرار والحاسدين
فان كثرت السفلة منهم يدعوهم ان يطلعوكم على اسرارهم
فاذا وقفتم عليها التجيتم ان تنقلوا الى كل واحد منهم بنقل
اخبار الاخر اليه فيحدث لذلك من الشر بينهم ما يكون سببا
لهلاكهم وهلاككم ثم التفت الى بنيه فقال لهم اوصيكم
بطاعة الله وطاعتي فان بذلك تطول اعماركم وتنجح
ساير اموركم وتنالوا الخير والسعادة في الدنيا والاخرة

ثم

ثم ضمهم اليه وقبلهم وامر الناس بالانصراف قال فلم ينتفع ما عمله
هيرودس لما لحقت تلوث بنيه ولا صفو البغض لان
انطفير كان يريد ان يكون الامر له وحده فحسبما كان ابوه جعله
له قبل ذلك وكان الاسكندر وارسطوبلوس الاشقاء يريا
ان انطفير لا يستحق ان يكون نظيرا لهما وكان في انطفير
شر عظيم ومكر وحيلة لا انطفاء ثم يكون ذلك في اخوته وكان
يظهر لهما الاكرام ويلقاهما الجميل وهو منطوي على عداوتهما
وبغضهما وقد كان جعل عليهما عيونا ترقبهم ويرفعون اليه اخبارهم
في كل وقت وساعة وجعل من يرفع عليهما الى هيرودس بالحق والباطل
من كلما يغضبه عليهما واذا احضر عند هيرودس ذكرهما بالجميل
واثنا عليهما وكذب من رفع عليهما وبرأهما وكان هيرودس بما يرا
منه لا يتهمه في امرهما ولا يشك في محبته لهما وهو في سر امره
لا يدع الاحتيال عليهما والتوصل الى مكروههما قال ثم ان انطفير
ابتدى يلطف بعمه فرورا وعمته شلومبت وسالهما ان يقولا لابيه
هيرودس ان الاسكندر وارسطوبلوس يريدان على قتله وقتل
انطفير وان تمكنا اتى نفسه ذلك وكان هيرودس يميل الى كلام
اخيه فرورا والى اخته ويقبل منهما ويصدقه وكانا يعاديان
الاسكندر وارسطوبلوس بسبب امهما من ثم ففعلا ما امرهما به

انطفير

ودخل انطفتر ايضًا الى هيرودس فقال له مثل ذلك فهردس عليه قوم
كانوا اعادوا الاسكندروس واستروبلوس فقالوا لهيرودس عنهما
ما اغضبه عليهما فاعتقلهما وقيدهما فلما اتصل ذلك بارخلاوس
ملك كفتور صهر الاسكندروس ابو زوجته جا الى بيت المقدس ليتلطف
في خلاص الاسكندروس صهره وكان ارخلاوس هذا لطيفًا فاضلا فلما لقي
هيرودس وقابله اظهر له السخط على صهره الاسكندروس والغم بما
اتصل به عنه ثم قال اني انما جيت الى هاهنا لانظر اذ كانت ابنتي
امراة الاسكندروس قد علمت بما اراد زوجها الاسكندروس بفعله ولم تخبر
الملك بذلك فاقتلها وان كانت لم تعلم فرقت بينها وبينه
واقبل ارخلاوس يستميل هيرودس ويلاطفه ويكثر الحضور
عنده الى ان انس به هيرودس ومال اليه وكان لا يفارقه في اكثر
اوقاته فلما علم ارخلاوس بميله اليه وثقته به قال له في بعض
الايام اني تاملت امرك ايها الملك فوجدتك لما كبرت واحتجت
الى الدعة والرفاهية وراحة القلب قد حصلت على ضد ذلك من الهم
والغم وشغل القلب ثم تاملت امر ابنيك الاسكندروس واستروبلوس
فوجدتك لم تقصر في الاحسان اليهم ولم يبق امرا يريدانه الا وقد
بلغتهما اياه فعلمت ان الذي بلغك عنهما من طلبهما لقتلك
غير صحيح وان الذي اخبرك بذلك قد كذب ولم يشفق عليك
ولا

ولا عليهما ولو كان قد ظهر منهما القايل ان يمكن منك فلانه مع
كبر سنك وفضلك فمع تمسك المناس حتى يبلغ قوله وتركك
عن حب الوالدين واشفاقه الى الجفاء والقساوة والحنق على ولديك
فهو ارني ان يمكن منهما ان يورث كلامه فيهما الماهما عليه من حداثه
وصغر السن وقلة التجربة بالامور وعدم المعرفة بمكر الناس وشرهم
فقال له هيرودس يشبه ان الامر كما ذكرت ثم الذي خدعهما وحملهما
على ذلك فقال ارخلاوس هو فروروا اخوك ثم اخبره بما وقف عليه
من ذلك فقبل هيرودس كلامه قول ارخلاوس ملك كفتور وغضب
على فروروا اخيه وابعده فخاف فروروا على نفسه من اخيه ليلا يقتله
فمضى الى ارخلاوس واعترف بذنبه وساله ان يصلح له قلب اخيه
هيرودس ويزيل ما في نفسه عليه فقال ارخلاوس انا افعل لك ذلك
بشرط ان تعاهدني انك تصدق الملك وتخبره بجميع ما كان منك
في امر ولديه وتعلمه بحقيقة الحال فعاهده فرورا على ذلك ثم ان
ارخلاوس حضر عند هيرودس بعد ايام مضت فقال له في كلام جرى
بينهما ان اهل الرجل منه بمنزلة اعضا جسده وكما يجب على العاقل
اذا امرض بعض اعضايه ان يتلطف في اصلاحه بالدوا ولا يبادر بقطع
ذلك العضو فينحل جسمه ويزداد مرضه والمه كذلك يجب عليه
اذا اخطا بعض اهله ان يصلحه ويقبل عذره ولا يعجل بعقوبته

او يقتله فيوهن ركنه ويفل عدده ويشمت عدوه وينبغي للعاقل
ايضا اذا اسخط علي بعض اهله وهجره انه لا يدوم علي هجره
فيوحشه منه ويجد عدوه المطرق الي الدخول بينهما ما يفسد
حالهما فرودا زهو اخوك عضو من اعضايك قد هجرته وسخطت
عليه وهو يعترف بذنبه ويعتذر منه ويسال الملك ان يعفوا عنه
ويصفح له وقد توسل بي اليك ايها الملك لاسالك ان ترضي عليه
وانا اسالك ان تجيب سوالي فيه وان تصفح عنه فقال هيرودس
قد اجبت سوالك فيما سالت ثم امر باحضار فرودا اخيه فلما
احضر سقط علي وجهه واعترف بذنبه واخبر الملك بانه هو
الذي احتال علي ولديه واخبر عنهما بما لا حقيقة له حتي سخط
عليهما فقال هيرودس لاخيه ما الذي حملك علي ذلك فقال
لانك فرقت بيني وبين جاريتي فلانه واخذتها مني وانا كاره
فقال هيرودس لارخلاوس قد صفحت عن فرودا اخي
لمسلتك وشكرت ما فعلت لانك داويتها بلطفك
ما عرض لتلاف احوال الناس من الفساد حتي انصلحت
واستقامت كما يلطف الطبيب في مداواته بجسم المريض
حتي يصح ويبرا ثم اخذ هيرودس باطلاق الاسكندر واسترىلوس
اخيه ولديه ورضي عنهما وامر لارخلاوس بمال وصلات كثيرة وامر جميع

قزاده

قزاده واصحابه ان يهدوا اليه هدايا كثيرة ففعلوا وانصرف ارخلاوس
من بيت المقدس راجعا الي بلده فركب الملك هيرودس يشيعه الي موضع
بعيد عن المدينة وودعه وعاد راجعا الي بيت المقدس ومضي
ارخلاوس الي بلده فلما راي انطيفطر ان اباه قد اطلق اخويه
ورضي عنهما شاه ذلك واقبل يدبر عليهما ويحتال في قتلهما فحمل الي
رجل من خواص ابيه هيرودس مالا كثيرا وساله ان يتلطف في اسخاط
الملك عليهما ويحقق عنده انهما يريدان قتله ففعل ذلك وتلطف به
واجتهد حتي غير قلب هيرودس علي ابنيه الاسكندر واسترىلوس
واوحشه منهما فسخط عليهما وامر بان يعتقلا في السجن ويقيدا
قال ثم ان هيرودس مضي الي الساحل فحملهما معه مقيدين مضيقا
عليهما ثم نفي لهما جميع من كان معهم من قزاده واصحابه واغمو
عليهما ولم يتجري احد منهم ان يساله خوفا من ان يتهم في امرهما
وكان في العسكر شيخ من جملة القواد وكان ابنه صديق الاسكندر
ابن هيرودس ومخالطه فلما راي الشيخ تشوش حال الاسكندر واخيه
وما يجري عليهما من الذل والهوان ساه ذلك وحملته الحمية بامرهما مع ادلاله
بمنزلته عند الملك الي ان صاح باعلا صوته في العسكر وقال قد
ذهبت الاشفاق والرحمة وبطل الحق والعدل من العالم وزالت نفقت
المحبة والرافة ثم قال يا هيرودس يا من يبغض احبابه ويحب اعداءه

كيف غاب عنك الصواب مع معرفتك وفضلك حتى قبلت قول
اعدائك الذين حملوك على قتل اولادك وهدم اركانك وانما يريدون
ان تبقا وحيدا فريدا ثم يبادرون بعد ذلك على هلاكك قال
فبادروا اعداء الاسكندر وارسطوبلوس ابني هيرودس فقالوا ايها
الملك ان هذا الشيخ لم يتكلم بهذا الكلام لمحبته لك ولا للابناء
ولكن اراد ان يظهر ما في قلبه من عداوة الملك وبغضته وبطعن
على رايه وسياسته وتشنيعه عند جنده ورعيته بحيث
يظهر انه ناصح مشفق وهو عدو مبغض وقد صح عندنا ان هذا
الشيخ وافق مزين الملك على قتله وضمن له عن الاسكندر
مال كثير قال فامر هيرودس بالقبض على الشيخ وابنه وعلى
المزين وعاقبهم ليعترفوا بما قيل عنهم فما قالوا شي فلما اشتدت
العقوبة على ابن الشيخ وكان صبي حدث لم يصبر واعترف
على نفسه بما قالوه الوشاة من الكذب ليدفع عن نفسه وعن ابيه
فما نفعه ذلك فامر هيرودس بقتله وقتل المزين فقتلا ثم امر بان
يحمل الاسكندر وارسطوبلوس الى سبسطية فيقتلا هناك
وامر ان يصلبا فصلبا هناك وخلف الاسكندر ابنان اسم الواحد
تكران والاخر الاسكندر باسم ابوه وولدتهما من بيت ارخلاوس
ملك كفتور وخلف ارسطوبلوس ثلثة بنين اسم الواحد ارسطوبلوس

باسم

باسم ابيه واسم الثاني اغريفاس وهو الذي ملك بعد انطفتر ابن
هيرودس واسم الثالث هيرودس باسم جده وخلف ايضا ابنتان

ذكر قتل انطفتر ابن هيرودس وموت هيرودس

قال صاحب الكتاب

لما قتل هيرودس ولداه الاسكندر وارسطوبلوس فرح اخوهما
انطفتر بهلاكهما وبلغ ما كان يريد فيهما فلما تبين للناس
منه ذلك بغضوه وكرهوه جدا فلم يدع انطفتر بعد ذلك
الشر ولم يكتفي بقتل اخوته حتى قصد لابيه ايضا بالشر
والاذى وذلك ان هيرودس لما قتل ابنيه ندم على قتلهما غاية
الندم لانه تبين له بطلان ما قيل عنهما بالكذب فعطف على
اولادهما فربهما وعني بصلاح احوالهما ثم جمع قواده واصحابه
فقال لهم قد كبرت وقرب الموت مني واذا رايت اولاد
ابني المقتولين عظم همي وحزني وبكت عيني لاني انا الذي
جرحت نفسي بنفسي وقتلت اولادي بسوء رايي وحصلت
بعدهم على الهم والغم والاسف والحزن وقد اشتدت رحمتي
لاولادهما الصغار ورثيتهم ورايت ان اسندهم الى من يكفلهم ويقوم
لهم مقام الاب ثم قال لفرورا اخيه قد رايت ان ازوج ابنتك

لتركان ابن الاسكندر لتنضمه اليك وقال لانطفير وانت يا ابني
اريد ان تزوج ابنك لابنة اخيك اسطربلوس وتقوم لاولاد اخيك
مقام ابيهم فلما امكن فرهوذا وانطفير ان تخالفا الملك هيرودس
فاجاباه بقبول ما امرهما به وهما كارهان لذلك فاخذ هيرودس
ايديهما على ذلك وعقد التزويج بحضرة الناس واشهدهم عليهما
فسر الحاضرين بما فعله هيرودس وانفرهم وكره انطفير ذلك
ولم يسره لعداوته لاخوته المقتولين ولاولادهما لانه
خاف ان يقوى امر تركان ابن الاسكندر بفرهوذا صهره وان ارسلاوس
ملك كفتور وجده فحمل الحمية فرهوذا اما لكثيره وساله ان يحتال
في ابطال ما عقده ابيه هيرودس من التزويج بين بنته وبين تركان
ابن الاسكندر ففعل فرهوذا ذلك ولم يزل يحتال ويتلطف ويسال
هيرودس ويتضرع حتى فسخ التزويج وابطلها ثم ان هيرودس
وجه بابنه انطفير الى رومية ليسلم على الملك اغسطوس
ويجدد به عهده فبلغه عن فرهوذا اخوه انه اراد هلاكه فاتى في نفسه
ذلك من غير ان يتحققه فسخط على فرهوذا اخيه وابعده وامره
ان يلزم بيته ولا يدخل اليه احد ثم ان فرهوذا اخيه مرض بعلة الموت
فلما ايس من نفسه وجه الى هيرودس اخيه يساله ان يصير اليه
ليراه قبل موته ويوصيه بمن يخلف من اهله وولده فرق له هيرودس

وصار

وصار اليه وبكا لما راه على تلك الحال ووعده بالجميل في اهله وولده
ثم انصرف ومات فرهوذا فاغتم عليه هيرودس غما شديدا وبالغ في اكرامه
ودفنه مع ابايه قال ثم ان هيرودس احب ان يتحقق ما كان قد بلغه
عنه فقبض على خدمته وجواره فعاقبهم فاقرت واحدة من الجواري ان
فرهوذا وانطفير كانا يجتمعان عند برسيس ام انطفير اذا انصرفا
من مجلس هيرودس فيجلسان عندها في مجلس قد اعدته لهما اكثر
الليل يشربان ويدبران على الملك قالت ولقد سمعت انطفير يقول
لفرهوذا في بعض الليالي ان هذا الملك مثل السبع الردي الذي لا يرحم
احد لانه قد قتل امراته التي كان يحبها وقتل اولاده واهله وليس
نتخلص منه الا ان نبعد عنه الى حيث لا يقدر علينا ونحتال في
قتله فاما ان لم نفعل ذلك قتلنا كما قتلهم وهو يزعم انه قد جعل لي
الملك من بعده وهو الى هذه الغاية مثل الشاب القوي مع كبر سنه
وانا قد شبت وما ادري من يموت منا قبل صاحبه واولاد اخوي
المقتولين قد كبروا وهو قد اوى اليه ويدنيهم منه وانا اعلم انه
لا يريد بي خيرا لانه عدو لجميع اهله وقد ابعدك وانت اخوه شقيقه
ولم تر الخير منه وضعك عنه وحط منزلتك ونصب اباه بل جفاك واطرحك
بغير سبب ولقد امرني ان اهجرك ولا اكلمك ووعدني انه يعطيني
مائة بدرة من الذهب فقال له فرهوذا الامر على ما ذكرته ولسنا نامن شره

ولا نتوبه والصواب لنا ان نستريح منه قبل ان يقتلنا
قالت الجارية ثم انهما اتفقا على ان يمضي انطفير الى رومية ويقيم
فهرودا مع الملك فيحتال عليه حتى يقتله ثم يعود انطفير من رومية
فيملك الملك فلما سمع هيرودس كلام الجارية علم انها قد صدقت
لانه كان قد امر انطفير بان لا يكلم فهرودا او يحدث بالملك وكان
ذلك شيا بينهما ولم يقف عليه غيرهما ثم اطلق الجارية وجميع
خدم فهرودا وجواره وقبض على خازن انطفير ابنه نعاقبه حتى
يقر بما وقف عليه من تدبير انطفير ابنه وفهرودا اخيه على قتله
فاقر الخازن بان انطفير كان قد وجه صديقا له الى مصر حتى
جاء من هناك بقارورة مملوة سم فدفعها انطفير الى فهرودا وقال له
اذا مضيت انا الى رومية فاحتال انت على الملك ابي حتى تقتله
بهذا السم فاني اكره ان يكون ذلك وانا حاضر فينسب ذلك
الي قال فضمن له فهرودا انه يفعل ذلك واخذ منه قارورة السم فدفعها
الى امراته وامرها بان تحفظه والحمد لله دائما

تم الجزء الرابع
بعون الله تعالى ولطفه
ولربنا الحمد دائما
امين

بسم

١٦٨

بسم الله اللطيف الخبير

الجزء الخامس

قال صاحب الكتاب

فارسل هيرودس الى امراة فهرودا اخيه يامرها بان تجيبه بذلك
السم فخافت الامراة من هيرودس فاخذت القارورة معها والقت
نفسها من مكان عال واردت روحها الى الارض لتموت فما ماتت
بل توهنت وترضضت وتالمت فحملت الى هيرودس على تلك الحال
فامرها بان تصدقه عن خبر اخيه وتهددها فقالت ايها الملك
لو كان زوجي فهرودا باقي في الحياة لما كشفت له سرا ولو عاقبتني
بكل عقوبة بل كنت افديه بنفسي وابذلها دونه ولكنه قد مات ولست
عليه من مكروه يصل اليه من بعد اليوم فاني اخبرك ايها الملك عنه انه
استدعاني في اليوم الذي مات فيه بعد مجيئك اليه وانصرافك
من عنده فقال لي قد رايت ما تفضل به اخي علي من محبته وحسنه لي
ومكا مدارا وما وعدني به من الجميل في امر الخلافة وقد كان انطفير
الظالم خدعني وحملني على قتله واعطاني سم اتممت به وكدت
ان افعل ذلك وان اقتل اخي ابن امي وابي واهلك ولكني بسيديكرة اوجب حقي

علي نفسي فامضي بحبيبي قارورة السم الذي جوهنا الي انطفتر
واقلبي السم الذي فيها على الارض بحضرتي لئلا يظفر به انطفتر
فيقتل به اخي ففعلت ما امرني به وتركت من ذلك السم قليل في
القارورة لاريه للملك اذا سالني عنه لاني كنت خايفة من هذا
اليوم ثم اخرجت القارورة الي هيرودس فامر لمداواتها والاحتفاظ بها
ثم امر بان تحمل الامرأة الى منزلها وتتقدم الى الاطباء بمداواتها
وتجبيرها ثم كتب الي انطفتر ابنه يامره بان يعود اليه عاجلا
من مدينة رومية ولا يتاخر حضوره فعاد انطفتر ومعه رسول
من الملك اغسطس قيصر ملك رومية الي هيرودس فلما صار قريبا
الي المدينة قيسارية بلغه ان عمه فرورا مات وان ابيه قد سخط
على امه دوريس ومنع ان تسمى سيدة فخاف انطفتر ان يكون هيرودس
قد وقف عليها كان بينه وبين فرورا فلذلك سخط على امه دوريس
ومنع ان تسمى سيدة وبعدها فاراد ان يهرب خفية من كان معه
من خدم هيرودس ولانهم ارادوا ان يعودوا الى اهلهم ومنازلهم
ولخوفهم ايضا من هيرودس قالوا لانطفتر انك ان هربت
حققت قول العدا فيك ولين تنجو من ابوك لانه يطلبك
حيث كنت ولا ينقذك احد يمنعه منك والصواب ان تمضي اليه
تحتج عن نفسك فانه اذا سمع كلامك قبله وزال ما في نفسه
منك

منك فقبل انطفتر قولهم وسار الي بيت المقدس فلما وصل الي
البلد لم يستقبله احد لان الخبر شاع بان الملك هيرودس ساخط عليه
فامتنع بعض الناس من لقايه خوف من الملك واكثر الناس يبغضون
فما احبو لقاه وزوجه هيرودس قوم يتوكلون بانطفتر لئلا يهرب
فلما راى انطفتر ذلك ايقن بالشر وخاف على نفسه ثم دخل المدينة
ومضى الى ابوه الملك فلما راه ستر وجهه منه وقال ابعد عني
يا ملعون وانتظر من قتلي فاذا كان في غد فاحضر مع رسول الملك
اغسطس واحتج عن نفسك ان كانت لك حجة فلما كان من غد ذلك
اليوم امر هيرودس باحضار قواده واصحابه فحضروا وعلى اختلاف طبقا
وحضر رسول الملك اغسطس واحضر هيرودس كل من كان قد اقر
على انطفتر بما اراد ان يفعله فلما حضروا التفت هيرودس الى
رسول الملك اغسطس فقال له قد سمعت يا فلان بافتح ما جرى
من قبل ابني انطفتر اذ طلب هلاكي واراد ان يقتلني فقال له الرسول
لا تعجل ايها الملك وتامل هذا الامر وابحث عنه حتى تقف عليه
وعلى حقيقة الحال فامر هيرودس باحضار كتاب ام انطفتر اليه
فقرى بحضرة الناس وكان فيه من ام انطفتر الي ولدها تقول في المكتوب
يا ولدي انه قد انكشف للملك تدبيرك على قتله فاحذر ان تعود الى
بيت المقدس الا ومعك عسكر قوي من الروم فانك لست تتخلص منه

تمم

في المجلس
الا بحارسه ثم امر هيرودس باحضار انطفير فلما حضر طرح نفسه
على رجلي ابوه واقبل يبكي ويتضرع فما راى الحاضرون ان يتكلموا
في انطفير بجميل ويسلوا الملك ان يصفح عنه فمنعهم الملك
وامرهم ان يسكتوا فسكتوا ثم اقبل على رسول الملك اغسطوس
فقال ما يحوزني على افعال انطفير وظلمه ان ارحمه ولا ايسال
فيه ولقد كنت تمنيت ثم لم يكن لي ولد فان ذلك كان اخير لي
من ان اقتل ولدي ومن ان يكون لي ولد مثل هذا الظالم المنافق
ولقد علمت اني قتلت ولدي ظلما اذ انهما كانا بريين بي ولكن
هو الذي حملني على قتلهما ان تمم الحيلة والمكيدة عليهما بشره وكذبه
ومكره ونفاقه ولم يفعل ذلك لشيء سبق منهما اليه بل لحسده لهما
لما علم بانهما اخير منه واولى بالملك ولقد كنت غلطت لما قدمته
عليهما وجعلت له الملك من بعدهما الا انه صار بذلك عدوا لهما
ويطلب هلاكهما ثم هدمهما بشره ومكره حتى حملني على عداوتهما
ثم هدمني بحيله وكذبه حتى قتلتهما واحرقت نفسي وبشريته وقتلت
ولدي ظلما حتى ارضيته ثم صرت ابكي عليهما وهو يضحك واحزن
على قتلهما وهو يفرح وكيف لا ابكي ويعظم حزني وانا انظر الى نسائهما
ارامل واولادهما اطفال يتامى ولا اقدر على تلافي ما افرط مني ولا
اردهما فانت ثم انه لم يكتفي بذلك عن قتل اخوته حتى اخذ في التدبير
على

على قتلي ولم ينتظر ان يميتني الله باجله مع علمه بكبر سني وقرب
الموت مني بل طلب ان يتعجل الملك بقتلي ويكافيني على احساني له
بالاساة ولم يتق الله عز وجل في اخوته ولا في ولم يراعي احساني
اليه لاني مكنته وقدمته على اخوته الذين كانا اولى بالملك
والتقدم منه وملكته من الاموال والرجال وبسطت يده ورفعت
قدره وبلغته الى ما يبلغ اليه امله وبعثته الى الملك
اغسطوس ليقرب من قلبه ويحظى عنده وما زلت مجتهدا
في كل ما يصلح حاله ويقوي عزمه وامره وهو مع ذلك
مجتهد في مكره وهو يعاملني بالمكر والخديعة ويظهر للناس
انه ينصحني ويحفظني من اعدائي وهو اشر الناس علي
واشدهم عداوة لي فلا تغتر يا فلان بخضوعه ولا تقبل كلامه
ولا ترحم بكاه فانه معتاد الكذب والخديعة ولا تقبل
وما كنت ارحمه وهو لم يرحم اخوته ولا رحمني ولو علمت من جميع
اولادي واهلي انهم يريدون قتلي لم ارحمهم ولا ابقي على احد
منهم ثم امسك الملك هيرودس عن الكلام فلما امسك رفع
انطفير راسه عن الارض قليلا مثل الاسير الذليل والمريض العليل
ثم تكلم بخضوع وانكسار فقال يا ابي قد سمعت مقالتك وفهمت
كلامك وجميع ما ذكرته فهو حجة لي وقد ظهرت براءتي

من حيث اردت ان تبين ظلمي لانك قلت اني قد كنت احفظك
من اعدايك واحرسك من بطش ملاكك فلو كنت اريد قتلك لم افعل
ذلك واما ما وصفته من احسانك الي فانا معترف بجميعه ومن اكبر
حججي في ابطال ما ذكرته عني من ارادتي لقتلك لان اكثر ما يحمل الانسان
علي قتل صاحبه شيان احدهما ان يرى ان اقتله من شره قد كان يخافه
منه والثاني ان يرى ان بقتله خيرا اذ كان يمنعه منه . اما الشر
فما رايته منك قط ولا خفته واما الخير فلم يبق شي مما يتمناه الانسان
الا وقد بلغته منك لانك ملكتني وقدمتني علي اخوتي واغنيتني
واكدت حالي عند الملك اغنسطون حتى حظيت عنده واكرمني
لما مضيت اليه وقدمتني علي اخوتي واغنيتني واكدت حالي عند
الملك اغنسطون حتى حظيت عنده واكرمني لما مضيت اليه
وقدمني علي جميع رسل الملوك الذين يردون اليه وكنت مع
ذلك اكثرهم مالا واحسنهم حالا واجلهم قدرا وانما نلت
ذلك جميعه بنعمتك وجاهك بقدرتك فاي شي بقي لي من
الجميل لم تفعله معي حتى تظن بي اني اعاديك واكرهك بسببه
واريد قتلك من اجله لا اباله بعدك ولو كنت اشر الناس طبعا واشدهم
لك عداوة وبغضا لقد كان احسانك الكثير يصلحني لك ويضطرني
الي محبتك ويمنعني عن طلب ملكك ومالك ومع ذلك فلم يبلغ بي

الجهل

الجهل وقلة المعرفة الي ان يغيب عني ما اوجبه الله عز وجل
علي من معرفة حقك حتى اتعرض لقتلك واسخط الله عز وجل ويعجل لي
اليم عقابه ولو لم يردني عن ذلك الخوف من الله لردني عنه
الاعتبار لاخوتي والخوف مما اصابهما لما ارادا قتلك بان الله
عاجلهما بالعقوبة العظيمة ولم يمهلهما فاظهر لك امرهما حتى قتلتهما
ولعمري ان احسانك الكثير الي هو السبب في عداوة اخوتي لي
حتى ارادوا قتلي وقتلك واما انا فكيف تظن بي اني كنت اعاديهما
واريد قتلهما وانت قد قدمتني عليهما وجعلت لي الملك دونهما فلم يبق
لي حال اعاديهما عليه واريد قتلهما من اجله ولو كنت اريد قتلك
لما اجتهدت في تاكيد محبة الملك اغنسطون لك لما حضرت
عنده وثنيته عن معاونة سيلاوون عليك بعد ان كان سيلاوون
قد حمل الهدايا اليه والاموال الكثيرة وساله ان يقويه بالرجال المحاربين
وانت تعرف باس سيلاوون وشجاعته اولست انا الذي اخذت فرنبوا
وقد كان كمن لك ليقتلك فجيت به اليك حتى قتلته فلو كنت
اريد قتلك لم افعل شيا من ذلك وكنت قد بلغت غرضي فيك بحيث
لا ينسب الي ولا اعاب به ولقد علمت اني اخطات علي نفسي بمضيي
الي رومية وبعدي عن حضرة الملك لان اعدائي وحسادي تمكنوا مني
في غيبتي وزادوا من الكذب علي واحتالوا في مكرهم في تصويرهم الباطل

عندك في صورة الحق فقبلته منهم ولو اني كنت حاضرا لم يتم لهم ذلك
ولكني لما مضيت الى رومية الا بامرك فانت الذي ارسلتني فاثرت
طاعتك وخدمتك وثبت عند الملك اغنسطوس واجتهدت في
ابطال ما اراده سيلاوس من محاربتك وان يثني اغنسطوس عن محبتك
وانما فعلت ذلك لاشفاقي عليك ونصحي لك والملك اغنسطوس يشهد لي
بما سمعه من كلامي الجميل فيك وما راى من نصحي واجتهادي في توقيرك
واكرامك وما عاشرته منك وان كتبت اليه تساله عن ذلك فهو يخبرك
بصدقي وصحة قولي ومع ذلك فانت تعلم محبة اغنسطوس لك فلو انه
راى مني ما يكرهه لم يرض به ولا اخفاه عنك وبعد فلو كنت قد
استسهلت ركوب هذه المعصية العظيمة والاثم الفضيع
لما امهلني الله الى هذه الغاية وسلمني من الافات في البر والبحر
وخلصني من حوادث الليل والنهار ومن افات السما والارض فان
الله عز وجل لم يمهل العصاة لما اسرفوا بل عاجلهم بما استحقوه
من العقوبة وقد علمت ايها الملك ان ابيشالوم لما ظلم داود
ابيه واراد قتله عاجله الله بالمكافاة حتى هلك ولو انه كان
قد وصل الى ابيه لسلم ولم يتهلك فها انا قد جيت اليك فلو اردت
ان اهرب لما بعد علي المهرب وكان لي في الارض سعة ولقد
اشفق داود على ابنه ابيشالوم الذي كان قد ظلمه ليقتله

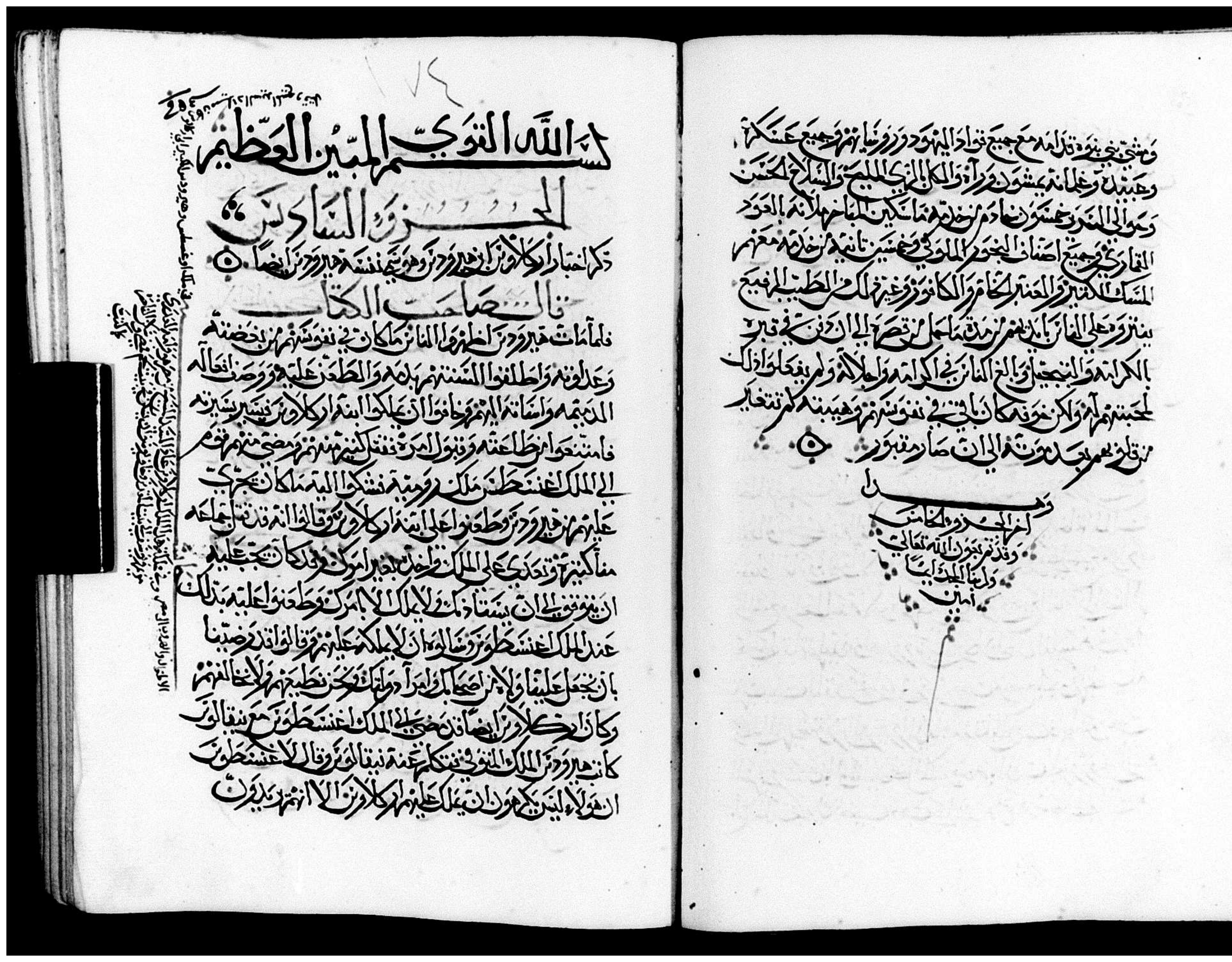
ظاهرا

ظاهرا واوصى اصحابه ان لا يبالوه بسو وان جميع ما بلغك
عني هو قول العدو الحساد والمبغضين ولم يظهر لشي منه حقيقة
فان امهلتني وابقيتني واخرتني الى ان تنظر في امري فهو اولى بك
والاشبه بفضلك وعدلك وان لم تفعل ذلك واردت قتلي
فاقتلني انت بيدك فاني استسهل الموت في طاعتك ومرضاتك
فان قتلتني كيف اقتل ولدي وهو الحيرودي فليس منك ولا من احبك وخدمك
من اراد قتلك وسعى في هلاكك ولم يشفق عليك ثم بكا انطفير
بكا مرا شديدا ثم قال ايها الحاضرون اما تسمعوا من كلامه وبكوا البكا
غير هيرودس وبيفالوس كاتبه وكان بيفالوس يحب لابنا هيرودس
المقتولين عارفا بافعال انطفير وشره ومكره وسو نيته قال
فامر هيرودس بيفالوس كاتبه بالكلام فقال لا يغركم ايها الحاضرون
ما تسمعوه من كلام انطفير وما ترون من خضوعه وتذلله وبكائه
وانما جميع ذلك مكر لسانه وحيلة وخبث وبهذا المكر قتل اخوته
وخبرهم واحتال على فرود اخو الملك بما لا يشك في صحته ولا
جهة له نية فلو ان انطفير انصف نفسه لما كان له سبب
يدعوه الى قتل ابيه ولكنه لما استبطا موته اراد ان يقتله
لتعجيل الملك وانتم ايها الحاضرون ابكوا على الاخوين المنفسين
المقتولين ظلما ثم اتو معوالهما اولى واحق ان ترحموا انطفير

هذا الظالم ثم تتوجعوا له بعد ما ظهر من شره وظلمه وينبغي ان
تنظروا الملك لكم ولا نفسكم ولاولادكم فان انطفتير ان خلص
من القتل لم يبق احد منكم وكلم نيقالون بكلام كثير في هذا المعنى
بين فيه ظلم انطفتير وصحة ما ذكر عنه فقال هيرودس لرسول
الملك اغسطوس يا فلان اما ان انطفتير هل بقي له حجة يحتج بها
عن نفسه فقال له الرسول فلم يبق له حجة فامر هيرودس باحضار
قارورة السم الذي كان انطفتير دفعه الى عمه فرورا واحضر رجلا
من وجب عليه القتل فامر ان يسقى من ذلك السم فلما اسقي مات
لوقته فامر هيرودس ان تختم القارورة ودفعها الى رسول الملك
اغسطوس ليمضي بها اليه مدينة رومية وتخبره بما جرى وامر ان
يقيد انطفتير بقيد من حديد ولم يزل محبوسا الى ان امر بقتله
قال ثم ان الملك هيرودس اعتل بعلة الموت وكانت علته تزداد
في كل يوم وتقوى وتعظم حتى ضجر من الحياة وطلب الموت ليستريح
مما كان فيه من الالام والاوجاع العظيمة فعمل على ان يقتل نفسه
فاستدعى تفاحة فلما اخذها قال للغلام اعطني سكين لكي اقشرها
بها بيدي فاعطاه الغلام سكين فلما اخذها رفع بها يده ليضرب بها
فؤاده فبادروا الغلمان اليه فامسكوا يده واخذوا السكين منه وبكوا
وصرخوا وارتفعت اصواتهم بالصراخ والبكاء فسمعهم الناس من خارج

القصر

القصر وبدوا البكاء بينهم ووقع الخبر بان الملك قد مات فلما سمع ابنه
انطفتير بذلك سر به وطلب من الموكل به ان يطلقه فلم يجسر ان يفعل
ذلك الا بعد ان يتحقق موت الملك فلما علم الموكل ان الملك حي ولم
يمت مضى اليه فاخبره بامر انطفتير وما اظهر من سروره لما سمع بموت
الملك فغضب وامر بقتل انطفتير فقتل لوقته ثم امر ان يمحى اسمه من
كتاب العهد وكتب ارخلاوس ابن هيرودس ليكون له الملك من بعده ثم مات
هيرودس بعد ان قتل انطفتير بخمسة ايام وهو ابن سبعين سنة وكانت
مدة ملكه سبعة وثلاثين سنة وكان ملك مقتبل مهابا وقد اوصى هيرودس
ابنه قبل موته ان يقتل جميع من في الحبوس بعد موته فلم يفعل بل
اطلقهم واحسن اليهم وكانوا الملوك كثير ولما مات هيرودس جمع
نيقالون كاتبه الناس فقرا عليهم كتاب العهد وعليه خاتم الملك
فقبلوا الناس وبايعوا الارخلاوس ابن ابنه وعاهدوه على جميع مراده
والسمع والطاعة لامره ثم مضى ارخلاوس وجميع الناس والعساكر
على طبقاتهم ليدفنوا هيرودس في قبر كان اعده لنفسه في قرية
قرب بيت المقدس فحملوه في سرير ذهب مرصع بالجوهر الجليلة
وعلى السرير ستور من الارجوان والديباج مثقل بالذهب فاجلسوه على
السرير واسند بالوسائد المخل المنسوجة بالذهب المجوهر وعلى راسه
تاج الملك وبيده قضيب ذهب على شبه رمح في حال حياته



وَمشى بين يدي بنوه تلامه مع جميع قواد اليهود ورؤسائهم وجميع عسكره
وعبيده وغلمانه يمشون وراه والكل بالزي المليح والسلاح الحسن
ومن الى المقبرة خمسون خادم من خدامه ماسكين المباخر ملآنة بالعود
القماري وجميع اصناف البخور الملوكي وخمسين ثانية من خدامه معهم
المسك الكثير والعنبر الخام والكافور وغير ذلك من الطيب الذي جميع
ينثروه على الناس بايديهم من مدة ما حمل من قصره الى ان دفن في قبره
بالكرامة والتبجيل وبالغ الناس في اكرامه واجلاله ولم يفعلوا ذلك
لمحبتهم له ولكن خوفه كان باقي في نفوسهم وهيبته لم تتغاير
من قلوبهم بعد موته الى ان صار مقبور ۝

تم

آخر الجزو الخامس
وقد تم بعون الله تعالى
ولنا الجدى ابتدا
امين

بسم الله القوي المبين العظيم

الجزو السادس

ذكر اخبار اركلاوس ابن هيرودس وهو ثيمه نسبة هيرودس ايضا ۝

قال صاحب الكتاب

فلما مات هيرودس اظهر والناس ما كان في نفوسهم من بغضته
وعداوته واطلقوا السنتهم بذمه والطعن عليه ووصف افعاله
الذميمة واساته اليهم وخافوا ان يملكوا ابنه اركلاوس فيسير بسيرته
فامتنعوا من طاعته وقبول امره فقتل كثير منهم ومضى منهم قوم
الى الملك اغسطس ملك رومية فشكوا اليه ما كان يجري
عليهم من هيرودس وطعنوا على ابنه اركلاوس وقالوا انه قد قتل جماعه
منا كثيره وتعدى على الملك واخذ بغير امرك وقد كان يجب عليه
ان يتوقف الى ان يستاذنك ولا يملك الا بامرك وطعنوا عليه بذلك
عند الملك اغسطس وسالوه ان لا يملكه عليهم وقالوا قد رضينا
بان تجعل علينا والي من اصحابك وامراء دولتك ونحن نطيعهم ولا نخالفهم
وكان اركلاوس ايضا قد مضى الى الملك اغسطس مع نيقالوس
كاتب هيرودس الملك المتوفي فتكلم عنه نيقالوس وقال لاغسطس
ان هولاء الذين يكرهون ان يملك عليهم اركلاوس الا انهم يريدون

يبعثون الى الروم ويخرجون عن طاعتهم ولولا ذلك لما استنعوا من
ان يملك عليهم طول زمانه ولد هيرودس الذي كان طاغيا للروم
محبا لهم طول زمانه ومكن ذلك عند اغسطوس وقوى امر اركلاوس
فاتفق راي الشيخ الذي برومية وراي اغسطوس الملك على ان
يملكوا عليهم اركلاوس وورد الخبر الى الملك اغسطوس ان بلاد
اليهود قد افتتنت يعني الفتن والحروب وانهم قد هموا بمخالفة
الروم فملك اركلاوس على اليهود وامره ان يعود الى بيت المقدس
فعاد اركلاوس وقدم له الملك فلما تمكن وقوي امره اسا السيرة
في اليهود وفعل افعالا قبيحة واخذ امراة اخيه الاسكندر المقتول
وكان لها اولاد من الاسكندر

ذكر رويا زوجة الاسكندر وموتها

قال صاحب الكتاب

ان اركلاوس لما اخذ امراة اخيه وصارت في منزله رات في نومها
الاسكندر زوجها وهو ساخط عليها وكانها ارادت ان تقرب منه
فدفعها عنه ثم قال لها اما كفاك ان تزوجي بعدي بفلان حتى
تزوجتي بعده باركلاوس اخي واكسبتيني العار والفضيحة
ثم قال لها اني لا احمل هذه الفعل منك ولا اصفح عنه ولا ابري

من

من الانتقام منك ومن اركلاوس اخي فاستيقظت المراة من
نومها وهي مرتاعة وجلة فاخبرت من عندها بما نظرت ثم ماتت بعد يومين

ذكر رويا اركلاوس وتفسيرها

قال ثم راى ايضا اركلاوس في نومه وكان بين يديه سبع سنابل
نابتة في اصل واحد وهي حسنة وكان ثور عظيم قد اقبل اليها وابتلعها
فقص هذه الرويا على بعض العلماء فقال له اما السبع سنابل فهي
السبع سنين التي ملكت واما الثور الذي ابتلعها فهو قيصر ملك
الروم ياخذ ملكك في هذه السنة ويزيله عنك قال فلما كان
بعد ايام يسيرة ورد قائد من اغسطوس قيصر الى بيت المقدس
فقبض على اركلاوس ملك اليهود وقيده وحمله الى رومية فمات
فيها وكانت مدة ملكه سبع سنين وملك بعده انطيقوس اخاه

ذكر خبر انطيقوس ابن هيرودس

قال صاحب الكتاب

لما ملك اغسطوس انطيقوس بعد اخاه سماه ايضا هيرودس
باسم ابيه وكان انطيقوس هذا اشر من اركلاوس اخيه واقبح
افعالا وكان مسرفا في الفسق والمعاصي وهو الذي اخذ امراة
فيلبوس اخيه وهو حي وله ولدان منها واسمها هيروديا فلما انكر

علما اليهود عليه ذلك فقتل منهم جماعة كثيرة وقتل يوحنا ابن
ابن زكريا الكاهن وابن المعامين ايضا لانه كان انكر عليه
اخذ امراة اخيه وهو حي وله منها نسل ولدان اثنان ويوحنا ابن
هذا هو الذي عمل المعاميد لليهود وهو المسمى يحيى ابن زكريا
والنصارى يسمونه يوحنا المعمداني ابن زكريا الكاهن وفي
زمان انطيقون ابن هيرودس مات الملك اغسطوس قيصر وملك
بعده طيبارنوس قيصر وكان رجل سوء قبيح السيرة وكان
الفساد ظاهر في جميع اعماله وكان قد امر الناس بالسجود
لصورته وبعث بفيلاطس صاحب جيشه ومعه صنم
بصورته الى بيت المقدس ليامر اليهود بالسجود له فامتنع
اليهود من ذلك فقتل منهم جماعة كبيرة ثم اجتمعوا عليه فهزموه
وكانت مدة انطيقون ابن هيرودس على اليهود احدى عشر
سنة ثم بعث طيبارنوس قيصر من نبض عليه وحمله الى الاندلس
فمات هناك وملك بعده ابن اخيه اغريفاس ابن اسطر وبلوس
المقتول ابن هيرودس ٥ والحمد لله دايما

ذكر اخبار اغريفاس ابن اسطر وبلوس ابن هيرودس الملك ٥

قال صاحب الكتاب

في

في زمان اغريفاس هذا مات طيبارنوس قيصر ملك الروم وملك
بعده نيرون قيصر وكان اشهر من تقدمه واقبح سيرة فامر الناس
ان يسموه الها وحلفوا باسمه ويبنوا له مذابح في جميع مملكته
ويقربوا له القرابين فاجابته الامم الى ذلك واطاعته باجمعها
غير اليهود فانهم امتنعوا واستعدوا للحاربة وارسلوا اليه
رسول يقال له افيلوا وكان رجل فاضل حكيم فلما وصل افيلوا الى قيصر
الملك قال له لم لم تطيعوني وتفعلوا ما امرتكم به فقال له افيلوا
انا لا نسمي الاه الا الله وحده ولا نحلف بغيره ولا نبني مذابح
لسواه ولا نقرب قربان الا له ولسنا ننتقل عن ذلك ولا نطيع
من يامرنا بخلافه ولو بذلنا انفسنا للموت قال فسخط نيرون
قيصر على افيلوا واسمعه القبيح فخرج افيلوا الى اليهود الذين معه
فعرفهم ما جرى من الملك ثم قال لهم ان الامر عظيم وقد سخط الملك
وما نامن ما يكون منه وليس لنا قصد غير قصد الله عز وجل بالصوم
والصلاة ونساله ان يرحم ويعفا هذه البلية قال فمضوا الى جميع اليهود
الذين في رومية فاخبروهم بذلك فاجتمعوا ثلاثة ايام وصاموا وصلوا
ودعوا الى الله عز وجل وسالوه ان يكفيهم امر قيصر ويخلص افيلوا
منه فلما كان في اليوم الثالث تشغب الحشم على نيرون قيصر
وهجموا عليه فقطعوه بالسيوف حتى لم يبق في جسده عضو

يعرف

ورموه خارجا فاكلوه الكلاب ولم يدفن واظهر الله النقمة فيه
لتعديه وتجبره وتكبره وملك بعده اقلوديوس قيصر فاطلق اقبلوا
اليهود الذين كانوا معه واحسن اليهم واذن لهم في الرجوع الى بيت
المقدس تعالى واعلى اجل حال واحسنها وهدموا ما كان اصحاب قيصر
المقتول قد بنوه من المذابح وقلعوا الزمار وكان اغريفاس ملك اليهود
حسن السيرة محمود الطريقة فاضل خير وكان معظما عند قيصر
طول ايام حياته وكانت مدة ملكه ثلثة وعشرين سنة وملك
بعده ابنه وكان اسمه اغريفاس ايضا كاسم الملك ابيه ○

ذكر اخبار اغريفاس ابن اغريفاس

ابن ارسطبولس ابن هيرودس وهو اخر من ملك على اليهود في البيت الثاني
وفي ايامه كانت الجلوة وخراب القدس وهلاك الامة ○

قال صاحب الكتاب

في زمان اغريفاس هذا مات اقلوديوس قيصر ملك الروم وملك بعده
نيرون قيصر ايضا وكثرت الحروب والفتن في جميع بلدان اليهود
وبلدان الامم ودامت واتصلت وكثرت الحروب والفتن
وعظمت كثيرا وكثر الشرور والمتغلبون والخوارج والشرة
والفسق والغش والظلم والقتل واخذ اموال الناس وحريمهم وخافت
الطرق

الطرق وانقطعت السبيل وانبسطت يد الاشرار وعلت
كلمتهم وظهر الباطل وخفي الحق ولم يستقيم لاغريفاس حال ولا
لرعيته ولم يزل الشر يزيد والخير ينقص في البلاد يعظم الى ان
جا اسباسيانوس صاحب نيرون قيصر الى بلاد اليهود فحاصر
بيت المقدس ثم عاد الى رومية فانتقل الملك اليه بعد نيرون
قيصر واشتغل ابنه طيطوس على حصار المدينة فحاصرها الى ان
فتحها واخرب القدس واجلا الامة ○

وذكر صاحب الكتاب

ان اغريفاس ابن اغريفاس ملك عشرين سنة ولم تبطل الحروب
في جميع ايامه بين اليهود وبين الروم الى ان خرب القدس وجلوا
اليهود في سنة عشرين في اليوم التاسع من الشهر الخامس
وهو شهر اب قال وفي زمان اغريفاس هذا كثرت العداوات
بين اليهود وبغض بعضهم بعضا لبعض بغير سبب وكان كل من
ابغض صاحبه قتله وكثر فيهم القتل وكان منهم قوم يحملون
سكاكين صغارا حادة يخفونها في ثيابهم وكان
من اراد ان يقتل رجلا يعطي بعض اولئك الاشرار شيا ويسالهم ان
يقتله فيمضي ذلك الشرير فيلاصق الرجل ويمشي الى جانبه بين
الناس ثم يضربه بالسكين في بعض مقاتله فيسقط الرجل ميت

ويختلط القاتل بالناس فلا يعرف ولم يكن القتل بالسكاكين معروف
بعد عند اليهود قبل ذلك الزمان فلذلك لم يكونوا يحذرون وكانوا
هولاء الاشرار الذين يحملون السكاكين جماعة كبيرة وكانت لهم
خفة وجسارة واقدام وكانت المدينة المعظمة وهي مدينة القدس
كثيرة الناس جدا ولم يكن موضع منها يخلو من الزحام وكثرة الخلايق
وكان اصحاب السكاكين يمشون دايما بين الناس في القدس وفي
الاسواق والشوارع فيقتلوا من ارادوا بتلك السكاكين ولا يعرفون
القاتل لكثرة الخلق والزحام في المدينة فسمي هذا القتل الموت الخفي
لانه كان خفي لا يبطن فيحترز منه الانسان فهلك من الناس
خلق عظيم وقتل رجل من جملة الكهنة يقال له يوناتان وكان فاضل
صالح ولم يعرف قاتله وقتلت جماعة كبيرة من ذوي القدرة وذوي
الخير والدين من سائر الناس على طبقاتهم فلما كثر هذا القتل دام صار
جميع الناس يلبسون الدروع من تحت ثيابهم خوف من اصحاب
السكاكين قال ولما كثر القتل والاذى والشر في مدينة القدس
اجتمع قوم كثير من اهلها فخرجوا بعيالهم واولادهم لخوفهم على
انفسهم فمضى الاشرار الى فيليفوس صاحب الروم فقالوا له
ان جماعة من اليهود قد خرجوا من بيت المقدس وانما خرجوا لانهم
يريدون ان يعصوا الروم فوجه فيليفوس اصحابه فتبعوهم

فقتلوا

فقتلوا منهم واسروا منهم ٥

ذكر اخبار العازار بن عناني الكاهن

الخارجي وهو اول من ابتدا باظهار مخالفة الروم وهو احد الخوارج
الثلاثة الذين خرجوا في اليهود وكانوا سبب خراب بيت المقدس وهلاك الامة

قال صاحب الكتاب

كان عناني كاهن كبير وكان له ابن يقال له العازار وكان جبار
شجاع فاتك حرامي وكان قد انضاف اليه جماعة من الحرامية واهل الشر
وكانوا يمضون اليه ويجتمعون ويمضون في كل وقت الى بلاد الارمن
فيقتلون منهم وينهبون ويعودون الى بلادهم ففعلوا ذلك دفعات
كثيرة في مدة سنين حتى انكوا الارمن واضروا بهم وكانوا يفعلون
مثل ذلك في بلاد اليهود فلما كثرت اذية العازار واصحابه للارمن
استغاثوا فيهم الى فيليفوس صاحب الروم فاحتال فيليفوس على العازار
حتى قبض عليه وقيده وحمله الى رومية وقتل اصحابه فلما كان بعد
مدة عاد العازار من رومية الى بيت المقدس وكان اغريبا الملك
قد مضى الى نيرون قيصر ليتلقاه ويسلم عليه فحدث في غيبة
اغريبا ملك اليهود حروب كثيرة بين اليهود وبين الروم وكان سبب
ذلك ان فيليفوس صاحب جيش الروم جار على اليهود وكثر ظلمه لهم

وتعذيبه عليهم نحاربوا نبليفوس نخليوه وهم هربوا وقتلوا من عسكر
الروم جماعة كبيرة وطردوا من بقي منهم عن بيت المقدس فهرب
نبليفوس الى مصر ثم وافاها اغريفاس الملك راجعا من رومية الى
بيت المقدس فلقيه نبليفوس فاخبره بما جرى عليه وعلى اصحابه
من الغاره ثم صار اغريفاس من مصر يريد بيت المقدس ومعه قايدان
جليلان من الروم في عسكر كبير فلما قرب من المدينة خرج
الناس فاستقبلوه واكرموه فلقيهم اغريفاس بجميل وسالهم عن
احوالهم فشكوا اليه ما فعله نبليفوس بهم واستغاثوا اليه في
الروم وقالوا له انا لا نطيعهم بعد هذا ولا نقبل امرهم فاغتم
اغريفاس مما جرى على اليهود من الروم وشق عليه ما ذكروه من عزمهم
على عصيانهم ومخالفتهم والخروج عن طاعتهم لعلمه بقوة الروم
وان اليهود لا يقدرون على مخالفتهم وانما يعرضون انفسهم للهلاك
بمقاومتهم فاحتال اغريفاس بالناس وسكنهم ليسير الى الروم الذين
جاوا معه ثم دخل الى المدينة ومضى الى هيكل بيت المقدس وجمع
اليهود على طبقاتهم ليخاطبهم في ذلك فلم يتمكن من مخاطبتهم
لارتفاع اصواتهم وكثرة غوشهم وكلامهم فقال لهم
يا اخوتي استمعوا الى ما اقول وانصتوا له وتاملوا وامسكوا عن كثرة
الكلام حتى تسمعوا ما اتكلم به فانكم ان لم تمسكوا عن الكلام
قطعتم

قطعتم علي كلامي وانسيتموني ما اريد ان اقوله لكم ولم تفهموا ما اقول
فاذا لم تسمعوا لم تفهموا لان استماع الكلام يودي الى فهمه ومن فهم
الكلام عرف صوابه من خطاه فامسكوا الناس ليسمعوا ما يقول
فقال اغريفاس قد فهمت ما ذكرتم من اذية الروم لكم وما عملتم عليه
من محاربتهم والخروج والعصيان عن طاعتهم ولعمري انكم لم تحملوا
انفسكم على ذلك الا لامر عظيم قد بلغ منكم ومكروه شديد قد
وصل اليكم وما خفي عني ما جرى عليكم من الروم وما عاملوكم به ولقد نالنا
وغيري كثير اذى لكن لا حيلة لنا فيهم ولا قدرة لنا عليهم ولا طاقه
لنا بهم ولا بد لنا من مداراتهم والرفق بهم لان الله عز وجل قد سلطهم
على الدنيا وذل لهم الامم والممالك حتى اطاعهم جميع من في جهة
الشمال الى حيث الثلج المقيم الذي لا يمكن الناس ان يتجاوزوه
واطاعهم من في جهة الجنوب الى الحبش جبال الرمل التي لا تسلك
واطاعهم من في جهة المشرق ومن في جهة المغرب الى البحر المحيط
وما نحن باكثر رجالا من هذه الامم ولا اعظم باسا من جميع هولاء
الذين غلبهم الروم وهزموهم واستولت عليهم ومتى اظهرتم مخالفة
الروم حركتم قيصر وجميع من في مملكة الروم الى محاربتكم ولم تجدوا
من يعينكم عليهم فاما الروم فان كل احد يعينهم عليكم لان جميع الامم
تطيعهم وليس الروم مثل العرب والارمن والادوم الذين عرفتم قتالهم

وحرمتهم بل هم اشد باسًا وقوة من جميع من قاتلتموه من الامم البعيدة
واكثر عددًا واكبر سلطانًا واعظم مملكة وسعتهم من الامم البعيدة
من يقاتل بانواع القتال مما لم تعرفوه ولم تعاهدوه فان كنتم
انما تتكلون على حصونكم فما هي اعظم من الحصون التي فتحوها
وظفروا بها ولم تمنع تلك الحصون عن اهلها ومع ذلك فان تقبلوا هم بعلم
بما جرى عليكم من اصحابه ولا ارتضاه واذا اعلم به فهو بينكم وبين
وانا اكتب اليه بجميع ما فعلوه اصحابه واساله ان يصرفهم عنكم
ويوجه اليكم من خيار رجاله ويزاده من لا تتاذون به ويامرهم ان
يحسنوا اليكم ويمنعوا الاذى عنكم وانا اثق به بان يفعل ذلك
لعلمي بحسن نيته لكم ورغبته في صلاح احوالكم وعمارة بلادكم
والصواب ان تقيموا على ما كنتم عليه من طاعتهم وان تداروا
اصحابهم ولا تباطنهم منكم امر تكرهوه الى ان يمضي كتابي اليه
ويعود جوابه ولا تعجلوا بامر لا تدرون كيف يكون عاقبته
فان العجلة في الاشياء مذمومة وربما طلب الانسان ان يتخلص
من امر فيقع فيما هو اعظم منه فهو الذي اراه لكم واشير به عليكم
وما اشرت عليكم الا بما اوجبه عندي النصح والاشفاق ولا
رضيت لكم الا بما رضيته لنفسي من طاعة الروم ومسالمتهم
فان فعلتم ذلك فانا معكم على ما تعهدون ولست ادع الاجتهاد

فيما

فيما يصلح شانكم ودفع الاذية عنكم وان كنتم لا تقبلون وتابون
الا معصية الروم ومخالفتهم فاعلموا اني لا ادخل معكم في ذلك ولا
اعينكم عليه ولا ارضى به فاتقوا الله عز وجل في انفسكم واولادكم
وحرمكم واشفقوا على هذه المدينة العظيمة وبيت المقدس الجليل
ولا تتعرضوا لما لا طاقة لكم به ولا تستجلبوا عداوة من لا تقدرون
عليه فان ايسر ما ينالكم من ذلك حدوث الفتن في بلادكم وانتم تعلمون
ان فيكم جماعة كثيرة يريدون الشر ويسرهم ان تحدث الفتنة حتى
يسارعون اليها فاذا وجدوا السبيل الى ذلك قويت شوكتهم وتسلطت
على اهل الخير والسلامة واهلكوهم ثم تحصلون بعدهم في اعظم ما تكرهوه
من الروم ويكون ذلك سبب مجي عساكر الروم الى بلادكم ومحاربتهم لكم
واجتهادهم في هلاككم فتندمون بانفسكم حينئذ ولا تنجون
ويبلغ اعداكم فيكم ما كانوا يتمنوه فتندمون على ما فرط منكم
فلا ينفعكم الندم ثم كان اخر فيما من الملك وكان عمانا الكاهن
الكبير فاكثر الناس عملوا على قبول ما اشار به اخر فيما من اما العازار
ابن عمانا وجميع اصحابه فانهم لم يقبلوا ذلك وعملوا على اظهار
مخالفة الروم والابتداء بهم ومحاربتهم وكان نيرون قيصر قد بعث
بهدية جليلة الى بيت الله عز وجل من اين كثيرة ليقرب بها في المقدس
على ما كان جاري عادة ملوك رومية السابقة يفعلون فاخرج

العازار تلك الهدايا او القرابين من بيت الله والقاها بعيدا منه وقال
لا يتدنس القدس الذي لله بادخال هدايا الغربا وقرابينهم اليه
ثم مضى مع اصحابه فقتلوا الروم الذين جاوا مع اغريفا من ملك
اليهود من روميه وجميع اصحابهم وقتلوا ايضا جميع من كان في غير
بيت المقدس من الروم ولم يعلم اغريفا من بشي من ذلك لانه كان
مقيم مع عسكره خارج المدينة فلما علموا شيوخ المدينه وكبرا
الناس بما فعله العازار واصحابه انكروه ولم يرضوا به وخافوا عاقبته
واجتمعوا الى محاربتهم وارسلوا الى الملك اغريفا من يعلموه بذلك
فوجه اليهم بقايا من اصحابه ومعهم ثلاثة الاف رجل لمعونتهم
ومقاومتهم فقويت يد الشيوخ وحاربوا العازار واصحابه
سبعة ايام فغلبوه وقتلوا كثير من اصحابه وانهزم العازار
واصحابه الى القدس وتبعهم الشيوخ واصحاب اغريفا فدخلوا ورا[illegible]
الى القدس فقاتلوهم واشتد القتال بينهم وكان في اصحاب
العازار جماعة يحملون السكاكين فدخلوا بين الناس لا يدرون معهم
سلاحا فجدوا وغمزوا فقتلوا من الناس خلقا كثير فانهزم
اصحاب اغريفا وخرجوا من المدينه وخرج معهم اكثر الشيوخ والعلما
واهل السلامة فاقاموا في ظاهر المدينه مع اغريفا من
ملك اليهود وقويت يد العازار واصحابه واستولوا على المدينه

واحرقوا

واحرقوا قصر الملك وقصر الكهنة فتلفوا فيهما اموال كثيرة واشيا خطيرة
من ذخائر الملوك وخاربوهم المنفيسة قال وحدث في ذلك الزمان
بين الارمن وبين اليهود الذين يسكنون في بلادهم عداوة وكان الارمن
في ذلك الزمان يسكنون بدمشق والساحل وفي مدن كثيرة
غير ذلك فاحتال الارمن على اليهود حتى قتلوا الجميع من في قيسارية
ومن في دمشق فلما اتصل خبرهم باهل بيت المقدس وغيرهم من اليهود
اجتمعوا ومضوا الى دمشق والى غيرها من بلدان الارمن فقتلوا الجميع
من بها من الارمن وعادوا وغنموا غنيمة كثيرة قال واحتال اليهود في غدر لهم
بمدينة حصينة من مدن الارمن يقال لها سفيلي فنزلوا عليها تماما
وحاصروها وارسلوا الى الذين فيها يشيرون عليهم بالخروج من
المدينه والانتقال عنها وقالوا لهم امضوا معنا الى بلداننا فانا
لا نامن عليكم الارمن ان يقتلوكم كما فعلوا بغيركم من اليهود الذين
كانوا في بلدانهم فلم يقبلوا منهم ولجاوبوهم بالقبيح وخرجوا اليهم
يحاربونهم محاربة الارمن عليهم فانصرف اليهود عنهم وتركوهم
فلما كان بعد ذلك ايام خاف الارمن من اليهود الذين هم في المدينه
فعملوا على قتلهم فلم يتم لهم ان يقتلوهم في المدينه واحتالوا عليهم
حتى اخرجوهم منها الى بعض الصحارى ثم اجتمعوا عليهم فقتلوهم
باجمعهم وكانوا خلقا كثيرة قال وكان في جملتهم رجل يقال له شمعون

ابن شاوول وكان جبارا عظيم الخلقة شجاعا وكان لما جاء عسكر
اليهود الى هذه المدينة ليفتحوها خرج اليهم مع جماعة من اليهود الذين
في المدينة فقاتلهم اشد قتال وقتل منهم بمعاونة البلاريين فلما احتال
الالمانيين على اليهود حتى اخرجوهم من المدينة وخرج شمعون هذا في
جملتهم وابوه واهله فلما جاء الالمانيين والروم ليقتلوا اولئك اليهود
جاؤا الى شمعون واهله ليقتلوهم ايضا فخرج اليهم وقد اقبلوا اليه
جرد سيفه فقتل جماعة منهم ثم كر الى اهله فلما علم انه لا يطيقهم
ولا يطيقونه [illegible] وسيفه في يده ثم قال لهم اسمعوا مني يا معشر
الروم والالمانيين قد علمت اني قد استوجبت ان تقتلوني ولا
ترحموني لاني نصرتكم واجتهدت في خلاصكم من اليهود حتى سلمتهم
منهم ولم يفعلوا بكم كما فعلوا بغيركم وقاتلت قومي بسببكم
وعاديتهم من اجلكم وقتلت منهم كثيرا لنصرتكم فلذلك سلطكم
الله علي حتى كافيتموني بالسوء وذلك عدل منه تعالى
لاني قتلت اخوتي وبني عمي في رضا الكفار ونصرتهم وقد كان
يجب علي ان لا افعل ذلك ولكني وان كنت استحق القتل فلست امكنكم
من نفسي ولا اولادي [illegible] تقتلوني لئلا تفتخروا بقتلي بل اقتل انا
نفسي بيدي واخذ منها [illegible] الله رحمة اخوتي الذين سفكت دمائهم
في هواكم ظلما ثم ان شمعون خرج عن طبعه وزال عنه التمييز

فلم

فلم يجسر احد من الروم والالمانيين ان يقرب منه فتقدم الى شاوول
اباه فضرب عنقه ثم قدم امه فضرب عنقها وانما بدا بقتل ابيه
وامه لئلا يمنعاه من قتل اولاده وزوجته ثم انه قدم زوجته فجاءت
مسرعة فقدمت عنقها فضربها واقبل اليه اولاده يمدون اعناقهم
وهو يقتلهم ثم قتل اهله واحدا بعد واحد فلما فرغ من قتلهم جميعهم
جمع اجسادهم فطرح عليها ثم قتل نفسه بعدهم ومات ○

ذكر عودة اغريفاس الملك الى رومية

بعد ما جرى من الغازار ابن عناني الكاهن ○

قال صاحب الكتاب

ولما جرى من الغازار ابن عناني من قتل قواد الروم واصحابهم على
ما ذكرناه مضى اغريفاس ملك اليهود الى نيرون قيصر ملك الروم
فاخبره بجميع ما جرى فغضب وبعث الى كسنيانوس صاحب
جيشه يامره ان يسير مع اغريفاس الى بلاد اليهود ليردهم الى
طاعة الروم فان كسنيانوس قد مضى الى بلاد الفرس وحاربهم
وقهرهم ثم عاد الى بلاد الالمانيين فبلغه ما فعل الغازار ابن عناني
من قتل الروم واظهاره المخالفة لقيصر فغضب من ذلك فلما جاء اليه
اغريفاس فاخبره بما امر به قيصر من مسيره معه الى بلاد اليهود

ذروع كسنتيناو بذلك جدا لانه كان يريد السبيل الى الانتقام
من اليهود فجمع عساكر كثيرة وسار مع اغريفان فاخرب جميع ما مر
عليه من مدن اليهود وقتل اهلها الى ان انتهى الى بيت المقدس
فلقيه العازار ابن عناني واصحابه فحاربوه فغلبهم كسنتيناو
واغريفان ملك اليهود ومن معهما ونزلوا على بيت المقدس ثلثة ايام
وارسلوا الى العازار في طلب الصلح فامتنع وقتل الرسول ثم جمع
اصحابه ومن انضاف اليه من الكهنة وغيرهم فخرج في اليوم الرابع
من المدينة فقتل من الروم الوف كثيرة فلما نظر كسنتيناو وعلم
بامر اليهود وشجاعتهم واقدامهم على الحرب خافهم وراى
ان يبعد عنهم قبل ان يعودوا الى محاربته فاقام بقية نهاره
فلما كان الليل امر اربعين رجلا من اصحابه ان يشعلوا نيرانا
كثيرة ويضربوا بالابواق من اول الليل الى الصبح لتظن اليهود
ان العسكر مقيم على المدينة ثم رحل كسنتيناو واغريفان وجميع
العسكر وساروا طول الليل فاصبحوا على انتيبتريس فلما علم العازار
واصحابه من الغد بمسيرهم خرجوا في اثرهم الى انتيبتريس فحاربوهم
فهزموا كسنتيناو واغريفان ملك اليهود فتوجهوا الى رومية
واخبروا نيرون قيصر بما جرى فعظم عليه وورد اليه في ذلك
الوقت ايضا من اخبره بان الفرس قد عصوا لما بعد كسنتيناو
عنهم

عنهم فقلق من ذلك وكان قيصر قد وجه قايدا من العظما من قواده
اسباسيانوس الى بلدان المغرب والاندلس ففتحها واستولى عليها
ثم عاد الى رومية عند ورود الخبر بمخالفة اليهود والفرس فاخبر
قيصر بذلك واراد ان يسير الى اليهود ويستاصلهم ويخرب بلدانهم
ويهدم حصونهم فسار اسباسيانوس من رومية ومعه ابنه
طيطوس واغريفان الملك في عسكر عظيم فيه اكثر فرسان الروم
وشجعانهم وجبابرتهم فلما انتهوا الى انطاكية وبلغ اليهود خبرهم
عملوا على محاربتهم ووجهوا عساكرهم لقتالهم وراوا ان يقسموا
بلدانهم ثلثة اقسام يجعلون في كل قسم منها رجلا منهم بقتاله [?]
من اهل الشجاعة والراي ومعه عسكر قوي يضبط الجهة
التي يجعل فيها ويلقى كل من يجي اليه من عساكر الروم واختاروا
لذلك ثلثة من الكهنة احدهم يوسف ابن كريون الكاهن والثاني
عناني الكاهن والثالث العازار ابن عناني وجعلوا لكل واحد
من هولاء الثلثة في قسم من الاقسام التي قسموها وجعلوا ذلك
بقرعة فالقسم الذي يخرج بالقرعة لاحد هولاء الثلثة هو الذي
يجعل بيده ويقيم فيه ويحارب من يجي اليه من عساكر الروم فحصلت
طبرية وجبل الجليل وما يتصل بذلك ليوسف ابن كريون الكاهن
وحصلت مدينة القدس وكورتها لعناني الكاهن وحصلت جهة

بلاد ادوم الى ايلة وما يليها الى المعافر ابن عناني وقوي هولاء الثلثة
بالعساكر والاموال والسلاح الكثير وضمنوا له حفظ ما تولوه
وجعلوا امانتي من بلد اليمن الى الاغوار الى جدر وحصنها بيد قوم من
الكهنة وغيرهم ممن يصلح لذلك

هذه اخبار يوسف ابن كريون
صاحب الكتاب ووصيته لمن معه وتشجيعهم للحرب

قال صاحب الكتاب

قال لما استقر امر اليهود على قسمة بلد اليهم وتقديم من قدموه
لينضبط كل جزء منها صار يوسف ابن كريون الى الجهة التي
حصلت له في قسمته وهي طبرية واعمالها فعمر ما فيها من الحصون
والضياع وجعل المقاتلة في كل موضع يحتاج اليه فاما عماني
الكاهن فانه ايضا عمر اسوار بيت المقدس ورتبها وجعل
فيها الرجال والعدد الكثير وجعل مثل ذلك في بقية الجهات
ثم سار اسباسيانوس بعساكره الى انطاكية فنزل الى بلاد الارمن ورأى
ان يجعل طريقه على طبرية ويبتدي بها وبمحاربة من في تلك
الجهة فلما اتصل ذلك بيوسف ابن كريون استعد لمحاربته
ورتب عسكره وجعل على كل الوف رجلا منهم مقدما وكذلك على كل
مائة وعلى كل خمسين وعلى كل عشرة وتقدم بالسلاح واوصاهم بما

يجب

يجب ان يفعلوه من امور الحرب وتدبيره ثم شجعهم وقوى هممهم
وقال انكم تشرفون على القتال لاعدائكم فلا تخافوهم ولا تهابوهم
فان خوفكم منهم يضعف قلوبكم وثباتكم ويجري اعداءكم عليكم
وثقوا بالله وتوكلوا عليه فانه القادر على ان يعينكم
وينصركم ولا تجزعوا من الموت فان ظفر الاعداء بكم وبحريمكم
واولادكم وحكمهم فيكم وما يلقونه منهم من الذل والهوان اعظم من
الموت وموتكم في طاعة الله ونصرة دينه وامته والمدافعة
عن حريمكم ونعمتكم احسن في الذكر واجر في العاقبة فينبغي ان
تبذلوا انفسكم في مجاهدة الاعداء اعداء الله واعدائكم
فاما ان ينصركم عليهم فتظفروا بهم وتستريحوا منهم واما ان
تقتلوا على طاعة الله ومجاهدة اعدائه فتصيروا الى النور
الاعظم حيث السعادة الباقية والثواب المقيم الدائم قال
فلما سمع القوم كلام يوسف قويت قلوبهم وعملوا على لقاء اعدائهم
والاستقبال في محاربتهم ثم ان يوسف ابن كريون اختار من
جملة القوم الذين معه في تلك الجهة ستين الفا فجعلهم عسكره
الذي يعتمد عليه وامر بقية الناس ان يمضوا الى مساكنهم فيقيموا
فيها ويضبطوها ويطالعوه باخبارها وسار في جماعة من اصحابه
الى حصن لاعرنيا(?) من بلاد طوربة(?) ففتحها(?) ولهذا الحصن كان [illegible] ون

لاغريبا من وسلاح وغير ذلك ثم بلغ يوسف عن اهل طبرية انهم خالفوا
عليه واستامنوا الى الروم واخذوا امنهم رجلا فولوه عليهم فغضب
يوسف من ذلك فسار اليهم فنزل عليهم على المدينة وقال لاهلها
نقضتم العهد الذي كان بيني وبينكم واخترتم طاعة الروم
فقالوا له ما اردنا شي من ذلك وانما فعل ذلك قوم اشرار من البلد وهم الذين
ادخلوا اصحاب اسباسيانوس الى المدينة فما قدرنا على منعهم
ثم فتحوا ليوسف باب المدينة فدخل وقتل اولئك الاشرار وقبض
على صاحب اسباسيانوس وبلغه عن اهل صفورية واهل جبل
الخليل مثل ذلك فسار اليهم وقتل جماعة منهم وبعث بهم الى بيت
المقدس وقتل من كان في هذه المواضع من الروم فلما بلغ اسباسيانوس
ما فعله يوسف ابن كريون عظم عليه ذلك فسار الى عكا بعسكره
وكان اغريبا ملك اليهود في عكا ومعه اربعين الف مقاتل وانضافوا
الى اسباسيانوس وكان عسكر اسباسيانوس عظيم جدا لكثرة
من معه من الروم ومن انضاف اليه من جميع الامم الذين كانوا يعادون
اليهود ويريدون الخروج عن طاعتهم فصاروا اجمعهم مع اسباسيانوس
لرغبتهم في طلبهم التشفي من اليهود ولم يبق من جميع الامم القريبة
من لم يعين الروم على اليهود غير ادوم فانهم كانوا [illegible] معهم
[illegible] الملك من اليهود ومقيمين على طاعته ولم يحصن منهم ولا

عادوا

عادوا عليهم احد من اعدايهم ولما حاصر الروم بيت المقدس كان
فيها من ادوم ثلثين الف رجل يحملون اليها الاقوات لحفظ الحصن
ومعاونة اليهود على الروم قال ثم سار اسباسيانوس بعساكره
الى طبرية وجبل الخليل فلما نظر يوسف ابن كريون عظم عسكر
الروم وقوته خاف منه ونهض الى حصن من جبل الخليل يقال له يوادف
فتحصن فيه فسار اسباسيانوس فنزل على الحصن بعسكره وبعث
الى يوسف ابن كريون يدعوه الى الصلح ويعده بالجميل
ان اطاعه ويخوفه من الحرب الذي لا يدري كيف عاقبته
فسال الرسول ان يمهله الى ان يشاور اهل بيت المقدس
فاجابه اسباسيانوس الى ذلك وتباعد عنه عن الحصن
وارسل يوسف الى اهل بيت المقدس يستعلم رايهم فيما
التمسه اسباسيانوس فعاد الجواب عنهم بامره ان
لا يسالم الروم وان يجتهد في محاربتهم الى ان يظفر
او يهلك فلما عاد الجواب الى يوسف بذلك امتثل ما امره
به وعلم اسباسيانوس بذلك فعاد بعسكره ونزل على الحصن
فخرج يوسف اليه وكانت بينهم حروب عظيمة مدة
خمسة ايام فقتل من الجميع خلق كثير واستقتل اليهود وبذلوا
انفسهم وهان عليهم الموت في طاعة الله عز وجل ورضوانه

وكان عسكر الروم تزيد كل يوم ويكثر من يرد اليه من جميع الجهات
من كل الامم وكان عسكر يوسف يقل ويضعف لكثرة
من يقتل منهم ولا يجدون معونة من احد فلما كان اليوم السادس
لم يخرجوا اليهود من الحصن لضعفهم وقلة عددهم واقاموا
في المدينة واغلقوا الابواب وطلعوا الى الحصن فحاصرهم
اسباسيانوس اياما وقطع عنهم قناة الما وكانت تدخل اليهم
فاضر بهم العطش ثم نصب عليهم كبش الحديد على الحصن
لهدمه فخرج اليهود من الحصن وقاتلوا الروم قتال شديد
عظيم وقتل كثير منهم واحرقوا الكبش ورمى بعضهم
اسباسيانوس بسهم فاصاب ساقه فاضطرب عسكر
الروم وكادوا ينهزموا فشجعهم اسباسيانوس حتى ثبتوا
واشتد القتال بين الروم وبين اليهود وهلك من الفريقين
خلق كثير ولم يبق مع يوسف ابن كريون من اصحابه
الا عدد قليل فعادوا الى الحصن واغلقوا عليهم واقام الحرب
بينهم وبين الروم ثمنية واربعين يوما الى ان كلوا اليهود
وانقطعوا لطول الحرب والتعب والسهر وضعفوا عن
حفظ الحصن وناموا في الليل فلما علموا الروم بذلك طلع
منهم قوم الى الحصن فنزلوا الى المدينة وفتحوا الباب ودخل
العسكر

العسكر فقتلوا جميع اليهود الذين كانوا في المدينة ولم يفلت منهم
غير يوسف ابن كريون في اربعين رجل معه لانهم هربوا من المدينة
لما دخلوها الروم ومضوا الى بعض الشعارى واقاموا في مغارة
هناك فلما عرف اسباسيانوس خبرهم ارسل اليهم يلطفهم
ويستدعيهم الى طاعته واعطاهم الامان واوعدهم بالجميل
ان طاعوه فمال يوسف ابن كريون الى ذلك وعزم على الخروج
الى اسباسيانوس فلما علم القوم الذين معه بذلك شنعوا عليه
وكرهوا طاعة الروم وقالوا ليوسف يا يوسف انما اراك تريد
ان تستامن الى الروم وما ندري كيف اخترت ذلك لنفسك ورضيت
به وانت تعلم ان اليهود هم الذين اختاروك من جملة الكهنة
واهل القدس وقدموك على غيرك واعتمدوا عليك في مقاومة
اعدائهم ووثقوا بدينك ونصحك لهم وكيف تجوز لك ان
تكذب ظنهم فيك وتخونهم بعدما ملكت اعنتهم وطاعتك لهم
فاذا كنت تظن ان اسباسيانوس انما اراد خروجك اليه لحسن
رايه فيك فليس الامر كذلك وانما يريد ان تحصل بيده حتى يفتخر
انه قد ظفر بعظيم من كبرا اليهود ورئيس من رؤوسائهم ويكسر
قلوبهم وتكون انت قد اعنته على ذلك في هذا الامر واكسبته
الفخر والذكر واكسبت نفسك وقومك الذل والعار وانت قادر

على ان تمنعه من ذلك ولا تبلغه ما اريد ومع ذلك فانا الان من الروم
ان يغدروا بك فيقتلوك فموتك بسيفك وانت عندي اولى
من ان تموت بسيوف اعدائك بعد ان ترى بنفسك من الذل
والهوان وتسمع في قومك ودينك من القتل ما هو اعظم من الموت
وقد علمت ان موسى عليه السلام سال الله عز وجل ان يميته
قبل ان يرى في قومه ما يكرهه وداود الملك لما راى ما اصاب
قومه من الموت سال الله سبحانه ان يميته واهل بيته بدل
الامه ويصرف عنهم الوبا وشاوول الملك ويوناثان ابنه قتلا
انفسهما كرها ان يحصلوا بيد العدو فكيف اخترت انت
لنفسك الخروج الى اعدائك ورغبت في البقا بعد هلاكك
اعدائك من قومك ولم تتشبه بالانبيا والملوك الذين اختاروا
الموت والقتل على طاعة اعدائهم ولم يرغبوا في البقاء بعد
قومهم فاين شجاعتك وباسك واقدامك على الموت واين دينك
وفضلك ومعرفتك اوليس انت الذي علمتنا انه لا يتم لنا
امساك قول الله عز وجل في التوراة احب الله الهك بكل قلبك وكل
نفسك وكل جهدك على حقيقته الا بان نبذل نفوسنا في
طاعته ونستقتل على دينه اوليس انت الذي كنت تقول لنا
قاتلوا اعداكم الى ان تظفروا بهم او تقتلوا ولا تكرهوا الموت
ولا

ولا تخافوا من القتل فان كل من يموت في الحرب على دين الله عز وجل
ونصرة امته يكونوا من المرضيين عنده والمخلصين في طاعته
ويصيروا بعد الموت الى النور الاعظم والثواب الباقي الدايم
فقبلنا ذلك وبذلنا انفسنا للموت وقاتلنا الاعدا الى ان
قتلنا كلنا فكيف لا تختار لنفسك الخير الذي اخترته لنا
وكيف تؤثر الحياة على الموت وانت كنت تامرنا به وتدعونا اليه
وكيف تنقض اصحابك الذين قتلوا ادلالك وسفكت دماهم في
طاعتك اذ انت اخترت البقا بعدهم ولم تؤثر اللحاق بهم
واشفقت على نفسك من الموت الذي سارعوا اليه وصنتها عن
القتل الذي كنت تحثهم عليه اوليس انت الذي كنت تنادي باعلا
صوتك اذ انت في عسكر الروم وتقول انا يوسف بن كريون
مقدم الحرب اليهودي وهبت نفسي لله عز وجل واستقتلت في نصرة
دينه وامته فكيف يكون حالك عند الله وعند قومك اذا خرجت
اليهم وخضعت لهم الست تكون قد ابطلت قولك واكذبت
نفسك وافتخرت بما لم تفعل الا انك قلت انك قد استقتلت
وهان عليك الموت في طاعة الله ثم ظهرت منك الرغبة في الحياة
وكراهية الموت بما خالف قولك وهل ذلك الا عار عليك وعيب
يهون الموت دونه وكيف ترضى ان تسلم نفسك الى الروم مثل الامه

الصغير العاجز وبعد اذ كنت معروف بالشجاعة وكثرة الرهبة
وكانت الجبابرة تخافك والشجعان تتقي بأسك اولئن كلمن يراك
بعد ذلك او بلغه خبرك يظن بك الجزع والوهن وقلة الحفظ
والوفاء يقول هذا الذي اسلم قومه وكم حافظهم فاي عار وذل
هذا واي حياة تطيب معه واي كرم اتبع منه والان رضيت
لنفسك بذلك فما رضي لك به ولا نمكنك منه ولا نعينك عليه
ثم جردوا سيوفهم وقاموا اليه وقالوا اما ان تستجيب لنا فنقتلك
فتموت كريما عزيزا كاحد السادة والعظماء الذين قتلوا في
عزهم ولم يخضعوا لعدوهم ثم نقتل نفوسنا بعدك واما ان
تمتنع من ذلك فنقتلك بهذه السيوف كما نقتل اعداءنا ولا
نمكنك مما يكسبك ويكسبنا العار والمذمة والذكر القبيح

جواب يوسف ابن كريون لاصحابه

فقال لهم يوسف ابن كريون قد فهمت كلامكم وقد صدقتم
فيما قلتم وكيف لي الموت قبل هذا اليوم ولم ارى ما رايته
ولكن انفسنا هي ودايع الله عز وجل عندنا وهو الذي خلقها
في اجسامنا في الوقت الذي اراده وهو الذي يقبضها في الوقت
الذي يريد وليس نقدر ان نميت انفسنا اذا اراد الله حياتنا
ولا نقدر ان نحفظها اذا اراد الله موتنا ولا يجب ان نعرضها

للموت

للموت الا في طاعة الله ومرضاته ومتى اهلكناها على غير قصد
الرحمة كنا قد اغضبنا الله وضيعنا الامانة في حفظ النفس
الذي اودعنا اياها وخسرنا الدنيا والاخرة ولم يبلغنا عن احد من
الانبياء والصالحين انه قتل نفسه لما وقعوا في الشدايد بل
صبروا على حكم الله فيهم ومشيته وقد طلب بعضهم من الله ان
يميته ولم يرد ان يقتل نفسه وقد كان يقدر على ذلك وما امتنع
منه الا لعلمه بانه غير جايز وانه خطا ومعصية فاما بذل
النفس الذي يحسن عند الله وعند الناس ولا يسمى شجاعة
ويحمد عليه الانسان فهو بذلها في مجاهدة الاعداء وحفظ
الدين والدفع عن الحرم فيما كان يطمع الانسان في الظفر
ويرجوا النصرة ولما قتل نفسه بغير سبب من هذه الاسباب
فليس يحمد الانسان عليه اذا فعله ولا يوصف بالشجاعة والبأس
بل بالجبن وضعف القلب وقلة العقل والراي ولذلك لم يجد اكثر
من قتل نفسه الا النساء ومن يجري مجراهم في الوهن وقلة التمييز ومن
المعلوم ان كل من يتعرض للمكروه فانما يفعل ذلك في طلب السلامة
وحرصا على البقاء والحيوان ايضا انما يقاتل بعضه بعضا لينجوا
من الموت وصاحب السفينة انما يخاطر بنفسه في تدبيرها وسيرها
ليسلم من الغرق وما تعلمون ان الملك يريد من جنده ان يبذلوا نفوسهم

شنفها

في نصرته ومجاهدة عدوه وتحملهم على ذلك وتحظون عنده
اذا فعلوه ولا اريد منهم ان يقتلوا انفسهم بايديهم ومتى علم
انهم يريدون ان يفعلوا ذلك سخط عليهم ومنعهم اشد المنع
وما مثلنا اذا قتلنا انفسنا الا مثل عبيد خلوا على سلطانهم
بغير اذن منه فهم يستحقون بذلك ان يسخط عليهم ويعاقبهم
واصلح احوالهم ان يطردهم ويبعدهم فاما شاول الذي مدحتموه
بقتل نفسه فانتم تعلمون انه لم يكن مرضي عند الله ولا محمود
الافعال وهذه الفعلة من افعاله المذمومة التي يعاقب عليها
وقد علمتم قوة الروم وعظم باسهم وانهم اذلوا الملوك وقهروا
الامم فلو كنت اريد لنفسي البقاء دونكم لما قدمت على
محاربة الروم مع علمي بباسهم وما شاهدت من قوتهم وكثرتهم
بل كنت قد استامنت من ذلك اولا كنت قد سالمتهم لما استدعاني
اسبسيانوس الى الطاعة ووعدني بالجميل فلم افعل ذلك بل
بذلت نفسي للموت وصبرت على البلاء العظيم في محاربتهم
ومقاومتهم المدة الطويلة في العدد القليل والعدة اليسيرة
ولما اجتزت عن قتالهم كما تعلمون لاني كنت ارجوا ان ينصرني الله
فاردهم عن مدينة القدس او اقتل في الحرب فيكون ذلك حسنة
لي عند الله اذ اقتل في طاعته ومجاهدة اعدائه وكيف لي ان
الكون

اكون قد قتلت في الحرب ولم اشاهد قتل اصحابي وكيف لي ايضا
ان يغدر بي الروم اذا اخذوني ويقتلوني ولا اري ما اخوفه
من خراب بيت المقدس وهلاك الامة الا انه لا حيلة لي ولا لكم
في منع ما يريد الله عز وجل ولو كانت لنا حسنات واعمال صالحة
لكان الله قد نصرنا على اعدائنا وظفرنا بهم ولكن ذنوبنا هي التي
عكست علينا الامر وامكنت عدونا منا وقد بذلنا المجهود في
مجاهدة الاعداء وبلغنا غاية ما قدرنا عليه من محاربتهم وصبرنا
الى ان لم يبق للصبر موضع والان فلا وجه لنا في قتل انفسنا بايدينا
فان ذلك لا ينفع قومنا ولا يضر عدونا ولا نكتسب به حمدا في الدنيا
ولا اجرا في الاخرة وقد بذل الروم لنا الامان واستدعونا الى الطا
ووعدونا النعم يستبقونا ويحسنون الينا فان وفوا لنا بما قالوا
عشنا على ما يريده الله الى الوقت الذي يشاء فرغ اجالنا فنموت
وان غدروا بنا فهو الذي نريده وكان الخير لنا من ان نقتل انفسنا
بايدينا ٥ والحمد لله دايما ابدا الى يوم الدين ٥

عنهم

دعا يوسف الى الله تعالى

ثم رفع يوسف يديه الى السماء وقال الهنا الرب العظيم انت الذي
خلقتنا بقدرتك وانت الذي اوقعتنا في هذا البلاء العظيم
بذنوبنا الذي استوجبنا بها ذلك فاسالك ان تميتنا انت

وتقبض ارواحنا اليك فلا نقتل نحن انفسنا وتنزهنا من العقوبه
ما يلزمهم في قتله الانفس بغير حق لانك انت مالك ارواحنا وخالقها
في اجسادنا وهي لك واليك تعود بعد الموت وانت العادل
في جميع افعالك قال فلم تلتفت القوم الى كلام يوسف ولا
قبلوا قوله ثم الحوا في قتل انفسهم وقتله فلما راى يوسف
ان القوم لا يقبلون منه احتال في خلاص نفسه بانه قال لهم
اذا كنتم عزمتم على هذا فالصواب ان يقترع كل اثنين منكم
فمن خرجت عليه القرعة بالقتل قتل صاحبه الى ان لا يبقى
احد فقبل القوم ما قاله لهم يوسف وقتل بعضهم بعضا الى ان
لا يبق منهم غير يوسف ورجل اخر فقال يوسف للرجل اي فايده
لنا في قتل انفسنا فاني ان قتلتك كنت مطالبا بقتلك
وكذلك ان قتلتني كنت مطالبا بقتلي فنخسر دنيانا
واخرتنا مثل هولاء الذين اخطوا على انفسهم ومع ذلك فاني
امنعك عن نفسي ولا ادعك تقتلني فلما سمع الرجل كلام
يوسف خاف منه وامسك عنه ثم ان يوسف خرج الى اسباسيانوس
فقبله واحسن اليه واشار قوم من الروم على اسباسيانوس بان
يقتل يوسف وخوفوه منه فلم يقبل منهم ولا اسا الى يوسف
ولكنه بقي عنده معتقلا مدة وفتح اسباسيانوس حصونا كثيرة
لليهود

لليهود وقتل اهلها وتوجه بابنه طيطوس الى الحصون التي
في جبل الخليل وما يليها ففتحها وقتل جميع من خالفه من اهلها وامن
الذي اطاعه واحسن اليه ○ والحمد لله وحده ○

ذكر خبر يوحانان الخارجي الخليلي

وهو الثاني من الخوارج الثلاثة الذين كانوا بسبب خراب القدس
وهلاك الامة بما فعلوه في ايام الروم قال صاحب الكتاب
كان في جبل الخليل مدينة اسمها كوشاله وكان بها رجل يقال له
يوحانان له عقل وعلم ومعرفة الا انه كان رجل شديد يرتكب
العظايم ويستحل المحارم وكان قد انضاف اليه جماعة من اهل الشر
تقوى بهم على ما يريد وكان يقتل الناس وياخذ اموالهم ويستبيح حرمهم
فايسر وكثر ماله وانبسطت يده فلما فتح الروم مدينة كوشاله
هرب يوحانان مع اصحابه الى بيت المقدس فاقاموا فيه
وكان قد هرب ايضا الى بيت المقدس من المدن التي فتحها الروم
جماعة كثيرة من اشرار اليهود فانضافوا الى من كان في بيت المقدس
من الاشرار فلما جا يوحانان الى بيت المقدس انضافوا الكل اليه
وصاروا جميعا خلق كثير تقوى بهم يوحانان وانبسطت يده
على مدينة اهل المقدس وقبض على من كان بها من الاغنيا وارباب

الاموال واصحاب النعم واخذ اموالهم واعطا الاصحابه واعتراض
ايضا الكهنه فغير مراتبهم وعزلهم وعزل الكاهن الاكبر وقدم
رجل من عوام الكهنه ولا يعرف شي مما يجب ان يعرفه الكاهن
وكان ذلك عار على الامه وعيب كبير فطالب الشيوخ والحكام
بان يعينوه على ما يريده من الظلم فامتنعوا من ذلك فقتل كثير منهم
وعظمت اذيته وشره على الناس حتى تمنوا ان يجوا الروم
ويغلبوا عليهم لعل يستريحوا منه ومن اصحابه وراموا ان يجدوا
سبيلا الى مسالمة الروم فلم يقدروا على ذلك ... والحمد لله

وهو
تم الجزو السادس وقد تم بعون الله
قد شاده ولنا الحمد الما
وعلينا رحمته
ونعمته
امين
تم

بسم الله المبتدي المعين

الجزو السابع

قال صاحب الكتاب

قال فلما قوي امر يوحانان وعظم شره وشر اصحابه اجتمع
رؤساء المدينه الى عناني الكاهن وانضاف اليهم خلق كثير
من الناس فحاربوا يوحانان واصحابه وعظمت الحروب بينهم
وكثر القتلى بين الفريقين فانهزم يوحانان واصحابه الى القدس
فتحصنوا فيه فلما راى عناني الكاهن ان يوحانان واصحابه
تحصنوا في القدس وملكوه امر الناس ان يكفوا عن قتالهم لانه كره
ان يكون في بيت الله عز وجل حرب او قتل في القدس وكان في القدس
من حواليه ستة الاف رجل يحفظونه من جميع جهاته لئلا يخرج احد
من اصحاب يوحانان وارسل عناني الكاهن الى يوحانان يستدعيه
الى الصلح فدافعه يوحانان لانه كان ارسل الى ادوم يستدعيهم
لمعاونته فجا من ادوم عشرون الف بالسلاح والعدة فلما عرف الكاهن
بمجيئهم امر بغلق ابواب المدينه ومنعهم من الدخول وطلع على الحصن
وقال لهم من انتم ولم جئتم فقالوا الحرب نحن من ادوم جينا للصلاة

في بيت الله وذلك ان الروم كانوا يحفظون دين اليهود مذ جعلهم
اليهم الملك هرقل وانوشروان الاول كما ذكرنا فيما تقدم فقال لهم عنانى الكاهن
فلم جئتم بهذا السلاح وهذه العدة فقالوا لانا خفنا ان نلقا
عسكر الروم في طريقنا فاردنا ان تكون معنا عدة ندفع بها عن
انفسنا فقال قد بلغنا انكم انما جئتم لنصرة يوحانان واصحابه
ولذلك منعناكم من الدخول فان كنتم لنصرتهم جئتم فقد اخطاتم
لانهم قوم سوء قد ظلموا الناس وقتلوا اهل الخير وارتكبوا المحارم
والاولى بكم ان تعينوا الكهنة واهل السلامة وتنصروهم ولا تنصروا
هولاء الخوارج الاشرار فان عاهدتمونا على ذلك فتحنا لكم
ابواب المدينة لتدخلوا بعد ان تنزعوا اسلحتكم فاجاب عسكر
ادوم لعنانى الجليل وقالوا ما نحن الا معكم وعلى ما عهدتموه منا
من محبتكم ونصرتكم فما اوثق عنانى بقولهم وتوقف عن فتح باب
المدينة وكان ذلك في آخر النهار فبينما هم في ذلك معهم حدث رعد
عظيم وبروق هايلة واصوات مفزعة ونزل من السماء مطر عظيم
وبرد كثير يقدح منه النار فلم يستطع عنانى الوقوف على الحصن
فانحدر هو وجميع من كان معه ومضوا الى منازلهم وتفرق ايضا
القوم الذين كانوا يحفظون المدن وظن عنانى الكاهن
وغيره ان ذلك الرعد والبرق والمطر والبرد انما حدث معونة
من الله

من الله عز وجل لهم على اعدايهم فلذلك تفرقوا ولم يعلموا انه كان
سخط منه سبحانه وبسبب البلاء والهلاك الذي اصابهم
وذلك ان يوحانان واصحابه لما علموا ان القوم الذين كانوا
على السور والقوم الموكلين بالمدن قد تفرقوا اخرجوا من المدن ومضوا
الى ابواب المدينه وكسروا الاغلاق وفتحوا الباب وادخلوا
عسكر ادوم فصاروا معهم وافترقوا في المدينه وكبسوا منازل الناس
في تلك الليلة وقتلوا من الاعيان والاكابر نحوا من خمسة الاف
غير الذي قتلوه من العوام والاصاغر ولما كان من الغد قبضوا على
اصحاب النعم وكل من له مال ويسار فقتلوا اكثرهم واخذوا اموالهم
وكان انسبا ليسيا نوس حينيذ مقيم في عسكره بقيسارية فلما بلغه
ما بلغه ما فعله يوحانان واصحابه في بيت المقدس سره ذلك
وراي ان يقيم في موضعه الى ان يقوى الشر بين اهل بيت
المقدس ويهلك بعضهم بعضا فيسهل عليه امرهم فاتصلت
الحروب بين اهل القدس وبين يوحانان واصحابه وكثر القتال
بينهم وكان اصحاب يوحانان يخرجون الناس من منازلهم يقتلونهم
بالسكاكين وغيرها فهلك من الناس بذلك اكثر من هلك في
الحروب ثم ان يوحانان بعث بعسكره اصحابه الى مدن اليهود
الذين استامنوا لاسباسيانوس قايد الملك ففتحوا كثيرا منها

وقتلوا أهلها وغنموا أموالهم ومضوا الى مدينة في جهة
الاردن يقال لها ازاغ آفاقاموا فيها فلما عظمت اذية يوحانان
واصحابه على بيت المقدس بعثوا ارسل الى اسباسيانوس يشكون
اليه اصحاب يوحانان الذين حصلوا عندهم ويسالوه ان يخلصهم
منهم فامتنع اسباسيانوس من المضي الى بيت المقدس ومضى
الى زاداآ الذي بجوار الاردن فلما عرف اصحاب يوحانان الذين
كانوا بها مجي اسباسيانوس هربوا الى بعض الشعاري واقاموا هناك
فلما وافا اسباسيانوس وعرف خبرهم فوجه اليهم قايد من قواده في
عسكر عظيم فظفر بهم فقتلوا منهم جماعة وهرب الباقون
وجاز القايد فلقي في طريقه جماعة من اليهود جايين الى بيت
المقدس فقتل منهم ثلثة عشر الف انسان وطرح الباقي منهم
انفسهم في نهر الاردن فغرقوا وهلكوا وكانوا الوف كثيرة
ثم سار اسباسيانوس الى لداذوم ففتحها وسار الى جدري
والى نبسسطية ففتحها وامر بعمارة الحصون التي فتحها
وجعل فيها رجالا وعدة لتكون معونة له على بيت المقدس
ثم عاد راجعا الى مدينة قيسارية وجمع عساكره ليمضي بها لمحاربة
بيت المقدس وقويت الفتنة في بيت المقدس وغلبت يد
يوحانان واصحابه فقتلوا من الناس خلق كثير وحكموا فيهم

ولي

ولي اموالهم وحريمهم ما اراد واحب الله تعالى

ذكر خبر شمعون الخارجي

وهو الثالث من الخوارج الثلاثة

قال صاحب الكتاب وكان قد خرج في ذلك الزمان بمدينة
من مدن اليهود شخص يقال له شمعون وكان رجلا ساقطا شريرا
خاملا مشتغل اللذات فابتدا يفعل مثل ما فعل يوحانان فطرده عنانيا
الكاهن من المدينة فمضى الى بعض الضياع واقام هناك
وانضاف اليه جماعة من الاشرار واللصوص وقطاع الطريق
فصار معه عشرون الف رجل فلما بلغ اهل بيت المقدس خبره
خافوا فبعثوا اليه عسكرا لمحاربته فهزمهم شمعون وقتل منهم
كثيرا وهرب الباقون الى بيت المقدس فقوي امر شمعون
فنهب في ضياع بيت المقدس واخذ الغلات ونهب الزروع
وجا الى خرب المدينة فارسل الى امراته يامرها ان تخرج اليه من
المدينة فامر يوحانان ان تخرج اليه لمحاربته فخاف منه فمضى الى
بعض الطرق ولم يكن له رجا ان يظفر به او ببعض اصحابه فمرت به
امراة شمعون وقد خرجت من المدينة مع جواريها وعبيدها وخدمها
لتمضي الى زوجها فقبض عليها يوحانان وردها الى بيت المقدس
فلما بلغ الخبر الى شمعون قبض على جماعة من اصحاب يوحانان فقطع

ايديهم وبعث بهم اليه وارسل اليه قايلاً انك ان لم ترسل الي امراتي
نسرت الي بيت المقدس فاني اظفرت بها قطعت ايدي اهلها
وارجلهم كما صنعت بهولا فخاف اهل المدينه من شمعون وبعثوا اليه
امراته فكف عنهم الاذيه مده يسيره ومضي الي ادوم فنهبهم
واستباح اموالهم وديارهم واخذها. ثم جا بعسكره الي بيت المقدس
فنزل عليها فعظم الضرر علي اهل المدينه من شمعون ومن يوحانان
واصحابهما لان يوحانان واصحابه كانوا يقتلون الناس من داخل
المدينه ويفسدون نساهم حتي لم يبق في المدينه واحد الا وهو
خايف علي نفسه وماله وحرمه وكان شمعون واصحابه خارج
المدينه يفعلون مثل ذلك فان امسكوا احدا من المدينه فظفروا به
الذي خارجها قتلوه واخذوا ماله فتحير القوم في امرهم وعظم
البلا داخل المدينه وخارجها فاتفق راي العسكر علي محاربة يوحانان
واصحابه فغلبهم يوحانان وقتل منهم خلق كثير ولولا ان
من كان معه في المدينه من ادوم اعانوهم علي يوحانان واصحابه
لم يبق من الناس احد ثم ان اهل المدينه راوا ان يستدعوا شمعون
اليهم ليعينهم علي يوحانان وطلبوا انه يكفيهم امره ويكون
اخيرا لهم منه ثم ارسلوه في ذلك فدخل المدينه بعسكره بعد ان
عاهدهم ان يحسن السيره فيهم ويعينهم علي يوحانان واصحابه

فلما

فلما صار في المدينه نقض عهده وخذلهم ولم ينفعهم واتصلت
الحروب بينه وبين يوحانان ولم تنقطع وورد الخبر الي اسباسيانوس
بان نيرون قيصر قد مات وان الروم قد ملكوا عليهم من بعده
رجلا شانا من العوام يقال له بطلوس فغضب اصحاب اسباسيانوس
من ذلك وملكوا عليهم اسباسيانوس قهرا فلما ملك عمل علي المسير
الي رومية لمحاربة بطلوس فقسم عسكره نصفين احدهما
اخذه وترك النصف الاخر مع ابنه طيطوس وامره بمحاربة
اليهود واطلق يوسف بن كريون من الاعتقال واحسن اليه
وامره بملازمة طيطوس ومناصحته وكان اسباسيانوس قد بعث
الي رومية قايدين من اصحابه فحاربا بطلوس فقتلاه ثم سار
اسباسيانوس بعد ذلك الي رومية ليجدد الملك لنفسه وسار
معه ابنه طيطوس الي الاسكندريه ثم عاد الي قيسارية في
البحر واقام مدة الشتا بها الي ان اجتمعت له اثقاله وفرغ الي
ما يحتاج اليه ثم سار الي بيت المقدس والحمد لله وحده

حضور طيطوس ابن اسباسيانوس الي بيت المقدس

قال صاحب الكتاب

وعظمت الفتن بين اليهود في سنة احدى لملك اسفاسيانوس
واشتد حنق بعضهم على بعض ولم تبطل الحروب بين يوحانان
وشمعون لا في صيف ولا في شتا ولا في ليل ولا في نهار وكان
العازار ابن حنانيا قد غلب على بيت المقدس وصار ثالثهما
وانضاف الى العازار المذكور جماعة كبيرة من الكهنة وغيرهم
فملكوا المقدس وما حوله وضبطوه بالرجال المقاتلة وكان شمعون
في المواضع العالية من المدينة ويوحانان واصحابه في المواضع
السفلية وكانت الحروب بين هولا الثلثة متصلة لا تكاد
تنقطع وكثر القتل في الناس حتى تجاوز الاحصا وكان القتل
في الشوارع والازقة وفي هيكل بيت المقدس بلا عدد وكثرت
دما القتلا في ارض المقدس حتى تغطا الرخام بالدم لان كانت
ارض المدينة جميعها مرخمة وكانت جيف القتلا يسقط
بعضها على بعض ولا تدفن فانتتن الاحيا من رايحة القتلا
والجيف حتى كثر فيهم العلل والامراض والموت واجتمع الى
المقدس جمع كبير من الكهنة ومن عامة اليهود وغيرهم واختلفت
كلمتهم وكثر القتلا منهم وكانوا الكهنة يقتلون وهم
يقربون القربان على المذبح فتسقط جثثهم على جثث
البهايم فاختلطت جثة الكهنة بجثث الغربا وجثث
الصالحين

الصالحين بجثث الاشرار وامتلا المقدس من القتلا والدما •
وكانوا الناس لا يمشون الا على قتيل او دم مقتول او تربت وتعذر
عليهم المشي في المقدس لان ارضه كانت مرخمة وكان الدم يبقا
جامد على الرخام فاذا امشيوا الناس عليه لم تثبت ارجلهم فيزلقون
ويتسقطون ويتمكن بعضهم من بعض من ذلك عظم الشر واتصلت
الفتنة ودامت حتى فارق الناس الامن وكان شمعون والعازار
اصلح حالا من يوحانان لان شمعون كان في اعلا المدينة كما ذكرنا •
وكان العازار في هيكل بيت المقدس وكان يوحانان مقيم بينهما
في بعض المواضع المتسفلة من المدينة وكانا يقاتلاه دايما ويقهراه •
فاذا كف شمعون عن قتال يوحانان قاتله العازار واذا اشتغل
عنه العازار قاتله شمعون فكانت الحروب بينهم متصلة
بالسلاح والرمي بالحجارة بالمقاليع والنيران وكان الناس فيما
بينهم يهلكون والمنازل والبيوت تحترقون وما فيها يتلف
فاجتمع عليهم اربع افات القتل والحريق والحرب والجوع وكثر
الضجيج والصراخ في المدينة حتى سمع من البعد وكانوا الناس
يبكون ويصرخون على طبقاتهم والبلا محيط بهم من كل جهة
ولا يجدون فرج حتى انهم كرهوا الحياة وتمنوا الموت ٥

وتزايدت

ذكر نزول طيطوس على مدينة بيت
المقدس ومحاربته لليهود

قال صاحب الكتاب كان طيطوس يريد ان يفرغ من امر
بيت المقدس بسرعة حتى يمضي الى ابيه اسبسيانوس فسار من قيسارية
حتى انتهى الى بالوا فنزل بها مع عسكره ثم مضى في ستماية فارس
من فرسان العسكر الى بيت المقدس لينظر الحصن ويميز المدينة
ويعلم من امرها ما يحتاج اليه واراد ان يراسل اهل المدينة في الصلح
ويبذل لهم الجميل ويعرض عليهم الامان فلما قرب من المدينة وجد ابوابها
مغلقة وليس احد يدخل اليها ولا يخرج منها ولم يجد من يخاطبه
فانصرف عائدا الى عسكره وقد كان قوم من الخوارج كمنوا له في
بعض الطريق فلما مر بهم وهو راجع الى بالوا خرجوا عليه واحاطوا به
وارادوا ان ياخذوه اسيرا فقاتلهم قتالا عظيما حتى تخلص منهم
بعد ان اشرف على الهلاك ثم عاد الى عسكره ونزل فيه وسار
في الليلة الثانية فاصبح بعسكره على بيت المقدس ونزلت
بوطاقة على جبل الزيتون الذي في شرقي اورشليم المدينة
ليكون الوادي حاجزا بينه وبين المدينة ولا يخفا عنه من يخرج
اليه منها ثم رتب طيطوس عسكره واوصاهم بالتعاون
والتعاضد وان لا يغار بعضهم بعضا وان يكونوا احذرين
مستيقظين وقال لهم انكم تقاتلون قوم لم يقاتلوا مثلهم في
الباس والشجاعة والصبر على الحرب والمعرفة به فقد رايت
بالاسر

بالاسر منهم ما دلني على عظم باسهم وشجاعتهم فانظروا
لانفسكم وكونوا على حذر ولا تغفلوا في شيء من امركم قال
ولما اصبح اهل بيت المقدس ونظروا عسكر الروم نازلا على الجبل
اجتمع رؤساء الخوارج الذين في المدينة واصطلحوا واتفقوا
على انهم يتركون الحرب من بينهم ويحاربون الروم باجمعهم ثم جمعوا
اصحابهم وخرجوا الى عسكر الروم وكانت بينهما حروب عظيمة
قتل فيها من الفريقين خلق كثير ثم غلبت الروم على اليهود فانهزموا
وعادوا الى المدينة ثم تفرقوا الى جانب السور وخرجوا جماعة من
اصحابهم في عدد كبير وامروهم ان يمضوا من جهة اخرى الى عسكر
الروم حتى يصيروا وراءهم ففعلوا وزحفوا اليهم وخرج اليهم من المدينة
فصار الروم بين عسكرين من اليهود فقتلوا اليهود منهم في ذلك اليوم
خلق كثير وثبت طيطوس مع اصحابه فقاتلوهم قتالا
شديدا فتخلص طيطوس في ذلك اليوم من القتل ثلاث دفعات
وقتل من اصحابه خلق كثير ثم عادوا اليهود الى بيت المقدس
ونقضوا الموافقة والعهد الذي كان بينهم وعادوا الى ما كانوا
عليه من الشرور ومحاربة بعضهم بعضا لان يوحنا كان يريد
ان تكون الرياسة له وحده وكان شمعون والعازر لا يجيبوه
الى ذلك ثم حضر عيد الفطير فدخل يوحنا الى القدس مع اصحابه

في اليوم الاول وقد اخفوا اسلاحهم ولبسوا الدروع والجواشن
تحت ثيابهم فاستقبلهم الكهنة والناس وخرجوا بجمعهم
ولم يظنوا انهم يهود لانهم لم يروا شي من السلاح فلما توسطوا
من القدس اظهروا السلاح واخذوا الطرق على الناس فقتلوا من
الكهنة وغيرهم خلق كثير بغير رحمة ولا شفقة على
صغير ولا كبير فلما علم الفعار ان يسمعون مما فعله يوحانان
قتل الجماعة ممن كان خارج القدس من اصحابه فخرج اليهم يوحانان
من القدس فخرجهما واشتد القتال بينهم وبلغ الخبر الى طيطوس
فزحف بعسكره الى المدينة فطلع قوم من اليهود على الحصن
وقالوا لطيطوس نفتح لك الباب لتدخل المدينة على انك
تعاهدنا انك لا تاتي البنا وانك تكفينا امر هولاء الخوارج فلم
يثق بهم طيطوس لما كان قد عرف من شرهم وغدرهم وعظمت
الاصوات والرهج في المدينة لوقوع الخلف بين الناس لان بعضهم
كان يريد يفتح لطيطوس وبعضهم كان يمنع من ذلك فلما علم
الروم اختلاف كلمة اليهود تقدم جماعة منهم الى الحصن
بغير امر طيطوس فطمعوا ان اليهود الذين كانوا قد طلبوا
دخولهم يفتحون لهم الباب كما ذكرنا فلما نظر اصحاب الخوارج
الذين على السور ان الروم قد تقدموا الى المدينة رموهم بالحجارة

والنشاب

والنشاب وعاد اليهود الذين كانوا استدعوا الروم فاعانوا
الخوارج عليهم وخرجوا بجميع اليهم فقاتلوهم قتال شديد
فانهزم الروم وتبعهم اليهود الى قرب عسكرهم فاقبلوا يشتموهم
اقبح شتم ويعيرونهم بالهزيمة فعظم ذلك على الروم وغضب
طيطوس على اصحابه الذين تقدموا بغير امره وقال اني لست
اعجب من غدر اليهود بكم وانما العجب منكم مع معرفتكم بالحرب كيف
خدعكم اليهود وزحفتم بغير امري وخالفتم وصيتي ومضيتم الى
المدينة بغير امري فلذلك انهزمتم وقتل منكم لان الرعية ليس
يجوز لها ان تخالف امر الملك ووصيته وقد علمتم ان بعض ملوكنا
قتل ابنه لانه مضى الى الحرب بغير امره فانتم مستحقون القتل
لما خالفتم امري وتركتم وصيتي قال فاعتذر اصحاب طيطوس
من خطاهم وسالوه ان يصفح عنهم وضمنوا انهم لا يعاودون
الى المخالفة في شي مما يامرهم به والحمد لله دايما ○

ذكر هدم السور الاول والثاني من اسوار بيت المقدس

قال صاحب الكتاب

ولما علم طيطوس اختلاف اهل المدينة ومحاربة بعضهم لبعض
عمل ان يتقدم على الحصن فدبر في هدمه وامر اصحابه ان يدكوا

ما حول المدينة ويزيلوا المعاثر من الطرق ويسدوا الابار والوهدات
والحفر ليسهل لهم الطريق ولا يعوقهم شي ففعلوا ذلك واشتغلوا
اليهود في الحرب التي بينهم فاغفلوا امر المدينة وذلك ان
شمعون والعازار اتفقا على محاربة يوحانان وكان يوحانان
قد ملك المقدس ومعه ستة الاف رجل واربع ماية شجعان
وكان مع شمعون عشرة الاف رجل من اليهود وخمسة الاف
رجل من ادوم وكان الكهنة واكثر اهل المدينة مع العازار
وحصل بقية الناس بين هولاء الثلاثة باسوء حال لانهم
استولوا عليهم وحكموا فيهم بما ارادوا فكانوا هولاء الخوارج
اذا راوا امر الروم قد قوي رفعوا الحرب من بينهم واتفقوا
بجمعهم على محاربة الروم الى ان يدفعوهم عن المدينة ثم يعودوا
بعد ذلك فيحارب بعضهم بعضا فجرى امرهم على هذا
ايام كثيرة ثم ان طيطوس وجه بصاحب يقال له نيقانور
ليخاطب اليهود بالجميل ويدعوهم الى الصلح ويعدهم بالاحسان
فلما خاطبهم بذلك رماه بعضهم بسهم فقتله فغضب
طيطوس واحضر الكبش الحديد وكان معه اكثر من ماية قنطار
وغيره من الالات ليهدم الحصن وصنع ابراج عظيمة من خشب
لينصب عليها الكبش وبقية المدافع والالات في توازي

صور

١٩٨

صور المدينة وعمل ضمنها اكثر تدفعها الرجال ويصعد عليها
المقاتلة فيقاتلون من فوق الحصن فلما راوا اليهود ذلك فاتفقوا
واصطلح الخوارج وخرجوا الى الروم وحاربوهم حربا عظيما
واحرقوا الكبش والالات وتلك الابراج التي صنعوها وقتلوا
من الروم جماعة وابعدوهم عن الحصن ثم عادوا الى المدينة
وعاد العازار وشمعون الى محاربة يوحانان واتصلت الحروب
بينهم وتوبت واشتغلوا عن الروم وعلم طيطوس بذلك
فاعاد الكبش وامر بان يدفع على الصور الاول فدفع فوقع
من السور قطعة كبيرة فهرب من كان داخله فدخلوا الى السور
الثاني فامر طيطوس اصحابه بان ينقلوا ما سقط من الحجارة
التي للصور الى الخندق وان يوسعوا تلك الثلمة ليتمكنوا من
القتال ففعلوا فلما نظر الخوارج الى السور قد انهدم جددوا
الصلح وتعاهدوا على ان يرفعوا الحرب من بينهم ويشتغلوا
بمحاربة الروم ورتبوا اصحابهم على جهات المدينة ليحفظوها
وجعلوا لكل فريق منهم جهة يحفظها واشتد القتال بينهم
وبين الروم وصدق الجميع في الحرب وتولى طيطوس الحرب
بنفسه واقبل يشجع اصحابه ويعدهم بالصلات والاموال
وشجع رووسا الخوارج ايضا اصحابهم ونادى شمعون في عسكره

بان لهم من قتل وهدم منزله ولما راى طيطوس قوة امر شمعون
واصحابه وثباتهم عدل الى الجهة التي فيها يوحانان لانها معتدله
وطيه فقاتلهم اياما ثم دفع الكبش على السور الثاني فانهدم
منه قطعة كبيرة ثم تبادروا اليهود الى الموضع الذي تهدم فوقفوا
عليها ومنعوا الروم من دخول المدينه وحاربوهم اشد الحرب وابعدوهم
الى خارج الحصن الاول فقتلوا جماعة منهم واقام اليهود على هدم
الثلمة يحفظونها ويحاربون الروم اربعة ايام فلما كان في
اليوم الرابع ورد الى طيطوس عسكر كبير من امم اجتمعت
اليه فازداد بهم قوة وخرج اليهود لمحاربة الروم على عادتهم
فلم يكن لهم بهم طاقة وغلبتهم الروم وانهزموا وعادوا الى الحصن
وغلقوا الابواب ∴ والمستعان بالله

ذكر استدعا طيطوس اليهود
الى طاعته وما خاطبهم به يوسف ابن كريون بامر طيطوس

قال صاحب الكتاب

لما انهزموا اليهود في هذه الدفعة امر طيطوس بان يرفعوا
الحرب وامتنع من قتال اليهود خمسة ايام واراد ان يجتهد
في ملاطفتهم ويدعوهم الى المسالمة والرجوع الى ما كانوا عليه

من

من طاعة الروم لانه كان يشفق عليهم ان يهلكوا وعلى المدينه
ان تخرب ولا يريد شيئا مما يجري ثم ارسل اليهم بالجميل ودعاهم الى المسالمه
فما استجابوا الى ذلك فلما كان في اليوم الخامس ركب طيطوس
وتقدم الى قرب الحصن ثم وجد يوحانان وشمعون واصحابهما
قد خرجوا من المدينه ليحرقوا الكبش وغيره من الالات التي صنعوها
الروم لهدم السور فلما راهم طيطوس ابتداهم بالسلام وخاطبهم
بالجميل ثم قال لهم قد رايتم ما جرى من هدم هذين السورين وانما بقي
سور واحد ليس يتعذر هدمه وقد علمتم انكم لم تنتفعوا في
هدم المدن بجميع ما فعلتموه وكذلك لا تنتفعون ايضا بدوامكم
على ما انتم عليه من مخالفتنا فارجعوا عن ذلك قبل ان اهدم
السور الثالث الباقي من حصنكم وافتح المدينه واخرب الهيكل
ولست اختار ذلك ولا اريده فان عدتم الى طاعتنا كنا لكم
على افضل ما عهدتموه منا ودامت لكم السلامة وزال عنكم
ما انتم فيه من المكاره ثم امر يوسف ابن كريون ان يتقدم الى
الحصن ويخاطبهم ويبلغ الى الغاية في مخاطبتهم ويستدعيهم
الى طاعة الروم ويبذل لهم من الايمان والعهود وما يثقون به
ويطمئنون اليه فمضى يوسف حتى وقف قدام الحصن مقابل باب
المدينه بحيث تسمع القوم كلامه ثم قال لهم اسمعوا مني يا معشر

بني انتم ايش ما اخاطبكم به فاني انما اخاطبكم بما ينفعكم ويعود
بصلاح حالكم ان قبلتموه اعلموا ان محاربة الاعداء ومقاومتهم
قد كانت تحسن بكم حين كانت بلادكم عامرة وعساكركم متوافرة
واحوالكم مستقيمة فاما بعد ان بلغتم الى هذه الحال من خراب
البلدان وفناء الرجال وذهاب النعم واختلال الاحوال فكيف
تطمعون في مقاومة هذه الامة العظيمة القوية التي قهرت
الممالك والامم واستولت عليهم وعلى اي شي تعتمدون فان قلتم
انا نعتمد على الله عز وجل ونرجوا منه ان ينصرنا كما جرت عادته
مع ابائنا فيجب ان تعلموا ان الله هو الذي سلط هذه الامة
عليكم لسوء افعالكم وكثرة ذنوبكم لانكم ارتكبتم المحارم وسفكتم
الدماء وظلمتم الناس ونجستم هيكل الله المقدس وقتلتم
كهنته وصلحا امته ظلما فكيف ترجوا من الله عز وجل النصرة
والمعونة مع هذه الافعال القبيحة وقال سبحانه انه لا ينصر
من عصاه وتعدى وصاياه وانما ينصر من اطاعه واتقاه فان
كنتم تتكلون على الحصون والعدد والعساكر فانتم تعلمون
ان جميع ذلك قد ذهب اكثره ولم يبق منه الا القليل وهذه المدينه
قد هدم صورين من اسوارها ولم يبق غير سور واحد وهم مجدون
في هدمه وانتم كل يوم في نقصان وضعف وعدوكم في زيادة

وقوة

وقوة فان دمتم على ما انتم عليه هلكتم ولم يبق منكم باقية فان
قلتم انا نختار القتل على الذل وطاعة الروم فقد علمتم ان ابائنا
ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وهم جدودنا واصولنا
والسادة الذي يجب علينا ان نقتدي بافعالهم ونتشبه بهم
لم يمتنعوا من مسالمة الامم الذين عاشوا معهم واقاموا بينهم ومداراتهم
ولو كان ذلك امر مكروه لقد كانوا ازرى بكم اهانة منكم والمتقدمون
ايضا قد اطاعوا المصريين في اوقات كثيرة واطاعوا ملوك
الموصل وملوك الفرس ثم اطاعوا ملوك اليونانيين الذين جاروا عليهم
واساوا اليهم وصبروا على ظلمهم الى ان اراد الله خلاصهم
منهم ثم اطاعوا بعد ذلك ملوك الروم الى هذه الغاية ولم يروا ان
في طاعتهم نقص ولا عيب وكذلك انتم ان اطعتموهم لم يضركم
طاعتهم ولا تنقصكم كما لم ينقص من تقدمكم وكان ذلك اولى بكم
من ان تقيموا على معصيتهم ومخالفتهم فتعرضوا انفسكم للهلاك
وبلدانكم للخراب ثم تحصلون بعد ذلك في اضعاف ما انتم فيه
من الذل والهوان ولا يغفر لكم غادر ولا يحمد رايكم ومع ذلك
فان الروم محسنين اليكم محبين لكم وهم الذين كفوكم امر
اعدائكم اليونانيين وازالوا سلطانهم عنكم وعاونوكم على كثير
من الامم الذين كانوا يحاربونكم حتى غلبتموهم وقهرتموهم فانتم اولى

بالطاعة للروم ومحبتهم اولى من معصيتهم وبغضتهم لكم
وقد علمتم ان الله عز وجل قد جعل لكل امة دولة وزمان سلطانها
نبيه وبسط يدها فاذا انقضى ذلك الزمان زالت دولتها وانتقلا
وسلطانها اذ ذلت لغيرها وخضعت لمن كان يخضع لها.
وانتم ايضا فقد كان الله جعل لكم دولة وسلطكم على غيركم
من الامم مدة من الزمان ثم نقل الدولة والسلطان عنكم
الى من اراد وسلطهم عليكم فمتى خالفتم مراد الله عز وجل وما
حكم به عليكم هلكتم وما نشك في ان الله عز وجل قد رفع الروم
وجعل لهم السلطان في هذه الزمان لانه قد اذل لهم الممالك
وظفرهم بالامم حتى اطاعوهم سائر جهات الدنيا ممن هو اشد
منكم باسا واقوى سلطانا واكثر عددا فكيف تظنون انكم
تغلبونهم وانتم ترون اقبالهم ومعونة الله لهم وترون انفسكم
خلاف ذلك وليس يعيب الانسان ولا ينقصه ان يطيع
من هو اقوى منه واعلا يدا الا ان الله عز وجل قد جعل بعض الناس
تابع لبعضهم وبعضهم محتاج الى بعض فكل صنف منها يخضع
لمن هو اقوى منه ويذل له ويطيعه وذلك ظاهر موجود في
الناس على طبقاتهم وفي الحيوان على اختلافه وليس ينبغي
عن ذلك احد ولا ينكره عاقل فاذا كان الامر كذلك فليس ينقصكم
طاعتكم

طاعتكم للروم كما لم ينتقص من تقدمكم طاعتهم لمن اطاعوه.
ولا الروم ايضا باول من اطعتموه من الامم ومع ذلك فقد تقدمت
طاعتكم لهم سنين كثيرة وقد اختاروا ان يبدوكم بالجميل
ودعوكم الى الصلح ووعدوكم بالاحسان وظهر منكم الاشفاق
عليكم وعلى مدينتكم وقد نشكم فاتقوا الله تبارك وتعالى
في انفسكم واموالكم وحريمكم وتداركوا امركم واحسنوا النظر
لمن بقي منكم وارجعوا الى ما كنتم عليه من طاعة الروم لتسلموا
وتنتفعوا او تتماسك اموالكم وتسلم هذه المدينة المعظمة وهذا
القدس الجليل قبل ان يتهدم هذا السور الثالث فتهلكوا فقال
فلما سمع الخوارج كلام يوسف ابن كريون رفعوا اصواتهم
بشتمه واسمعوه قبيح الكلام ورموه بالحجارة والسهام ليقتلوه
فتباعد عنهم قليلا واغلظ لهم في الكلام وقال يا معشر
العصاة اخبروني ما الذي يحملكم على قتال الروم والامتناع من
طاعتهم فان قلتم انما تفعلون ذلك اشفاقا منكم على القدس
وانكم انما تريدون صيانته من الاعداء لئلا يبذلوه وينجسوه
فكيف تصونونه وتشفقون عليه وانتم قد بذلتموه اعظم من كل
ابتذال ونجستموه بالمعاصي وسفك الدماء الكثيرة ظلما فان
قلتم انكم تريدون نصرة الامة واعزازها فكيف يصح ذلك

وانتم تقتلونها بايديكم وتظلمونها بغير اشفاق ولا رحمة وهل
تفعل الاعداء بكم اكثر مما تفعلونه او يبالغون فيكم اكثر مما بلغتموه
بانفسكم واخبروني متى كان من تقدمكم من اشكالكم واخوانكم يظفرون
باعاديهم ويغلبون من يحاربهم بالعدد والعساكر دون الصلاح
وتقوى الله وهل خلص احد ممن تقدمكم من الشدايد الا بذلك وهل
غلبوا اعداءهم فظفروا بمن حاربهم الا بنصرة الله عز وجل ومعونته
اياهم وهل كان الله ينصرهم الا اذا اطاعوه واتقوه ولما عصوه
وخالفوه الم يسلط عليهم الاعداء حتى بغوهم وبددوهم
ولم ينتفعوا بسلاحهم وعددهم ولا قدروا على مقاومتهم بعساكرهم
وقوتهم لما سلطهم الله عليهم وحجب معونته ونصره عنهم وقد
علمتم ان الله عز وجل كفى الصالحين امر اعاديهم فمنعهم من كثير
امر عدوهم بلا حرب ولا قتال بل باظهار الايات العظيمة في
معونتهم فبلغوا بذلك ما لم يكونوا يبلغوه بقوتهم ومنهم من
حاربوا الاعداء واستعانوا بالله عز وجل ونصرهم على اعاديهم
واعانهم وظفرهم بهم ولم يفعل الله سبحانه مثل ذلك مع العصاة
ليظهر فضيلة الصالحين على غيرهم فاعتبروا واصحة ذلك بابيكم
ابراهيم عليه السلام لما اخذ فرعون امراته امرض الله عز وجل
فرعون واهله بالبلاء العظيم حتى خضع فرعون ورد امراته
وهي

وهي سالمة ثم احسن الى ابراهيم واكرمه فهل قدر ابراهيم على ذلك
بالسيف والحرب ام بالصلاح وطاعة الله عز وجل وكذلك اسحق
ولده عليه السلام لما اخذ ابيمالخ ملك فلسطين امراته وموسى
عليه السلام وبنو اسرائيل لم يغلبوا فرعون بحرب ولا قوة لكن
بالله تبارك وتعالى هو الذي خلصهم منه وكفاهم امره ولما حاربهم
عماليق هل غلبوه الا بدعا موسى عليه السلام وصلاته ورفع يديه
كما امره الله ويوشع ابن نون فقد كان في عسكر عظيم من بني
اسرائيل فهل فتح اريحا بالرجال والحرب ام بالاية العجيبة التي
اظهرها الله عز وجل في سقوط الحصن ثم لما اخطا عاجار
بما اخذ من الحرم من الغنيمة التي نها الله عنها بني اسرائيل اليس
سخط الله على الامة كلها بسببه حتى غلبهم اهل مدينة
العاي وهم قليل فلم يقدروا عليهم مع كثرتهم الى ان صلى يوشع
ودعا فاستجاب الله عز وجل دعاه ونصر بني اسرائيل عليهم وجدعون
لما غلب عسكر مدين وعماليق مع كثرته هل غلبهم الا بمعونة الله عز
وجل ونصرته وقد علمتم ان شمشون قبل ان يخطي كان جبارا مظفرا
فلما اخطا اسرته الاعداء وصار في ايديهم ليلا مثل اذل الناس
واضعفهم وطحنوا بالرحا مثل الاماء وكذلك شاول الملك لما كان
مطيع لله عز وجل كان الله ينصره على اعدايه ويظفره بهم فلما

عصا الله اسلمه الى عذابه ولم ينتفع بعساكره وعدده وداود
النبي لم يزل مظفراً منصوراً لما كانت افعاله مرضية عند الله
فلما اخطا كان من امره مع ابيشالوم ابنه ما كان واذكروا ما فعله
الله عز وجل مع اسا الملك ومع ابنه يوشافاط لما اطاعا الله
باعتنائهما بالدعا والصلاة واذكروا كيف انهزم عسكر الارمن العظيم
عن سبسطية بصلاة النبي اليشع عليه السلام وقد كان اهل
المدينة اشرفوا على الهلاك من الجوع واوقع الله عز وجل الخوف في
قلوب الارمن حتى انهزموا بغير حرب ولا قتال وخرجوا الى اهل
سبسطية نغنموا عسكرهم وحسنت حالهم وزال عنهم الجوع
والقحط واموصيا الملك لما حارب ادوم الرب غلبهم وظفر بهم
فلما اخذ اصنامهم وعبدها خذله الله عز وجل لما حارب
يواش الملك لبني اسرايل وانهزم اقبح هزيمة واذكروا هلاك عسكر
سنحاريب ملك الموصل العسكر العظيم بغير حرب ولا قتال
بل بصلاة حزقيا الملك والانبيا عليهم السلام ودعايهم واعتبروا
بصدقيا الملك لما عصا الكلدانيين وظن انه يغلبهم برجاله وعدده
وخالف الانبيا فيما كانوا يامرونه به من طاعتهم هل انتفع بذلك
لما لم يرد الله ان ينصره وهل كانت عاقبته وعاقبة الامم والمدينة
الا الهلاك والبوار فهذه وغيره مما لم اذكره يدلكم على عناية الله
عز وجل

عز وجل بالاخيار وخذلانه للعصاة والبلا الذي وقعنا فيه
لم يكن الا بسوء افعالنا وان الله سبحانه وتعالى عادل في كل احكامه
ومنصف في جميع افعاله فاذا عرفتم هذا علمتم ان افعالكم
لا توجب ان يعينكم الله وينصركم كما لم ينصر غيركم من العصاة
وكيف تطمعون في مقاومة اعدايكم وهل انتم خير ممن قاوم
الاعدا بغير صلاح فلما لم ينصرهم الله ظفر اعداهم وهلكوا ولم
ينفعهم اتفاقهم وعددهم ولم تدفع عنهم حصونهم وعساكرهم
لما اسخطوا الله بمعاصيهم وانتم تعلمون ان الامم اذا وجدوا
شي من الايات التي تذكرها وحفظوها ولم يبدلوها وانتم
فقد خنتم دين الله عز وجل وبدلتموه بالمعاصي وسفك الدما
وطرحتم الدين وخالفتم الشريعة فاي نصر ترجوه مع هذا واي
معونة من الله عز وجل تطمعون فيها ولقد كانت الجلوة اخير لنا
من الدولة لان الجلوة كسرت قلوبنا وذللت عزنا وشمخ نفوسنا
وكنا نطلب طاعة الله عز وجل ونتقرب اليه بما يرضيه وكان
بعضنا يعطف ويحن على بعض ولم يكن بيننا شر ولا عداوة فلما
احسن الله الينا وخلصنا من الجلوة وردنا الى ارضنا ونصرنا واعزنا
عصينا وخالفنا وصاياه واشتغلنا عن شكره وطاعته بعداوة
بعضنا بعض بغير سبب حتى استوجبنا سخطه وعقوبته

ثم ترتجوا منه مع ذلك المعونة والنصرة وهيهات لن ينصر الله
العصاة الظالمين وبعد فلم نزل ترى في هذه البلاد غير انفسنا
باختلافنا وانقسام كلمتنا وتسويتنا بعضنا لبعض وما جلبت
الروم في الابتدا الى بيت المقدس وتسلطهم على اليهود غير
هرقانوس واسطربلوس لعداوة كل واحد منهما لاخيه وغدره به
وطلبه ان يغلبه على الملك ثم جلبت بعد ذلك انطيانوس
واسباسيانوس غير هيرودس الملك لما اراد ان تحارب بني حشمناي
وتغلب عليهم وانتم الذين جعلتم الامر للروم على انفسكم بسوء رايكم
واخذتم طاعتهم بكيف تنكرهم وهم الان يريدون مخالفتهم فان
قلتم ان صاحب الروم جار علينا واسا الينا واحوجنا الى ذلك فقد
كان يجب عليكم ان تشكوه الى قيصر الملك ولا تبادروا بالمعصية
قبل ان تعلموا ما عنده وهبكم عصيتم فيرون قيصر لما اسا صاحبه
لكم كما تقولوا فاي عذر لكم في معصية اسباسيانوس الذي قد علمتم
حسن سيرته وعدله وظهر لكم من اشفاقه عليكم ورغبته في
صلاحكم وصلاح اموركم فلو لم تعلموا ذلك الا بما عاملني به من
الجميل وقد كنت استوجبت منه غير ذلك لاني اول من اجتهد في
محاربته ومقاومته وقتلت خلق كثير من اصحابه وقد علمت
اني خالفت الصواب في محاربة الروم لكني لما رايتكم قد اتفقتم
باجمعكم على ذلك والزمتموني محاربتهم لم اخالفكم وابذلت مجهودي

في

في تمام محنكم وثبت في حصن يوتاباد الى ان انهزمت ولا تركت
قتال الروم وجاهدتهم الى ان فني اصحابي وغلبني الامر ولم يبق لي
حيلة ثم حصلت مع الروم بعد ذلك فما اساوا الي بل احسنوا
واجملوا وعفوا عني واكرموني وانا معهم الى هذه الغاية على ما احب
ولقد كنت اجتهدت قبل حصولي مع الروم ان اهرب اليكم فاكون
معكم فما تم لي وانا الان احمد الله عز وجل اذ لم يسهل لي المجي اليكم
وخلصني من كوني معكم فاني لو كنت معكم لكنت اما ان اشارككم
في ظلمكم واعمالكم القبيحة او كنت اخالفكم في ذلك كبعض من
قتلتموه ظلما فتاملوا ما اخاطبكم به ولا ترجوا من الله ان ينصركم
على اعدائكم كما فعل مع ابائكم فانكم لا تستحقون ذلك ولا تطمعوا
ايضا انكم تغلبون الاعدا بباسكم وقوتكم فان ذلك لا ينفعكم
اذ لم يكون الله معكم كما لم ينفع من تقدمكم من سخط الله عليه
واستدلوا على ذلك لان الله لكم بعين سلوان فانها قد كانت قربت
من الجفاف قبل ان تنزل هذه العساكر والامم الكثيرة على المدينة
فلما نزلوا غزرت العين وصارت كالنهر لتعلموا ان الله عز وجل
يريد معونة اعداكم عليكم وتمكنهم منكم ولا تنكروا قولي لكم ان الله
عز وجل قد خذلكم واطرحكم فانكم تعلمون ان كل احد من الناس اذا
كان عليه الشر والاذى في منزله وراى فيه ما يكرهه فارقه

وانتقل عنه واذا كان الله قد كره سكنا الاخيار مع الاشرار
ولم يرض ان يكون الصلحين مع العصاة فبالاحري ان لا يرضي
ان يسكن جلال نوره بين قوم قد اغضبوه واشتهروا في معاصيه
واذا كان الامر كذلك فلا تشكوا في ان نور الله عز وجل وجلاله
قد انتقل من قدسه وهيكله لما نجستموه واكثرتم فيه الخطايا
والمعاصي لان نور الله سبحانه انما يستقر ولا يقيم الا في المواضع
الطاهرة المقدسة ولا يستقر ولا يقيم في المواضع النجسة فاذا
انتقل نور الله من بينكم وبعد عنكم فاي خير ترجوه بعد ذلك
وانا اعلم ان كلامي لا يوثر فيكم وانتم لا ترجعون عما انتم عليه
لينتم ما اعلم الله به عليكم من هلاك هذه المدينة وخراب هذا
القدس الجليل فلذلك قد قسيت قلوبكم فصارت كالحجارة لان
الحجر لا يوثر فيه الماء اذا دام انصبابه عليه وانتم لا يوثر فيكم الوعظ
مع كثرته ولا تلين قلوبكم ولا تخضع ولكني قد بلغت الغاية
فيما يلزمني من نصحكم والمشورة عليكم بما ينفعكم فاقبلوا النصح
واعتبروا بمن قد مضى واشفقوا على هذا القدس الجليل الذي
قد بنته الانبياء والملوك العظما فان عمركم وثبات امركم يقرون
بثباته وعمارته وان خرب لم يبق لكم عز ولا اقبال ولا دولة
ولكنكم انتم الذين تخربوه بايديكم وتجلبون على انفسكم البلا العظيم

بسوء

بسوء رايكم ولجاجكم فان كنتم لا تشفقون على هذه المدينة
الجليلة فاشفقوا على انفسكم من القتل وعلى حريمكم واولادكم
من السبي واقبلوا ما بذله لكم ابن الملك من الامان والوفا بعهده
وما ضمنه من الاحسان اليكم وانا اضمن لكم عنه انه واف بما ضمن
ولا ينقض عهده ولا يخالفه فيما وعدكم به لا سيما اني قد تحققت
حسن نيته لكم وانه لا يختار ان يسي اليكم وانما يريد منكم ان
تطيعوه كما اطعتم من كان قبله من ملوك الروم وتعاهدوه على ذلك
ثم ينصرف عنكم فان كنتم لا تقبلون قولي وتتهموني وتظنون اني
اخدعكم واريد معونة الروم عليكم فانتم تعلمون ان ابي وامي
وزوجتي واولادي معكم فان ظهر لكم من طيطوس بعد طاعتكم
له ما يخالف ما ضمنته لكم عنه من الجميل فاقتلوهم واقتلوني فقد
وهبتكم دماهم ودمي على ذلك ثم بكا يوسف بكاء شديدا وكان
طيطوس يسمع ما تكلم به يوسف فرق قلبه من كلامه
وامر باطلاق جميع من في عسكره من سبي اليهود ومن كان الروم قد
اشتروه من السبي واستملكوه واحسن اليهم واطلق لهم ان يمضوا
الى حيث ارادوا فرغب اكثر اهل المدينة الى طاعته وطاعة
طيطوس لما اثر فيهم كلام يوسف وعملوا على قبول ما اشار به عليهم ثم
منعوهم الخوارج ووكلوا بالابواب من يحفظها وامروا البوابين

ان يقتلوا كل من طلب من اليهود ان يخرج الى الروم فاشتد الحصار
على الناس وعدموا الطعام وقوي عليهم الجوع وكان الخوارج
يامرون اصحابهم ان يفتشوا منازل الناس واخذوا ما يجدون فيها
من الطعام ويقتلوا من يمانعهم من ذلك فاشتد الجوع على الناس
في المدينه وكان من يحتال منهم في الخروج الى طارعة المدينه
لياخذ شيا من نبات الارض يقتلوه الروم فقتل منهم بهذا السبب
خلق كثير وكان الروم يصلبون من يقتلون من اليهود قدام المدينه
فلما نظروا الخوارج ذلك اتنقلوا ايضا يقتلون من يظنوا انه من
اليهود الذين يريدون يستامنون الى الروم ويصلبوهم على سور
المدينه لينظروهم الروم فقتلوا من اليهود خلق كثير حتى رحمهم
طيطوس وامر اصحابه ان لا يصلبوا احدا من اليهود وكم يدع
طيطوس مع ذلك الرفق باليهود واستعطافهم ومخاطبتهم
بجميل وكان الخوارج اذا اسمعوا كلامه يزدادون شنآنا ويشتموه
ويخاطبوه بالقبيح يريدون بذلك ان يغضبوه حتى لا يخاطب
اهل المدينه بجميل فيميلون اليه اذا اسمعوا كلامه ويرغبون في
طاعته ليتخلصوا [illegible] قال فلما راى طيطوس ان كلامه
لا يوثر في القوم وان سترهم يتقوى ويزداد عمل على ان يجد في هدم السور
الثالث ليفتح المدينه ويخلص اهلها من الخوارج فقسم عسكره اربعة
انقسام

انقسام وجعلهم على اربعة جهات المدينه ونصب كباش لنقب
السور من كل جهة فخرج اليهم الخوارج واصحابهم فقاتلوهم قتالا شديدا
عظيما وقتلوا من الروم خلق كثير واحرقوا الكباش مع جميع الالات
ونظروا الروم من شجاعتهم وقوتهم بان اليهود قد اهلكهم وانهزموا
وولوا هاربين فردهم طيطوس واقبل يشجعهم ويقال لهم اما تانفون
لا تستحون ان يغلبوكم اليهود وتنهزموا منهم بعد ان استظهرتم
عليهم وهدمتم سورين من اسوار مدينتهم ولم يبق غير سور
واحد وقد هلك اكثر القوم وما بقي منهم الا القليل وليس لهم
من سائر الناس من ينصرهم ولا يعينهم ونحن فعساكرنا متواترة ومعنا
امم كثيرة تعيننا عليهم واذا كانوا اليهود يستقتلون على مدينتهم
وقدسهم ويحرصون على الغلبه نسلبكم انتم ايضا ان تجتهدوا
في محاربتهم وتحرصوا على غلبتهم فانكم تكتسبون بغلبتكم لهم الاسم
الكبير والذكر العظيم فاذا انهزمتم اوهزمتم اكتسبتم بذلك
العار الباقي والعيب الدايم ثم اتفق راي طيطوس واصحابه على
ترك محاربة اليهود وان يحاصروهم ويضيقوا عليهم الى ان يقوى
عليهم الجوع فيهلكوا او يخرجوا اليه ففعلوا ذلك وضبطوا جميع
طرق المدينه لئلا يدخل اليها احد ويخرج منها فضاق الامر باليهود
واشتد الجوع وكان ذلك سبب فتح المدينه ○

ذكر قتل شمعون الخارجي لامناي الكاهن

وبنيه وغيرهم من الناس في يوم واحد

قال ووشى قوم من الاشرار بامناي الكاهن الى شمعون
الخارجي وعرفوه بانه يريد ان يفتح للروم وامناي هذا
كان قد خرج بامر الكهنة ومشايخ بيت المقدس ليعينهم على
يوحانان كما ذكرنا قبل هذا قال وامر شمعون اصحابه بالقبض عليه
وعلى بنيه وكانوا ثلاثة فقبضوا عليهم واحضروهم الى شمعون
فامر بقتلهم فسأله امناي ان يقتله قبل ان يقتل اولاده فلم يفعل
فسأله ان يمكنه من اولاده يضمهم اليه ويقبلهم ويودعهم فلم يرض
وامر ان يصعدوا بهم على سور المدينة ليقتلوا قدام الروم قال
فرفع امناي صوته وقال يا شمعون انت تعلم
اني انا الذي جئتك نصرت لك على عدوك ولو كنت اريد ان امضي الى
الروم لمضيت قبل ان يكون لك علي امر ولكني ما اردت ذلك
ولا هممت به وانا اعلم اني استحق القتل واستوجبه من الله
عز وجل وان يسلطك علينا لاني كنت سبب مجيئك الى هذه
المدينة مدينة قدسه حتى تسلطت على امته وظلمتهم
وقتلتهم وما كنا طلبناك الا لما عظم علينا شر يوحانان
وظلمه فاملنا انك تكفينا امره وتكون اخير لنا منه وضمنت
لنا

لنا ذلك وعاهدتنا عليه ولم نعلم انك لا تفي بالعهد ولا تثبت
على القول ولعمري لقد اخطانا فيما فعلنا ولقد اخلفت املنا
وكذبت ظننا لاننا املنا منك ان تنصرنا على اعدائنا فكنت انت
اشد عداوة لنا واشر علينا من كل عدو وقدرنا انك تعطل الحرب
والفتن من المدينة فزدت فيها وفي بغضنا وقد كان اهل الشر قبلك
يقتلون الناس سرا فقتلتهم انت جهرا وسفكت دماهم بغير
اشفاق ولا رحمة ولقد اعنت الروم علينا في قتلك
شجعاننا ومقاتلينا حتى تبدوا رجالنا وقل عددنا ولقد علمنا
ان طيطوس اخير لنا منك واحسن نظرا لانه طلبنا ان
يستميلنا ويقطع الحروب عنا وانت تمنعنا من ذلك ولا
تشفق علينا من الحروب المتصلة والبلاء الدايم فطيطوس
لاجلاله لبيت الله تقدم الى اصحابه بان لا يحرقوه اذا ظفروا به
ورفع الحرب عنا في عيد الفصح وانت يوم العيد قتلت
الكهنة على المذبح ونجست بيت الله عز وجل بسفك الدماء
الكثيرة فيه وانا ارى اني مشارك لك في جميع افعالك ومطالب
بها لاني ادخلتك الى مدينة قدسه ومكنتك منها فاي حجة لي
بين يدي الله تعالى وانا الذي اخطات على امته وعلى مدينة
قدسه ولذلك حلت نقمة الله بي على يديك وجعلك متولي عقوبتي

والان نحن لله وحق امتنه مني وذلك عدل منه وحق فلو انك
قتلتني وحدي لهان ذلك علي لاني ارجوا ان يغفر الله ذنبي
بقتلي لاني اخلص بالقتل من مشاهدة خراب بيت المقدس وهلاك
الامة فاما قتلك لاولادي فلا تطيب به نفسي ولا احاللك منه
فيا ليتني كما اخلص بالقتل من مشاهدة خراب بيت المقدس كنت
اخلص به ايضا من مشاهدة قتل اولادي ثم يا ليتك اذ قد اردت
قتلهم كنت تقتلني قبل ان تقتلهم او كنت تمكني منهم فكنت
اضمهم الى صدري واقبلهم بفاي قبل ان يقتلوا فكان يكون لي
بذلك بعض العزا ثم قال الشيخ لاولاده يا اولادي انا الذي
جنيت هذا الظالم الى هذه المدينة فصرت بذلك مشاركا له
في جميع افعاله واستوجبت من الله ان يسلطه علي وعليكم
وعلي اني لم افعل ذلك الا بامر الكهنة وشيوخ الامة وهم الذين
ارسلوني اليه حتى استدعيته لهم فصار بلا عليهم وعلينا وعدو
لهم ولنا ولم نكتفي بيوحانان القاتول حتى اضفنا اليه غيره واشر منه
والان يا اولادي ليس ينفعنا البكا ولا الجزع وما لنا غير
الصبر والرضا بحكم الله عز وجل فان القتل خير لنا من البقا مع
الاشرار ومن مشاهدة خراب القدس وهلاك الامة فاصبروا يا اولادي
صبر الشباب الاجلاد وافرحوا بالموت على طاعة الله تعالى عز وجل
ولا

ولا تجزعوا وتشبهوا بالسبعة الاخوة الذين قتلهم انطياخوس
على طاعة الله تعالى وامهم معهم صابرة ثابتة وها انا مع كبري وضعفي
صابر ثابت ولي اسوة بام اولئك السبعة الذين قتلوا قدامها
بحضرتها وهي صابرة شاكرة وبغيرها من حسن صبرها ولم تجزع
ورضيت بحكم الله عز وجل فصارت الى ثواب دايم فلا تفقدوني يا اولادي
فاني لاحق بكم غير متاخر عنكم وذلك اقل لحزني وغمي لاني لو بقيت
بعدكم لعظمت مصيبتي وطال تاسفي وكنت اكون بمنزلة مثل
صدر نبا الملك الذي شاهد قتل اولاده ثم بقي في الحزن والغم ولو انه
قتل معهم لاستراح واعلموا ان ستجتمعون وان فرق بين اجسادنا
فليس يفرق بين ارواحنا وانكم عن قليل تصيرون الى الثواب
الدائم والنعيم الباقي فان شا ان اري قتلكم فاني ارجوا
من الله عز وجل بذلك الاجر الجزيل والمغفرة والتمحيص فتعزوا
يا اولادي عن الدنيا واصبروا على القتل ولا تجزعوا ان تقدموني
فاني لاحق بكم ولعلي ان انال خيرا بثوابكم واسعد بكم فاذا لقيتم
السلف الصالحين فقولوا لهم ان امتكم التي انشق لها البحر
وجرى لهم الما كالنهر من الحجر ووقفت لهم الشمس ونزل لهم المن من السما
وانفجرت لهم من الصخرة عيون الما وستروا في طريقهم بالغمام ورد عنهم
الانبيا وساستهم الصالحين قد عدلوا بعد العهد وشقيوا بعد النعيم

وتسلط عليهم الاشرار وولي امرهم الحصار فظلموهم وقتلوهم
ولم يشفقوا عليهم ولم يرحموهم ثم قال الشيخ للسياف افعل ما امرت
به واقتلني بالسيف الذي تقتل به اولادي ليختلط دمي بدماهم
واطرح جسمي على اجسادهم ليكون ذلك عوضا مما رهنته منهم
في حياتي من معانقتهم واقل جسمي ان يسترهم من طير السما
فلا ياكل لحومهم واجعل نفسي على ضرباتهم ليكون ذلك عوضا عما
منعته من تقبيلهم فان كان شمعون قد فرق بيني وبين اولادي
في الدنيا فلا يقدر ان يفرق بيننا في الموت ثم رفع الشيخ يديه
نحو عنان السما وصرخ وقال ايها الرب العظيم القادر على ما يشا
اسالك ان تنتقم من شمعون وتطالبه بظلمه واسلمه هو واولاده
الى اعداه ولا تحشره مع امته ثم لا تمته حتى يرى في اولاده
وفي نفسه ما يكره بعد ان يشاهد خراب القدس وحلول الافة
فيعلم حينيذ ان منصري احسن من منصرفه وان عاقبتي احسن
من عاقبته ثم قال فلما فرغ امتاي الكاهن من كلامه امر شمعون
بقتل اولاده الثلاثة قدامه فقتلوا ثم قتل الشيخ بعدهم
وطرحت جثته الى اخر الصور ثم امر شمعون في ذلك اليوم
بقتل رجل من اجلا الكهنة يقال له حننيا فقتل وطرحت جثته
على جثة امتاي ثم قتل ارسطون الكاتب وخمسة عشر رجل

من

من كبرا الايمة وصلحايهم وقتل احدى عشر رجل من وجوه اهل
المدينة بلغه عنهم انهم انكروا قتل امتاي الكاهن واغتموا منه
وقتل يهوذا رييس الالف وجماعة معه لانهم ارادوا ان يستامنوا
الى الروم لما نظروا الى ما فعله شمعون بالناس استعظموه وايقنوا
بهلاك المدينة فخرج من بيت المقدس واقام في بعض المواضع الى ان
انصرف طيطوس عن المدينة ثم كان من امره ما نذكره اخر الكتاب ○

ذكر عظم المجاعة في بيت المقدس

لما طال الحصار عليها وموت الناس وخبر المراة التي اكلت ولدها

قال صاحب الكتاب

لما طال الحصار على المدينة مدينة بيت المقدس فني كل شي كان
فيها من القوت وجميع الماكول ثم قوي الجوع على الناس حتى اكلوا
الجيف ودبيب الارض وهلك منهم خلق كثير وكان من سلم له يسير من
القمح او غيره يخاف ان يطحنه او يخبزه فيعلم به اصحاب الطا حونه
او بالدخان فيوخذ منه ويقتل فكانوا ياكلوا حب القمح ويستفون
الدقيق ويتخاطفون اليسير من القوت اذا وجدوه ويخطفه
الاب من ابنه والابن من ابيه فعظم الجوع والجهد واشتد الامر
وقوي الجوع حتى مات كثير من الناس واشتغلوا الاحيا بانفسهم

فما كانوا يدفنون موتاهم وبعض الناس كانوا يرمون موتاهم في الابار
ويلقون انفسهم بعدهم ليموتوا ويستريحوا لما هم فيه من البلا
العظيم وكان كثير من الناس يحفرون لهم قبورا ثم ينضجعون
فيها الى ان يموتوا ثم بطل البكا وانقطعت الاصوات وزالت
الحنة وذهبت الشكوة وامتلات المنازل والشوارع والازقة
من الموتى وكانوا الخوارج يرمونهم من فوق السور الى الوادي الذي
في شرقي المدينة حتى صار منهم في الوادي عدد كثير فنتن نتنهم
طبقات في بعض الايام فلما راى كثرتهم اشتد عظم ذلك واغتم
منه ورفع يديه الى نحو السما وقال اللهم انت تعلم انني ما احببت
ولا اردت هلاك القوم واني ما اردت لهم الا الخير وقد استدعيتهم
الى الصلح وبذلت لهم الامان ووعدتهم بالاحسان فمنعهم
روساوهم واشرارهم حتى حل بهم هذا البلا العظيم فاسالك
ايها الرب ان تخلصني من خطيتهم ولا تواخذني بما اصابهم
قال فلما طال الحصار جاعوا الخوارج واصحابهم ايضا واذاقهم
الله ما اذاقوه للناس من الجوع وبلغ من امرهم الى ان اكلوا الحب
الذي في زبل الدواب بعد ان فني جميع الحيوان واكلوا الجلود
الميتة الذي على سروجهم وسيوفهم وكانوا يطلبون شي
من النبات فلا يجدوه لا في داخل المدينة ولا في خارجها لان الروم
قطعوا

قطعوا كلما كان حول المدينة من الشجر والنبات وكان حول بيت
المقدس من سائر جهاتها بساتين كثيرة فيها انواع الاشجار والفواكه
كثيرة الاثمار من كل جهة وكان اذا اقبل انسان الى المدينة يرى
احسن منظر فلم يتركوا الروم من جميع ذلك شي وصارت تلك المواضع
مثل البرية القفرا الموحشة وكان كل من يعبر في تلك البساتين
قديما اذا راها من بعد ما اتلفوها الروم يبكي ويستوحش

قال صاحب الكتاب وكان في بيت المقدس
امراه من اهل النعم وكان اصلها من مدينة في جزيرة الاردن فلما
كثرت الفتن هناك في زمان انسباسيانوس انتقلت المراه
الى بيت المقدس فاقامت بها وكانت لها نعمة واسعة وعبيد
وجوار وخدم كثيرة ولم يكن لها غير ابن وحيد صغير وهي تحبه حبا
شديدا فلما نوبت الجماعة في بيت المقدس ونهبوا الخوارج
جميع ما كان في منزل المراه من الطعام كما فعلوا بغيرها فجاعت
المراه وجاع ولدها فلما زاد عليها ما تجده من الجوع وما يصل الى
قلبها من الالام ببكا ولدها وتضوره عدمت الصبر ونفدت
التمييز فعملت على ان تقتل ابنها وتاكله لتسد به جوعتها
وتريحه بالقتل مما هو فيه ويقاسيه من الجوع والضر وبقيت حايرة
لا تدري على اي الامرين تحمل نفسها هل تقتل ابنها الواحد العزيز
عليها

بيدها وتاكله وذلك اعظم الامور وافضحها ام تصبر على ما نزل به
وبنفسها من البلا العظيم وقد فارقها الصبر وغلبها الجوع
حتى لم يبق لها راي ثم زالت عنها الرحمة والاشفاق وحنو
الوالدين فقالت لابنها قد كنت اومل يا بني وواحدي والعزيز علي
انك تعيش حتى تبرني وتقوم باحوالي اذا كبرت وتتولى امري
اذا مت وقد كنت اخاف ان تموت قبلي فاحزن لموتك واصاب
بفقدك وليت كنت قد ثكلتك وليتك كنت مت على غير
هذا الوجه قد دفنتك واحتسبتك عند الله ولم ار هذا البلا
العظيم والان يا ولدي وحبيبي قد احاط بنا البلا من كل جهة
وعدمنا عقولنا وقلوبنا وايسنا من الفرج وايقنا بالهلاك فالحي منا
لا يطمع في البقا والميت لا يدفن فانا وانت من الهالكين وان مت
يا بني لم يدفنك احد وكنت مثل غيرك ممن اكلته الكلاب وطيور
السما وقد رايت ان اقتلك لتستريح من الجوع ثم اكلك بعد ذلك
واجعل بطني الذي حملتك فيها تكون قبرك ثم اسد بك جوعي
وانت تستريح من الم الجوع ويكون ذلك عوض البر الذي كنت
اومل انك تفعله بي وتكون قد كافيتني بما حملت بك وارضعتك
وبالمخفي بري واكرامي وتنال بذلك اعظم الجزا والثواب عند
خالقك ويكون ذلك عار على هولا الخوارج الذين اوقعونا

في

في هذا البلا العظيم وزيادة تسخط الله عليهم وحديثنا
يبقى على ممر الدهور والايام ويتحدث به من بعدنا الاجيال الاتيه
بعدنا ثم ان المراه قبضت على ابنها بيدها الواحدة واخذت
السكين بيدها الاخرى وهي كالمسلوبة العقل ثم حولت وجهها
عنه لئلا تراه ثم ضربته بالسكين فمات ثم اخذت بعض لحمه
فشرحته وشوته على النار واكلت منه حاجتها واحتفظت
بما بقي من جثته فلما ارتفع رايحة دخان ذلك اللحم وشموه الخوارج
واصحابهم هجموا على المراه بغضب شديد ثم قالوا لها ما الذي كنتي
تاكلين ومن اين هذا اللحم وكيف اكلتيه وحدك ولم تعلمينا به
فقالت لهم المراه ترفقوا ولا تعجلوا انما اكلت مما اطعمكم واثر نفسي
عليكم بل قد عزلت لكم النصيب الوافر مما اكلت فاجلسوا حتى اجيكم به
فجلس القوم ومضت المراه فنصبت المايده قدامهم واخرجت
ما بقي من جثة ابنها فجعلته على المايدة وقالت للقوم هذا ولدي
واعز الخلق علي قتلته بيدي لافراط الجوع ثم اكلت من لحمه
حاجتي وهذه بقية جثته واعضايه تركتها لكم فكلوا
واشبعوا ولا تكونوا اشد رحمة مني لولدي ثم لا تتعفف قلوبكم
من ذلك فانه قبيح بشجعان مثلكم ان تكون امراة اقوى قلب منكم
ومع ذلك فانكم احق من رضي بذلك ولم ينكره لانكم الذين سببتم علي

وعلى الناس هذا البلاء العظيم ولم نرحموا حتى بلغنا الى هذا الحال
قال فلما راوا القوم ذلك استعظموه وخرجوا مذعورين خايفين
وانتشر خبر الامراة في المدينة فقلقوا الناس لذلك قلق شديد
وتحققوا صحة الوعيد الذي سبق من الله عز وجل فيهم وايقنوا
بالهلاك وانكسر الخوارج وضعفت قلوبهم واطلقوا للناس
الخروج من المدينة فخرج من المدينة في ذلك الوقت خلق كثير
الى الروم ولم يمنعوهم ولما اتصل الخبر بطيطوس استعظمه
وقلق منه جدا ورفع يديه الى السما وقال اللهم انك انت تعلم
الخفيات والمطلع على السراير والنيات وانت تعلم اني لم
اجي الى هذه المدينة لاخارب اهلها ولا اسبي اليهم وقد انشدتهم
الى الصلح دفعات فما اجابوا واشفقت عليهم واردت ان
لا يهلكوا فلم يشفقوا على نفوسهم حتى انتهى امرهم الى مثل
هذا ولقد اغنى ما بلغوا اليه وما عرفته من حال هذه الامراة
وشاني ذلك واقلقني ولا رضيته ولا اخترته وانا بري اليك منه
فاسالك يا رب ان لا تواخذني به وان تطالب الخوارج هولاء
القوم بظلمهم واساتهم اليهم وتنتقم منهم وتظفرني بهم
قال ثم امر طيطوس اصحابه بالاحسان الى اليهود الذين خرجوا
اليهم من المدينة وكانوا جماعة كثيرة رجال ونسا وصبيان
ففعل

٢١٤

وكانت

ففعل اصحاب طيطوس ما امرهم به واطعموهم الطعام وكان
كثير منهم لا يقدرون يفتحوا افواههم وكثير منهم لما اكلوا ماتوا
لوقتهم وكان الصبيان وغيرهم يخطفون الخبز لما ابصروه
وينهشوه بلا عقل ثم يموتون عقيب ذلك فلما علم طيطوس
بامرهم امر يوسف ابن كريون بتدبيرهم فسقاهم اللبن والحسا
اياما حتى لانت امعاهم ثم اكلوا الطعام بعد ذلك فسلم كثير
منهم ولم يموتوا قال وكان بعض اليهود لما ارادوا الخروج من المدينة
قد ابتلعوا ذهب وجواهر كانت لهم لتسلم لهم خوفا ان ياخذها منهم المفسدين
الخوارج فتبقى معهم يعيشون بها فلما صاروا في عسكر الروم جلس
رجل منهم يفتش روثه بعد ان تبرز ويخرج منه ما كان ابتلعه فراه
بعض الارمن فاخبر رفيقه بذلك فقتلا ذلك اليهودي واخذا ما
كان معه وفشا الخبر فاتفقت العرب والارمن الذين كانوا في
عسكر طيطوس على قتل اليهود فقتلوا منهم خلق كثير ليأخذ وا
ما كانوا ابلعوه في باطنهم من المال والجواهر فلم يجدوا في بطونهم شيا
فلما علم طيطوس بذلك انكره وغضب منه ثم استدعى روسا اصحا به
وامرهم بان يركبوا ابدا على مراكبهم ويشدوا اسلحتهم ولبسوا من الذهب
والحلي والجواهر وقال ان هذا الذهب الذي عليهم هو الذي حمل
الارمن والعرب على قتل هولاء اليهود رغبة فما اخذوه من الذهب والجواهر

الذي معهم ليتشبهوا بكم في الزي واللباس فامتثل اصحاب
طيطوس ما امرهم به وازالوا جميع ما عليهم من الذهب والحلي
ثم امرهم طيطوس بطرد العرب والارمن من عسكره وابعادهم
فكفوا عن قتل اليهود وكان العرب والارمن بعد ذلك اذا ظفروا
بيهودي في خلوة قتلوه طمعا ان يكون في جوفه شي
من المال او الجواهر والحمد لله وحده

تم الجزو السابع بعون الله
تعالى والحمد لربنا دايما
امين

بسم الله الحي الدايم الازلي

الجزو الثامن

من كتاب يوسف ابن كريون فيه ذكر هدم السور الثالث من اسوار
بيت المقدس

قال صاحب الكتاب

لما علم الروم بسو حال اهل بيت المقدس وفنا اكثرهم وضعف من بقي
منهم وما هم عليه من الضر والجوع طمعوا في اخذ المدينة فتقدموا
الي السور الثالث ونصبوا عليه الكبش ليهدموه فلم تكن للخوارج
قوة علي ان يحرقوه كما فعلوا قبل ذلك لكثرة ما هم عليه من الضر والجوع
والجبن فقاتلوا الروم قتالا شديدا وقتلوا منهم جماعة كبيرة وكانوا
الروم عملوا علي ان ينصرفوا عن المدينة مغلوبين ان احرقوا الكبش
لانهم ضجروا من طول المدة في اقامتهم علي المدينة في الحرب وضعفت
قلوبهم لكثرة من قتل منهم وما ظهر لهم من قوة ابن اليهود وقوتهم فلما كان
المسا عاد يوحانان الخارجي واصحابه الي المدينة لضعفهم عن محاربة
الروم فدفع الروم الكبش علي السور في الليل فهدموه وصرخوا اليهود
ايضا من داخل المدينة واقاموا الروم موضعهم الي الغداة فلما اصبحوا
نظروا اذا اوازي ذلك الموضع الذي انهدم من السور سورا جديدا

تدبيناه اليهود في تلك الليلة وهم قيام عليه وذلك انهم لما عجزوا
وضعفوا عن احراق الكبش الحديد علموا ان الروم يدفعوه على السور
فاجتمعوا في الليل فبنوا من وراء ذلك الموضع الذي علموا انه لابد
سيهدم من السور جعلوا امثاله من وراه ووقفوا عليه فلما نظروا
الروم هذا السور الجديد واستحظوا ما فعلوه اليهود وانهم بنوا
من فتح المدينة فقال اسفطيطوس ان هذا السور الجديد لاثبات
له لانه لم يستحكم فاذا اصدمه الكبش الحديد سريعا ما صعد
الروم على السور المهدوم فهربوا من اليهود ووقفوا اليهود على السور
الجديد الذي بنوه واشتد القتال بينهم وبين الروم فغلبوهم
اليهود وهزموهم وقتلوا الكثير منهم فضجوا الروم من محاربة اليهود
من قوة عزمهم على ان ينصرفوا عنهم ويرحلوا فلما علم طيطوس
بذلك جمع اصحابه ثم قال لهم ان كل من يصنع صناعة ويعمل عملا
فانما قصده ان يبلغ الى الغاية التي يكمل بها صناعته ويتم عمله
فلذلك يصبر على تعب الصنعة الى ان يكمل فيبلغ غرضه الذي
يقصده وربما كان اخر العمل اصعب من اوله واتعب فان ضجر منه
الذي يتولاه وتركه قبل ان يتمه وكسل ذهب فيخسر تعبه ويبقى
عمله ناقص لا ينتفع به انظروا الى مدبري السفينة كيف يصبرون
على الاهوال والتعب الشديد في تدبيرها طول مسيرها ليبلغوا الى
الغايه

الغاية التي يقصدونها فاذا هم قربوا من الموضع الذي قصدوه بالتدبير
وضجروا من احملوا السفينة عطبت وهلك جميع من فيها وذهب
تعبهم باطلا واذا اصبروا واحتملوا التعب سلمت السفينة
وبلغوا بصبرهم الى حيث تصدوا وكذلك من يبني بناء ان ضجر
منه وتركه قبل ان يتمه ذهب تعبه وبطل اجره وكذلك ان الفلاح
انما يصبر على التعب في فلاحة الارض وزراعتها وحفظها
لياخذ الغلة فان هو ضجر عند بلوغ الزرع وكماله فتركه لم يحصده
ويجمعه اضاع تعبه واتلفه عليه وبقي فقير جايع وانتم ايضا
لما جيتم الى هولاء القوم لتردوهم الى طاعتكم وقد صبرتم على
محاربتهم وطول هذه المدة واستظهرتم عليهم الى هذه الغاية
حتى هلك رؤساؤهم وشجعانهم وخربت حصونهم وفنيت
عساكرهم بالسيف والجوع والوباء ولم يبق منهم غير شرذمة
يسيرة كالموتى فان انصرفتم عنهم بعد هذا ولم تتموا اعمالكم
وما قصدتموه كنتم قد ضيعتم تعبكم واعنتم على انفسكم و
فاهنتموها عند كل من يسمع خبركم ولو كنتم انصرفتم عن القوم
قبل هذا لكان احسن لكم واما الان فلا عذر لكم في عجزكم عن محاربة
قوم قد بلغ بهم الضر والجوع الى هذا المبلغ فان انصرفتم عنهم قبل
ان تتموا اعمالكم طمع فيكم كل احد واجترى عليكم كل من تخافنكم

ولم تتقايسوا باليهود في الصبر والثبات والشجاعة فانهم قد
ثبتوا وصبروا مع فناء رجالهم واجتماع المكاره عليهم وانقطاع
رجاهم من البقاء ولم يكفوا عن قتالنا ومحاربتنا اما طمع في الظفر
او انفة من الغلبة او رغبة في بقاء الذكر وانتم احق بان تطلبوا
الذكر وترغبون في الظفر وتحرصوا على الغلبة وتجتهدوا في
دفع الضر والعار عن انفسكم ومع ذلك فقد صبرتم في ايام يسيرة من
قيصر على محاربة هولاء القوم وعلمتم على انكم لا ترجعون عنهم الا بعد
ان تظفروا بهم او تهلكوهم او تردوهم الى طاعتكم فلما ملك اسباسيانوس
الذي هو اشجع من نيرون واعظم بان علمتم على ان تفرغوا عنهم
قبل ان تظفروا بهم فاي عذر يكون لكم عنده واي حجة تحتجون
بها عليه قال فلما سمعوا الروم كلام طيطوس تشبثوا وتشجعوا
فلما كان في الليلة التي بعد هذا اليوم اجتمع عشرون رجلا من
شجعانهم وعملوا على ان يدخلوا المدينة في الليل ومعهم جماعة
من الحشكه من ثلمة من السور فصعدوا اعلاها ودخلوا الى المدينة لان
اليهود كانوا نياما لطول تعبهم وجوعهم وضرهم فلما دخلوا الروم
المدينة صرخوا فاستيقظ اليهود باصواتهم ففزعوا ولم يبارحوا
مواضعهم وسمع طيطوس صوت اصحابه فعلم انهم قد ملكوا
السور فمضى مع جماعة من رجاله فوقف عند السور الى الغداة

فلما

فلما كان الغد التقى الروم مع اليهود فانهزموا اليهود الى القدس
وتبعتهم الروم فاقتتلوا في صحن القدس البراني بالسيوف وكان بينهم
في ذلك اليوم حرب عظيم لم يجر مثله فيما تقدم لانهم جميع استقتلوا
وجدوا في الحرب والقتال وعلت اصواتهم وضجيجهم حتى سمعت
من البعد وكثر القتلى في الفريقين وامتلا صحن القدس الجليل
بالقتلى والدماء واستظهر اليهود على الروم في اخر الامر فهزموهم
واخرجوهم من القدس وكانت مدة هذا الحرب من الصبح الى ربع
النهار فامر طيطوس في هذا اليوم بهدم موضع الحرب وكان
متصل بالقدس يسمى انطونيا واراد بذلك ان يتسع موضع الحرب
على جماعته واصحابه لان محاربتهم اليهود بعد ثلم السور التي
كانت في صحن القدس البراني فلما هدم هذا الموضع اتاهم سور
القدس وصارت الطريق اليه سهلة

ذكر مخاطبة طيطس لليهود بعد ما جرى على الروم منهم

قال صاحب الكتاب

وكان يوم هذا الحرب يوم عيد فاجتمع اليهود في القدس
لعيد وانفذ طيطوس الى القدس ومعه يوسف ابن كريون
الكاهن فاستدعى يوحانان ورؤساء الخوارج وخاطبهم بصوت

عال

وقال يا معشر اليهود اخبروني ما الذي يدعوكم الى ان تستبيحوا الخراب
على هذا البيت المقدس بيدكم وامتكم على محاربتنا وامتناعكم من
طاعتنا فان كنتم انما تفعلون ذلك لاجل الاله هذا البيت
واشفاقا عليه من الخراب فقد اعلمتكم اني ما اريد خرابه واني
ما جيت لذلك ومع ذلك فقد نجستموه وبدلتموه ولم تجلوه وتكرموه
وانتم فقد سفكتم فيه الدماء وارتكبتم فيه المحارم وهذا اليوم
قد زال لكم عيد جليل وانتم قد اشتغلتم فيه بمحاربة بعضكم بعضا
وتركتم الاشتغال بما يجب عليكم فان كان قصدكم ان تظهروا
باسكم وشجاعتكم فاخرجوا الى خارج المدينة الى الصحرا والفلا
ودعوا قدس الله الجليل ونزهوه عن الخراب ولا تنجسوه بسفك
الدما فيه ولا تعطلوا منه القرابين والعبادة فانا لا اريد ذلك
ولا اختاره ولا اقصد محاربتكم من اجله وانما حاربتكم من اجل
مقاومتكم لنا ومخالفتكم علينا فان كنتم عجزتم عن القتال
فانزلوا على حكمنا واقبلوا امرنا فقال له يوحانان ليس لنا قرابين
نقربها في هذا المكان اجل من لحومنا ودمانا ونحن نرى ان نسفك
دمانا فيه ونستقتل في محاربتنا معتقدين ان ذلك يكون لنا
قربان مرضي وضحية مقبولة فقال له طيطوس كيف تظنون
انكم تكونون عند الله مثل القرابين المرضية اذا اقتتلتم في قدسه

وانتم

وانتم قد اغضبتموه بالمعاصي والافعال القبيحة وهل يقبل الله
عز وجل القربان الا اذا كان سالما من كل عيب فانتم قد اجتمعت
فيكم المعايب والمساوي كلها ليس تحسب قتالكم عن قدس الهيكل
اعزازا له ولا تستحقون ان توصفوا بفضيلة الباس والشجاعة
لان الشجاع انما يقاتل عن مدينته وقومه ليصونهم ويمنع
عنهم الاعدا الذين يريدون هلاكهم وخراب مدينتهم اخبروني
هل يرضا احدكم بان يوخذ ما بيده لمن يريده بغير رضاه فاذا كنتم
لا ترضون لانفسكم بذلك فكيف يجوز لكم ان تعطلوا قرابين
الله المكرم من هيكله وجعلتم فيه عوض ذلك قتلى وقد اخبرتكم
اني ما جيت لاقتلكم ولا لاخرب مدينتكم ولا جيت الا ادعوكم
الى مسالمتنا والرجوع الى ما كنتم عليه من طاعتنا وقد ظهر لكم
اشفاقنا عليكم وايثارنا الخير لكم مع مخالفتكم علينا ومحاربتكم
لنا انا لم يكن غيرنا من الامر يفعله بكم ولا يريده لكم ولعمري ان هذه
سنتنا وسيرتنا المعروفة مع جميع من قاومنا وخالفنا وانا لما
ظفرنا بهم احسنا اليهم وعفونا عنهم وقد علمتم ان ملككم
يخنيا لما حاصره بختنصر ملك بابل خرج اليه مستامنا واسلم نفسه
وجميع اهله اليه لاشفاقه على المدينة وعلى القدس من الخراب
وعلى قومه من الهلاك فانتفع بذلك ونفع قومه وسلمهم وسلموا

وصدقنا الملك الجاح في محاربة نبختنصر ولم نخرج اليه كما
امروا الانبيا فاهلك المدينة والامة واخرب المقدس ولم يسلم
نسبيلكم ان تعتبروا بهذين الملكين وتتمثلوا بهما وما صار اليهما
فعلا واحمدوا عاقبته ولا تلجوا في المخالفة التي تذيب لكم صورتها
وتنسوا عاقبتها ان ترجعون الى ما كنتم عليه من طاعتنا لنعود لكم
الى ما كنا عليه من الجميل والاحسان وها انا اعاهدكم عهدا مجددا
بذمة اله هذا البيت واجعله الشاهد علي وعليكم واضمن لكم
ان اطعتم الاحسان اليكم والعفو عن جميع ما تقدم منكم
ومعاملتكم بالجميل الذي عهدتموه منا قبل ان تعصونا ونمنع كل
اذية عنكم واعطيكم يوسف ابن كريون الكاهن وجماعة من
وجوه اقاربي واصحابي يكونوا رهاين عندكم حتى تسكن انفسكم الى
قولي وتثقوا بي وبعهدي وبضماني فاقبلوا نصحي لكم واكتفوا
بما جرى عليكم وارجعوا الى ما كنتم عليه من طاعتنا ليحسن
حالكم وحال بلدكم وتعود قرابينكم وعباداتكم الى ما كانت عليه
وقد جعلت لكلامي هذا حجة عليكم وعهدا الى الله عز وجل
في امركم قال وكان يوسف ابن كريون يترجم للقوم ما يقول
لهم طيطوس بلسان الروم عبراني ويبكي بكا شديدا ثم قال
يوسف ليس اعجب من خراب هذا البيت وهذه المدينة لعلمي بان
مدينتنا

مدينتنا قد انتهت لكني اعجب منكم وانتم تقرون كتاب وانبا النبي
وتعلمون ما ذكره في ابطال القرابين وعدم الكاهن المسيح
فترون ذلك قد صح وثبت وانتم مع ذلك لا تخضعون لله عز
وجل ولا تستسلمون لمن سلطه عليكم فلم يقبلوا الخوارج
كلام طيطوس ولا كلام يوسف ابن كريون ولا رجعوا عما
عليه ولا خضعوا اخيرا ان جماعة من الكهنة ومن كبرا اليهود
خرجوا في ذلك اليوم الى طيطوس فامنهم واحسن اليهم ومنع
الروم من اذيتهم فلما علموا رؤسا الخوارج بخروجهم منعوا
من بقي من اليهود ان يخرجوا وضبطوا اطراف المقدس لئلا يخرج احد منهم الى الروم

ذكر الحرب الاخير الذي كان بين اليهود والروم

قال فلما علم طيطوس ان كثيرين من اليهود يريدون الخروج اليه
وان الخوارج يمنعوهم تقدم الى الموضع المنهدم من سور المقدس
ويوسف ابن كريون الكاهن معه ليعاود مخاطبة اليهود
واستعطافهم فلما نظروا اليهود الى يوسف بكوا بكا شديدا
وقالوا نحن نعترف بانا قد اخطانا واسانا بعصياننا للروم
وتحققنا اشفاق الملك علينا وما يريده من سداد امرنا وصلاح احوالنا
ونحن نرغب في الخروج اليه ولكن لا نقدر على ذلك لان هولا الخوارج

قد منحونا واشتملوا علينا قال فلما سمع الخوارج كلامهم تبادروا اليهم
ليقتلوهم فتبادر اليهم الروم ليخلصوهم وحملوا على اليهود في
القدس فقاتلوهم قتال شديد فانهزم الروم وهربوا الى قدس
الاقداس وهو الموضع الاجل من جملة القدس فتبعهم اليهود
اليه فقتلوهم فيه فلما علم طيطوس بذلك صاح
بيوحنان المبشر في التوراة ان المخرب الذي يدخل هذا القدس
يقتل ولم يدخل ويطلق لاحد الدخول اليه الا للكاهن الاكبر
يوم واحد في السنة فقال له طيطوس انما اتتهك انك دخلت
الى الموضع الذي لا يجوز لك ان تدخله حتى سفكت دماء الخلف
الذي تتعبدون وتكرهوهم ودماء اليهود الذين هم اخوتكم وقد علم
الله مني وتشهد على اني ما اريد اخرب هذا البيت لكن اعمالكم
السو هي التي تخربه واني اريد ان تطيعونا حتى لا نخرب هذا
البيت الجليل وحتى نصونه ونحسن اليكم ثم ننصرف عنكم
قال ثم راى طيطوس ان القوم لا يسمعون كلامه ولا يلتفتون
اليه فاستدعا من اصحابه ثلثين الف رجل نقاوة عسكره رجال
شداد فقاتلة امرهم ان يدخلوا الى صحن المقدس فيحاربوا اليهود
فيه واراد ان يدخل معهم فمنعوه اصحابه وقالوا الصواب ان
تقف انت على موضع عال في هيكل بيت المقدس حيث تراك جميع

عساكرك

عساكرك واصحابك فتقوى قلوبهم بك ويقاتلون بحضرتك
ولا تخاطر بنفسك فرضي بما قيل طيطوس مما اشاروا به عليه
واتفق رايهم على ان يكبسوا اليهود في الليل فلما علموا اليهود
بذلك لم يناموا في تلك الليلة فلم يتم للروم ما ارادوا فلما كان
من الغد تقدموا اليهود ووقفوا على طرف القدس فضبطوها
وحاربوا الروم واتصلت الحروب بينهم واستظهر اليهود
على الروم وقتلوا منهم خلق كثير وابعدوهم عن القدس قال فامر
طيطوس اصحابه ان يكفوا عن محاربتهم لعلمهم بانهم لا يجدون
ما ياكلون وان الجوع يفنيهم ثم فلم تجرا بين اليهود وبين الروم
حرب ولا قتال الحرب اشياء جرت من ذلك ان الجوع لما
اشتد على اليهود كان قوم يتسللون ويخرجون الى اطراف
عسكر الروم في الليل فيسرقوا ما يجدوا من الدواب فياكلوه
فلما علم طيطوس بذلك امر ان تحرس العساكر في الليل وكان
عسكر الروم قد انتقلوا في ذلك الوقت من جبل الزيتون الى المدينة
وما موا اليها وبقيت لهم في الجبل دواب كثيرة ومعهم اقوام يحفظوها
وكان طيطوس قد بنا في وجه باب القدس الشرقي الذي يلي الجبل
حايط ليمنع من اليهود ان يخرجوا الى عسكره من ذلك الباب لانهم
قد كانوا اخرجوا منه من الكثيرة فمضى قوم من اصحاب الخوارج الى الحد

الحايط فهدموه وصعدوا الى الجبل فقتلوا بعض اوليك القوم
الذين كانوا يحفظون الدروب وسايرهم ما زوروا بعضهم
يقاتل من منعهم من الروم فلم يقدروا عليهم لكنهم ظفروا بواحد
منهم واسروه وكان في جملة اوليك اليهود رجل يقال له يوناتان
فلما راى القوم قد اسروا صاحبه غضب وداخلته الحمية فمضى
الى عسكر الروم ووقف قدامهم ثم ناداهم وقال من كان منكم
يبذل نفسه ويقول انه شجاع وجبار فليبرز لي فاني اصدق
قولي بفعلي ويظهر عند ذلك من هو الموصوف الذي يستحق
ان يوصف بالباس والشجاعة وهل الروم الذين يستحقون ذلك
ام اليهود قال فامتنع الروم من الخروج اليه لخوفهم منه لانه
حقير ازدروا قبيح المنظر دميم جدا فقالوا الروم ان ظفرنا به
لم يكن لنا بذلك فخر وان ظفر بنا كان ذلك عار علينا فوافقوا
لذلك عنه فقال لهم يوناتان لقد ظهر ضعفكم وعجزكم عن مقاومتنا
وبان فضل شجاعتنا وباسنا ولقد قتلناكم كما تقتل الغنم والعبيد
حتى اردتم ان تهربوا غير مرة فلولا انه ينعكم من الاثم الذي
يعينونكم لم يكن لكم قدامنا ثبات ومع ذلك فنحن الذين اعناكم
على انفسنا بقتل بعضنا بعضا حتى فنينا وقل عددنا لما
اراده الله عز وجل من هلاكنا ولولا ذلك لبعد عليكم وعلى غيركم

ان

219

ان يغلبونا او ما انا واحد من جملة اليهود الذين قد اضر بهم الجوع وبلغ
منهم الضر فمن كان منكم عند نفسه شجاع جبار فليبرز الي
قال فبرز اليه رجل من شجعان الروم فقتله وفرح يوناتان
وداخله العجب وجعل يتهزا بالروم ويفتخر عليهم واسرف في
شتمهم والتعيير لهم ولم يشكر الله عز وجل الذي اظفره بعدوه
ثم قال للروم هل بقي منكم احد يبرز الي حتى اقتله وهو مع ذلك
متضاحك متهزي فرماه بعض الروم بنشابه فقتله وكان ذلك
عقوبة البغي والتكبر فلذلك ينبغي للعاقل اذا ظفر بعدوه لا
يفرح ولا يفتخر بباسه وقوته ولا يظهر الكبر ولا يتجبر بل
يشكر الله تعالى الذي ظفره بعدوه ويتواضع ولا يعجب بنفسه
فانه لا يعلم ما الذي يصيبه بعد ذلك قال ولما راى اليهود ان
قد انهدم اسوار المدينة وتملوا سور المقدس وملكوه ولم يبق شي
يصدهم وراوا انهم قد عجزوا عن محاربتهم دبروا على الروم تدبيرا
اهلكوا به جماعة منهم وذلك انه كان بقرب المقدس قصر عظيم
مما بناه سليمان ابن داود عليه السلام ثم زاد فيه ملوك البيت
الثاني ورفعوا بنيانه وزادوا فيه طبقة عالية من الخشب ووروا
جميع حيطان القصر بالخشب فمضى اليهود الى هذا القصر فطلوا
جميع ما فيه من الخشب بالنفط الكثير والكبريت والزفت

ونفره

الظاهر ان الذي كان ذلك الباب

ثم اخفوا انبه رجل منهم وقالوا انه اذا احصلوا الروم فوق القصر
اشعل انت نيه النار وكان للقصر باب يخفى غير الباب المعروف
يخرج الى موضع اخر لا يفطن به الا من يعرفه ثم ان اليهود مضوا
في الليل الى الروم الذين في القدس فحرسوا بهم وقاتلوهم فاجتمع
عليهم من الروم جماعة كبيرة فقاتلوهم اليهود ساعة ثم انهم
انهزموا اذلة بهم وطلعوا الى ذلك القصر فتبعوهم الروم فدخلوا
وراهم وطلعوا الى اعلا القصر ودارو بجميع محلاته فلم يجدوا
من اليهود واحد لانهم كانوا قد خرجوا من الباب المخفي الذي يعرفوه
وحصل من الروم في القصر جماعة كبيرة وافترقوا فيه ينظروه
ويتعجبوا من حسنه واتقانه وطلعوا الى الطبقة الثالثة
فاشتغلوا بطلب اليهود وبنظر القصر والفرجة عليه فخرج ذلك
اليهودي الذي كان مختفي ومخبى في داخل القصر فاشعل النار
في جوانب القصر وقويت واعانها الكبريت والنفط وغيره
الملطوخ في جميع الاخشاب وكان ذلك الاشتعال في مواضع
يعرفوها خفية عن الروم فلما احسوا الروم بذلك انحدروا من اعلا
القصر ليهربوا فوجدوا اليهود قد وقفوا لهم على باب القصر البراني
بالسيوف ليمنعوا ان يخرج منهم واحاطت النار بالروم فلم يكن لهم
مخلص وهلكوا باجمعهم لان من خرج منهم قتلوه اليهود ومن بقي

منهم

منهم في القصر احترق بالنار ومن رمى بنفسه من فوق اعلا القصر
هلك لان القصر كان شاهق في العلو جدا ثم بلغ الخبر الى طيطوس
ثم ركب في عسكره وجاء الى القصر فلم يقدروا ان يطفوا النار ولا
امكنهم ان يخلصوا احدا من اصحابهم وكان في جملة من هلك
جماعة من وجوه الروم وكبراوهم فلما راى الروم ما فعلوه اليهود
باصحابهم خافوهم ولم يامنوا منهم ان يحتالوا بحيلة اخرى فخرج
جميع من كان منهم في القدس وفي المدينة ورجعوا الى معسكرهم فاقاموا فيه

ذكر دخول الروم الى قدس الاقداس الاجل
واحراقهم اياه بالنار

قال فلما كان بعد هذا امر طيطوس اصحابه ومن ورد اليه
من الجموع من ساير الامم ان يحوطوا بالمدينة ويحاصروها ويضيقوا
عليها وعلى من بقي فيها من الفاتن يهود امرهم من غير ان يتعرضوا
لمحاربتهم ففعلوا فلما طال الحصار على اليهود مات اكثر
من بقي منهم وخرج حلقتين من اصحاب الخوارج الى طيطوس
فقتلهم ثم دخل الروم الى المدينة والى بيت الله عز وجل فلم
يبق منه تمانعهم عنه وامنوا من مخافة من اليهود وكان
طيطوس قد اوصى اصحابه واكد عليهم ان لا يحرقوا هيكل
بيت المقدس فقال له رؤسا الروم انك ان لم تحرقه ثم تملك

اليهود ولا تعتبروا لانهم لا يزالوا يقاتلون عنه حتى ما هو باق
فاذا احرقته ذهب عزمهم ولم يبق لهم ما يقاتلون عنه فينكسرون
ويذلون وتامن منهم فقال طيطوس لا تحرقوه على جميع
الاحوال الى ان امر بحرقه قال وكانت الطريق الى
القدس الاجل عليها باب عظيم مغشى بصفايح الفضة وكان
مغلق لان اليهود كانوا قد اغلقوه وارتفعوا فجا بعض الروم
الى الباب فاحرقه لياخذ الفضة الذي عليه فلما احرقوا الباب
وجدوا الطريق الى هيكل بيت المقدس الاجل فدخلوا اليه ثم سطوا
ثم نصبوا اصنامهم فيه وقربوا قرابينهم لطيطوس سيدهم
ورفعوا اصواتهم بمدحه والثنا عليه واقبلوا يفتخرون على
البيت ويتكلمون بالعظايم فلما اعلم من بقي من اليهود ذلك
لم يصبروا وخرج قوم منهم في الليل الى الروم الذين في القدس
فقتلوهم فبلغ الخبر الى طيطوس فجا في عسكره الى القدس الاجل
فقتل الكثير اولئك اليهود وهرب من بقي منهم الى جبل صهيون
فاقاموا فيه فلما كان من الغد اجتمع الروم واحرقوا ابواب قدس
الاقداس وكانت مغشاة بصفايح الذهب فلما سقطت
الابواب صرخوا صراخ عظيم فعلم طيطوس بذلك فجا
مسرعا الى القدس ليمنع الروم من احراقه فلم يتم ذلك لان

الناس

الناس كثروا واجتمع فيه خلق كثير من الروم وغيرهم من الامم
التي كانت تعادي اليهود وتطلب التشفي منهم فغلبوا
طيطوس على رايه وهو يصيح ويجتهد في منعهم ويقال
انه قتل في ذلك اليوم بيده جماعة من اصحابه ليخرجوا الناس من
القدس فلم يخرجوا ولا قبلوا منه لانهم دخلوا القدس بحنق عظيم
وغيظ شديد فخرج الامر عن يد طيطوس فلم يقدر على منعهم
ويقال انه صاح في ذلك اليوم حتى انقطع صوته ولم يسمع كلامه
فلما راى حسنه وبهجته تحير وتعجب فقال حقا ان هذا البيت
جليل ينبغي ان يكون بيت الله اله السما ومسكن جلاله وانه
يحق على اليهود ان يحاربوا عنه ويستقتلوا عليه ولقد اصاب
الامم واحسنت في اعظامها لهذا البيت واجلالها له وحملها
له الهدايا والاموال الثمينة لانه اعظم من هيكل رومية ومن جميع الهياكل
الذي قد شاهدناها وبلغنا خبرها وما اردت احراقه ولكن القوم
فعلوا ذلك لشرهم ولجاجهم قال ثم اشتعلت النار في بيت
القدس واحرقت وثويت على جميعه وكان من بقي من الكهنة
لما علموا بدخول الروم الى قدس الاقداس ليحرقوه فجاوا مستقتلين
فحاربوا الروم الى ان لم يبق لهم حيلة ولا قدرة على محاربتهم
فلما غلبهم الامر وراوا ان البيت قد احترق قالوا اما نريد

ان يبقا بعده فطرحوا انفسهم في النار فاحترقوا جميعهم قال
وكان حريق القدس في اليوم العاشر من الشهر الخامس مثل اليوم الذي
احرقوا فيه الكلدانيين البيت الاول ولما علم اليهود الذين
بقوا في المدينه بان القدس قد احترق مضوا الى جميع ما في
المدينه من القصور الجليله والمنازل الحسنه فاحرقوها مع
جميع ما كان فيها من الذخاير الكثيرة والعدد المتقنه والاموال قال ولما
كان في غد اليوم الذي احرق فيه القدس ظهر في اليهود رجل
متنبي يقول ان هذا البيت بيننا كان من غير ان يبنوه
الادميين بل بقدرة الله عز وجل فدوموا على ما انتم عليه
من محاربة الروم والامتناع من طاعتهم فلما سمع من بقي من
اليهود كلامه اجتمعوا وقاتلوا الروم فظفروا بهم الروم
فقتلوهم جميعا باسرهم وقتلوا ايضا جمع كبير من عوام اليهود ممن
كان طيطس رحمهم واحسن اليهم ۞

ذكر اشياء ظهرت قبل خراب القدس دلت على خرابه

قال صاحب الكتاب

كان ظهر على القدس قبل مجي اسباسيانوس كوكب كبير له نور قوي
شديد الضيا وكان القدس يضي بذلك الكوكب قريب من ضوء النهار

اقام

اقام بذلك مدة سبعة ايام عيد الفصح ثم غاب نوره عن عوام
الناس وجهلها المهرة واعتبره العلما واهل المعرفه قال وكان قد احضروا
الى القدس في ذلك العيد بقرة ليقربوا بها فلما طرحوها ليذبحوها
ولدت خروفا فاستشنعوه الناس واغتموا من قبله وانكروه
قال ومن ذلك ان باب القدس الشرقي كان باب عظيم ثقيل
ولم يكن يغلقه ويفتحه الا جماعة من الرجال فلما كان في تلك الايام
كانوا يجدونه كل يوم مفتوح فيجتمع الرجال على الرسم ليغلقوه ثم
يعودوا فيجدونه مفتوح فكان الجهال يفرحون بذلك واهل العلم
والمعرفه يغتمون منه قال وظهر بعد ذلك على بيت قدس القدس
في الهوا صورة وجه انسان شديد الحسن عظيم البها والنور
وظهر في الجو ايضا في تلك الايام صورة ركبان من نار على خيل
من نار يطيرون في الهوا قريب من الارض وكان ذلك يرى على بيت
المقدس وعلى جميع ارض اليهود قال وبعد ذلك سمعوا الكهنه في
القدس ليلة عيد العنصره حس جماعة كثيرة يذهبون ويجيون
ويمشون في الهيكل من غير ان يروا اشخاصهم وكانوا يسمعون
حسهم فقط ثم سمعوا صوت عظيم يقول امضوا بنا حتى ندخل
هذا البيت قال وقبل خراب القدس باربع سنين ظهر في المدينه
رجل من العامه كان يمشي بين الناس كالمجنون ويصيح باعلا
صوته ۞

ويقول صوت من المشرق صوت من المغرب صوت من اربع جهات
العالم صوت على اورشليم صوت على الهيكل صوت على الحصن
صوت على المعمورين صوت على جميع الناس الذين باورشليم وكان
هذا الرجل لا يهدى ولا يغفل وهو يزيد من هذا الكلام وكان الناس
يبغضونه ويزجرونه ويتصورونه كالمجنون ثم لم يزل على ذلك حتى
احاط العدو بالمدينة فلما كان في بعض الايام والحرب عليها
ابتدا يتكلم بهذا الكلام على عادته فرمي بحجر على راسه
فمات قال ووجد في ذلك الزمان حجر عظيم قديم مكتوب فيه
اذا كمل بنيان المقدس وصار مربعا عند ذلك تخرب فلما كان بعد
ذلك هدم طيطوس البنيان الذي كان الى جانب المقدس المسمى
انطونيا فانه تم سور المقدس بهدمه فبادر اليهود فبنوه وادخلوه
في جملة المقدس فصار مربعا وكانوا قد انسوا ذلك المكتوب الذي
وجدوه على الحجر فلما راوا المقدس قد تربع ذكروا ذلك قال ايضا
ووجدوا في حايط قدس الاقداس حجر عليه مكتوب اذا صار الهيكل
مربعا يملك عند ذلك ملك على اسرائيل ويستولي على سائر الارض
كلها فقال بعض الناس هو ملك اسرائيل وقالت الحكما والكهنة هو
ملك الروم

ذكر قتل يوحانان وشمعون الخارجي

قال ثم ان شمعون ويوحانان ارسلا الى طيطوس يطلبان منه
الامان

الامان فارسل طيطوس يقول لهما قد طلبت هذا منكما واجتهدت
فيه لرحمتي للناس الذين كانوا متضورين من الجوع فلم تجيبا الى
الصلح ولا رحمتما قومكما وتجتما في الشر حتى اخربتم المدينة
والمقدس الجليل واهلكتم الامة وليس لكما الان فايدة في الحياة
ولا عذر في بقاكما وان اغلظ لهما في القول ثم قال لهما من يطلب
الامان ينبغي ان يلقي عنه سلاحه ويستاسر فان كنتما صادقين
فالقيا سلاحكما واستاسرا فارسلا اليه قايلين قد كنا قديما
نريد انفسنا الا ندخل في طاعتكم والذي نريده ان تطلقوا لنا الخروج
حتى نمضي من هذه البلاد وندخل الى البرية فقال طيطوس قد
حصلتما في ايدينا وتحت سلطاننا وانتما تنطقا الى اسم
ملككم الى هذه الغاية فلذلك تكلمتما بهذا الكلام وقد كنتما
حلفتما ايضا انكما تستقتلان على بيت الله فابقيا على ايمانكما
ولا تطلبان الحياة بعد خرابه فاقام يوحانان وشمعون
مكانهما وكانا في جبل صهيون ولم يخرجا الى طيطوس فخرج
رجل اسمه زراغ ومعه بنو الملك واهله وجماعة من جلة اليهود
وكبرا المدينة فقبلهم طيطوس واحسن اليهم فلما علم يوحانان
وشمعون بذلك صارا الى منازلهما واحرقاها ليلا ياخذوا الروم
ما فيها من الاموال والامتعة ثم ان يوحانان وشمعون انحدرا من

جبل صهيون في الليل الى المقدس ومعهما قوم من اصحابهما فقتلوا
قايدين للروم وكان طيطوس قد وكلهما بحفظ المقدس فغضب
طيطوس من ذلك وامر بقتل من بقي من اليهود في المدينة ممن كان
ابقاهم فقتل منهم خلق كثير فلما راي من كان مع شمعون من ادوم
ان الروم قد قتلوا من كانوا ابقوه من اليهود ارسلوا الى طيطوس
يطلبون منه الامان فلما علم شمعون بذلك قتل روساهم
وكبراوهم وهرب الباقون الى طيطوس فامنهم واحسن اليهم ومنع
من قتل اليهود. ثم هرب يوحانان وشمعون من الجبل الى موضع
استتروا فيه فلما علم من كان مقيم معهما انهما قد هربا خرجوا
باجمعهم الى طيطوس فامنهم واحسن اليهم واستولى طيطوس
على جميع المدينة فملكها وهدم سور صهيون قال ثم ان
يوحانان طال عليه الاستتار واشتد به الجوع والعطش
فخرج من الموضع الذي كان فيه وقد لبس ثياب الملك فرفيه
فصار الى عسكر الروم فوقف عند قوم منهم فلما راوه هابوه ولم
يقدموا عليه فقال لهم ادعوا بحربيكم لاخاطبه فجاء اليه حربي
القوم فقال له من انت فقال انا شمعون اريد ان تمضي الى الملك
سيدك فمضى به الحربي الى طيطوس فلما راه طيطوس اغلظ له
في القول وشتمه وامر بان يقيد ويشهر في العسكر قال وخرج
يوشع

يوشع الكاهن الى طيطوس ومعه منارتان ومايدتان من ذهب مع
الات كثيرة للمقدس جميعها ذهب خالص فسلمها الى طيطوس وقبض
طيطوس على فنحاس صاحب الخزاين وطالبه بما اخذ بيده من الاموال
فسلم اليه خزاين كثيرة مملوة من الات ذهب وفضة وجواهر
وثياب رفيعة مثمنة من ثياب الكهنة وطيب كثيرة قال ثم رحل
طيطوس عن بيت المقدس متوجها الى رومية ومعه الغنايم
والاموال التي اخذها من بلاد اليهود والسبي الذي سباه
منهم غير الذي امنهم وافرج عنهم بعون الله ۞

ذكر عدة ما احصى من الموتى الذين ماتوا من اليهود
في مدة الحصار وعدد من قتل منهم في المدينة وشي غير من امنه طيطوس

قال صاحب الكتاب

ذكر مناحيم المتوكل بحفظ احد ابواب المدينة انه كان من خرج من
الموتى من الباب الذي كان موكل به فكان مبلغ عددهم
مايه الف وخمسة وعشرين الف وثمانماية قال وذكروا روسا
اليهود الذين استامنوا الى الروم انهم احصوا الموتى الذين خرجوا
من جميع الابواب ليدفنوا في مدة الحصار والحروب التي كانت
في المدينة فكان مبلغ عدتهم ستماية الوف ولا غير ما طرح في الابار

وغير خلق كثير ماتوا في الشوارع والازقة والمنازل ولم يكن لهم
من يدفنهم وغير من طرح الى خارج الحصن ممن مات وقتل وغيرهم ممن
كان في القدس ولم يدفن قال وذكر يوسف ابن كريون ان الذي
عرف من احصا من قتلوه الروم في الحرب وغيرهم ومن قتلوه الخوارج
في مدة تغلبهم على المدينة الف الف ومائة انسان وكان احصاء
من حصل في السبي مع طيطوس غير من امنه واطلقه تسعه
وتسعون الف انسان فاما اصحاب الخوارج فان اكثرهم هلكوا في
الحرب التي كانت بينهم وبين الروم ومن بقي منهم استاسرهم
طيطوس فلما رحل طيطوس عن بيت المقدس اخذهم معه
في جملة السبي الذي سبي من اليهود وكان في كل منزل ينزله
يلقي منهم للسباع الذي معه الى ان اهلك جميعهم ولم يبق منهم واحد

ذكر خبر العازار ابن حنانيا الكاهن وما كان من امره

قد كنا ذكرنا فيما تقدم ان العازار ابن حنانيا الكاهن لما راى ما فعله
شمعون الخارجي من قتل انانيا الكاهن وغيره من اهل الخير
والسلامة علم ان عاقبة ذلك تؤول الى خراب القدس فاقام في
بعض المواضع الى ان رحل طيطوس وعسكره عن بيت المقدس
فلما بعدوا عنها ظهر العازار ومضى الى قرية تسمى مصبوا فيها حصنها

واقام

واقام فيه وسمع بخبره جماعة ممن بقي من اليهود المتفرقين
اجتمعوا اليه واقاموا معه واتصل خبرهم بطيطوس وهو
بانطاكية فخاف ان يقوى امرهم فوجه اليهم قايد من قواده
يقال له سليمان في عسكر كبير فجا القايد الى حصن
مصبوا فنزل عليه وحاصره الى ان فتح الموضع وخرج اليه العازار
فحاربه ومنعه ومنع اصحابه من الدخول الى مصبوا اذ ادركهم
الليل فافترقوا ولم تدخل الروم اليه فلما كان في تلك الليلة جمع
العازار اليهود الذين معه في الحصن وكان قد فني القوم ما بين
لايديهم ومن ما يصنعون وارادوا ان يطلبوا من الروم الامان
ويخرجوا اليهم ويقبلوا امرهم ثم لم يعلموا هل تقبل الروم ذلك منهم
ويجيبوهم اليه بعد ان فتحوا القرية وملكوها فقال لهم العازار
اسمعوا مني يا ذرية ابراهيم واولاد الانبياء انكم طالما قهرتم
الامم وغلبتم الملوك وظفرتم بالاعدا والان فقد تغيرت الحال
ومر ما كان لنا من الاقبال فغلبتنا اعداينا واستولوا علينا وذلك
بخذلان الله لنا وسخطه علينا لما تركنا طاعته وعصيناه
وخالفنا شرايعه ووصاياه واعلموا ان لكل امر مدة ينتهي اليها
وان للحرب اوقات وصاحبه يكون مرة غالب ومرة مغلوب
وعلى ذلك جرى امر الدنيا وليس في الهزيمة عار على المنهزم ولا في

الغلبه نفخر للغالب لان الاحوال تنتقل وتتغير فكم من هو
منهزم مغلوب قد رجع مظفرا منصورا ابدا وليس العار
والعيب الا في الجبن والفشل وضعف القلب وقلة الصبر
عند البلا وسرعة الخضوع والاستسلام عند المحنه.
والشجاع هو الذي يصبر على المكروه واذا حصل فيه لا يملكه
الخوف ولا يغلبه الجزع على رايه وعقله وقد علمتم انا قد
اجتهدنا في محاربة اعدايناء ومقاومتهم الى ان غلبنا الامر
ولم يبق لنا حيلة وقد فتحوا حصوننا هذه وملكوا بلدنا وايسنا
ان نغلبهم او ندفعهم عن انفسنا وانتم الان بين امرين ان ترغبوا
في الحياة وتكرهوا الموت وتسلموا نفوسكم الى اعدايكم
فتحصلوا اسارى في ايديهم وتحت حكمهم وتفارقوا ما انتم
عليه من العز وترضوا بالذل والهوان وتنتسبون بعد الشجاعه
والفتوه والباس الى الوهن والضعف والعجز واما ان تزهدوا في
البقاء وتتشجعوا على الموت وتكونوا بذلك قد احرزتم
الشجاعة وعزة الانفس وقوة القلب وتخلصوا من اذلال
الاعدا وتسليطهم عليكم وتحكمهم فيكم واعلموا ان الموت
في العز اخير لنا من الحياة في الذل والهوان ومن امات نفسه
كريما فقد احياها ومن رغب لنفسه في الحياة مع الذل والهوان

نفقد

نفقد اماتها واهلكها فلا ترغبوا في البقاء مع ذهاب عزكم
واقبال الامر ولا تشفقوا على انفسكم واولادكم من الموت على الحالة
الجميلة فان الموت على الوجه المحمود بعد حياة كما ان الحياة على
الوجه المذموم تعد موتا وقد علمنا ان ابراهيم عليه السلام لما اخذ
ابنه الوحيد ليقربه الله عز وجل لم يكن عنده انه يميته بل اعتقد
انه يحييه اذا اماته في طاعة الله ولذلك سارع ولم يتوقف
والملك يوشيا لما راى ما عليه اهل زمانه من كثرة الخطايا والمعاصي
كره البقا معهم واختار مفارقتهم ولذلك زهد في حياة الدنيا
ورغب في النور الاعظم فبذل نفسه للموت ولم يجزع من القتل
وتعرض لمحاربة فرعون حتى قتل واستحق بذلك ان يسمى شجاع
جبار لانه تقدم على الموت بغير فزع ولم يمنعه من ذلك محبة
الدنيا والرغبة في الحياة وليس على الاخيار نقص ولا عيب اذا اقتلهم
الاشرار والعصاة لان يوشيا كان خير الصالحين وقتله فرعون
وكان عاصيا متجبرا خاطيا وذلك ان الدنيا هي نصيب فرعون
وامثاله من العصاة ولا حظ لهم بعدها في نعيم الاخرة ونصيب
يوشيا هو وامثاله من الصالحين فهو ما بعد الدنيا فلا نضيع الان
ما نحب ونختار من امور الدنيا بل انما نسمحه ونكرهه لنصون شيوخنا
عن الاسر وحريمنا واولادنا عن السبي ولا نبذل [illegible] الفدى

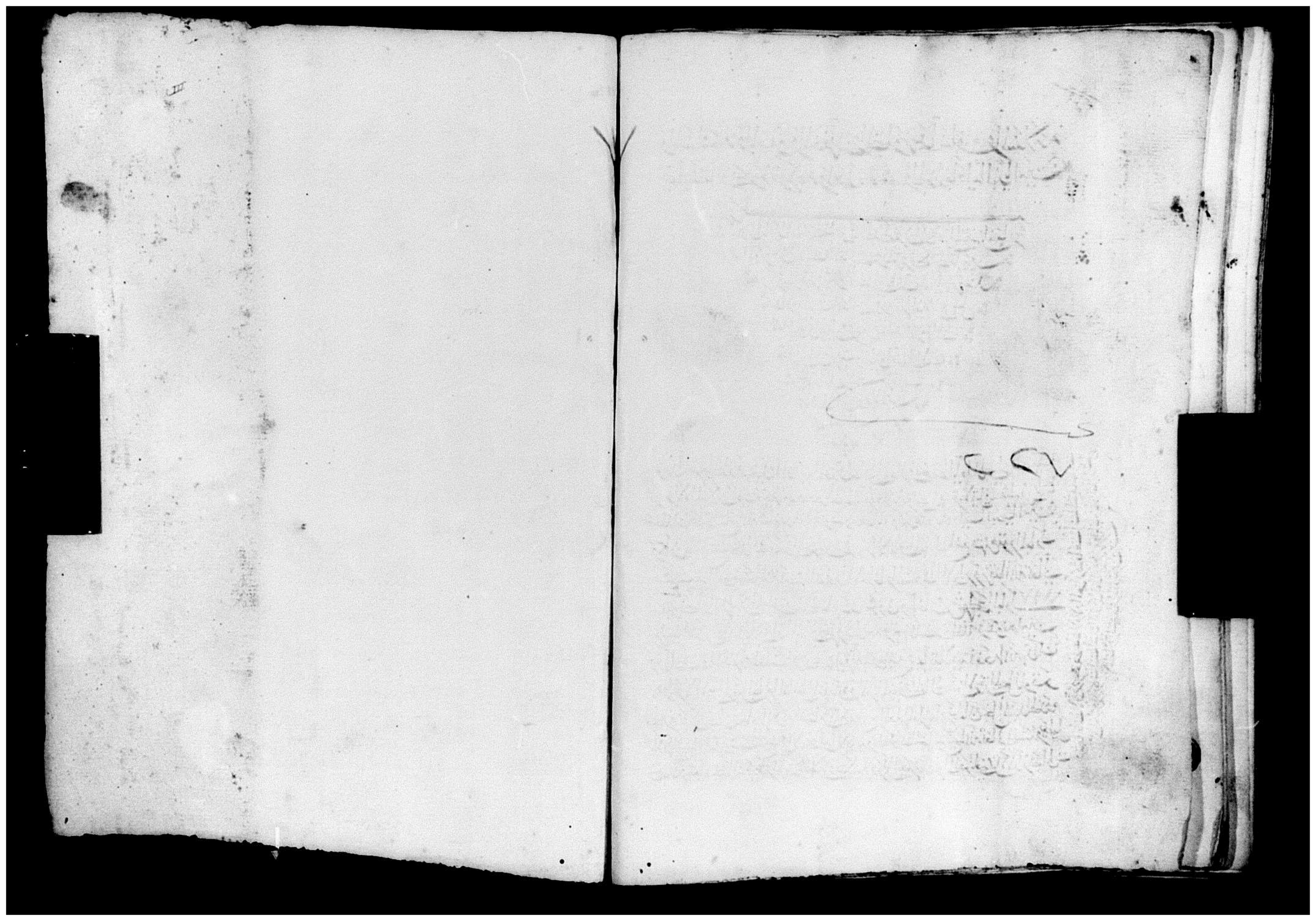
بتمكين الاعداء والانجاس منهم بل نقتلهم نحن قبل ان يظفروا بهم
فان ذلك يكون لنا بمنزلة القربان المرضي المقبول عند الله عز وجل
فاذا قتلناهم وامنا عليهم خرجنا بعد ذلك فقاتلنا اعداءنا الى ان
نقتل فنهلك في عزنا وكرامتنا ولا ننظر ذلك الى الضد . قال
فلما سمعوا القوم كلام العازار قبلوه وعملوا عليه . ثم جمعوا
نساءهم واولادهم فعانقوهم وقبلوهم وقالوا لهم ايها الاحباء انكم تموتون
في ارضكم وبلادكم وعلى دينكم وعزكم اذ تموتون امعنهم في السبي
والذل والهوان بعبيد للاعداء فتموتوا في غير بلدكم ومع غير اهل
دينكم بعد ان ترون بانفسكم ما تكرهون . قال فاختاروا باجمعهم
الموت في موضعهم ورضوا بذلك واقبلوا طول ليلتهم ينوحون
ويبكون ويودع بعضهم بعضا فلما كان اخر الليل اخذ القوم جميع
نساءهم واولادهم فقتلوهم وطرحوهم في الابار وردموا عليهم ثم
خرجوا بعد ذلك الى عسكر الروم وهم يستقتلون فلم يزالوا كذلك يومهم
الى ان قتلوا باجمعهم بعد ان قتلوا من الروم خلق كثير وانصرفوا من
الدنيا وهم يعتقدون انهم قد اصابوا فيما فعلوا بانفسهم ويسرون
انهم قد بذلوا انفسهم في طاعة الله عز وجل والحمية لدينهم وقد
ولم تظفر الاعداء بهم ولا اسر ولا احد منهم ۞
فنسال الله الكفاية وحميد العاقبة والستر الحصين

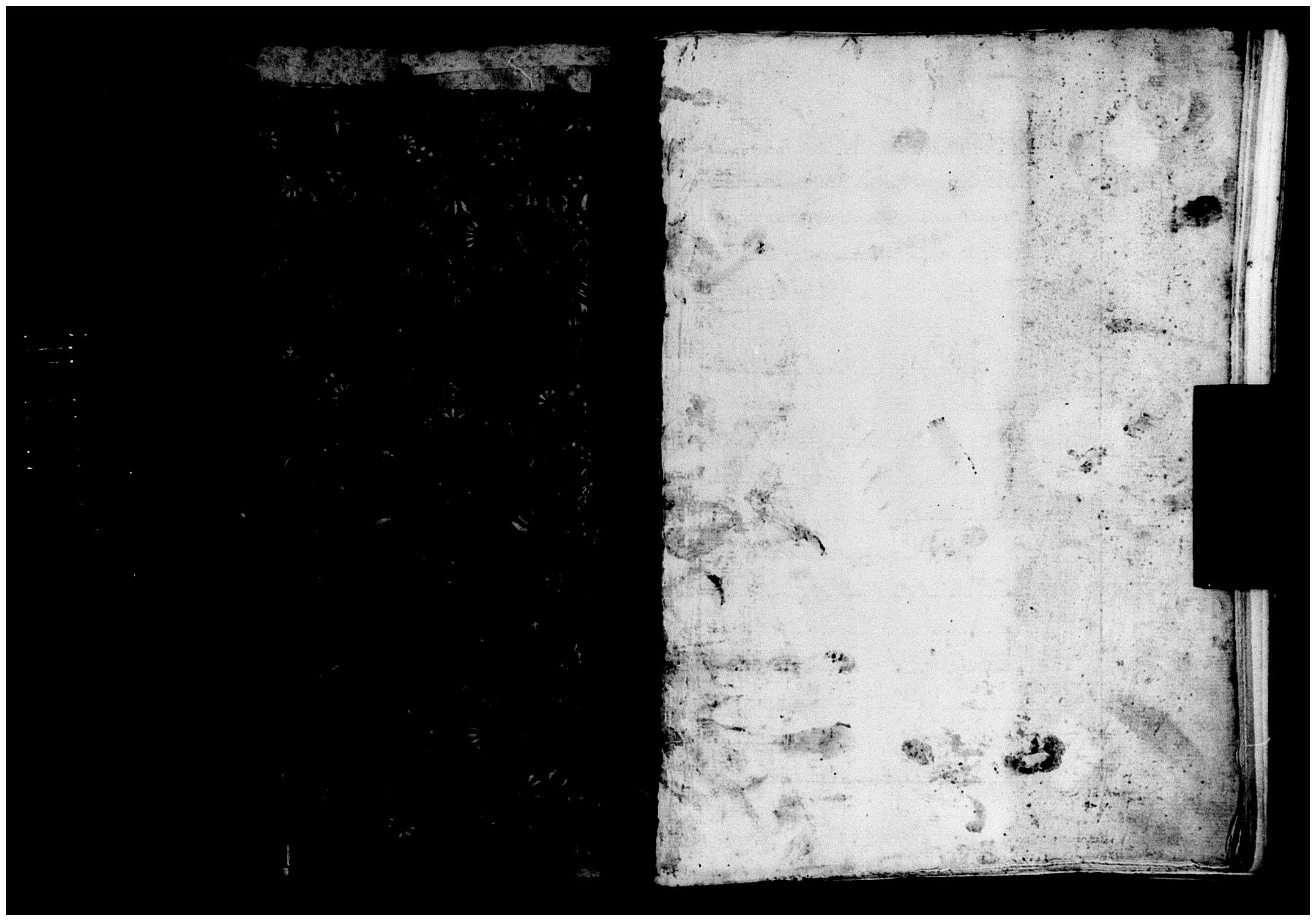
والمسامحه

والمسامحه والعفو والغفران والتجاوز عما سلف والسلامه
فيما يستانف بجوده وكرمه ولطفه .. والحمد لله دائما ابدا امين ۞

تم وكمل
الكتاب المبارك المنسوب الى يوسف ابن كريون الكاهن المتضمن اخبار
اليهود في البيت الثاني وهو المعروف بكتاب المقابيين
وذكر ملوكهم والحوادث التي كانت في ايامهم منذ
عمارة البيت الثاني وخرابه الى ان بطل
الكلدانيين من جلوتهم [illegible]
والى ان خرب وجليوا منه الى الان
والله الحمد والشكر دائما
ابدا الى يوم الدين
امين ۞

وهذا اخر ما علقه بيده الفانية العبد الخاطي المعترف بخطاياه الراجي رضا سيده
ومولاه المسكين الذي لم يذكر اسمه لكثرة خطاياه وذنوبه ومن قال فيه توما قبل فيه مثله ومن راى
خللا واصلحه اصلح الله شانه وغفر له ذنوبه وخطاياه . والحمد لله وحده دائما ابدا امين
وكان تمام نسخ هذا المصحف الشريف في يوم الاثنين المبارك تاسع شهر [illegible] المبارك
سنة الف وخمسماية [illegible] للشهداء الاطهار المسعد الابرار رزقنا الله تعالى
بمقبول صلواتهم امين الموافق ذلك في [illegible] يوما خلت من شهر الحجة المبارك ١١٩٧
خرجيه احسن الله تعالى العاقبة الحسنة وسلامه وتم ذلك بقوة الله وعونه امين
وذلك مما اهتم به لنفسه دون غيره ليقرا فيه ويستنفع بما فيه لانه نفعه الله بذلك
وهو المولى الاجل الرئيس المعلم الفاضل النفيس ذو العز المنيف والمقام الحسن المحترم المجل الموقر
المحترم عين اعيان الخادم الكرام [illegible] الشان المكرم شيخ العلم المعلم [illegible] سليمان نجل السيد المحترم
المكرم الشيخ الامجد يوسف المتنيح في احضان الابوين الملكوت السمائية نيح الله تعالى نفسه ويطيل
في عمر [illegible] بجاه [illegible]





END

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

5

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. 46

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. 46

Principal Work

Author

Language(s) Arabic

Date 21 Dhu-l-Higgah 1197 AH / 9 Hatur 1500 AM / 1783 AD

Material paper

Folia 227 + III (Arabic)

Size 32.5 x 22.7 cm.

Lines 18

Columns 1

Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards with flap. Binding repaired. First gathering loose.

Contents Ff. 1a-44a: I Maccabees

Ff. 44b-77a: II Maccabees

Ff. 77b-99a: Josephus History of the Jews part 1

Ff. 100a-123b " " part 2

Ff. 124a-145b " " part 3

Ff. 146a-167b " " part 4

Ff. 168a-173b " " part 5

Ff. 174a-190b " " part 6

Ff. 191a-212b " " part 7

Ff. 213a-227a " " part 8

Miniatures and decorations

Marginalia F. IIb: table of contents, F. 227a: colophon